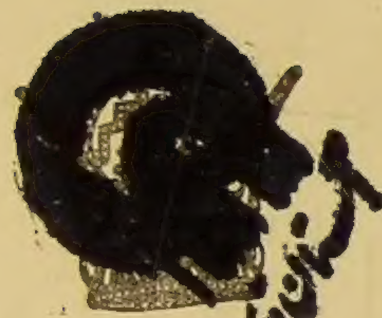


اسم کتاب: وافی — عربی

مؤلف: ملا محسن فیض کاشانی

خطی: نسخ ۲۱ سطری

سال تحریر: — عدد اوراق: ۱۲۶

جزء کتب: اخبار شماره: ۷۷۵

شماره عمومی: ۲۱۸۷ شماره قبض:

واقف: بوسیله منتجب الدین تسلیم کتابخانه شد تاریخ وقف: اسفند ۱۳۰۹

طول: ۲۵ سانتیمتر عرض: ۱۹ سانتیمتر قفسه:

شناسنامه آسیب شناسی

نسخه شناسی	عنوان	وافی		
	درجه نفاست	نفیس		خطی ✓ / چاپ سنگی ○
	تعداد اوراق	۱۲۶	اندازه	۱۹×۲۵
	قطع	وزیری	شماره اموالی	۲۱۸۷
آسیب شناسی و اقدامات مرمتی	درصد تخریب اوراق	۱۰ ○ ۲۰ ○ ۵۰ ○ ۸۰ ○	از هم پاشیدگی عطف	دارد ○ ندارد ✓
	نیاز به جعبه	دارد ○ ندارد ✓	نوع آفت	شیمیایی ○ زیستی ○ فیزیکی ○
	نیاز به جلد سازی	دارد ○ ندارد ✓	نیاز به مرمت جلد	دارد ○ ندارد ✓
	نیاز به مرمت اوراق	دارد ○ ندارد ✓	نیاز به دوخت عطف	دارد ○ ندارد ✓
	نیاز به لکه گیری	دارد ○ ندارد ✓	نیاز به گردگیری	دارد ○ ندارد ✓
	نیاز به آفت زدایی	دارد ○ ندارد ✓	نیاز به اسیدزدایی	دارد ○ ندارد ✓

بررسی کنندگان: ۱. [illegible] ۲. [illegible] ۳.

تاریخ بررسی: ۹۶/۷/۱۳

اقدامات انجام شده:

تاریخ اقدام:



من هو الكتاب الوافي

تمام الف مع نقص سبع ... بيتا

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي وفق على مرضاته العباد واجزل

الواقفين [illegible] من جزيل ثوابه يوم المعاد ومن عليهم بكل [illegible]

والصلوة [illegible] المتعاليات والتسليمات المتقبلات على [illegible]

[illegible] يوم التناد [illegible] النعمة والاسعاد وبعد باعث [illegible]

تحصيل ما ينفعه يوم التناد [illegible]

الذين وقفوا [illegible]

[illegible]

[illegible]

وصل [illegible]

[illegible]

فانما اثمه على الذين يبدلونه والله سميع عليم والحمد لله اولا وآخرا والصلوة على [illegible]

ظاهرا وباطنا

بتوسط آ منتجب [illegible] رضوی در تاریخ ۲۸ [illegible] ۱۳۰۹ تسلیم کتابخانه

۱۲۶ ورق است

۲۱ سطری

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي

نحمدك اللهم يا من هدانا بانوار القران والحديث لمعرفة الفرايض والسنن ونجانا بسفينة اهل بيت نبيه
من امواج الفتن واغنانا بعلمهم عن اجتهاد الراي والقول بالظن واراحنا بمتابعتهم عن تقليد اراء الناس
في الاعصار والزمن فالهمنا اللهم طاعتك وجنبنا معصيتك ويسر لنا بلوغ ما نتمنى من ابتغاء رضوانك و
احللنا بحبوحة جنانك واقشع عن بصائرنا سحائب الارتياب واكشف عن قلوبنا اغشية الريب والحجاب
وازهق الباطل عن ضمائرنا واثبت الحق في سرائرنا فان الشكوك والظنون لواقح الفتن ومكدرة الصفو المنن
واحملنا في سفن نجاتك ومتعنا بلذيذ مناجاتك واوردنا حياض حبك واذقنا حلاوة ودك وقربك و
اجعل شغلنا فيك وهمنا في طاعتك واخلص نياتنا في معاملتك فانا بك ولك ولا وسيلة لنا اليك الا انت
سبحانك ما اضيق الطريق على من لم تكن دليله وما اوضح الحق عند من هديته سبيله فاسلك بنا سبل الوصول
اليك وسيرنا في اقرب الطرق للوفود عليك قرب علينا البعيد وسهل لدينا العسير الشديد والحقنا بعبادك
الذين هم بالبدار اليك يسارعون وبابك على الدوام يطرقون واياك في الليل والنهار يعبدون وهم من
هيبتك مشفقون الذين صفيت لهم المشارب وبلغتهم الرغائب وانجحت لهم المطالب وقضيت لهم من فضلك
المآرب وملأت ضمائرهم من حبك ورويتهم من صافي شراب ودك فبك الى لذيذ مناجاتك وصلوا ومنك
على اقصى مقاصدهم حصلوا اللهم وصل وسلم على اوفرهم منك حظا واعلاهم عندك منزلا واجزلهم من
حبك قسما وافضلهم في معرفتك نصيبا محمد المصطفى وعلى اخيه وصنوه على المرتضى وعلى سبطيه الحسن و
الحسين وعلى التسعة من ولد الحسين الائمة المجتبين وعلى سائر انبيائك واوليائك واهل اصطفائك و
اجعلنا لانعمك من الشاكرين ولالائك من الذاكرين اما بعد فيقول خادم علوم الدين ورواصد اسرار الائمة المعصومين
محمد بن مرتضى المدعو بمحسن احسن الله تعالى حاله وجعل الى الرفيق الاعلى ماله هذا يا اخواني كتاب واف
في فنون علوم الدين يحتوي على جملة ما ورد منها في القران المبين وجميع ما تضمنته اصولنا الاربعة التي
عليها المدار في هذه الاعصار اعني الكافي والفقيه والتهذيب والاستبصار من احاديث الائمة الاطهار سلام الله
عليهم حداني الى تاليفه ما رايت من قصور كل من الكتب الاربعة عن الكفاية وعدم وفائه بمهمات الاخبار

الواردة للهداية وتعسر الرجوع الى المجموع لاختلاف ابوابها في العنوانات وتباينها في مواضع الروايات
وطولها المنبعث عن المكررات اما الكافي فهو وان كان اشرفها واوثقها واتمها واجمعها لاشتماله على الاصول
من بينها وخلوه من الفضول وشينها الا انه اهمل كثيرا من الاحكام ولم يات بابوابها على التمام وربما اقتصر على
احد طرفي الخلاف من الاخبار الموهمة للتنافي ولم يات بالمنافي ثم انه لم يشرح المبهمات والمشكلات
واخل بحسن الترتيب في بعض الكتب والابواب والروايات وربما اورد حديثا في غير بابه وربما اهمل
العنوان لابوابه وربما اخل بالعنوان لما يستدعيه وربما عنون ما لا يقتضيه واما الفقيه فهو كالكافي
في اكثر ذلك مع خلوه من الاصول وقصوره عن كثير من الابواب والفصول وربما يشتبه الحديث فيه بكلامه
ويشتبه كلامه في ذيل الحديث بتمامه وربما يرسل الحديث ارسالا ويهمل الاسناد اهمالا واما التهذيب
فهو وان كان جامعا للاحكام موردا لها قريبا من التمام الا انه كالفقيه في الخلو من الاصول مع اشتماله
على تاويلات بعيدة وتوفيقات غير سديدة وتفريق لما ينبغي ان يجمع وجمع لما ينبغي ان يفرق ووضع
لكثير من الاخبار في غير موضعها واهمال لكثير منها في موضعها وتكرارات مملة وتطويلات للابواب مع
عنوانات قاصرة مخلة واما الاستبصار فهو بضعة من التهذيب افردها منه مقتصرا على الاخبار المختلفة
والجمع بينها بالقريب والغريب وبالجملة فالمشايخ الثلثة شكر الله مساعيهم وان بذلوا جهدهم فيما ارادوا
وسعوا في نقد الاحاديث وجمع شتاتها واجادوا الا انهم لم يا توا فيها بنظام تام ولا وفى كل واحد منهم
بجميع الاصول والاحكام ولم يشرحوا المبهمات منها شرحا شافيا ولم يكشفوا كثيرا مما كان منها خافيا و
لم يتعاطوا حل غوامضه ولا تفرغوا لتفسير مغامضه ولكن الانصاف ان الجمع بين ما فعلوا وبين ما تركوا
امر غير ميسر بل خطب لا يبلغه مقدرة البشر فهم قد فعلوا ما كان عليهم وانما بقي ما لم يكن موكولا اليهم
فكم من سر آئى بقيت تحت السواتر وكم ترك الاول للاخر فجزاهم الله عنا خير الجزاء بما بلغوا الينا واسكنهم
الجنان في العقبى لما تلوا علينا ولم ار احدا تصدى لتتميم هذا الامر الى الان ولا اصدع به احد من مشايخنا
في طول الزمان مع ان الافئدة في الاعصار والادوار هاوية اليه والاكباد في الاقطار والامصار هائمة عليه
واني وان كنت في هذا الشان لقليل البضاعة غير منتظم الحظ في بوادي هذه الصناعة الا ان الذم لما كان

عن ابواز الرجال في وسن ولم يكن لمعضلات القضايا ابو حسن وكانت امال جماعة من الاخوان متوجهة الى
ووجوه قلوبهم مقبلة على اضطرني ذلك الى الخوض في هذا الخطب الشريف والاخذ في هذا الجمع والتاليف و
الاتيان من المباني والمعاني بالتليد والطريف فشرعت فيه مستعينا بالله عز وجل وجمعته جمعا وتدوينا
ونظمته نظما وترقيما وهذبته تهذيبا ورتبته ترتيبا وفصلته تفصيلا وسهلت طريق تناوله تسهيلا
وبذلت جهدي في ان لا يشذ عنه حديث ولا اسناد يشتمل عليه الكتب الاربعة ما استطعت اليه سبيلا و
شرحت منه ما لعله يحتاج الى بيان شرحا مختصرا في غير طول واوردت بتقريب الشرح احاديث مهمة من
غيرها من الكتب والاصول ووفقت بين اكثر ما يكاد يكون متنافيا منه توفيقا سديدا واولت بعضه
الى بعض تاويلا غير بعيد ليكون قانونا يرجع اليه اهل المعرفة والهدى من الفرقة الناجية الامامية ودستورا
يعول عليه من يطلب النجاة في العقبى من شيعة العترة النبوية ولا يحتاجوا معه الى كتاب اخر ولا يفتقروا
بعده في استنباط المسائل والاحكام الى كثير نظر ويستريحوا من الاجتهادات الفاسدة والاجماعات الكاسدة
والاصول الفقهية المختلقة والانظار الوهمية المختلفة وسميته بالوافي لوفائه بالمهمات وكشف المبهمات
واسال الله التوفيق للبلوغ الى انتهائه كما هيا لي اسباب ابتدائه وان يجعله خالصا لوجهه ورضائه
ويشركني في اجر كل من انتفع به الى يوم لقائه ونقدم امام الخوض في المقصود ثلث مقدمات ننبه في
احديها على طريق معرفة العلوم الدينية من كان غافلا او مريبا فانهم يرونه بعيدا ونريه قريبا ونوقف
في الاخرى لقسط من معرفة اسانيد الاخبار من اراد منها نصيبا ونمهد في الثالثة اصطلاحات وقواعد
نختص بتمهيدها الكتاب ونهذبه تهذيبا ومن الله الاستعانة في كل باب انه كان قريبا مجيبا المقدمة الاولى
في التنبيه على طريق معرفة العلوم الدينية تنبيه العلوم الدينية قسمان قسم يقصد لذاته وهو العلم بالله
وملئكته وكتبه ورسله واليوم الاخر وهو اما تحقيقي او تقليدي فالتحقيقي نور يظهر في القلب فينشرح
الغيب وينفسح فيحتمل البلاء ويحفظ السر وعلامته التجافي عن دار الغرور والانابة الى دار الخلود والتاهب
للموت قبل نزوله ويسمى بالعلم اللدني اخذا من قوله تعالى سبحانه وعلمناه من لدنا علما وهو افضل العلوم
واعلاها بل هو العلم حقيقة وما عداه بالاضافة اليه جهل وهو المقصد الاقصى من الايجاد والتقليدي تلقي

بعض مسائل هذا العلم من صاحب الشرع على قدر الفهم والحوصلة كما وكيفا ثم التدين به وقسم يقصد
للعمل ليتوسل به الى ذلك النور وهو العلم بما يقرب الى الله تعالى وما يبعد منه من طاعات الجوارح ومعاصيها
ومكارم الاخلاق ومساويها وهو تقليد كله لصاحب الشرع الا ما لا يختلف فيه العقول منه وله التقدم
بالنسبة الى التحقيقي الاول لانه الشرط فيه وطريق معرفة العلم التحقيقي اللدني تفريغ القلب للتعلم وتصفية الباطن
بتخليته من الرذايل وتحليته بالفضايل ومتابعة الشرع وملازمة التقوى كما قال الله تعالى واتقوا الله ويعلمكم
الله وقال ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا وقال والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وفي الحديث النبوي
ليس العلم بكثرة التعلم انما هو نور يقذفه الله في قلب من يريد الله ان يهديه وفيه من اخلص لله اربعين
صباحا ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه وفيه من علم وعمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم
ومثل ذلك مثل من يمشي بسراج في ظلمة فكلما اضاء له من الطريق قطعة مشى فيها فيصير ذلك المشي سببا
لاضاءة قطعة اخرى منه وهكذا فالعلم بمنزلة السراج والعمل بمنزلة المشي وفي الحديث النبوي ايضا ما
من عبد الا ولقلبه عينان وهما غيب يدرك بهما الغيب فاذا اراد الله بعبد خيرا فتح عيني قلبه فيرى ما هو
غايب عن بصره وفي اخبار اهل البيت عليهم السلام من امثال هذه الكلمات اكثر من ان تحصى ولا سيما في كلام
امير المؤمنين صلوات الله عليه وستقف على بعضها في هذا الكتاب ان شاء الله تعالى وهذا العلم يجب
ان يكون مكنونا عن كل ذي عمه وجهل مضنونا عمن ليس له باهل اذ كل احد لا يفهم كل علم ولا الفهم كل حامل ونحام
ما يفهمه العلماء من دقايق العلوم فكما انهم لا يفهمون فكذلك علماء الرسوم لا يفهمون اسرار الدين ولا يعلمون
وان كانوا مدققين فيما يعلمون ولهذا اكابر الصحابة رضي الله عنهم يكتم بعضهم علمه عن بعض قال
امير المؤمنين وامام المتقين عليه الصلوة والسلام مشيرا الى صدره المبارك ان هيهنا لعلما جما
لو وجدت له حملة وقال سيد العابدين وزينهم صلوات الله عليه لو علم ابوذر ما في قلب سلمان لقتله
وفي رواية لكفره ولقد اخا رسول الله صلى الله عليه واله بينهما وقال عليه السلام اني لاكتم من علمي جواهره
كيلا يرى الحق ذو جهل فيفتتنا وقد تقدم في هذا ابو حسن الى الحسين ووصى قبله الحسنا ورب جوهر علم
لو ابوح به لقيل لي انت ممن يعبد الوثنا ولاستحل رجال مسلمون دمي يرون اقبح ما ياتونه حسنا وقال

ابو جعفر الباقر عليه السلام ما زال العلم مكتوما منذ بعث الله نوحا على نبينا وعليه السلام وقال ابو عبد الله
الصادق عليه السلام خالطوا الناس بما يعرفون ودعوهم مما ينكرون ولا تحملوا على انفسكم وعلينا ان امرنا
صعب مستصعب لا يحتمله الا ملك مقرب او نبي مرسل او مؤمن امتحن الله قلبه للايمان وذلك لان اسرار
العلوم على ما هي عليه لا يطابق ما يفهمه الجمهور من ظواهر الشرع وطريق معرفة العلم التقليدي بنوعيه اعني
الاعتقادي والعملي ليس الا تعرف اثار اهل البيت عليهم السلام وتعلم احاديثهم من الاصول المنقولة عنهم لانهم
هم خلفاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم ومهابط الوحي وخزنة العلم والراسخون فيه واهل الذكر الذين
امرنا بمسائلتهم واولوا الامر الذين امرنا بطاعتهم وقد صعدوا ذرى الحقايق باقدام النبوة والولاية و
نوروا طبقات اعلام الفتوى بالهداية وسائر العلماء والحكماء انما استضاؤا بانوارهم بل الانبياء والاولياء
انما اقتدوا في عالم الارواح باثارهم فالكليم البس حلة الاصطفاء لما شاهد وامنه الوفا وروح القدس
في جنان الصاغورة ذاق من حدايقهم الباكورة فهم منار الهدى والعروة الوثقى والحجة على اهل الدنيا خزان
اسرار الوحي والتنزيل ومعادن جواهر العلم والتاويل الامناء على الحقايق والخلفاء على الخلايق مفاتيح
الكرم ومصابيح الامم طهرهم الله من الرجس تطهيرا وصلى عليهم وسلم تسليما كثيرا ونحن بحمد الله عازمون
على ان نجمع مهمات احاديثهم بل جلها بايدينا اليوم منها في هذا الكتاب بتوفيق الله وتاييده واما طريقة
المتكلمين واهل الجدل والاجتهاد فحاشا ان يكون مصححة للاعتقاد او اساسا للعبادة العباد بل هي مما
يقسي القلب ويبعد عن الله سبحانه غاية الابعاد وتربو به الشبه والشكوك وتزداد فالانسان لا بد ان
يكون احد رجلين اما محققا صاحب كشف ويقين او مقلدا صاحب تصديق وتسليم واما الثالث فهالك
والى الضلال سالك وهو الذي يمزج الحق بالباطل ويحمل الكتاب والسنة على رايه ويتصرف فيهما
بعقله كما ورد في وصفه وذمه الاخبار عن الائمة الاطهار وستقف على بعضها وقد قالوا عليهم السلام
كن عالما او متعلما ولا تكن الثالث فتهلك وقالوا ايضا نحن العلماء وشيعتنا المتعلمون وسائر الناس غثاء
وانما رخص في التكلم لدفع شبه المعاندين ورد الجاحدين وقد ورد ان اثمه اكبر من نفعه واول من احدث
الجدال في الدين واستنباط الاحكام بالراي والتخمين في هذه الامة ائمة الضلال خذلهم الله ثم تبعهم في ذلك

علماء العامة ثم جرى على منوالهم فريق من متاخري الفرقة الناجية بخطأ او جهالة ونحن نقص عليك نبأهم بالحق
تنبيه انه لما افتتن الناس بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله فغرقوا في لج الفتن وهلكوا في طوفان
المحن الا شرذمة ممن عصمه الله وبسفينة اهل البيت عليهم السلام نجاه وبالتمسك بالثقلين ابقاه استكتم
الناجون دينهم وصانوا تبيينهم فاستبقى الله عز وجل بهم رمق الشريعة في هذه الامة وابقى بابقاء نوعهم سنة
خاتم النبيين الى يوم القيمة فبعث امام هدى بعد امام واقام خلف شيعة لهم بعد سلف فكان لا تزال
طائفة من الشيعة رضي الله عنهم يحملون الاحاديث في الفروع والاصول عن ائمتهم عليهم السلام بامرهم وتنزيهم
ويروونها لاخرين ويروي الاخرون لاخرين وهكذا الى ان وصلت الينا والحمد لله رب العالمين وكانوا
في الصدور ويسطرونها في الدفاتر ويعونها كما يسمعونها ويحفظونها كما يتحملونها ويبالغون في نقدها
وتصحيحها ورد زيفها وقبول صحيحها وتمييز صوابها وسليمها من خطاها وسقيمها حتى يرى احدهم لا يتحمل
نقل ما لا يوثق به ولا اثبات ذلك في كتبه الا مقرونا بالتضعيف ومشفوعا بالتزييف طاعنا في من يروي
كل ما يروى ويسطر كل ما يحكى كما هو غير خاف على من تتبع كتب الرجال وتعرف منها الاحوال وكانوا لا يعتمدون
على الخبر الذي كان ناقله منحصرا في مطعون او مجهول وما لا قرينة معه تدل على صحة المدلول عليه ويسمونه
الخبر الواحد الذي لا يوجب علما ولا عملا وكانوا لا يعتقدون في شيء من تفاصيل الاصول الدينية ولا يعملون
في شيء من الاحكام الشرعية الا بالنصوص المسموعة عن ائمتهم عليهم السلام ولو بواسطة ثقة او وسائط
ثقات وكانوا مامورين بذلك من قبل اولئك السادات ولا يستندون في شيء منها الى تخريج الراي بتاويل
المتشابهات وتحصيل الظن باستعانة الاصول المخترعات الذي يسمى بالاجتهاد ولا الى اتفاق ارآء الناس
الذي يسمى بالاجماع كما يفعل ذلك كله الجمهور من العامة وكانوا ممنوعين عن ذلك كله من جهتهم عليهم
السلام ومن جهة صاحب الشرع بالايات الصريحة والاخبار الصحيحة وكان المنع من ذلك كله معروفا
من مذهبهم مشهورا منهم حتى بين مخالفيهم كما صرح به طائفة من الفريقين ثم لما انقضت مدة ظهور
الائمة المعصومين صلوات الله عليهم اجمعين وانقطعت السفراء بينهم وبين شيعتهم وطالت الغيبة
واشتدت الفرقة وامتدت دولة الباطل وخالطت الشيعة بمخالفيهم والفت في صغرسنهم بكتبهم اذ كانت

هي المتعارف تعليمها في المدارس والمساجد وغيرها لان للملوك وارباب الدول كانوا منهم والناس انما
يكونون مع الملوك وارباب الدول فعاشرت معهم في مدارسة العلوم الدينية وطالعوا كتبهم التي صنفوها
في اصول الفقه التي دونوها للتسهيل اجتهاداتهم التي عليها مدار احكامهم فاستحسنوا بعضا واستجنوا بعضا
ادّاهم ذلك الى ان صنفوا في ذلك العلم كتبا ابراما ونقضا وتكلموا فيما تكلم العامة فيه من الاشياء التي لم
يات بها الرسول صلى الله عليه واله وسلم ولا الائمة المعصومون صلوات الله عليهم وكثروا بها المسائل
ولبسوا على الناس طرق الدلائل وكانت العامة قد احدثوا في القضايا والاحكام اشياء كثيرة بآرائهم وعقولهم
في جنب الله واشتبهت احكامهم باحكام الله ولم يقنعوا بابهام ما ابهم الله والسكوت عما سكت الله بل جعلوا
لله شركاء حكموا لحكمه فتشابه الحكم عليهم بل لله الحكم جميعا واليه يرجعون وسيجزيهم الله بما كانوا يعملون ثم
لما كثرت تصانيف اصحابنا في ذلك وتكلموا في اصول الفقه وفروعه باصطلاحات العامة اشتبهت اصول
الطائفتين واصطلاحاتهم بعضها ببعض وانجر ذلك الى ان التبس الامر على طائفة منهم حتى ادعوا جواز الاجتهاد
والحكم بالرأي ووضع القواعد والضوابط لذلك وتاويل المتشابهات بالظن والرأي والاخذ باتفاق الآراء
وتايد ذلك عندهم بامور احدها ما راوه من الاختلاف في ظواهر الآيات والاخبار التي لا تنطابق الا بتاويل
بعضها بما يرجع الى بعض وذلك نوع من الاجتهاد المحتاج فيه الى وضع الاصول والضوابط والثاني ما راوه
من كثرة الوقايع التي لا نص فيها على الخصوص مع مسيس الحاجة الى معرفة احكامها والثالث ما راوه من اشتباه
بعض الاحكام وما فيه من الابهام الذي لا ينكشف ولا يتعين الا بتحصيل الظن فيه بالترجيح وهو عين الاجتهاد
فاوّلوا الآيات والاخبار الواردة في المنع من الاجتهاد والعمل بالرأي بتخصيصها بالقياس والاستحسان ونحوهما
من الاصول التي يختص بها العامة والواردة في النهي عن تاويل المتشابهات ومتابعة الظن بتخصيصها باصول
الدين والواردة في نفي الاخذ باتفاق الآراء بتخصيصها بالآراء الخالية من قول المعصوم لما ثبت عندهم
ان الزمان لا يخلو من امام معصوم فصار ذلك كله سببا لكثرة الاختلاف بينهم في المسائل وتزايده ليلا
ونهارا وتوسع دائرته مدنا واعصارا حتى انتهى الى ان تراهم يختلفون في المسئلة الواحدة على عشرين قولا
او ثلثين او ازيد بل لو شئت اقول لم تبق مسئلة فرعية لم يختلفوا فيها او في بعض متعلقاتها وذلك لان الآراء لا تكاد

تتوافق والظنون قلما تتطابق والافهام تتشاكس ووجوه الاجتهاد تتعاكس والاجتهاد يقبل التشكيك ويتطرق
اليه الركيك فيتشبه بالقوم من ليس منهم ويدخل نفسه في جملتهم من هو بمعزل عنهم فظلت المقلدة في غمار
آرائهم يعمهون واصبحوا في لجج اقاويلهم يغرقون تنبيه ليت شعري كيف ذهب عنهم ما يحل به عقد
هذه المشكلات عن ضمائرهم ام كيف خفي عنهم ما ينقلع به اصول هذه الشبهات من سرائرهم الم يسمعوا
حديث التثليث المشهور المستفيض المتفق عليه بين العامة والخاصة المتضمن لاثبات الابهام في بعض
الاحكام وان الامور ثلثة بيّن رشده وبيّن غيّه وامر مشكل يرد حكمه الى الله ورسوله وهلا سوغوا ان
في ابهام بعض الاحكام حكما ومصالح مع ان من تلك الحكم ما يمكن ان يتعرف ولعل ما لا يعرف منها يكون
اكثر على ان الاجتهاد لا يغني من ذلك لبقاء الشبهات بعده ان لم تزد به كلا بل زادت وزادت احسبوا انهم
خلصوا منها باجتهادهم كلا بل امعنوا فيها بازديادهم ازعموا انهم هدوا بالظن الى التثني كلا بل التثليث
باق وما لهم منه من واق اولم يدبروا قول الله عز وجل فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه
منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تاويله وما يعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم اما ظنّ اذانهم ان المراد
بالراسخين في العلم الائمة عليهم السلام ام اغفلوا عن الاحاديث المعصومية المتضمنة لكيفية الترجيح بين
الروايات عند تعارضها واثبات التخيير في العمل عند عدم جريانه وانه يؤخذ بخبر الاوثق وما للقرآن
اوفق او عن آراء المخالفين ابعد واستقر التخيير على وجه التسليم المطلق او ما بلغهم وبلغك بايهما اخذت من باب
التسليم وسعك او خفي عليهم ان قول المعصوم عليه السلام انما يعرف بالحديث المسموع عنه عند حضوره
والمحفوظ في صدور الثقات او المثبت في دفاترهم عند غيبته ولا مدخل لضم الآراء معه اتفقوا او اختلفوا
نعم قد يكون الحديث مما اتفقت الطائفة المحقة على نقله او العمل بمضمونه بحيث اشتهر عنهم وفيما بينهم
ويسمى ذلك الحديث بالمجمع عليه كما ورد في كلام ابي عبد الله عليه السلام في حديث الترجيح بين الروايات
المتعارضة خذ بالمجمع عليه بين اصحابك فان المجمع عليه لا ريب فيه وهذا معنى الاجماع الصحيح المشتمل
على قول المعصوم عند قدماء الشيعة لا غير فلو انهم تركوا المتشابه على حاله من غير تصرف فيه وسكتوا
عما سكت الله عنه وابهموا ما ابهم الله وجعلوا الاحكام ثلثة واحتاطوا في المتشابه وردوا علمه

الى الله ورسوله وخيّروا في المتعارض وسعوا في المتناقض كما ورد بذلك كله النصوص عن اهل الخصوص
لاجتمعت اقوالهم واتفقت كلمتهم ومقالهم وكانوا موافقين متوافقين وللاحاديث الائمة ناقلين لاخصامهم تاركين
وعن النصوص ناكلين ولكانت كلما جاء منهم خلف دعوا لسلفهم لا كلما دخلت منهم امة طعنت في اختها بصلفهم
ولكان كل امرء منهم بالقران والحديث منطيقا وعن الاراء سكيتا ولو انهم فعلوا ما يوعظون به لكان خيرا
لهم واشد تثبيتا وليت شعري ما حملهم على ان تركوا السبيل الذي هداهم اليه ائمة الهدى واخذوا سبلا شتى
واتبعوا الاراء والاهواء كل يدعو الى طريقة ويذود عن الاخرى ثم ما الذي حمل مقلديهم على تقليدهم في
الاراء دون تقليد الائمة عليهم السلام على الطريقة المثلى ان هي الا سنة ضيزى ضرب الله مثلا رجلا فيه
شركاء متشاكسون ورجلا سلما لرجل هل يستويان مثلا الحمد لله بل اكثرهم لا يعلمون وقد اشبعنا الكلام
في تحقيق هذه الكلمات وتشييدها بالايات والروايات في كتابنا الموسوم بسفينة النجاة وفي الاصول
الاصيلة وغيرهما من المصنفات المقدمة الثانية في التوقيف لمعرفة الاسانيد توقيف قد يعبر عن بعض
الرواة باسم مشترك يوجب الالتباس على بعض الناس لكن كثرة الممارسة تكشف في الاغلب عن حقيقة
الحال فمن ذلك محمد بن اسمعيل المذكور في صدر السند من كتاب الكافي الذي يروي عن الفضل بن
شاذان النيسابوري وهو محمد بن اسمعيل النيسابوري الذي يروي عنه ابو عمرو الكشي ايضا عن
الفضل بن شاذان ويصدر به السند وهو ابو الحسن المتكلم الفاضل المتقدم البارع المحدث تلميذ
الفضل بن شاذان الخصيص به يقال له بندفر وتوهم كونه محمد بن اسمعيل بن بزيع او محمد بن
اسمعيل البرمكي صاحب الصومعة بعيد جدا ومن ذلك العباس الذي يروي عنه محمد بن
علي بن محبوب فانه كثيرا ما يقع مطلقا غير مقرون بفصل مميز ولكنه ابن معروف الثقة القمي
ومن ذلك حماد الذي يروي عنه الحسين بن سعيد فانه ابن عيسى الثقة الجهني الذي يروي
غالبا عن حريز وحريز هذا هو ابن عبد الله السجستاني ومن ذلك العلاء الذي يروي عن محمد بن مسلم
وقد يقال العلاء عن محمد من غير تقييد بابن مسلم والمراد ابن رزين الثقة ومحمد الذي يروي
عنه هو ابن مسلم ومن ذلك محمد بن يحيى فانه مشترك بين جماعة منهم العطار القمي شيخ ابي جعفر

الكليني

الكليني الذي هو مراده عند اطلاقه هذا الاسم في اول السند ومنهم الخزاز بالمعجمات الذي
يروي كثيرا عن غياث بن ابرهيم ويروي عنه البرقي ومنهم الخثعمي الكوفي الذي يروي عنه
ابن سماعة وابن ابي عمير وكلاهما يرويان عن الصادق عليه السلام والثلثة ثقات وتمييزهم
بالطبقات ومن ذلك محمد بن قيس وهو مشترك بين اربعة اثنان ثقتان وهو الاسدي ابو نصر
البجلي ابو عبد الله وكلاهما يرويان عن الباقر والصادق عليهما السلام والثالث ممدوح من غير توثيق
وهو الاسدي مولى بني نصر ولم يذكروا عمن يروي والرابع ضعيف وهو ابو احمد يروي عن الباقر عليه السلام
خاصة فالراوي عن الصادق غير ضعيف البتة واحتمال كونه الثقة اقرب من احتمال كونه الممدوح والذي
له كتاب قضايا امير المؤمنين عليه السلام الذي يرويه عن ابي جعفر عليه السلام ويروي عنه عاصم بن
حميد الحناط ويوسف بن عقيل هو البجلي الثقة على ما قاله الشيخ ابو جعفر الطوسي في فهرسته ورجاله ولكن
النجاشي نسب الكتاب الى الاسدي الثقة والامر فيه سهل ومن ذلك احمد بن محمد فانه مشترك بين جماعة
يزيدون على الثلثين ولكن اكثرهم اطلاقا وتكرارا في الاسانيد اربعة ثقات ابن الوليد القمي وابن عيسى
الاشعري وابن خالد البرقي وابن ابي نصر البزنطي فالاول يذكر في اوائل السند والاوسطان في اواسطه والاخير
في اواخره واكثر ما يقع الاشتباه بين الاوسطين ولكن حيث انهما ثقتان لم يكن في البحث عن التعيين فايدة
يعتد بها واما البواقي فاغلب ما يذكرون مع قيد مميز والنظر فيمن روى عنهم ورووا عنه وربما يعين
على استكشاف الحال ومن ذلك ابن سنان فانه يذكر كثيرا من غير فصل مميز يعلم به انه عبد الله الثقة او
محمد الضعيف ويمكن استعلام كونه عبد الله بوجوه منها ان يروي عن الصادق عليه السلام بغير واسطة
فان محمدا انما يروي عنه بواسطة ومنها ان يروي عنه عليه السلام بتوسط عمر بن يزيد او ابي حمزة او
حفص الاعور فان محمدا لا يروي عنه بتوسط بعض هؤلاء ومنها ان يروي ابن سنان الذي يروي عنه النضر بن سويد
او عبد الله بن المغيرة او عبد الرحمن بن ابي نجران او احمد بن محمد بن ابي نصر او فضالة او عبد الله بن جبلة فهو عبد الله
لا محمد وابن سنان الذي يروي عنه ايوب بن نوح او موسى بن القاسم او احمد بن محمد بن عيسى او علي بن الحكم فهو
محمد لا عبد الله وقد يختلف كلام علماء الرجال في ترجمة الرجل الواحد فيظن بسبب ذلك اشتراكه كما ظن الحسن بن داود

في محمد بن الحسن الصفار والعلامة الحلي في علي بن الحكم وقد يكون الرجل متعددا فيظن انه واحد كما ظنه
العلامة في اسحق بن عمار فانه مشترك بين اثنين احدهما من اصحابنا وهو ابن عمار بن حيان الكوفي ابو يعقوب
الصيرفي والاخر فطحي وهو ابن عمار بن موسى الساباطي كما يظهر على المتامل الى غير ذلك فلا بد من امعان النظر
لمن اراد زيادة التبصر توقيف قد اصطلح متاخروا فقهائنا على تنويع الحديث المعتبر في صحيح وحسن وموثق
فان كان جميع سلسلة سنده اماميين ممدوحين بالتوثيق سموه صحيحا او اماميين ممدوحين بدونه كلا
او بعضا مع توثيق الباقي سموه حسنا او كانوا كلا او بعضا غير اماميين مع توثيق الكل سموه موثقا واول من
اصطلح على ذلك وسلك هذا المسلك العلامة الحلي رحمه الله وهذا الاصطلاح لم يكن معروفا بين قدمائنا
قدس الله ارواحهم كما هو ظاهر لمن مارس كلامهم بل كان المتعارف بينهم اطلاق الصحيح على كل حديث اعتضد
بما يقتضي الاعتماد عليه واقترن بما يوجب الوثوق به والركون اليه كوجوده في كثير من الاصول الاربعمائة
المشهورة المتداولة بينهم التي نقلوها عن مشايخهم بطرقهم المتصلة باصحاب العصمة سلام الله عليهم
وكتكرره في اصل او اصلين منها فصاعدا بطرق مختلفة واسانيد عديدة معتبرة وكوجوده في اصل
معروف الانتساب الى احد الجماعة الذين اجمعوا على تصديقهم كزرارة ومحمد بن مسلم والفضيل بن يسار
او على تصحيح ما يصح عنهم كصفوان بن يحيى ويونس بن عبد الرحمن واحمد بن محمد بن ابي نصر او على العمل بروايتهم
كعمار الساباطي ونظرائه وكاندراجه في احد الكتب التي عرضت على احد الائمة عليهم السلام فاثنوا على مؤلفيها
ككتاب عبيد الله الحلبي الذي عرض على الصادق عليه السلام وكتابي يونس بن عبد الرحمن والفضل بن
شاذان المعروضين على العسكري عليه السلام وكاخذه من احد الكتب التي شاع بين سلفهم الوثوق بها و
الاعتماد عليها سواء كان مؤلفوها من الامامية ككتاب الصلوة لحريز بن عبد الله السجستاني وكتبي
سعيد وعلي بن مهزيار او من غير الامامية ككتاب حفص بن غياث القاضي والحسين بن عبد الله السعدي
وكتاب القبلة لعلي بن الحسن الطاطري وقد جرى صاحبا كتابي الكافي والفقيه على متعارف المتقدمين في
اطلاق الصحيح على ما يركن اليه ويعتمد عليه فحكما بصحة جميع ما اورداه في كتابيهما من الاحاديث وان لم يكن
كثير منه صحيحا على مصطلح المتاخرين قال صاحب الكافي في اول كتابه في جواب من التمس عنه التصنيف وقلت

الذي

انك تحب ان يكون عندك كتاب كاف يجمع من جميع فنون علوم الدين ما يكتفي به المتعلم ويرجع اليه
المسترشد وياخذ منه من يريد علم الدين والعمل بالاثار الصحيحة عن الصادقين عليهم السلام والسنن
القائمة التي عليها العمل وبها يؤدي فرض الله وسنة نبيه صلى الله عليه واله الى ان قال وقد يسر الله وله
الحمد تاليف ما سالت وارجو ان يكون بحيث توخيت وقال صاحب الفقيه في اوله اني لم اقصد فيه قصد
المصنفين في ايراد جميع ما رووه بل قصدت الى ايراد ما افتي به واحكم بصحته واعتقد فيه انه حجة فيما
بيني وبين ربي تقدس ذكره وجميع ما فيه مستخرج من كتب مشهورة عليها المعول واليها المرجع وقال صاحب
التهذيب في كتاب العدة ان ما اورده في كتابي الاخبار انما اخذه من الاصول المعتمد عليها وقد سلك على ذلك
المنوال كثير من علماء الرجال فحكموا بصحة حديث بعض الرواة الغير الامامية كعلي بن محمد بن رباح وغيره
لما لاح لهم من القرائن المقتضية للوثوق بهم والاعتماد عليهم وان لم يكونوا في عداد الجماعة الذين انعقد
الاجماع على تصحيح ما يصح عنهم بل المتاخرون ربما يسلكون طريقة القدماء فيصفون بعض الاحاديث التي
في سندها من يعتقدون انه فطحي او ناووسي بالصحة نظرا الى اندراجه فيمن اجمعوا على تصحيح ما يصح عنهم
بل يصفون مراسيل هؤلاء ومقاطيعهم ومرافيعهم ومسانيدهم الى الضعفاء والمجاهيل بالصحة لذلك
وعلى هذا جرى العلامة والشهيد في مواضع من كتبهما مع انهما الاصل في الاصطلاح الجديد وبما
يقال الباعث لهم على العدول عن طريقة القدماء طول المدة واندراس بعض الاصول المعتمدة والتباس
الاحاديث الماخوذة من الاصول المعتمدة بالماخوذة من غير المعتمدة واشتباه المتكررة في كتب الاصول بغير
المتكررة وعدم امكانهم الجري على اثر القدماء في تمييز ما يعتمد عليه مما لا يركن اليه وهذا ان صح فهذا الاصطلاح
لا يغني عنه شيئا مع ان مدار الاحكام الشرعية اليوم على هذه الاصول الاربعة وهي المشهود عليها بالصحة
من مصنفيها ولا مدخل لما ذكر في ذلك فان كانوا لا يعتمدون على شهاداتهم بصحة كتبهم فلا يعتمدوا على
شهاداتهم وشهادة امثالهم في الجرح والتعديل ايضا واي فرق بين الامرين وبعد فاي مدخل لفساد العقيدة
في صدق حديث المرء اذا كان ثقة في مذهبه واي منافاة للممدوحية بفضيلة ما مع المسامحة في نقل
الحديث وايضا فان كثيرا من الرواة المعتنين بشانهم الذين هم مشايخ لمشايخنا المشاهير الذين يكثرون الرواية

عنهم ليسوا بمذكورين في كتب الجرح والتعديل بمدح ولا قدح ويلزم على هذا الاصطلاح ان يعدّ حديثهم في الضعيف
مع انّ اصحاب هذا الاصطلاح ايضاً لا يرضون بذلك وذلك مثل احمد بن محمد بن الحسن بن الوليد الذي هو من
مشايخ شيخنا المفيد والواسطة بينه وبين ابيه والرواية عنه كثيرة ومثل احمد بن محمد بن يحيى العطار الذي
هو من مشايخ الشيخ الصدوق ويروى عنه كثيراً وهو الواسطة بينه وبين سعد بن عبد الله ومثل الحسين
بن الحسن بن ابان الذى هو من مشايخ محمد بن الحسن بن الوليد والواسطة بينه وبين الحسين بن سعيد و
مثل ابى الحسين على بن ابي جيد وهو من مشايخ الشيخ الطوسى والنجاشى والواسطة بين الشيخ وبين محمد
بن الحسن بن الوليد ومثل ابرهيم بن هاشم القمي الذى اكثر صاحب الكافى الرواية عنه بواسطة ابنه على وهو
اوّل من نشر حديث الكوفيين بقم الى غير ذلك من الرجال وبعد فان في الجرح والتعديل وشرائطهما اختلافات
وتناقضات واشتباهات لا يكاد ترتفع بما يطمئن اليه النفوس كما لا يخفى على الخبير بها فالاولى الوقوف على
طريقة القدماء وعدم الاعتناء بهذا الاصطلاح المستحدث راساً وقطعاً والخروج عن هذه المضائق نعم اذا
تعارض الخبران المعتمد عليهما على طريقة القدماء فاحتجنا الى الترجيح بينهما فعلينا ان نرجع الى حال رواتهما في الجرح
والتعديل المنقولين عن المشايخ فيهم ونبنى الحكم على ذلك كما اشير اليه في الاخبار الواردة في التراجيح بقولهم عليهم السلم
فالحكم ما حكم به اعدلهما واورعهما واصدقهما في الحديث وهو احد وجوه التراجيح المنصوص عليها وهذا هو
عمدة الاسباب الباعثة لنا على ذكر الاسانيد في هذا الكتاب توقيف نقل عن ابي عمرو الكشى رحمه الله انه
قال في كتاب رجاله عند تسمية الفقهاء من اصحاب ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام اجتمعت العصابة
على تصديق هؤلاء الاوّلين من اصحاب ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام وانقادوا لهم بالفقه وقالوا
افقه الاوّلين ستة زرارة ومعروف بن خربوذ وبريد وابو بصير الاسدى والفضيل بن يسار ومحمد بن مسلم
الطائفي قالوا وافقه الستة زرارة وقال بعضهم مكان ابي بصير الاسدى ابو بصير المرادى وهو ليث بن البختري
وروى باسناده عن الصادق عليه السلام انه قال اوتاد الارض واعلام الدين اربعة محمد بن مسلم وبريد بن
معوية وليث بن البخترى المرادى وزرارة بن اعين وقال في تسمية الفقهاء من اصحاب ابي عبد الله عليه السلم
اجمعت العصابة على تصحيح ما يصح عن هؤلاء وتصديقهم لما يقولون واقروا لهم بالفقه من دون هؤلاء الستة

الذين عددناهم وسميناهم ستة نفر جميل بن درّاج وعبد الله بن مسكان وعبد الله بن بكير وحماد
بن عيسى وحماد بن عثمان وابان بن عثمان قال وزعم ابو اسحق الفقيه يعنى ثعلبة بن ميمون انّ افقه هؤلاء
جميل بن دراج وهم احداث ابي عبد الله عليه السلام وقال في تسمية الفقهاء من اصحاب ابي ابرهيم وابي
الحسن الرضا عليهما السلام اجمع الاصحاب على تصحيح ما يصح عن هؤلاء وتصديقهم واقروا لهم بالفقه والعلم
وهم ستة نفر اخر دون الستة نفر الذين ذكرناهم في اصحاب ابي عبد الله عليه السلام منهم يونس بن عبد الرحمن
وصفوان بن يحيى بياع السابرى ومحمد بن ابي عمير وعبد الله بن المغيرة والحسن بن محبوب واحمد بن محمد
بن ابي نصر وقال بعضهم مكان الحسن بن محبوب الحسن بن على بن فضال وفضالة بن ايوب وقال بعضهم مكان
ابن فضال عثمان بن عيسى وافقه هؤلاء يونس بن عبد الرحمن وصفوان بن يحيى انتهى كلامه وقد فهم جماعة
من المتاخرين من قوله اجمعت العصابة او الاصحاب على تصحيح ما يصح عن هؤلاء الحكم بصحة الحديث المنقول
عنهم ونسبته الى اهل البيت عليهم السلام بمجرد صحته عنهم من دون اعتبار العدالة فيمن يروون عنه حتى لو رووا
عن معروف بالفسق او بالوضع فضلاً عما لو ارسلوا الحديث كان ما نقلوه صحيحاً محكوماً على نسبته الى اهل العصمة
صلوات الله عليهم وانت خبير بان هذه العبارة ليست صريحة في ذلك ولا ظاهرة فيه فان ما يصح عنهم
انما هو الرواية لا المروي بل كما يحتمل ذلك يحتمل كونها كناية عن الاجماع على عدالتهم وصدقهم بخلاف غيرهم
ممن لم ينقل الاجماع على عدالته توقيف اعلم انّ اضمار الحديث من الثقات المشهورين من اصحاب الائمة عليهم السلم
ليس طعناً في الحديث اذ قد يكون ذلك اعتماداً على القرينه وقد يكون للتقية وقد يكون لقطع الاخبار بعضها
عن بعض فان الراوى كان يصرّح باسم الامام الذى يروى عنه في اول الروايات ثم قال وسالته عن كذا و
سالته عن كذا الى ان يستوفي الروايات التى رواها عن ذلك الامام عليه السلام فلما حصل القطع توهم الاضمار
وكذلك الرواية عن احد تارة بواسطة واخرى بدونها لا توجب الاضطراب في الرواية كما ظن لجواز تعدد
سماعه اما رواية الحديث تارة على وجه واخرى على وجه اخر مخالف له فهى توجب الاضطراب وعدم
الاعتماد ومما يوجب عدم الاعتماد القطع وهو ان لا يبلغ الاسناد الى المعصوم بل ينتهى الى بعض الوسايط و
منه الارسال وهو ان يروى عن المعصوم من لم يدركه بغير واسطة او بواسطة نسيها او تركها او ابهمها كما قيل

عن رجل او عمن اخبره او عن بعض اصحابه توقيف قد يعبّر عن المعصوم عليه السلام بالعالم والفقيه
والشيخ والعبد الصالح والرجل والماضي وغير ذلك للتقية وشدة الزمان المانعة من التصريح بالاسم و
الكنية ويعرف ذلك بقرينة الراوي واكثر ما يكون ذلك في ابي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام و
قد يعبّر عن الامام باسم مشترك كمحمد بن علي او كنية مشتركة كابي جعفر وابي الحسن ويعرف ذلك ايضا
بقرينة الراوي وطبقته وكلما قيل ابو الحسن الاول او الماضي فالمراد به الكاظم عليه السلام او الثاني
فالرضا عليه السلام او الثالث او الاخير فالهادي عليه السلام واذا قيل ابو جعفر الاول فالباقر او
الثاني فالجواد او ابو عبد الله فالصادق عليهم السلام توقيف لي الى رواية الاصول الاربعة عن مؤلفيها
الثلثه طرق متعددة وكذا الى غيرها من الكتب والاصول ولكني اقتصر فاقول اني اروي الاصول الاربعة
تارة عن استادي ومن عليه في العلوم الشرعية استنادي وعليه اعتمادي السيد ماجد بن هاشم الصادقي
البحراني تغمده الله بغفرانه عن الشيخ الفاضل الكامل بهاء الدين محمد العاملي طاب ثراه وتارة عن الشيخ المذكور
بلا وساطة الاستاد وهو يروي عن ابيه واستاده الحسين بن عبد الصمد الحارثي وهو عن شيخه الاجل السعيد
زين الدين بن علي بن احمد العاملي الشهيد وتارة اروي الاصول الاربعة وسائر كتب الحديث وغيرها عن الشيخ
محمد بن الشيخ حسن بن الشيخ زين الدين الشهيد عن ابيه عن جده وهو يروي عن الشيخ الفاضل علي بن عبد العالي
العاملي الميسي عن الشيخ شمس الدين محمد بن المؤذن الجزيني عن الشيخ ضياء الدين علي عن والده الاجل الشيخ
شمس الدين محمد بن مكي الشهيد عن الشيخ فخر الدين ابي طالب محمد عن والده العلامة جمال الملة والدين
الحسن بن مطهر الحلي عن شيخه المحقق نجم الملة والدين ابي القاسم جعفر بن الحسن بن سعيد عن السيد
الجليل ابي علي فخار بن معد الموسوي عن الشيخ ابي الفضل شاذان بن جبرئيل القمي عن الشيخ الفقيه عماد الدين
ابي جعفر محمد بن ابي القاسم الطبري عن الشيخ ابي علي الحسن عن والده شيخ الطائفة ابي جعفر محمد بن الحسن
الطوسي وله الى ثقة الاسلام محمد بن يعقوب الكليني طرق متعددة منها عن ابي عبد الله محمد بن محمد بن نعمان
المفيد عن شيخه ابي القاسم جعفر بن قولويه عنه طاب ثراه وكذا له الى الشيخ الصدوق محمد بن علي بن
بابويه القمي طرق منها عن الشيخ المفيد عنه قدس الله اسرارهم جميعا المقدمة الثالثة في تمهيد الاصطلاحات و

القواعد

القواعد تمهيد قد سلك كل من مشايخنا الابي جعفرين المحمدين الثلثه في كتابه مسلكا لم يسلكه الاخر اما
ثقة الاسلام ابو جعفر محمد بن يعقوب الكليني طاب ثراه فانه ملتزم في الكافي ان يذكر في كل حديث الا نادرا
جميع سلسلة السند بينه وبين المعصوم عليه السلام وقد يحذف صدر السند ولعله لنقله عن
اصل المروي عنه من غير واسطة او لحوالته على ما ذكره قريبا وهذا في حكم المذكور واما رئيس المحدثين ابو جعفر
محمد بن علي بن بابويه القمي عطر الله مرقده فدابه في كتاب من لا يحضره الفقيه ترك اكثر السند والاقتصار في
الاغلب على ذكر الراوي الذي اخذ عن المعصوم عليه السلام فقط او مع من يروي عنه ثم انه ذكر في اخر الكتاب
طريقه المتصل بذلك الراوي ولم يخل بذلك الا نادرا كاخلاله بطريقه الى بريد بن معوية العجلي والى يحيى بن
سعيد الاهوازي واما شيخ الطائفة ابو جعفر محمد بن الحسن الطوسي رحمه الله فقد جرى في كتابي التهذيب و
الاستبصار على وتيرة الكليني فيذكر جميع السند حقيقة او حكما وقد يقتصر على البعض فيذكر اواخر
السند ويترك اوائله وكل موضع سلك هذا المسلك اعني الاقتصار على البعض فقد ابتدا فيه بذكر صاحب
الاصل الذي اخذ الحديث من اصله او مؤلف الكتاب الذي نقل الحديث من كتابه وذكر في اخر الكتابين
بعض طرقه الى اصحاب تلك الاصول ومؤلفي تلك الكتب واحال البواقي على ما اورده في كتاب فهرست
الشيعة وانا اسلك في كل حديث انقله في هذا الكتاب من احد كتب هؤلاء المشايخ ما سلكه صاحب ذلك
الكتاب فاذكر جميع السند ان ذكره واقتصر على البعض ان اقتصر عليه ولا انقل الحديث الذي نقل بعض
هؤلاء عن بعض الا عن الاعلى ولا المتكرر في الكتب المتعددة او الكتاب الواحد بسند واحد بعينه الا مرة الا نادرا
فارقم علامات لتلك الكتب في اول السند الا الاستبصار فاكتفي بالتهذيب عنه لانهما في حكم واحد ومن اراد
ان يكتب علامة الاستبصار ايضا فليكتبها في الحاشية وكذلك فليفعل فيما نقل في الكتابين عن صاحب
الكافي فيكتب علامتهما في الحاشية اذ ثبت العلامة في هذه الصورة ليس بمهم وان تعدد سند حديث
واحد في كتاب واحد او اكثر اذكر تلك الاسناد اولا مع علامة ذلك الكتاب او تلك الكتب ثم اذكر الحديث
ان اتحد الراوي عن المعصوم والمعصوم جميعا والا فان اختلف تمام السند انقل الحديث من الكافي اولا باسناده
ثم اذكر الاسناد الاخر مشيرا الى الحديث من غير تكرير وان اختص الاختلاف ببعض السند ارقم علامة المفرد

في اوّل ما انفرد به وعلامة شريكه فقط في اوّل المشترك ان كان في موضع لم يشتبه فيه بالمنفرد كوقوعه بعد
لفظة عن والّا فاكرّر ذكر رجل لرفع الاشتباه كما هو مصطلحهم في مثله وفي بعض المواضع ارقم علامة من اشترك
فيه جميع ما سبق علامته ثلثة كان او اثنين والّا فعلامة الشريكين وكذلك افعل في متن الحديث اذا اختلفت
الفاظه في كتابين او اكثر بزيادة او نقصان وان اختلف اللفظ بتبديل قليل فان لم يختلف به المعنى اقتصر
على ذكر الاوضح لفظًا او الاقدم مصنفًا وان اختلف المعنى او كان التفاوت كثيرًا اذكر الاسناد مرة اخرى مفصلًا
مع التعدّد ومجملًا مع الاتحاد ثمّ اذكر الحديث تارة اخرى مفصلًا ان اختلف المعنى ومجملًا مع الاشارة الى
التفاوت ان لم يختلف وربما اشير الى اختلاف النسخ اذا كان ممن يعتنى به في مقام البيان والله المستعان

تمهيد كثيرًا مّا يتكرّر في اوائل اسانيد الكافي ذكر قوله عدّة من اصحابنا فان قال بعده عن احمد بن محمد بن عيسى فالمراد
بهم محمد بن يحيى العطار وعلي بن موسى الكميداني وداود بن كورة واحمد بن ادريس وعلي بن ابرهيم بن هاشم
وان قال بعده عن سهل بن زياد فهم علي بن محمد بن علان ومحمد بن ابي عبد الله ومحمد بن الحسن ومحمد بن عقيل
الكليني وان قال بعده عن احمد بن محمد بن خالد البرقي فهم علي بن ابرهيم وعلي بن محمد بن عبد الله بن
اذينه واحمد بن محمد بن امية وعلي بن الحسن كذا نقل العلّامة الحلي رحمه الله عنه في خلاصته وانا اعبر عن
الجماعة في كل من المواضع الثلثة بقولي العدة وكثيرًا مّا يتكرّر في اوائل اسانيده واسانيد التهذيب محمد
بن اسمعيل عن الفضل بن شاذان وانا اعبر عنهما بقولي النيسابوريان وكثيرًا ما يتكرر في اوائل اسانيدهما
ابو علي الاشعري عن محمد بن عبد الجبار وقد يعبر عنهما باحمد بن ادريس عن محمد بن ابي الصهبان وانا
اعبر عنهما بقولي القميان وان تفرد احدهما عن الآخر اعبر عن الاول بالقمي وعن الثاني بالصهباني وان
اجتمع الاربعة بالعطف وكان للمروي عنه صفوان بن يحيى قلت الاربعة عن صفوان وكثيرًا ما يتكرر
في اوائل اسانيدهما الحسين بن محمد عن معلى بن محمد وانا اكتفي عن ذكرهما بقولي الاثنان وكثيرًا ما يتكرر
في اوائل اسانيدهما هؤلاء الثلثة هكذا علي بن ابرهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير وانا اكتفي عن تعدادهم بقولي
الثلثة فان كان تتمة السند عن حماد عن الحلبي اعبر عنهم بالخمسة وحماد هذا هو حماد بن عثمن والحلبي عبيد الله
بن محمد وكثيرًا مّا يتكرر في اوائل اسانيدهما هؤلاء الخمسة هكذا علي بن ابرهيم عن ابيه ومحمد بن اسمعيل عن الفضل بن شاذان

الفرق بين الاربع الاولى ... ان يكون المروي عنه في الاولى ... صفوان ... والفرق بين الخمسة ... الاولى تام السند والثانية بعضه فلا تشتبه ... احدهما ... بعض الاول ليس كذلك ... والاخريان ... والفرق ... بالاخرى وكذا الفرق بين ... اول السند والاخرى ... فالفرق بينهما ان الاولى ... والثاني ... بين الاثنين الاول والثاني وبين الثلثة الاولى والبواقي ... فيعرف [illegible]

جميعًا

جميعًا عن ابن ابي عمير وانا اكتفي عن تعدادهم بالخمسة وكثيرًا مّا يتكرّر في تمام اسانيدهما هؤلاء الاربعة
هكذا علي بن ابرهيم عن ابيه عن النوفلي عن السكوني وانا اكتفي عن تعدادهم بالاربعة وربما يتكرر في تمام اسانيدهما
هؤلاء الخمسة هكذا علي بن ابرهيم عن ابيه عن حماد عن حريز عن محمد بن مسلم وانا اكتفي عنهم بقولي الاربعة
عن محمد وربما يكون مكان محمد غيره فاقول الاربعة عن فلان وربما يتكرر في تمام اسانيدهما هؤلاء الخمسة
هكذا محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن العلا عن محمد بن مسلم وانا اكتفي عنهم بقولي محمد عن الاربعة
وربما يتكرر في اسانيدهما هؤلاء الاربعة الفطحية هكذا احمد بن الحسن عن عمرو بن سعيد عن مصدق بن
صدقة عن عمار بن موسى وانا اكتفي عن تعدادهم بالفطحية وربما يتكرر في اوائل اسانيد التهذيب هؤلاء
المشايخ الثلثة هكذا محمد بن محمد بن النعمان عن احمد بن محمد بن الحسن عن ابيه محمد بن الحسن بن الوليد
وانا اكتفي عن تعدادهم بالمشايخ وربما يتكرر في الكتابين ولاسيما التهذيب رواية الحسين بن سعيد
عن ابن ابي عمير عن حماد عن الحلبي او رواية سهل بن زياد عن محمد بن الحسن بن شمون عن عبد الله بن
عبد الرحمن الاصم عن مسمع بن عبد الملك او رواية الصفار عن الحسن بن موسى الخشاب عن غياث
بن كلوب عن اسحق بن عمار وانا اقول الحسين او سهل او الصفار عن الثلثة وربما يتكرر في اواسط السند
محمد بن اسمعيل عن محمد بن الفضيل وانا اكتفي عنهما بالمحمدين وربما يتكرر في اواخر السند هرون بن مسلم عن مسعدة
بن صدقة وانا اكتفي عنهما بالاثنين وربما يتكرر القاسم بن يحيى عن جده الحسن بن راشد وانا اكتفي عنهما
بالقاسم عن جده وكذلك يتكرر علي بن حسان عن عمه عبد الرحمن بن كثير الهاشمي فاقول علي عن عمه وكذلك
يتكرر ابن اسباط عن عمه يعقوب بن سالم الاحمر فاكتفي بقولي ابن اسباط عن عمه وكثيرًا ما يتكرر
في السند اسماء رجال كثيرة الالفاظ مثل احمد بن محمد بن خالد البرقي واحمد بن محمد بن ابي نصر البزنطي وعبد
الرحمن بن الحجاج البجلي وعبد الرحمن بن ابي نجران التميمي وعبد الرحمن بن ابي عبد الله البصري وعبد الرحمن
بن محمد العرزمي ومحمد بن عيسى العبيدي اليقطيني وابرهيم بن ابي محمود الخراساني وعبد الله بن يحيى الكاهلي
وبريد بن معوية العجلي واحمد بن الحسن الميثمي وعلي بن محمد القاساني وجعفر بن محمد الاشعري وسليمان
بن جعفر الجعفري وسليمان بن داود المنقري والهيثم بن ابي مسروق النهدي وابرهيم بن عمر اليماني ومحمد

بن خالد الطيالسي واسمعيل بن الفضل الهاشمي والحسن بن الحسين اللؤلؤي والحسن بن علي الكوفي وهرون
بن حمزة الغنوى وابرهيم بن زياد الكرخي وعلي بن الحسن بن علي بن فضال التيملي ويقال له التيمي وربما صحف
بالميثمي وعلي بن الحسن الطاطرى والقاسم بن محمد الجوهري وشعيب بن يعقوب العقرقوفي وموسى بن
اكيل النميرى واحمد بن محمد بن سيار السيارى وبكر بن محمد الازدى وايوب بن نوح النخعى ومحمد بن احمد العلوي
وسليمان بن حفص المروزى ومحمد بن سليمان الديلمي وابي محمد هرون بن موسى التلعكبري ومحمد بن
مسعود العياشي وابي الصباح الكناني وابي حمزة الثمالي وابي بكر الحضرمي وابي عبد الله احمد بن محمد العاصمي

اسم ابي الصباح ابراهيم بن نعيم واسم ابي حمزة ثابت بن دينار واسم ابي بكر عبد الله بن محمد واسم ابي عبيدة زياد واسم ابي ايوب ابراهيم منه

وابي عبد الله محمد بن احمد الرازى الجاموراني وانا اكتفي عنها بكلمات النسبة كما اكتفي عن ابي عبد الله محمد بن محمد
بن النعمان الملقب بالمفيد ومحمد بن الحسن الصفار والحسن بن موسى الخشاب والحسن بن محبوب السراد و
الحسن بن زياد الصيقل والحسن بن علي الوشا والحسين بن نعيم الصحاف وابي عبيدة الحذاء وابي ايوب الخراز
وعبد الله بن محمد الحجال وعبد الله بن ميمون القداح وعبيد الله بن عبد الله الدهقان وعبد الله بن عبد
الرحمن الاصم ومحمد بن الحسين بن ابي الخطاب الزيات وابي اسامة زيد الشحام وابي العباس محمد بن جعفر
الرزاز وابي العباس الفضل بن عبد الملك البقباق وابي جعفر محمد بن النعمان الاحول الملقب بمؤمن الطاق
ويزيد بن اسحق شعر ومنصور بن يونس بزرج بالاوصاف والالقاب وكما اكتفي عن علي بن محمد بن بندار
واحمد بن محمد بن عيسى والحسن بن محمد بن سماعه ومحمد بن الحسن بن شمون والحسن بن علي بن يوسف
بن بقاح والحسن بن علي بن فضال وعلي بن الحسن بن رباط وعلي بن احمد بن اشيم وجعفر بن محمد بن قولويه
ومحمد بن اسمعيل بن بزيع والحسين بن الحسن بن ابان ومحمد بن علي بن محبوب والحسن بن علي بن يقطين
والحسن بن علي بن ابي حمزة ومحمد بن عبد الله بن هلال ومحمد بن عبد الله بن زراره واحمد بن محمد بن
سعيد بن عقده وعلي بن محمد الزبيري بنسبتهم الى اجدادهم وحذف اسمائهم وكذلك اكتفي عمن له اسم
غريب باسمه عن اسم ابيه كسمع بن عبد الملك ابي سيار الملقب بكردين ودرست بن ابي منصور
الواسطي وذريح بن محمد بن يزيد المحاربي ابي الوليد ويقال له ذريح بن يزيد وذبيان بن حكيم الاودى
بضم المعجمة واسكان الموحدة وبنان بن محمد بن عيسى اخي احمد بن محمد بن عيسى بتقديم الموحدة على

النون

١١

النون ويقال له عبد الله بن محمد وسماعة بن مهران الحضرمي ورفاعة بن موسى النخاس الاسدى وكذلك
اكتفي عمن كان لابيه اسم غريب بنسبته اليه وحذف اسمه كعلي بن رئاب وعلي بن اسباط وغياث بن كلوب
واسمعيل بن مرار وعن معوية بن عمار ومعوية بن وهب كذلك وعن اكثر العبادلة للشاهير المتكررة كذلك كما
يفعلونه كثيرا مثل عبد الله بن المغيرة وابن ابي يعفور وابن مسكان وابن بكير وعن الحسين بن علي بن يقطين
اذا كان مع اخيه الحسن باخيه وعن ابيهما اذا كان معهما بابيه كل ذلك اذا لم يحتمل غيره وربما احذف اسماء
الاباء لدلالة القرائن عليها كما افعل في علي بن ابرهيم ومحمد بن يحيى المتكررين في اوائل اسانيد الكافي وفي
سهل بن زياد واحمد بن محمد المتكررين في ثوانيها وقد يقعان في اوائلها بعد فالصدر وكما افعل في احمد
بن محمد والحسين بن سعيد وسعد بن عبد الله المتكررين في اوائل اسانيد التهذيب او اواسطها وموسى
بن القاسم البجلي المتكرر في اوائلها في كتاب الحج والنضر بن سويد وفضالة بن ايوب المتكررين بعد الحسين غالبا
وابان بن عثمان وعثمان بن عيسى وصفوان بن يحيى وحماد بن عثمان وحسين بن عثمان المتكررين غالبا
فيما قبل اخر السند او اخره ويكتب حسين هذا بلا لام وكما افعل في عاصم بن حميد الراوى عن محمد بن قيس و
حميد بن زياد الراوى عن ابن سماعه وعلي بن ابي حمزة الراوى عن ابي بصير والعلا بن رزين ومحمد بن مسلم
المتكررين معا في اواخر السند واحذف اسم الجد في مثل محمد بن احمد بن يحيى واسم الاب في مثل علي بن
اسمعيل الميثمي المتكرر في اوائل اسانيد التهذيب ممن لا يشتبه وربما يتكرر في اثناء اسانيد التهذيب ابو جعفر
ولا سيما في كتابي الزكوة والصيام منه ويشبه ان يكون احمد بن محمد بن عيسى وقد قطع بعض اصحاب كتب
الرجال بانه هو اذا روى عنه سعد الا انا اتبعنا صاحب التهذيب في التعبير عنه بابي جعفر في الاكثر وقد
وضعت لكل من الاصول الاربعة علامة فعلامة الكافي كا وعلامة الفقيه يه وعلامة التهذيب يب وعلامة
الاستبصار صا وعنوان ما يتعلق بشرح الحديث بيان والله المستعان تمهيد لقد كنت اردت ان ارتب كتب
هذا الكتاب اولا على ما هو به خليق ثم اضع ابواب كل كتاب في مواضعها كما يليق ثم اورد كل حديث في بابه
واضعا له على ترتيب هو به حقيق فتعسر ذلك علي على ما هو حقه وكما اردت وابى ان يأتي على وجه
وكما شئت وذلك لتشابه بعض الاخبار والعنوانات في التناسب والتقارب مع بعض وكونه ذا وجوه في التقدم

والتأخر مع اخر ولقرب بعض العنوانات من بعض وتشاركهما في امر مع وجود موانع من الجمع بينهما ولتشتت الاخبار
المتناسبة المتقاربة في الاماكن المتباينة المتباعدة من الكتب الاربعة وذهابها عن النظر في اوقات نقلها و
لاشتمال بعضها على الاحكام المتباينه مع تعسر التفريق وحزازة التكرير الى غير ذلك من الاسباب ومع ذلك كله
قد بذلت جهدي في الاتيان بما اردت على حسب المقدور وبقدر الميسور فان ما لا يدرك كله لا يترك
كله فربما فرقت حديثا واحدا يشتمل على حكمين في بابين وكررت الاسناد رعاية لمناسبة العنوان وهذا
مما يفعله ارباب الحديث كثيرا وربما اوردت طائفة من الاخبار الواردة في حكم واحد في باب وذكرت سائرها
في باب اخر مع الاشارة الى ذلك في كل منهما لكون هذه اربط بهذا وذاك بذاك وكل حديث يناسب بابين او
اكثر او كتابين او اكثر اوردته في الاقدم ثم احلت عليه فيما تاخر وربما عكست الامر اذا كان بالمتاخر اربط وربما
كررت فجاء بحمد الله قريبا مما اردت وكل حديث يحتاج الى شرح فان وجدت شرحه من حديث اخر ولو
من غير الكتب الاربعة شرحته به ولو بذكره في جنبه اذا كان منها والا فان تعرض لشرحه احد المشايخ الثلثه
ولو نادرا او الفيته في كلام غيرهم من اهل العلم او ائمة اللغة ولو احيانا نقلته عنهم والا شرحته بعقلي
بمقدار فهمي القاصر وعلى مبلغ علمي الناصر فان اصبت فمن الله جل وعز وله الحمد والمنة على ذلك وان
اخطات فمن نفسي والله غفور رحيم واما التوفيق والجمع بين الاخبار المختلف ظاهرها بالتاويل فما وجدت
منه في الفقيه ولو على الشذوذ نقلته عنه وكذا ما ذكره في التهذيب والاستبصار مما كان قريبا
معبرا عنهما معا بالتهذيبين وما كان بعيدا فربما لم اتعرض له وربما اشرت الى بعده من غير ذكر له ثم ان
خطر لي فيه تاويل غير بعيد ذكرته والا فان امكن الترجيح بحسب الاسناد او موافقة القران والسنة او مخالفة
العامة بالحمل على التقية اشرت اليه والا تركته على حاله ليكون من المتعارضات التي يكون الحكم فيها التخيير
تمهيد اعلم ان لفظة الواجب والسنة والامر بالشيء في كلام اهل البيت عليهم السلام اعم من الفرض والاستحباب
وكذا لفظة الكراهة والنهي عن الشيء اعم من التحريم والتنزيه ولكل مراتب في الشدة والتاكد وعدمهما وتخصيص
الالفاظ الخمسة بالاحكام الخمسة مجرد اصطلاح من المتاخرين محدث وعلى هذا فاطلاق الوجوب على فعل شيء
او الامر به في حديث لا ينافي نفي الباس عن تركه في اخر وكذا اطلاق السنة على فعل في خبر لا ينافي الحكم بالمعصية على

قال في المغرب الفهرس جمع الاشياء وهو لغة رومية وزنه فعلل والفهرست غلط فاحش وقال في القاموس الفهرس بالكسر الكتاب الذي تجمع فيه الكتب معرب فهرست

تركه في اخر وكذا اطلاق الكراهة على فعل شيء او النهي عنه في رواية لا ينافي نفي الباس عن فعله في اخرى وربما
يكون ايجاب شيء او تحريمه اصلا فيه ومع هذا وردت رخصة في خلافه وتكون تلك الرخصة لذوي الاعذار
واهل الزمانة والاضطرار وهذه قواعد يمكن ان يجمع بها بين كثير من الاخبار المتنافية بحسب الظاهر وقد تعرض
لها في التهذيب والاستبصار في غير موضع واما نحن فنكتفي غالبا بهذا التمهيد وفي مواضعه فلا نعيد تمهيد
قد رتبت هذا الكتاب على اربعة عشر جزءا وخاتمة كل جزء كتاب على حدة هذا فهرسه كتاب العقل والعلم والتوحيد كتاب
الحجة كتاب الايمان والكفر كتاب الطهارة والتزين كتاب الصلوة والدعاء والقران كتاب الزكوة والخمس والمبرات كتاب
الصيام والاعتكاف والمعاهدات كتاب الحج والعمرة والزيارات كتاب الحسبة والاحكام والشهادات كتاب المعايش و
المكاسب والمعاملات كتاب المطاعم والمشارب والتجملات كتاب النكاح والطلاق والولادات كتاب الجنائز والفرائض و
الوصيات كتاب الروضة الجامعة للمتفرقات واما الخاتمة فيذكر فيها ما ترك في كل من الفقيه والتهذيبين من
الاسناد واستدرك في اخر الكتاب بالايراد ويندرج في المبرات القرض والعتق والمكاتبه والوقوف والهبات وفي
الحسبة الحدود والجهاد والقصاص والديات وفي المكاسب والمعاملات الصناعات والتجارات والزراعات و
الاجارات والديون والضمانات والرهون والامانات وفي التجملات الملابس والمراكب والمساكن والدواجن وجعلت
كل كتاب على ابواب وافردت كل جملة من ابواب كتاب واحد اشتركت في معنى بعنوان يخصها وعنونت الباب الاخير
من تلك الجملة بالنوادر وهي الاحاديث المتفرقة التي لا يكاد يجمعها معنى واحد حتى تدخل معا تحت عنوان واوردت
من الايات القرانية في اول كل كتاب ما يناسبه ثم في اول كل جملة من الابواب ما يناسبها وكررت البيانات اللغوية في
الجمل المتعددة من الابواب لبعد العهد دون الجملة الواحدة او ما مر منها في اواخر الجملة السابقة واحتيج اليها في اوائل اللاحقة في كتاب
واحد لقربه ولم اكرر البيانات المعنوية التي احتاجت الى بسط في الكلام بل احلتها الى موضعه الاول وربما تعرضت لتفسير بعض الالفاظ
التي لا تكاد تحتاج الى التفسير بعض الالفاظ التي لا تكاد تحتاج عند المحصل لالتماس جماعة من الاخوان ذلك لكي يعم نفعه من لم
يكن له كثير معرفة بالفنون العربية ممن خلصت نيته وصحت سريرته من الطالبين ولم اتعرض لكشف غوامض بعض الاحاديث الاصلية وحل
مرموزاته كما ينبغي لقصور افهام الجمهور عن دركها على ما هي عليه اذ كانت من العلوم التحقيقية التي امرنا بكتمانها وبذلت جهدي في البيانات في ان لا انطق
الا باصطلاحات اهل ظواهر الشرايع والديانات ما استطعت دون اصطلاحات اهل الاسرار من خيفة مصادمة عقول افهام الجماهير وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله ثم على اهل بيت رسول الله ثم على رواة احكام الله ثم على من انتفع بمواعظ الله

كتاب العقل والعلم والتوحيد وهو الجزء الاوّل من اجزاء كتاب الوافي تصنيف محمّد بن مرتضى المدعو بمحسن ايّده الله

الايات قال الله عزّ وجلّ والهكم اله واحد لا اله الّا هو الرّحمن الرّحيم انّ في خلق السموات والارض واختلاف الّيل والنّهار والفلك الّتي تجري في البحر بما ينفع النّاس وما انزل الله من السّماء من ماءٍ فاحيا به الارض بعد موتها وبثّ فيها من كل دابّةٍ وتصريف الرّياح والسّحاب المسخّر بين السّماء والارض لايات لقوم يعقلون وقال سبحانه في غير موضع من كتابه انّ في ذلك لايات لقومٍ يعقلون وقال جلّ اسمه هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون انّما يتذكّر اولوا الالباب وقال عزّ وجلّ شهد الله انّه لا اله الّا هو والملئكة واولوا العلم وقال انّما يخشى الله من عباده العلماء وقال ويرى الذين اوتوا العلم الذي انزل اليك من ربك هو الحق وقال سبحانه يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات

ابواب العقل والعلم الاية قال الله تبارك وتعالى وتلك الامثال نضربها للنّاس وما يعقلها الّا العالمون

باب العقل والجهل كا محمّد عن احمد عن السّراد عن العلا عن محمّد عن ابي جعفر عليه السلام قال لمّا خلق الله تعالى العقل استنطقه ثم قال له اقبل فاقبل ثم قال له ادبر فادبر ثم قال وعزّتي وجلالي ما خلقت خلقًا هو احبّ اليّ منك ولا اكملتك الا فيمن احبّ اما انّي اياك امر واياك انهى واياك اعاقب واياك اثيب كا محمّد بن الحسن عن سهل عن التّميمي عن العلا عن محمّد عن ابي جعفر عليه السلام قال لمّا خلق الله تعالى العقل قال له اقبل فاقبل ثم قال له ادبر فادبر فقال وعزّتي ما خلقت خلقًا احسن منك اياك امر واياك انهى واياك اثيب واياك اعاقب

بيان هذا الحديث ممّا رويته العامّة والخاصّة باسانيد مختلفة والفاظ متغايرة والعقل جوهر ملكوتي نوراني خلقه الله سبحانه من نور عظمته وبه قام السموات والارضين وما فيهن وما بينهن من الخيرات ولاجله انبسط على الجميع حلة نور الوجود وبوساطته فتح ابواب الكرم والجود ولولاه لكن جميعا في ظلمة العدم ولاغلقت دوننا ابواب النعم وهو اوّل خلق من الرّوحانيّين عن يمين العرش وهو بعينه نور نبيّنا صلّى الله عليه واله وسلّم وروحه الذي تشعّب منه انوار اوصيائه المعصومين وارواح الانبياء والمرسلين سلام الله عليهم اجمعين ثم خلقت من شعاعها ارواح شيعتهم من الاوّلين والاخرين قال نبيّنا صلّى

الله عليه واله وسلّم اوّل ما خلق الله تعالى نوري وفي رواية اخرى روحي وفي الحديث القدسي مخاطبا اياه لولاك لما خلقت الافلاك وفي هذا المعنى وردت روايات كثيرة وفي حديث المفضل عن الصّادق عليه السلام انا خلقنا انوارا وخلقت شيعتنا من شعاع ذلك النّور فلذلك سمّيت شيعة فاذا كان يوم القيمة التحقت السّفلى بالعليا استنطقه جعله ذا نطق وكلام يليق بذلك المقام ليصير اهلا للخطاب او طلب منه النطق بان قال له تكلّم كما ورد في رواية اخرى ياتي ذكرها في اخر هذا البيان ان شاء الله تعالى اقبل اي الى الدنيا و ~~اهبط الى الارض رحمة للعالمين~~ فاقبل فنزل الى هذا العالم فافاض النفوس الفلكية باذن ربّه ثم الطبايع ثم الصّور ثم المواد فظهر في حقيقة كلّ منها وفعل فعلها فصار كثرة واعدادا وتكثّر اشخاصا وافرادا ثم قال له ادبر ارجع الى ربك فادبر فاجاب داعي ربّه وتوجّه الى جناب قدسه بان صار جسمًا مصورا من ماء عذب وارض طيّبة ثم نبت نباتًا حسنًا ثم صار حيوانًا ذا عقل هيولاني ثم صار عقلا بالملكة ثم عقلا مستفادا ثم عقلا بالفعل ثم فارق الدنيا ولحق بالرفيق الاعلى وكذلك فعل كل من تبعه وشيعه من الارواح المتشعبة منه المقتبسة من نوره او المنبجسة من شعاعه ويلحق به الجميع ويحشر معه في عروجه الى العالم الاعلى ورجوعه الى الله تعالى فاقباله عبارة عن توجّهه الى هذا العالم الجسماني والقائه عليه من شعاع نوره واظهاره الاعيان فيه وافاضة الشعور والادراك والعلم والنطق على كل منها بقدر استعداده له وقبوله منه من غير ان يفارق معدنه ويخلي مرتبته ومقامه في القرب بل يترشّح بفضل وجوده الفائض من الله عزّ وجلّ على وجود ما دونه وادباره عبارة عن رجوعه الى جناب الحقّ وعروجه الى عالم القدس باستكماله لذاته بالعبودية الذاتيه شيئا فشيئا من ارض المادّة الى سماء العقل حتى يصل الى الله تعالى ويستقرّ الى مقام الامن والراحة ويبعث الى المقام المحمود الذي يغبطه به الاوّلون والاخرون فاقباله في جميع المراتب ايجابي تكويني لا يحتمل العصيان وامري دفعي لا يدخل تحت الزمان ولا يتطرّق الى السّابق عند وجود اللاحق بطلان ولا نقصان وادباره في الاواخر تكليفي تشريعي وكله خلقي تدريجي مقيد بالزمان يبطل السّابق عند حدوث اللاحق شخصًا وجسمًا لا حقيقة وروحًا وكل مرتبة منهما عين نظيره من الاخر حقيقة وغيره شخصا ومثل نور العقل في عالم الغيب مثل نور الشمس في عالم الشهادة فكما انّ عين البصر تدرك بنور الشمس المحسوسات في هذا العالم ولولاه لما ابصرت شيئًا فكذلك عين البصيرة تدرك بنور العقل المعقولات في

ذلك العالم ولولاه لما ابصرت شيئاً وكما ان من عمي بصره لا يبصر بنور الشمس شيئاً فكذلك من عميت بصيرته
لا يبصر بنور العقل شيئاً ثم ان هذه الانوار الشعاعية المنبجسة من ضياء العقل والنور المحمدي منها ما هو
غريزي للانسان به يتهيأ لادراك العلوم النظرية وتدبير الصناعات الخفية فيخرجها من القوة الى الفعل شيئاً
فشيئاً وبها يفارق سائر الحيوانات ومنها ما هو مكتسب له به يميز بين النافع له في المآل والضار به فيه فيقدم
على النافع ويجتنب الضار ويختار الآجل الباقي على العاجل الفاني في النفع وبالعكس في الضرر وهو ثمرة الاول و
الغاية القصوى له وتؤيده الملئكة وتلهمه وتهديه والى كلا العقلين اشير فيما ينسب الى امير المؤمنين صلوات الله
عليه انه قال رايت العقل عقلين فمطبوع ومسموع ولا ينفع مسموع اذا لم يك مطبوع كما لا ينفع الشمس وضوء العين ممنوع
ولكل منهما درجات ومراتب فكامل واكمل وناقص وانقص اياك امر اما على حقيقته او بمعنى بك ولاجلك اذ العقل
هو المكلف او هو ملاك التكليف واياك اعاقب يعني عند انغمارك في التعلقات الجسمانية واستغراقك في الشهوات
الدنياوية والا فالجوهر العقلي من جهة ذاته بذاته سعيد في الدنيا والاخرة لا ذنب له ولا معصية وانما يعتريه شيء
من ذلك لاجل صحبة البدن ومخالطة الوهم والخيال او للنزول في منزل الارذال هذا ما عندي في شرح هذا الحديث
وانما اقتبسته من مشكوة انوار ائمتنا عليهم السلام وافاضة اشعة اضوائهم فان عطاياهم لا تحملها الا مطاياهم
وسياتي في كلماتهم عليهم السلام ما يؤكده ويحققه ان شاء الله تعالى وزاد في محاسن البرقي في آخر الحديث
فاعطى محمداً صلى الله عليه وآله وسلم تسعة وتسعين جزءاً ثم قسم بين العباد جزءاً واحداً وكانه اريد بالجزء
الواحد الجزء الشعاعي الذي لا ينتقص بانجاسه من عقل الكل شيء منه وانما قيل ذلك تمثيلاً للتنبيه وروى
الشيخ الصدوق ابو جعفر محمد بن علي بن موسى بن بابويه رحمه الله في كتاب الخصال مرسلاً عن علي عليه
السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله تعالى خلق العقل من نور مخزون مكنون في سابق
علمه الذي لم يطلع عليه نبي مرسل ولا ملك مقرب فجعل العلم نفسه والفهم روحه والزهد راسه و
الحياء عينيه والحكمة لسانه والرافة همه والرحمة قلبه ثم حشاه وقواه بعشرة اشياء باليقين والايمان
والصدق والسكينة والاخلاص والرفق والعطية والقنوع والتسليم والشكر ثم قال عز وجل له ادبر فادبر ثم قال
له اقبل فاقبل ثم قال له تكلم فقال الحمد لله الذي ليس له ضد ولا ند ولا شبيه ولا كفو ولا عديل ولا مثل الذي كل شيء

لعظمته خاضع ذليل فقال الرب تبارك وتعالى ما خلقت خلقاً احسن منك ولا اطوع لي منك ولا ارفع
منك ولا اشرف منك ولا اعز منك بك احيي وبك اخذ وبك اعطي وبك اوحد وبك اعبد وبك ادعى و
بك ارتجى وبك ابتغى وبك اخاف وبك احذر وبك الثواب وبك العقاب فخر العقل عند ذلك ساجداً وكان
في سجوده الف عام فقال الرب تبارك وتعالى ارفع راسك وسل تعط واشفع تشفع فرفع العقل راسه فقال
الهي اسالك ان تشفعني فيمن خلقتني فيه فقال الله عز وجل للملئكة اشهدكم اني قد شفعته فيمن اخلقه فيه
وياتي لبعض الفاظ هذا الحديث بيان في ضمن بيان بعض الاخبار الآتية ان شاء الله تعالى وفي هذا المقام اسرار
لا يحتملها افهام الجمهور فلنذرها في سنابلها ك العدة عن احمد عن علي بن حديد عن سماعة قال كنت عند ابي عبد الله
عليه السلام وعنده جماعة من مواليه فجرى ذكر العقل والجهل فقال ابو عبد الله عليه السلام اعرفوا العقل
وجنده والجهل وجنده تهتدوا قال سماعة فقلت جعلت فداك لا نعرف الا ما عرفتنا فقال ابو عبد الله عليه السلام
ان الله تعالى خلق العقل وهو اول خلق من الروحانيين عن يمين العرش من نوره فقال له اقبل فاقبل ثم قال له ادبر
فادبر فقال الله تعالى خلقتك خلقاً عظيماً وكرمتك على جميع خلقي قال ثم خلق الجهل من البحر الاجاج ظلمانياً
فقال له ادبر فادبر ثم قال له اقبل فلم يقبل فقال له استكبرت فلعنه ثم جعل للعقل خمسة وسبعين جنداً
فلما راى الجهل ما اكرم الله به العقل وما اعطاه اضمر له العداوة فقال الجهل يا رب هذا خلق مثلي خلقته و
كرمته وقويته وانا ضده ولا قوة لي به فاعطني من الجند مثل ما اعطيته فقال نعم فان عصيت بعد ذلك
اخرجتك وجندك من رحمتي قال قد رضيت فاعطاه خمسة وسبعين جنداً فكان مما اعطى العقل من
الخمسة وسبعين الجند الخير وهو وزير العقل وجعل ضده الشر وهو وزير الجهل والايمان وضده الكفر
والتصديق وضده الجحود والرجاء وضده القنوط والعدل وضده الجور والرضا وضده السخط والشكر
وضده الكفران والطمع وضده الياس والتوكل وضده الحرص والرافة وضدها القسوة والرحمة وضدها
الغضب والعلم وضده الجهل والفهم وضده الحمق والعفة وضدها التهتك والزهد وضده الرغبة والرفق
وضده الخرق والرهبة وضدها الجراة والتواضع وضده الكبر والتؤدة وضدها التسرع والحلم وضده
السفه والصمت وضده الهذر والاستسلام وضده الاستكبار والتسليم وضده الشك والصبر وضده الجزع

وعزتي وجلالي م

هذا الحديث رواه الصدوق ايضاً في الخصال والعلل والبرقي في محاسنه مع تفاوت اشرنا اليه في مواضعه

فقال له اقبل فاقبل ثم قال له ادبر فادبر كذا في الخصال

اظهر كذا في العلل

والصفح وضده الانتقام والغناء وضده الفقر والتذكر وضده السهو والحفظ وضده النسيان والتعطف
وضده القطيعه والقنوع وضده الحرص والمواساة وضدها المنع والمودة وضدها العداوة والوفاو
ضده الغدر والطاعة وضدها المعصية والخضوع وضده التطاول والسلامة وضدها البلاء
والحب وضده البغض والصدق وضده الكذب والحق وضده الباطل والامانة وضدها الخيانة
والاخلاص وضده الشوب والشهامة وضدها البلادة والفهم وضده الغباوة والمعرفة وضدها
الانكار والمداراة وضدها المكاشفة وسلامة الغيب وضدها المماكرة والكتمان وضده
الافشاء والصلوة وضدها الاضاعة والصوم وضده الافطار والجهاد وضده النكول والحج
ضده نبذ الميثاق وصون الحديث وضده النميمة وبر الوالدين وضده العقوق والحقيقة و
ضدها الرياء والمعروف وضده المنكر والستر وضده التبرج والتقيه وضدها الاذاعة والانصاف
وضده الحمية والتهيئة وضدها البغي والنظافة وضدها القذر والحياء وضده الخلع والقصد
وضده العدوان والراحة وضدها التعب والسهولة وضدها الصعوبة والبركة وضدها
المحق والعافية وضدها البلاء والقوام وضده المكاثرة والحكمة وضدها الهوى والوقار
وضده الخفة والسعادة وضدها الشقاوة والتوبة وضدها الاصرار والاستغفار وضده
الاغترار والمحافظة وضدها التهاون والدعاء وضده الاستنكاف والنشاط وضده الكسل
والفرح وضده الحزن والالفة وضدها الفرقة والسخاء وضده البخل ولا يجتمع هذه الخصال كلها
من اجناد العقل الا في نبي او وصي نبي او مؤمن قد امتحن الله قلبه للايمان واما سائر ذلك من مَوالينا
فان احدهم لا يخلو من ان يكون فيه بعض هذه الجنود حتى يستكمل وينقى من جنود الجهل فعند ذلك
يكون في الدرجة العليا مع الانبياء والاوصياء وانما يدرك ذلك بمعرفة العقل وجنوده و
مجانبة الجهل وجنوده وفقنا الله واياكم لطاعته ومرضاته بيان من مواليه اي محبيه وتابعيه
من الروحانيين بالضم نسبة الى الروح والالف والنون من مزيدات النسبة عن يمين العرش
عبارة عن جميع الخلايق كما ورد في الحديث ويأتي ذكره ويمينه اقوى جانبيه واشرفهما وهو عالم الروحانيات

كذا في الصحاح والعلل المهنة ...

كما ان يساره اضعفهما وادونهما وهو عالم الجسمانيات من نوره من نور ذاته الذي هو عين ذاته
ادبر اي انصرف الى الدنيا واهبط الى الارض رحمة للعالمين فمعنى الادبار ههنا بعينه هو معنى الاقبال في
الحديث الاول والتعبير عنه بكل منهما صحيح فان الله سبحانه بكل شيء محيط فالاقبال اليه عين الادبار عنه
وبالعكس فلا منافاة بين الحديثين في التقديم والتاخير اقبل توجه الى وترق الى معارج الكمال باكتساب المقامات
والاحوال خلقا عظيما اذ به يقوم كل شيء بعد تقويم الله تعالى اياه وكرمتك على جميع خلقي اذ هو وسيلة
افاضة نور الوجود على الجميع ثم خلق الجهل وهو جوهر نفساني ظلماني خلق بالعرض وبتبعية العقل من
غير صنع فيه غير صنع العقل يقوم به كل ما في الارض من الشرور والقبايح وهو بعينه نفس ابليس وروحه
الذي به قوام حيوته الذي تشعب منه ارواح الشياطين ثم خلقت من ظلماتها ارواح الكفار والمشركين
من البحر الاجاج من المادة الجسمانية الظلمانية الكدرة التي هي منبع الشرور والافات في هذا العالم وهو
اشارة الى علته القابلية قال الله تعالى وكان عرشه على الماء اي كان بناء العالم الجسماني وقوامه
على المادة التي لها قبول كل خير وشر كالماء القابل للتشكلات المختلفة بسهولة فمنه عذب فرات ومنه ملح اجاج
وقال ابو جعفر الباقر عليه السلام ان الله تعالى قبل ان يخلق الخلق قال كن ماء عذبا اخلق منك جنتي واهل طاعتي
وكن ملحا اجاجا اخلق منك ناري واهل معصيتي ثم امرهما فامتزجا فمن ذلك صار يلد المؤمن كافرا والكافر مؤمنا
ويؤيد هذا التشبيه والتجوز ويشيده ما يقال ان نسبة المادة الى مقبولاتها التي هي لابستها وخالعتها من الصور
والاعراض نسبة البحر الى الامواج فقال له ادبر امر الله له امر التكوين ان اهبط من عالم الملكوت والنور الى عالم المواد
والظلمات مصلحة للنظام وابتلاء للانام اذ نظام هذا العالم وعمارته لا ينصلح الا بنفوس شريرة وقلوب قاسية
وتكميل السعداء المهتدين لا يتمشى الا بوجود الاشقياء المردودين ولان يتحقق مظاهر بعض الاسماء فيوجد اثارها
كالعدل والمنتقم والجبار والتواب والغفور والعفو فانها اسماء الهية وصفات ربانية لا يظهر اثارها و
غاياتها الا اذا جرى على العبد ذنب ولذلك ورد في بعض الاخبار لولا انكم تذنبون لذهب الله بكم وجاء بقوم
يذنبون فيستغفرون فيغفر الله لهم فادبر فتوجه الى عالم الزور وبعد عن مقام الرحمة والنور هابطا مع العقل
حيث هبط وظهر في حقايق النفوس الفلكية والطبايع والمواد والصور فصار جسما مصورا من ماء اجاج فارض جنبية

على المعنى الثاني

مُنتنة ثم صار نباتًا ثم حيوانًا ذا جهل هيولاني ثم اكتسب جهلًا بالملكة ثم جهلًا مستفادًا ثم جهلًا بالفعل
وعند ذلك انتهى ادباره وصار في غاية البعد عن الله سبحانه وكذلك فعل من تبعه وشيعه من الارواح
الخبيثة المنشعبة منه وملحق به ويحشر معه في هويته الى دركات الجحيم ونزوله الى اسفل سافلين وادباره
في جميع المراتب تابع لادبار العقل واقباله جميعًا وانما تحقق بالعرض لا بالذات اذ كل من لم يقبل من شعاع
نور العقل او قل قبوله منه بقي في ظلمة الجهل بقدر عدم قبوله منه وذلك لسوء استعداد مادته وخبث
طينته ثم قال له اقبل امرا تكليفيا تشريعيا فلم يقبل لانه بلغ بالادبار اقصى مراتب الكمال المتصور في حقه
ولهذا استكبر لتاكد وجوده الظلماني ورسوخه في ذمايم الصفات وقوة انانيته واغتراره والاقبال الى
الحق انما يتيسر لنفوس السعداء لاجل ضعف وجودهم الجسماني وقبولهم التبدل في الاكوان الوجودية وتطورهم
في الاطوار الاخروية بفناء بعد فناء لبقاء فوق بقاء وعدم تعلقهم بهذا الوجود ولا تقيدهم بهذه المحابس و
القيود وترك التفاتهم الى شيء سوى مبدا كل خير وجود وليس شيء من هذه في الاشقياء بل هم متصفون باضدادها
فلعنه ابعده عن رحمته وطرده عن دار كرامته خمسة وسبعين جندا المذكور في النسخ التي رايناها عند
التفصيل ثمانية وسبعون ولعل الثلثة الزايدة الطمع والعافية والفهم لاتحاد الاوليين مع الرجاء والسلامة
المذكورين وذكر الفهم مرتين في مقابلة اثنين متقاربين ولعل الوجه في ذلك انه لما كان كل منهما غير صالحة في
دقيق النظر ذكر على حدة ولما كان الفرق دقيقا خفيا والمعنى قريبا كما ياتي ذكره لم يحسب من العدد اضمر له العداوة
قال استادنا في العلوم الحقيقية صدر المحققين محمد بن ابرهيم الشيرازي قدس الله سره انما لم يعلن بالعداوة لعدم
قدرته على امضائها وذلك انه لما ظهر له من فضايل العقل ومحاسنه وما اكرمه الله به من العلوم والكمالات ما هو
مسلوب عنه ولا يمكنه تحصيلها لنفسه لاعراضه عن الحق سابقا بالايجاب ولاحقا بالاكتساب ولا يقدر ايضا
على جحودها وانكارها لغاية ظهورها وظهور اثارها فغلبه الحسد والبغضاء فجعل تارة يكتسب لنفسه صفات مشتبهة
وعلوما مموهة واقوالا مزخرفة يتراءى عند الجهال انها كمالات واخرى يعارض العقلاء ويقاوم الحكماء بصفات
تضاد صفاتهم فالتطارد بين حزب الله وحزب الشيطان واقع الى يوم القيمة كما قال وبدا بيننا وبينكم العداوة
والبغضاء ابدا حتى تؤمنوا بالله وحده هذا ملخص ما افاده قدس سره وفي العلل اظهر له العداوة مثلي فاتى

مخلوقك كما انه مخلوقك مثل ما اعطيته في القوة والكثرة ليتحقق لي بكل منهما المعارضة والمجادلة معه
وذلك قول الله عز وجل ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون من رحمتي اي من الرحمة العامة الواسعة
التي وسعت كل شيء لا الخاصة التي هي لاهل السعادة خالصة لخروج الجهل وجنده من تلك الرحمة ازلا وابدا
الخير المراد به معناه الحقيقي دون الاضافي وهو ظاهر وانما جعل وزير العقل لدخول سائر جنود العقل تحته
كدخول سائر جنود الملك تحت حكم وزيره وكذا الكلام في الشر والايمان هو الاعتقاد الجازم الثابت بالله سبحانه
وملئكته وكتبه ورسله واليوم الاخر وكماله انما يكون بالعمل بمقتضاه والتصديق يعني بما ظهر حقيته و
لاهل الحق اذا عرفه والرجا هو بالقصر وقد يمد والفرق بينه وبين الطمع وكذا بين القنوط واليأس اما بان
يخص الرجا والقنوط بالامور الاخروية والاخران بالامور الدنيوية كما يشعر به قوله سبحانه لا تقنطوا من رحمة الله
ان الله يغفر الذنوب جميعا وقوله عز وجل حكاية عن يعقوب عليه السلام فتحسسوا من يوسف واخيه ولا
تيأسوا من روح الله او يخص الرجا بما يكون بالاستحقاق والطمع بما ليس بالاستحقاق وكذا الاخران او
يخص احدهما باعطاء الثواب والاخر بترك العقاب ومقابلاهما بما يقابلهما والعدل هو لزوم الاقتصاد في
كل شيء من الاخلاق والاعمال ومعاملات الناس من غير ميل الى طرفي الافراط والتفريط والرضا اي بقضاء
الله عز وجل وعلامته ترك الشكاية في نفسه والى غيره والشكر وهو يكون باللسان بان يحمد الله على نعمه
وبالجنان بان يعتقد انها من الله تعالى وبالاركان بان يصرفها في طاعة الله والتوكل هو ان يكل اموره جميعا
الى الله تعالى ولا يعتمد على الاسباب ولا ينافيه السعي الاجمالي فيها من غير اعتماد وضده الحرص هو بذل الجهد في
التحصيل معتقدا انه بدون ذلك لا يحصل ولاشتماله على المعنيين قوبل تارة بالقنوع كما ياتي واخرى بالتوكل
كما هنا وقيل بل الذي هو ضد التوكل انما هو بالضاد المعجمة والتحريك ومعناه الهم بالشيء والحزن له والتوجد
عليه وتقسم البال في التوصل اليه والرافة قيل هي حال القلب المعنوي والرحمة حال القلب الجسماني وضده
الجهل هو عدم العلم عمن شانه ان يكون عالما وهو غير الجهل الذي في مقابلة العقل الذي قدم تفسيره وضد
الحمق هو البلادة المفرطة ولعل الفرق بينه وبين الغباوة كالفرق بينه وبين الغباوة وكالفرق بين الجهل
المركب والبسيط والعفة هي اعتدال القوة الشهوية في كل شيء من غير ميل الى الافراط والتفريط وضدها

التهتك هو افراط القوة الشهوية واستعمالها فيما لا ينبغي والزهد يعني في الدنيا والرفق هو التلطف و
لين الجانب وضده الخرق بالضم وبالتحريك وهو الزجر والخشونة واصله الجهل والحمق ويقال الاخرق
لمن لا يحسن العمل والتصرف في الامور ايضا والرهبة يعني من الله سبحانه وضدها الجراة يعني على محارم الله
سبحانه وضده الكبر هو ما يكون في النفس كامنا فان ترتب عليه الاثار فهو التكبر والاستكبار والتؤدة
هي التاني والتثبت في الامور وضده السفه هو الخفة والطيش والصمت هو السكوت عما لا يحتاج اليه وضده
الهذر هو الهذيان والكلام الذي لا فائدة فيه والاستسلام هو الطاعة والانقياد لكل ما هو حق والتسليم
هو الاذعان للحق من غير تزلزل واضطراب وربما يوجد في بعض نسخ الكافي وغيره والتسليم وضده التجبر و
العفو وضده الحقد والرقة وضدها القسوة واليقين وضده الشك ويمكن ارجاع بعض هذه الى غيره
مما ذكر والصبر وهو يكون على الطاعات وعن المعاصي وعلى المكاره والصفح هو العفو والتجاوز والغناء
يعني بالحق وغناء النفس والتغاني وضده الفقر يعني الى الخلق او فقر النفس والتفاقر والتذكر هو استحضار
القوة المدركة الصورة العلمية من الحافظة ثانيا بعد ما ادركها اولا واخترنها فيها وفي بعض النسخ التفكر يعني
في صنايع الله تعالى وبدايعه وافات النفس والامور الاخروية ونحو ذلك وضده السهو والسهوان جعل ضد
التذكر فمعناه زوال تلك الصورة من المدركة لا الحافظة فيمكن استحضارها ثانيا عند التفتيش والامعان
والاسترجاع وان جعل ضد التفكر فمعناه الغفلة عما ينبغي ان يتفكر فيه والحفظ يعني حفظ ما ينبغي حفظه
وهو اختزان الصورة العلمية في الحافظة وضده النسيان وهو زوالها عن الحافظة والتعطف هو الميل والاشفاق
والرحمة والقنوع اي في امور الدنيا بالقليل اليسير وعلى قدر الكفاية والمواساة هي المشاركة في المعاش و
المساهمة في الرزق مع اخوانه الذين هم نظراؤه في الدين والمودة هي من الود بمعنى الحب وكان الفرق بينها و
بين الحب ان الحب ما كان كامنا في النفس وربما لم يظهر اثره بخلاف المودة فانها عبارة عن اظهار المحبة وابراز
اثارها من التالف والتعطف ونحو ذلك فالحب اعم وكذا مقابلاهما والوفاء هو اتمام الحقوق وتوفيرها والخضوع
اي لمن ينبغي ويستحق له وهو التذلل وربما يفرق بينه وبين الخشوع بان يخص الخضوع بالصوت والبصر والخشوع
بالبدن او احدهما بالقلب والاخر بالجوارح وضده التطاول وهو الترفع والاستحقار والسلامة وضدها البلاء و

الغنى بفتح الغين والمد وبكسر الغين والقصر ضد الفقر واما بكسر الغين والمد فهو بمعنى السرور

لا يخفى لطف هذا القيد وسداده اذ المواساة واداء حقوق الاخوة انما يجب مع اخوانه الشيعة كما ياتي في ابواب ما يجب على المومن من الحقوق من كتاب الايمان والكفر

ياتي ايضا والعافية وضدها البلاء وربما يفرق بينهما بان يجعل البلاء الذي هو ضد السلامة بمعنى
الامتحان والاختبار ويكون بالخير والشر والبلاء الذي هو ضد العافية بمعنى البلوى والبلية وربما
يخص متعلق احدهما بما يكون العبد سببا له كالفسوق والعادات الردية والاخرى بما يكون من جهته
سبحانه كالامراض والعلل او يخص احدهما بالروح والاخرى بالجسد او يخص احدهما بالنفس والاخرى بما
يخرج عنها كالاهل والمال والولد والاول اولى واما تفسير السلامة بسلامة الناس منه وتفسير العافية بسلامته
من الناس وتفسير البلاء المقابل للسلامة بابتلاء الناس به والمقابل للعافية بابتلائه بهم فبعيد جدا وان
كان هذان المعنيان لازمين لاكثر معانيهما وانما سماهما معا معنى المعافاة ثمران فسرناهما او احدهما بالخلوص
الامراض النفسانية والاراء الفاسدة والاعمال القبيحة فكونهما من جنود العقل وكون ضديهما من جنود الجهل ظاهر
فان العاقل يتخلص منها لمعرفته بها والجاهل يختارها او يقع فيها من حيث لا يشعر واما اذا فسرناهما او احدهما
بالخلو من الامراض والعلل فبيانه يحتاج الى بسط في الكلام مع انه ورد في الحديث ان البلاء موكل بالانبياء ثم الاولياء ثم
الامثل فالامثل فكيف يكون من جنود الجهل ما هو بالانبياء فالاولياء احض وبهم اليق فنقول وبالله التوفيق قد دل
قوله سبحانه ما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير على ان جميع المصايب من الامراض والعلل
وغيرها متسبب عن سيئات العبد ومعاصيه الناشئة من جهله فهو بمقدار جهله وقلة عقله سبب لمعاصيه
الموجبة لابتلائه بالبلايا واما الانبياء والاولياء فابتلاؤهم مخصوص بابدانهم وما يتعلق بحيوتهم الدنيوية
فحسب دون ارواحهم وما يرتبط بحيوتهم الاخروية وابدانهم في معرض الغفلة والحجاب والبعد عن الله سبحانه
اللازمة للبشرية فهم انما يبتلون في ابدانهم بقدر غفلتهم ولوازم بشريتهم في هذه الدار التي هي بمنزلة السجن لهم
ليتخلصوا الى جناب القدس خالصين مخلصين بفتح اللام وهذا لا ينافي عصمتهم لان عصمتهم انما هي من الذنوب
والمعاصي لا المباحات المبعدة لهم عن عوالي المراتب الموجبة لابتلائهم بالمصاب ليعودوا اليها يدل على ذلك
ما نسب اليهم في القران مما لا ينبغي وان لم يكن معاصي وفي روضة الكافي باسناده عن ابي بصير عن ابي عبد الله
عليه السلام قال قلت له فاذا قرات القران فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم انه ليس له سلطان على الذين امنوا
وعلى ربهم يتوكلون فقال يا ابا محمد تسلطه والله من المومن على بدنه ولا يسلط على دينه وقد سلط على

ايوب عليه السلام فتوسط خلقه ولم يسلط على دينه وقد يسلط من المؤمنين على ابدانهم ولا يسلط
على دينهم قلت قوله تعالى انما سلطانه على الذين يتولونه والذين هم به مشركون قال الذين هم بالله مشركون
يسلط على ابدانهم وعلى اديانهم وربما يقال المراد بالعافية والبلاء ما هو بحسب الاخرة والنشاة الدائمة ولا
النقص او يقال المراد بهما ما يكون من جهة العقل فحسب وقيل ان العاقل بشكره وعفوه تدوم النعمة عليه
ويعفى عنه والجاهل بكفرانه وشدة مؤاخذته يبتلى بالمكاره وزوال النعم وما ذكرناه اولى واتم
الاخلاص هو ان يفعل الطاعة ابتغاء لوجه الله سبحانه والدار الاخرة لا لشيء اخر من هوى او شهوة او
عادة او رياء او نحو ذلك وضده الشوب هو ان يكون مشوبا باحد هذه والشهامة هي الجلادة و
ذكاء الفؤاد وتوقده والمعرفة ربما يفرق بينها وبين العلم بانها ادراك الجزئيات والعلم ادراك الكليات
او هي ادراك البسائط وهو ادراك المركبات او هي الادراك التصوري وهو الادراك التصديقي او هي ادراك
الشيء ثانيا وتصديقه بان هذا ذاك الذي قد ادركه اولا وكانه المراد هيهنا لان الانكار لا يصلح ان يكون
ضدا الا لمثل هذا المعنى والمداراة هي الستر على المعايب وترك الجفا والصبر على الاذى وضدها المكاشفة
هي اظهار العداوة وكشف البغضاء وسلامة الغيب اي سلامة غيره عنه في غيبته فلا يمكر وقيل بل المراد
بالغيب القلب ويعني بسلامته صفاء الباطن عن الكدورات من الغش والدغل والمكر والكذب والنفاق ونحوها
والاول اشبه بمحاورتهم عليهم السلام والكتمان اي ستر عيوب الاخوان واسرار الخلان قيل وان اضطر
الى الكذب فله ان يفعل كما في حق نفسه والمؤمنون كنفس واحدة والصلوة وضدها الاضاعة للاضاعة
مراتب اعلاها تركها بالكلية وادناها ترك شيء من ادابها وسننها كالمحافظة على وقتها والاقبال عليها
والجماعة فيها وضده الافطار للافطار ايضا مراتب اعلاها الاكل والشرب والوقاع وادناها الغيبة و
الكذب والفحش والخصومة ونحوها والجهاد وهو شامل للاصغر الذي هو مع الاعداء الظاهرة والاكبر الذي
هو مع النفس التي هي اعدى الاعداء وضده النكول هو الامتناع وترك الاقدام وللنكول مراتب اعلاها ترك
الجهاد بالكلية وادناها ترك الاخلاص فيه وشوبه بالحظوظ العاجلة وضده نبذ الميثاق وهو ترك الوفاء
بالعهد فان لله سبحانه عهدا في عنق عباده ان يحجوا بيته الحرام ويتذكروا الميثاق الذي جعله الله سبحانه

لهم في الحجر الاسود بالربوبية لنفسه وبالنبوة لمحمد صلى الله عليه وآله وسلم وبالوصية لعلي عليه السلام
فانه اول من اسرع الى الاقرار بذلك فاختاره الله لان يجعل فيه ميثاق الناس فيشهد يوم القيمة لكل من وافاه
وحفظ الميثاق كما جاءت به الروايات عنهم عليهم السلام ويأتي في كتاب الحج ان شاء الله تعالى وضده
النميمة هي نقل الحديث من قوم الى قوم على جهة الافساد والشر فهي اخص من الافشاء لان الافشاء قد يتعلق
بغير الحديث كما ان صون الحديث اخص من الكتمان وضده العقوق هو الاساءة اليهما وتضييع حقوقهما والحقيقة
قيل المراد بها الخلوص في التوحيد قلت افرادها عن الاخلاص ومقابلتها بالرياء يشعران بانها اعم من ذلك وكان المراد
بها ان يفعل الطاعة لغرض حق ثابت له اصل كابتغاء وجه الله وتحصيل الثواب والخلاص من العقاب ونحو
ذلك دون ما كان باطلا محضا او مما صرفا كالرياء فهي اعم من الاخلاص ويرجع الى استواء السر والعلانية بان
لا يظهر في افعاله واقواله ما ليس له ولا يرائي الناس بما ليس فيه فان الحقيقة ما يثبت به الشيء ويتضح قال رسول الله
صلى الله عليه وآله في حديث حارثة حيث ادعى الايمان ان لكل شيء حقيقة فما حقيقة ايمانك والمعروف
هو اسم جامع لكل ما عرف من طاعة الله عز وجل والتقرب اليه والاحسان الى الناس وكل ما ندب
اليه الشرع من فعل الحسنات وترك القبائح وهو من الصفات الغالبة اي الامر المعروف بين الناس اذا راوه
لا ينكرونه والتبرج بفتح الستين بمعنى التغطية والمراد به تغطية ما يقبح اظهاره ويستهجن شرعا او عرفا وضده
التبرج هو التظاهر بذلك من دون مبالاة والتقية هي وقاية النفس من اللائمة او العقوبة وهي من الدين وفي كل شيء
وضدها الاذاعة هي الاشاعة قال الله تعالى تعييرا لقوم واذا جاءهم امر من الامن او الخوف اذاعوا به والانصاف
هو التسوية والعدل من النصف وضده الحمية هي التجاوز من العدل والتعدي من الحق استنكافا فانهما
للغيرة النفسانية والتعصب للشيء سميت بها لانها سبب الحماية والتهيئة لعل المراد بها هيهنا التاني والتثبت
في الامور والاستقامة على المامور وربما يفسر بالموافقة والمصالحة للجماعة وامامهم وفي بعض النسخ بالنون
قبل الهاء فان صحت فهي اسم من انتهى عن المنكر وتناهى عنه وضده الخلع هو في الاصل بمعنى النزع ولم يستعمل الا في شيء كانه
نزع عن نفسه قيد الشرع وعقال العقل يقال فلان خليع العذار اي يترسح في الشهوات ويفعل ما يشتهي كالدابة
التي لا عقال عليها والعذار اللجام والقصد هو التوسط في الامور كلها ويؤدي بصاحبه الى الجنة وضده العدوان

هو التجاوز عن الوسط والعدول عن الاستقامة اما الى الافراط او التفريط ويوجبا لسقوط الى الجحيم والدا حة
قيل يعني بها اختيار ما يوجبها بحسب البشاشتين قال استادنا صدر المحققين طاب ثراه انما كانت الراحة من جنود
العقل لقلة شواغل العاقل بالامور الدنياوية لاستيناسه بذكر الحق ورضائه بما جرى عليه وقسم له من قضاء
الله صابرا على احكامه شاكر النعمه لا يحسد احدا من الخلق ولا يريد ظلما ولا سوا ولا يضمر غلا ولا شرا
فنفسه ساكنة عن الوسواس وقلبه فارغ عن الخلق يستوى عنده انكارهم واذعانهم لعلمه بحقارة الدنيا
ودثورها واما الجاهل فهو ابدا في تعب ومشقة تارة من جهة عاداته الردية وامراضه النفسانية كالحقد
والحسد والعداوة وغيرها من الملكات التي هي كشعلات نارية يحترق بها قلبه في الدنيا والاخرة وتارة
من جهة اغراضه النفسانية الشهوية واكتساب مشتهياته التي يتعب بدنه في تحصيلها من ارتكاب
الاسفار البعيدة وركوب البحار العميقة وقطع المفاوز الخطيرة وتارة من جهة حب الرياسات والمناصب
والترفعات على الاقران بارتكاب المخاطرات كتقرب السلاطين وتعرضه لمكافحة الخصماء ومحاربة الاعداء
الى غير ذلك من الامور الباطلة المتعبة للنفوس والابدان المعذبة للقلوب والارواح ومنشا هذه كلها
الجهل بدناءة الحيوة الدنيا وخساسة هذه الاغراض ودثورها وزوالها والسهولة هي الانقياد ولين الجانب
في الحديث النبوي المؤمنون هينون لينون كالجمل الانف ان قيد انقاد وان انيخ على صخرة استناخ والبركة
هي الدوام والثبات والنماء وضدها المحق هو النقص والمحو والابطال والقوام هو القناعة بما يقوم به الشخص
في الدنيا ويتقوى به في العبادة والكفاية بالمقدور والاقتصاد في التحصيل والانفاق قال الله تعالى و
الذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما وضده المكاثرة هي جمع الاسباب والحرص
على التكاثر في الاموال والاولاد والضياع والعقار والنساء والخيل والانعام وغير ذلك من متاع الحيوة
الدنيا مما يزول ويبقى حسرته وقد ورد ان الدنيا دار من لا دار له ولها يجمع من لا عقل له والحكمة هي
الاخذ باليقينيات الحقة في القول والعمل وضدها الهوى هو الراى الفاسد واتباع النفس وشهواتها الباطلة
فيهما قال الله عز وجل وما ينطق عن الهوى والوقار هو الثبات والسكون والحلم والرزانة والسعادة وضدها
الشقاوة السعادة هي نيل ما يشتهيه النفس مع الشعور به والشقاوة فقد ذلك مع الشعور به وكل منهما ينقسم

هما مخففان الهون واللين بالتشديد وقيل هما
بالهين واللين مخففين ويدعى بهما مثقلين
والانف الماوف وهو الذي عقر انفه
انفه ولا يمتنع على قائده وقيل هو الذلول
بمعناه منه رحمه الله

الى الدنياوية والاخراوية والسعادة الدنياوية ايضا من جنود العقل اذا لم تخل بالاخراوية واما الشقاوة
فكلتاهما من جنود الجهل كما بيناه في بيان الراحة والتعب والتوبة هي الرجوع من الذنب الى الطاعة و
ضدها الاصرار هو الاقامة على الذنب والادامة عليه والاستغفار هو طلب المغفرة والعفو من الله تعالى
عن تقصيره في جنب الله وضده الاغترار هو الغفلة عن التقصير بسبب غلبة الهوى والمحافظة هي المراقبة
والمداومة على فعل الخيرات وضدها التهاون هو الاستحقار والاستخفاف والنشاط هو النهوض للعبادة
على وجه الخفة والسهولة وضده الكسل هو التثاقل في الامر والفرح هو السرور وانما كان الفرح من
جنود العقل لانه من لوازم ادراك المحبوب وصفاته واثاره وكلما كان المحبوب اشرف واعلى وادراكه
وادراك صفاته واثاره الذ وابهج وسرور المدرك به اشد واكثر والعاقل محبوبه هو الله سبحانه
الذي هو اعلى الاشياء وهو مدرك لصفاته واثاره عز وعلا فهو فرحان بالحق وبكل شيء لانه يرى
فيه الحق ويعلم انه منه وان مصيره اليه لانه ينظر الى الاشياء بنور الله والجاهل مطلوبه انما هي
اللذات الفانية التي هي حاجات متعبة وضرورات مزعجة فان الاكل والشرب والوقاع وقهر العدو و
نحوها مثلا ان هي الا دفع الام ورفع كربات وتسكين نيران واطفاء لهبات من جوع او عطش او غلمة
او تشفي غيظ او نحو ذلك وانما سمي ما يحصل له عقيب انفعاله عنها فرحا وسرورا من باب الغلط والاشتباه
لعدم وجدان صاحبه الفرح الحقيقي فيحصل بسببه الغرور كما قال سبحانه انما الحيوة الدنيا لعب الى قوله وما
الحيوة الدنيا الا متاع الغرور بل كلما نال منها شيئا اهتم في تحصيل اخر ولم يرض به وهكذا هو دائما في غم وحزن
في تحصيل مأربه ومأربه كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا وضده الحزن انما كان الحزن
من جنود الجهل لان الحزن انما يكون على ما فات والعاقل من حيث هو عاقل لا يتاسف على ما فاته قال الله سبحانه
لكيلا تاسوا على ما فاتكم وقال ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون والالفة يعني بالموافق والمخالف قال
استادنا قدس سره الوجه في كون الالفة من صفات العقل انه جوهر مرتفع الذات عن الاجسام والجسمانيات
وعالمه عالم الوحدة والجمعية ومنه يتفرع كل خير ورحمة والجهل صفة النفوس المتعلقة بالاجسام التي وجودها
عين قبول الانقسام والافتراق ووحدتها عين الكثرة ووصلها عين الفصل والمباينة وكل واحد من ذوى النفوس

الجزئية قبل ان يستكمل ذاته عقلا بالفعل لا يحب الا نفسه بل يعادى غيره ويحسده على ما اتاه الله من فضله واذا
احب احدا فانما احبه ليتوسل به الى هواه وشهوته فاذا ارتفعت الاغراض والاعواض من بينهم كما فى الاخرة
رجعوا الى ما كانوا عليه من الفرقة والعداوة كما قال سبحانه الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين و
ضدها الفرقة وفى بعض النسخ العصبية والسخا له مراتب اعلاها بذل المهجة فى سبيل الله ثم الايثار وهو البذل
مع الحاجة وفى مقابله الامساك عن نفسه مع حاجته وهى غاية اللؤم امتحن الله قلبه شرحه ووسعه بالتصفية
والتخلية للايمان لنور الايمان وهو العلم التحقيقى اللدنى الذى اشرنا اليه فى صدر الكتاب بمعرفة العقل و
جنوده لانه اذا عرف العقل وجنوده عرف الجهل وجنوده لان الاشياء انما تعرف باضدادها ومجانبة الجهل و
جنوده لانه اذا جانب الجهل وجنوده حصل العقل وجنوده لان التخلية والتحلية تستلزمان التخلية كان الاول
اشارة الى العلم والثانى الى العمل كا العاصمى عن على بن الحسن عن ابن اسباط عن الحسن بن الجهم عن ابى الحسن الرضا
عليه السلام قال ذكر عنده اصحابنا وذكر العقل فقال لا يعبؤ باهل الدين ممن لا عقل له قلت جعلت فداك
ان ممن يصف هذا الامر قوما لا باس بهم عندنا وليست لهم تلك العقول فقال ليس هؤلاء ممن خاطب الله ان الله
خلق العقل فقال له اقبل فاقبل وقال له ادبر فادبر فقال وعزتى ما خلقت شيئا احسن منك او احب الى منك
بك اخذ وبك اعطى بيان لا يعبؤ باهل الدين لا يبالى بهم ولا يلتفت اليهم يصف هذا الامر اى يقول بامامة
ائمة الحق تلك العقول اى العقول الكاملة ممن خاطب الله ممن كلفهم بالمعرفة اذ ليست لهم قوة عقلية
ونور شعشعانى يمكنهم بها الارتقاء الى درجة العرفان والاقبال على الله والتكليف انما يكون بقدر تلك
القوة وذلك النور وهؤلاء هم الذين ورد فيهم انه يلهى ويبعد انفسهم عند فناء اجسادهم فلا يشعرون عنهم بعد موتهم
بشئ حتى يبعثوا لانهم لم يمحضوا الايمان محضا ولا الكفر محضا كما رواه شيخنا المفيد رحمه الله فى شرح اعتقادات
الصدوق طاب ثراه كا القميان عن بعض اصحابنا رفعه الى ابى عبد الله عليه السلام قال قلت له ما العقل قال ما
عبد به الرحمن واكتسب به الجنان قال قلت فالذى كان فى معوية فقال تلك النكراء تلك الشيطنة وهى شبيهة
بالعقل وليست بالعقل بيان ما عبد به الرحمن هذا تفسير للعقل بمعناه الثانى من معنييه الذين ذكرناهما فى شرح الحديث
الاول وهو العقل المكتسب ثم ان جعلنا العبادة عبارة عن العبادة الناشية عن المعرفة المترتبة عليها كانت اشارة

الى كمال القوة النظرية واكتساب الجنان الى كمال القوة العملية تلك النكراء هى الفطنة المجاوزة عن حد الاعتدال
الى الافراط الباعثة لصاحبها على المكر والحيل والاستبداد بالراى وطلب الفضول فى الدنيا ويسمى بالجربزة والدهاء و
اورده فى الروضة منه يقال ما اشد نكره بالضم والفتح كا سهل عن داود بن مهران عن على الميثمى عن رجل عن جويرية بن مسهر قال اشتددت
خلف امير المؤمنين عليه السلام فقال لى يا جويرية انه لم يهلك هؤلاء الحمقى الا بخفق النعال خلفهم ما
جاء بك قلت جئت اسالك عن ثلث عن الشرف وعن المروة وعن العقل فقال اما الشرف فمن شرفه السلطان شرف
واما المروة فاصلاح المعيشة واما العقل فمن اتقى الله عقل بيان اشتددت عدوت والخفق صوت
النعل اراد بالحمقى الجهال المتسمين بالعلم يحسبهم الجاهل علماء وبهلاكهم هلاكهم الاخروى بصدهم الناس
عن اهل العلم وصرفهم اياهم عن سبيل الحق كان غرضه عليه السلام من هذا الكلام ارشاد جويرية الى ان يعرف
تعرف اهل العلم اولا ثم الاخذ منه والمشى خلفه لئلا يضل عن الهدى ثم تنبيهه على عرفان قدره عليه السلام
وشكره على امكان الوصول اليه وتيسر الاخذ عنه عليه السلام واراد بالشرف الشرف عند الناس وانما يكون
ذلك بتشريف السلطان وما كان منه بالعلم وغيره فلا يتم ايضا عند الناس الا بذلك والمروة هى الانسانية
باصطناع المعروف من المرء بهمز وتشدد ولا يتم الا باصلاح المعيشة اذ بدونه لا يتمكن من ذلك وتفسير العقل
هذا الحديث اورده فى الروضة فى اواخر باب نوادر الكتاب منه بالتقوى يتبين مما سبق كا على عن ابن محمد عن سهل عن عمرو بن عثمان عن ابن المفضل بن صالح عن سعد بن طريف
عن الاصبغ بن نباتة عن على عليه الصلوة والسلام قال هبط جبرئيل عليه السلام على ادم عليه السلام فقال
يا ادم انى امرت ان اخيرك واحدة من ثلث فاخترها ودع اثنتين فقال له ادم يا جبرئيل وما الثلث فقال العقل
والحياء والدين فقال ادم انى قد اخترت العقل فقال جبرئيل للحياء والدين انصرفا ودعاه فقالا يا جبرئيل انا
امرنا ان نكون مع العقل حيث كان قال فشانكما وعرج بيان على بن محمد هذا كانه ابو الحسن على بن محمد بن ابرهيم بن ابان
الرازى الكلينى المعروف بعلان ثقة عين فشانكما اى انتما وشانكما يعنى ان الامر اليكما فى ذلك والغرض من
الحديث التنبيه على استلزام العقل الحياء والدين وتبعيتهما له كا محمد عن ابن عيسى عن ابن فضال عن الحسن بن
الجهم قال سمعت الرضا عليه السلام يقول صديق كل امرئ عقله وعدوه جهله بيان لان الصديق من جلب
للصديق الخير واوصله اليه والعدو من جلب للعدو الشر واوصله اليه والعقل والجهل كذلك بل هما الاصل فى ذلك

كا عنه عن احمد عن ابن فضال عن الحسن بن الجهم قال قلت لابى الحسن عليه السلام ان عندنا قوما لهم محبة
وليست لهم تلك العزيمة يقولون بهذا القول فقال ليس اولئك ممن عاتب الله انما قال الله فاعتبروا يا اولى
الابصار بيان لهم محبة اى للائمة المعصومين عليهم السلام وليست لهم تلك العزيمة اي المعهودة بين
الشيعة من الرسوخ فى المحبة بحيث يسع معها بذل المهج والاموال والاولاد اولى الابصار اولى البصائر العقلا
كا القمى عن محمد بن حسان عن ابي محمد الرازى عن سيف بن عميرة عن اسحق بن عمار قال قال ابو عبد الله
عليه السلام من كان عاقلا كان له دين ومن كان له دين دخل الجنة كا العدة عن البرقى عن ابن يقطين عن
محمد بن سنان عن ابى الجارود عن ابي جعفر عليه السلام قال انما يداق الله العباد فى الحساب يوم القيمة على
قدر ما اتاهم من العقول فى الدنيا بيان يداق الله من الدقة فى الحساب اى يناقشهم فيه لما كانت العقول
متفاوتة كمالا ونقصا والتكاليف انما يقع على مراتب العقول فالاقوى عقلا اشد تكليفا فيناقش فى الحساب
يوم القيمة مع اهل الفطانة بما لا يناقش به ضعفاء العقول كا علي بن محمد بن عبد الله عن ابرهيم بن اسحق الاحمر
عن الديلمى عن ابيه قال قلت لابي عبد الله عليه السلام فلان من عبادته ودينه وفضله فقال كيف عقله
قلت لا ادري فقال ان الثواب على قدر العقل ان رجلا من بني اسرائيل كان يعبد الله فى جزيرة من جزاير البحر خضراء
نضرة كثيرة الشجر ظاهرة الماء وان ملكا من الملئكة مر به فقال يا رب ارني ثواب عبدك هذا فاراه الله ذلك
فاستقله الملك فاوحى الله تعالى اليه ان اصحبه فاتاه الملك فى صورة انسى فقال له من انت قال انا رجل عابد
بلغني مكانك وعبادتك فى هذا المكان فاتيتك لاعبد الله معك فكان معه يومه ذلك فلما اصبح قال له
الملك ان مكانك لنزه وما يصلح الا للعبادة فقال له العابد ان لمكاننا هذا عيبا فقال له وما هو قال ليس
لربنا بهيمة فلو كان له حمار رعيناه فى هذا الموضع فان هذا الحشيش يضيع فقال له الملك وما لربك حمار
فقال لو كان له حمار ما كان يضيع مثل هذا الحشيش فاوحى الله الى الملك انما اثيبه على قدر عقله بيان على
بن محمد بن عبد الله هذا كانه ابن اذينة الذى هو من مشايخ الكليني ويحتمل ابن عمران البرقى فلان من عبادته
حذف الخبر اى كذا وكذا كما فى عرض المجالس ظاهرة الماء بالظاء المعجمة اى ماؤها على وجه الارض والاهمال
كانه تصحيف فاستقله الملك راه قليلا بالقياس الى كثرة عمله وسعيه بلغني مكانك اى منزلتك ومكانتك

ومن جعل بيان الغائب الرقيب بعض البلب فقد صحف ...

كا الاربعة عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اذا بلغكم عن رجل حسن حال
فانظروا فى حسن عقله فانما يجازى بعقله بيان حسن حال من طاعة او مكرمة فانظروا فى حسن عقله اي
لا تحكموا بمجرد الاعمال والاحوال الظاهرة على حسن عاقبته وصحة عقيدته وسلامة قلبه من الافات ما لم
تنظروا اولا فى حسن عقله وكمال جوهره وذاته فان النتايج والثمرات تابعة للاصول والمبادي ومراتب الفضل
فى الاجر والجزاء على حسب درجات العقول فى الشرف والبهاء كا محمد عن احمد عن السراد عن عبد الله بن سنان
قال ذكرت لابي عبد الله عليه السلام رجلا مبتلى بالوضوء والصلوة وقلت هو رجل عاقل فقال ابو عبد الله
عليه السلام واى عقل له وهو يطيع الشيطان فقلت له وكيف يطيع الشيطان فقال سله هذا الذي يأتيه
من اى شيء هو فانه يقول لك من عمل الشيطان بيان مبتلى بالوضوء والصلوة اي بالوسواس فى نيتهما او
افعالهما او غير ذلك من شرائطهما وسبب الوسواس اما فساد فى العقل او جهل بالشرع لان امتثال اوامر الله
تعالى كغيره من الافعال فيما يتعلق بالقصد فمن دخل عليه عالم فقام تعظيما له فلو قال انتصب قائما تعظيما
لدخول هذا الفاضل لاجل فضله مقبلا عليه بوجهي لعد سفيها لان هذه المعاني مخطورة بالبال اجمالا بل
هى الباعثة على تلك الحركة وذلك كاف فى القصد ولا يستدعى فكرا فيها واحضارا تفصيليا لها وفرق
بين حضور الشيء فى النفس اجمالا وبين احضاره فيها تفصيلا والنية عبارة عن الاول دون الثاني ثم الوسواس
فى غير النية اشنع واقبح يقول لك من عمل الشيطان هذا قول منه باللسان من غير ان يؤمن به قلبه اذ
لو عرف على وجه البصيرة ان الذي يأتيه من عمل الشيطان لكان رجلا عاقلا لا موسوسا وانما يقوله
تقليدا او اضطرارا حيث لا يجد له مستندا فى الشرع ولا فى العقل نظيره ما حكى الله عن الكفار بقوله ولئن
سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله كا العدة عن البرقى عن بعض اصحابه رفعه قال قال رسول الله
صلى الله عليه واله ما قسم الله للعباد شيئا افضل من العقل فنوم العاقل افضل من سهر الجاهل واقامة
العاقل افضل من شخوص الجاهل ولا بعث الله نبيا ولا رسولا حتى يستكمل العقل ويكون عقله افضل من جميع
عقول امته وما يضمر النبي فى نفسه افضل من اجتهاد المجتهدين وما ادى العبد فرايض الله حتى عقل عنه و
لا بلغ جميع العابدين فى فضل عبادتهم ما بلغ العاقل والعقلاء هم اولوا الالباب الذين قال الله تعالى وما يتذكر

الا اولوا الالباب بيان من شخوص الجاهل اى خروجه من بلده طلبا للخير والثواب كجهاد او حج او تحصيل للعلم او نحو ذلك وانما كان نوم العاقل واقامته افضل من سهر الجاهل وشخوصه لان العاقل انما ينام ليسكن به من حركات التعب ونهضات النصب فيكون ذلك له جماما على الطاعات وقوة على العبادات وكذلك يقيم اذا راى الاقامة انفع له فى دينه واعظم اجرا وانما فضيلة الاعمال بالنيات وروحها التقرب بها الى الله سبحانه وذلك انما يتصور بعد المعرفة واليقين والجاهل بمعزل عنهما وما يضمر النبي فى نفسه هو العلوم اللدنية التحقيقية النورية التى اخذها عن الله عز وجل بلا واسطة تعليم بشر كما قال سبحانه لنبينا صلى الله عليه واله وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما من اجتهاد المجتهدين من اجتهاده شدة عبادة العابدين من الجهد بمعنى المشقة والكلفة اى ثواب معرفته الموهبية فحسب من دون لطافة ثواب سائر عباداته ومعارفه المكتسبة اليه افضل من ثواب عباداتهم الشاقة ومكتسباتهم المبذولة فيها غاية جهدهم من العلوم النظرية وما ادى العبد فرائض الله اي جميعها او كما هو حق الاداء حتى عقل عنه اي اخذ العلم عن الله وفهم حقائق الاشياء من قبله سبحانه بلا وساطة بشر وتقليد احد كما للانبياء عليهم السلام او ببركة متابعة الانبياء كما للعلماء كا ابو عبد الله الاشعري عن بعض اصحابنا رفعه عن هشام بن الحكم قال قال لى ابو الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام يا هشام ان الله تبارك وتعالى بشر اهل العقل والفهم فى كتابه فقال فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه اولئك الذين هداهم الله واولئك هم اولوا الالباب يا هشام ان الله تبارك وتعالى اكمل للناس الحجج بالعقول ونصر النبيين بالبيان ودلهم على ربوبيته بالادلة فقال والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم ان فى خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار والفلك التى تجرى فى البحر بما ينفع الناس وما انزل الله من السماء من ماء فاحيا به الارض بعد موتها وبث فيها من كل دابة وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والارض لايات لقوم يعقلون يا هشام قد جعل الله ذلك دليلا على معرفته بان لهم مدبرا فقال وسخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره ان فى ذلك لايات لقوم يعقلون وقال هو الذى خلقكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم يخرجكم طفلا ثم لتبلغوا اشدكم ثم لتكونوا شيوخا ومنكم

من

الذى فى الاخير هكذا
ان فى السموات والارض لايات للمومنين
وفى خلقكم وما يبث من دابة ايات
لقوم يوقنون واختلاف الليل والنهار
الاية

من يتوفى من قبل ولتبلغوا اجلا مسمى ولعلكم تعقلون وقال ان فى اختلاف الليل والنهار وما انزل الله من السماء من رزق فاحيا به الارض بعد موتها وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والارض لايات لقوم يعقلون وقال يحيي الارض بعد موتها قد بينا لكم الايات لعلكم تعقلون وقال وجنات من اعناب وزرع ونخيل صنوان وغير صنوان يسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض فى الاكل ان فى ذلك لايات لقوم يعقلون وقال ومن اياته يريكم البرق خوفا وطمعا وينزل من السماء ماء فيحيي به الارض بعد موتها ان فى ذلك لايات لقوم يعقلون وقال قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم الا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا ولا تقتلوا اولادكم من املاق نحن نرزقكم واياهم ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن ولا تقتلوا النفس التى حرم الله الا بالحق ذلكم وصاكم به لعلكم تعقلون وقال هل لكم مما ملكت ايمانكم من شركاء فيما رزقناكم فانتم فيه سواء تخافونهم كخيفتكم انفسكم كذلك نفصل الايات لقوم يعقلون يا هشام ثم وعظ اهل العقل ورغبهم فى الاخرة فقال وما الحيوة الدنيا الا لعب ولهو وللدار الاخرة خير للذين يتقون افلا تعقلون يا هشام ثم خوف الذين لا يعقلون عقابه فقال تعالى ثم دمرنا الاخرين وانكم لتمرون عليهم مصبحين وبالليل افلا تعقلون وقال انا منزلون على اهل هذه القرية رجزا من السماء بما كانوا يفسقون ولقد تركنا منها اية بينة لقوم يعقلون يا هشام ان العقل مع العلم فقال وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون يا هشام ثم ذم الذين لا يعقلون فقال واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله قالوا بل نتبع ما الفينا عليه اباءنا اولو كان اباؤهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون وقال ومثل الذين كفروا كمثل الذى ينعق بما لا يسمع الا دعاء ونداء صم بكم عمي فهم لا يعقلون وقال ومنهم من يستمع اليك افانت تسمع الصم ولو كانوا لا يعقلون وقال ام تحسب ان اكثرهم يسمعون او يعقلون ان هم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا وقال لا يقاتلونكم جميعا الا فى قرى محصنة او من وراء جدر باسهم بينهم شديد تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى ذلك بانهم قوم لا يعقلون وقال وتنسون انفسكم وانتم تتلون الكتاب افلا تعقلون يا هشام ثم ذم الله الكثرة فقال وان تطع اكثر من فى الارض يضلوك عن سبيل الله وقال ولئن سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله قل الحمد لله بل اكثرهم لا يعلمون وقال ولئن سالتهم من نزل من السماء ماء فاحيا به الارض بعد موتها ليقولن الله قل الحمد لله بل اكثرهم لا يعقلون

يا هشام ثم مدح القلة فقال وقليل من عبادي الشكور وقال وقليل ما هم وقال وقال رجل مؤمن
من آل فرعون يكتم ايمانه اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله وقال ومن آمن وما آمن معه الا قليل وقال
ولكن اكثرهم لا يعلمون وقال واكثرهم لا يعقلون وقال واكثرهم لا يشعرون يا هشام ثم ذكر اولي الالباب بأحسن
الذكر وحلاهم بأحسن الحلية فقال يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا وما يذكر
الا اولوا الالباب وقال والراسخون في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا وما يذكر الا اولوا الالباب
وقال ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لآيات لاولي الالباب وقال افمن يعلم انما
انزل اليك من ربك الحق كمن هو اعمى انما يتذكر اولوا الالباب وقال امن هو قانت آناء الليل ساجدا وقائما
يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون انما يتذكر اولوا الالباب و
قال كتاب انزلناه اليك مبارك ليدبروا آياته وليتذكر اولوا الالباب وقال ولقد آتينا موسى الهدى
واورثنا بني اسرائيل الكتاب هدى وذكرى لاولي الالباب وقال وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين يا
هشام ان الله يقول في كتابه ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب يعني عقل وقال ولقد آتينا لقمان الحكمة
قال الفهم والعقل يا هشام ان لقمن قال لابنه تواضع للحق تكن اعقل الناس وان الكيس لدى الحق يسير يا بني
ان الدنيا بحر عميق قد غرق فيه عالم كثير فلتكن سفينتك فيها تقوى الله وحشوها الايمان وشراعها
التوكل وقيمها العقل ودليلها العلم وسكانها الصبر يا هشام ان لكل شيء دليلا ودليل العقل التفكر
ودليل التفكر الصمت ولكل شيء مطية ومطية العقل التواضع وكفى بك جهلا ان تركب ما نهيت عنه
يا هشام ما بعث الله انبياءه ورسله الى عباده الا ليعقلوا عن الله فاحسنهم استجابة احسنهم معرفة
واعلمهم بامر الله احسنهم عقلا واكملهم عقلا ارفعهم درجة في الدنيا والآخرة يا هشام ان لله على الناس
حجتين حجة ظاهرة وحجة باطنة فاما الظاهرة فالرسل والانبياء والائمة واما الباطنة فالعقول يا
هشام ان العاقل الذي لا يشغل الحلال شكره ولا يغلب الحرام صبره يا هشام من سلط ثلثا على ثلث فكانما
اعان على هدم عقله من اظلم نور تفكره بطول امله ومحا طرائف حكمته بفضول كلامه واطفا نور عبرته
بشهوات نفسه فكانما اعان هواه على هدم عقله ومن هدم عقله افسد عليه دينه ودنياه يا هشام كيف

يزكو عند الله عملك وانت قد شغلت قلبك عن امر ربك واطعت هواك على غلبة عقلك يا هشام
الصبر على الوحدة علامة قوة العقل فمن عقل عن الله اعتزل اهل الدنيا والراغبين فيها ورغب فيما عند الله
وكان الله انسه في الوحشة وصاحبه في الوحدة وغناه في العيلة ومعزه من غير عشيرة يا هشام نصب
الحق لطاعة الله ولا نجاة الا بالطاعة والطاعة بالعلم والعلم بالتعلم والتعلم بالعقل يعتقد ولا علم
الا من عالم رباني ومعرفة العلم بالعقل يا هشام قليل العمل من العالم مقبول مضاعف وكثير العمل من اهل
الهوى والجهل مردود يا هشام ان العاقل رضي بالدون من الدنيا مع الحكمة ولم يرض بالدون من الحكمة مع
الدنيا فلذلك ربحت تجارتهم يا هشام ان العقلاء تركوا فضول الدنيا فكيف الذنوب وترك الدنيا من الفضل
وترك الذنوب من الفرض يا هشام ان العاقل نظر الى الدنيا والى اهلها فعلم انها لا تنال الا بالمشقة ونظر الى الآخرة فعلم انها لا تنال الا بالمشقة
فطلب بالمشقة ابقاهما يا هشام ان العقلاء زهدوا في الدنيا ورغبوا في الآخرة لانهم علموا ان الدنيا طالبة
مطلوبة والآخرة طالبة مطلوبة فمن طلب الآخرة طلبته الدنيا حتى يستوفي منها رزقه ومن طلب الدنيا طلبته
الآخرة فيأتيه الموت فيفسد عليه دنياه وآخرته يا هشام من اراد الغنى بلا مال وراحة القلب من الحسد
والسلامة في الدين فليتضرع الى الله في مسالته بان يكمل عقله فمن عقل قنع بما يكفيه ومن قنع بما يكفيه استغنى
ومن لم يقنع بما يكفيه لم يدرك الغنى ابدا يا هشام ان الله تعالى حكى عن قوم صالحين انهم قالوا ربنا لا تزغ
قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب حين علموا ان القلوب تزيغ وتعود الى عماها و
رداها انه لم يخف الله من لم يعقل عن الله ومن لم يعقل عن الله لم يعقد قلبه على معرفة ثابتة يبصرها ويجد
حقيقتها في قلبه ولا يكون احد كذلك الا من كان قوله لفعله مصدقا وسره لعلانيته موافقا لان الله تبارك اسمه
لم يدل على الباطن الخفي من العقل الا بظاهر منه وناطق عنه يا هشام كان امير المؤمنين عليه السلام يقول
ما عبد الله بشيء افضل من العقل وما تم عقل امرئ حتى يكون فيه خصال شتى الكفر والشر منه مامونان والرشد
والخير منه مامولان وفضل ماله مبذول وفضل قوله مكفوف نصيبه من الدنيا القوت لا يشبع من العلم
دهره الذل احب اليه مع الله من العز مع غيره والتواضع احب اليه من الشرف يستكثر قليل المعروف من غيره
ويستقل كثير المعروف من نفسه ويرى الناس كلهم خيرا منه وانه شرهم في نفسه وهو تمام الامر يا هشام

ان العاقل لا يكذب وان كان فيه هواه يا هشام لا دين لمن لا مروة له ولا مروة لمن لا عقل له وان اعظم الناس

قدرا الذي لا يرى الدنيا لنفسه خطرا اما ان ابدانكم ليس لها ثمن الا الجنة فلا تبيعوها بغيرها يا هشام

ان امير المؤمنين عليه السلام كان يقول ان من علامة العاقل ان يكون فيه ثلث خصال يجيب اذا سئل و

ينطق اذا عجز القوم عن الكلام ويشير بالراي الذي يكون فيه صلاح اهله فمن لم يكن فيه من هذه الخصال الثلث

شيء فهو احمق ان امير المؤمنين عليه السلام قال لا يجلس في صدر المجلس الا رجل فيه هذه الخصال الثلث او

واحدة منهن فمن لم يكن فيه شيء منهن فجلس فهو احمق وقال الحسن بن علي عليه السلام اذا طلبتم الحوائج فاطلبوها

من اهلها قيل يا بن رسول الله ومن اهلها قال الذين قص الله في كتابه وذكرهم فقال انما يتذكر اولوا الالباب

قال هم اولوا العقول وقال علي بن الحسين عليهما السلام مجالسة الصالحين داعية الى الصلاح وآداب العلماء

زيادة في العقل وطاعة ولاة العدل تمام العز واستثمار المال تمام المروة وارشاد المستشير قضاء لحق

النعمة وكف الاذى من كمال العقل وفيه راحة البدن عاجلا واجلا يا هشام ان العاقل لا يحدث من يخاف

تكذيبه ولا يسال من يخاف منعه ولا يعد ما لا يقدر عليه ولا يرجو ما يعنف برجائه ولا يتقدم على ما يخاف

فوته بالعجز عنه بيان ابو عبد الله الاشعري هو الحسين بن محمد وليس في بعض النسخ بل صدر السند بعض

اصحابنا فيتبعون احسنه مثل ما يستمعون ان الله العالم واحد لا شريك له وانه عالم قادر حكيم الى غير

ذلك من صفات الكمال ثم يستمعون ما يخالف ذلك كله فيتبعون الاول دون الثاني لان الاول هو الاحسن

عند ذوي البصائر والعقول السليمة ومثل ما يستمعون ان الله العالم ارسل الى عباده رسولا يهديهم الى الحق

والى طريق مستقيم ثم يستمعون الله وكلهم الى عقولهم المتباينة فيتبعون الاول دون الثاني ومثل ما يستمعون

ان الرسول اوصى الى معصوم من اهل بيته بان يخلفه في امته بعد رحلته ثم يستمعون انه اهمل ذلك

وترك الامة في ضلالة وحيرة فيتبعون الاول دون الثاني الى غير ذلك من نظائره اكمل للناس الحجج اي البراهين

بالبيان اي ببيانه البراهين لهم للرشد والارشاد ودلهم جميعا الايات للدلائل وشواهد جعل الله ذلك التي

التسخير الذي سيذكر ثم لتبلغوا اي ثم يطوركم طورا بعد طور لكي تبلغوا اشدكم اي كمال قوتكم واوان عقلكم وتميزكم

من رزق عبر هنا عن الماء بالرزق لانه وسيلة اليه صنوان غلات اصلها واحد وفي حديث العباس عم الرجل

صنوابيه

صنوابيه وغير صنوان متفرقات مختلفة الاصول خوفا ارادة خوف او اخافة من غو الصاعقة والغيث

الضار وطمعا ارادة طمع او اطماعا في الغيث النافع الا تشركوا لما اوجب ترك الشرك والاحسان الى

الوالدين فقد حرم الشرك والاساءة اليهما لان ايجاب الشيء نهي عن ضده فيصح ان يقع تفصيلا لما حرم من املاق

فقراي من خوف الفقر وصرح بذكر الخوف في قوله تعالى ولا تقتلوا اولادكم خشية املاق ما ظهر منها علانية

علانية وما بطن سرا لعلكم تعقلون فيه اشارة الى ان الغرض الاصلي والغاية الذاتية من فعل الواجبات و

ترك المحرمات انما هو حصول العقل والعاقل بما هو عاقل وان لتكميل القوة العملية مدخلا في ذلك كما ان

لتكميل القوة النظرية مدخلا وان احدهما لا يستغني عن الاخر مما ملكت ايمانكم يعني عبيدكم الذين ملكتم

قابل للنقل والزوال وهم امثالكم في الانسانية حتى انه ليس لكم تصرف في ارواحهم وادميتهم من شركاء

فيما رزقناكم من الاموال يعني ان الذي لكم هو في الحقيقة ليس لكم بل هو لله ومن يده والذي لله هو

في الحقيقة له فاذا لم يجز ان يكون لكم شريك من امثالكم في مالكم من حيث الاسم فكيف يجوز ان يكون له شريك

من مخلوقاته في ماله من حيث الحقيقة وقوله فانتم فيه سواء اي هل انتم ومماليكم في شيء مما تملكون

انتم سواء ليس كذلك فلا يكون لله شريك في شيء مما يملكه لكن كل شيء فهو لله فما تدعون الهته لا يملكون

شيئا اصلا ولا مثقال ذرة من خردل وقوله تخافونهم كخيفتكم انفسكم اي لستم تخافونهم كخيفتكم انفسكم

اذ ليس لهم عندكم حرمة كحرمة الاحرار ثم دمرنا الاخرين اهلكناهم اشارة الى قصة قوم لوط لتمرون عليهم

على منازلهم في متاجركم الى الشام فان سدوم التي هي بلدتهم في طريقه مصبحين داخلين في الصباح رجزا

عذابا اية بينة قيل هي حكايتها الشايعة او اثار الديار الخربة وفي رواية انما بيت نبيهم ولو في معرفة من

يقلده لا يعقلون شيئا اي من المعقولات من العلم بالله وملئكته وكتبه ورسله واليوم الاخر فهو كثيرا

من امور الدنيا ولا يهتدون اي الى طريق اكتسابه ومثل الذين كفروا اي مثل داعيهم او مثل دعوتهم الاصنام

او مثلهم في عبادتهم لها في قلة عقولهم او في اتباعهم لآبائهم في عدم الفائدة والنعق ماخوذ من نعق

الراعي بالغنم اذا صاح بها صم بكم عمي من حيث اذانهم والسنتهم وابصارهم العقلانية قل الحمد لله المحامد

كلها راجعة اليه لان المنعم الحقيقي هو الله بل اكثرهم لا يعقلون اي لا يفهمون ما يقولون وانما يقولونه تقليدا

الفينا وجدنا وفي الاية دلالة على وجوب اعمال البصيرة

اولا يفهمون ان المحامد لله عز وجل وذلك لان فهم ذلك موقوف على العلم بتوحيد الافعال وانه لا
موثر في الوجود الا الله وهذا علم غامض شريف حرم عنه الاكثرون وورد الحمد لله ملأ الميزان امن
هو قانت قائم بما يجب عليه من الطاعة انما يتذكر هذا التفاوت العظيم بين العلماء والجهال تواضع
للحق اي تواضع مع الناس للحق سبحانه لا لغرض اخر فان من تواضع لله رفعه الله كما ورد في الحديث
او نقول التواضع للحق هو الاقرار به والاطاعة له والانقياد كما هو مقتضى العقول وقال استادنا
طاب ثراه هو ان لا يرى العبد لنفسه وجودا ولا حولا ولا قوة الا بالحق تعالى وحوله وقوته فيرى
ان لا حول ولا قوة له ولا لغيره الا بالله وفي الحديث النبوي من تواضع لله رفعه الله فاذا فني
عن نفسه بالموت الارادي قبل الموت الطبيعي يكون باقيا بالله قال وهو المراد بقوله نكون اعقل
الناس فان اعقل الناس هم الانبياء والاولياء ثم الامثل فالامثل وان الكيس لدى الحق يسير قال استادنا
قدس الله سره يعني ان كياسة الانسان وهي عقله وفطانته يسير عند الحق لا قدر له وانما الذي
له قدر عند الله هو التواضع والمسكنة والخضوع والافتقار اليه فكل علم وكمال لا يؤدي بصاحبه
الى مزيد فقر وحاجة اليه تعالى يصير وبالا عليه وكان الجهل والنقصان اولى به ولذلك قيل
غاية مجهود العابدين تصحيح جهة الامكان والفقر اليه تعالى انتهى كلامه واراد بالعقل ما يسمى بالعقل الجزئي
وهو فهم الجزئيات اقول ويحتمل ان يكون الكيس بالتشديد والحق اما بالمعنى المذكور او في مقابلة الباطل
واليسير بمعنى القليل والمعنى ان الكيس عند الله او عند فهم المعارف الحقة الثابتة الاخروية والعلوم
الكلية الالهية قليل فان اكثر الاكياس انما هم اكياس عند الناس وعند انفسهم اوكياستهم مقصورة
على فهم الامور الجزئية الزايلة والاشياء الدينوية الباطلة وقد يفسر الحديث بمعان اخر لا قدر لها عند
الكيس لدى الحق وينبغي ان يفسر الحق في الموضعين بمعنى واحد بحر عميق وجه الشبه تغرقها واستخالتها
واهلاكها والكائنات فيها كالامواج وما من صورة فيها الا والابدان يفسد وايضا الناس يعبرون عليها
الى دار اخرى بسفن اخلاقهم الحسنة والسفينة الناجية هي التقوى المحشوة بالايمان وشراع السفينة
بالكسر ما يرفع فوقها من ثوب ليدخل فيه الريح فتجريها والتوكل هو الوثوق بالله والاعتماد عليه في كل

ربما يفهم ان المراد ان الكيس اذا ظهر لدى الحق فهو يسير استادنا قدس سره

الامور لا على الاسباب وقيّم السفينة ربانها الذي نسبته اليها نسبة النفس الى البدن وسكانها بالضم والتشديد
ذنبها لانها به تقوم وتسكن لكل شيء دليل يوصله الى مطلوبه بالتفكر والتفكر يتم بالصمت او الدليل
بمعنى العلامة فان علامة كون الانسان عاقلا كونه دائم التفكر في خلق الله وعلامة التفكر الصمت لانك ترى
انك عند التفكر تكون صامتا مطية حاملا يركب عليه في حركته الى غايته التي خلق لها فان المطية الناقة التي
يركب مطاها اي ظهرها ومطية العقل التواضع اي التذلل والانقياد للاوامر والنواهي والفناء عن النفس قال
استادنا تغمده الله بغفرانه تحقيقه ان مادة العقل هي النفس وكل مادة تستعد لصورة كمالية فانما تستعدها
لكونها في نفسها خالية من الفعلية والوجود الذي من جنسها والا لم تكن قابلة لها فكذلك النفس ما لم تصر
موصوفة بصفة التواضع والفقر لم تصر مطية للعقل الذي هو الصورة الكمالية التي بها تصير الاشياء معقولة
للانسان ان تركب ما نهيت عنه لان اشتغال النفس بالمحسوسات يوجب تقيدها وتصورها بصورها الحسية
وهي حاجبة لها لا محالة عن المعقولات عن الجهل ليعقلوا عن الله ليكتسبوا العلوم الدينية عن الله سبحانه بواسطة
متابعة الانبياء والرسل الذين هم اولو العقول الكاملة فيهتدوا الى الحق ويثبتوا فيقفوا عليه ولا يتكلوا على عقولهم
الجزئية الناقصة المتباينة فيضلوا ويختلفوا فاحسنهم استجابة لقبول الدعوة وانقيادا للرسالة احسنهم
معرفة بالله واياته وكلماته واعلمهم بامر الله باحكامه وشرايعه او بافعاله سبحانه احسنهم عقلا لان حسن
العقل انما يكون بالعلم والعمل وقبول العمل انما يكون باصابة السنة وهي انما يكون بالعلم بالسنة وهو العلم بامر الله
بالمعنى الاول او نقول ان حسن العقل انما يكون بتعلم الحكمة وهي العلم بافعال الله عز وجل على ما هي عليه وهو العلم
بامر الله بالمعنى الثاني بطول امله فان طول الامل في الدنيا يمنع التفكر في الامور الالهية النورية لانه يحمل النفس
على التفكر في الامور العاجلة وتحصيل اسبابها الظلمانية فمن بدل تفكره في الانوار الاخروية والباقيات الصالحات
بتفكره في الظلمات الدنيوية الناشية عن طول امله وحبه للفانيات فقد اظلم نور تفكره بطول امله بفضول
كلامه لان للكلام طلاوة ولذة وسكرا يشغل النفس عن جهة الباطن ويجعل همها مصروفا الى تحسين العبارات و
تحريك القلوب بالنكات والاشارات فيمحو به طرايف الحكمة عن قلبه بشهوات نفسه لان حب الشيء يعمي ويصم
عن ادراك غيره فحب الشهوات يعمي القلب ويذهب بنور عبرته كيف يزكو يطهر ويخلص وينمو وانت قد شغلت بالامور

الربان بالضم رئيس الملاحين كالربانى قدن

فان العقل يصل الى مطلوبه

والحجاب عن المعقولات

الثلثة المذكورة فى الخطاب المتقدم او بعضها فمن عقل عن الله بلغ عقله الى حدّ ياخذ العلم عن الله من غير تعليم بشر
فى كل امر اعتزل اهل الدنيا اذ ليس له رغبة فى الدنيا واهلها وانما يرغب فيما عند الله من الخيرات الحقيقيه والانوار
الالهية والاشراقات العقلية والابتهاجات الذوقيه والسكينات الروحية كان الله انسه مونسه اذ موجده حين وحشته
فقد المالوف وخلو الذات من الفضيلة والله تعالى مالوفه وهو منبع كل خير وفضيلة فى العيلة فى الفاقة نصب
الحق على البناء للمفعول ويعنى بالحق دين الحق اى اقيم الدين بارسال الرسل وانزال الكتب ليطاع الله فى اوامره ونواهيه
والطاعة بالعلم اي العلم بكيفية الطاعة والتعلّم بالعقل يعقد على البناء للمفعول اي يذعن ويتعرف محصوله
ولا علم اي بكيفية الطاعة الا من عالم ربانى اي بالتعلم منه دون الاجتهاد والراي وقد بينا ذلك فى مقدمة
الكتاب ومعرفة العلم بالعقل اى معرفة كونه علما صحيحا وفى بعض النسخ العالم وهو الاظهر قليل العمل من العالم
مقبول لانه يوثر فى صفاء قلبه وارتفاع الحجاب عنه ما لا يوثر اضعافه فى قلوب اهل الهوى والجهل لممارسة
العلوم والافكار المجلية لقلبه والمصيقلة له عن الرين والغين المعدة له لاستفاضة النور عليه بسبب
قليل من العمل وقوة قلوب اهل الهوى والجهل وغلظ حجبهم وجرمانية نفوسهم وبعدها عن قبول التصفيه
فلا يوثر فيها كثير العمل رضي بالدون من الدنيا وهو قدر البلغة مع الدنيا وان كانت وافية ولذتها كاملة
ربحت تجارتهم اذ بدلوا امرا خسيسا فانيا بامر شريف باق وعن امير المؤمنين عليه السلام لو كانت الدنيا
من ذهب والاخرة من خزف لاختار العاقل الخزف الباقى على الذهب الفانى كيف والامر على العكس من ذلك تركوا
فضول الدنيا وان كانت مباحة لانها تمنع عن مزيد الكرامة وكمال القرب من الله سبحانه فكيف الذنوب المورثة
لاستحقاق المقت والعقوبة ان الدنيا طالبة طالبية الدنيا عبارة عن ايصالها الرزق المقدر الى من هو فيها
ليكونوا فيها الى الاجل المقرر ومطلوبيتها عبارة عن سعى ابنائها لها ليكونوا على احسن احوالها وطالبية الاخرة
عبارة عن بلوغ الاجل وحلول الموت لمن هو فى الدنيا ليكونوا فيها ومطلوبيتها عبارة عن سعى ابنائها لها
ليكونوا على احسن احوالها ولا يخفى ان الدنيا طالبة بالمعنى المذكور لان الرزق فيها مقدر مضمون يصل الى الانسان
لا محالة طلبه او لا وما من دابة فى الارض الا على الله رزقها وان الاخرة طالبة ايضا لان الاجل مقدر كالرزق
مكتوب قل لن ينفعكم الفرار ان فررتم من الموت او القتل واذا لا تمتعون الا قليلا لا تزغ قلوبنا الزيغ هو العدول

عن

عن الطريق وارداها الردى الهلاك لم يخف الله من لم يعقل عن الله اى من لم ياخذ علمه عن الله كالانبياء والاوصياء
وكل من اقتبس من انوارهم وذلك لان غيرهم اما مقلد محض كالعامي وجدلى ظان كالكلامى وكل منهما لم يعرف
ان الاصل الذي يصل اليه يوم القيامة انما هو من نتايج اخلاقه وتبعات اعماله التى لا تنفك عنها للعلاقة الذاتية
بين الاشياء واسبابها فلم يخش الله حق خشيته وانما يخشى الله من عباده العلماء اهل اليقين والبرهان و
اهل الكشف والعيان فانهم العارفون بان الاخرة انما تنشا من الدنيا على الايجاب واللزوم علما قطعيا من
غير تخمين وجزاف فهؤلاء هم الذين عقدت قلوبهم على معرفة ثابتة غير قابلة للزوال ولا يكون احد كذلك
اى عالما ربانيا عاقلا عن الله الا من كان قوله لفعله مصدقا اى لا يدل قوله على خلاف ما يدل عليه فعله
الا بظاهر منه كالفعل وناطق عنه كالقول افضل من العقل اى افضل ما يتقرب به العبد الى الله هو تكميل العقل
باكتساب العلوم الحقيقية الاخروية والمعارف اليقينية الباقية الماخوذة من الله سبحانه دون غيره من الطاعات
والعبادات البدنيه والمالية والنفسيه كما ورد عن النبي صلى الله عليه واله يا على اذا تقرب الناس الى خالقهم
بانواع البر فتقرب انت اليه بالعقل حتى تسبقهم وما تم عقل امرء يحتمل ان يكون من كلام امير المؤمنين وان
يكون من كلام ابى الحسن عليهما السلام وعلى التقديرين فالمنبع واحد ذريه بعضها من بعض الكفر والشر منه مامونان
لا من بين كانا او متعدد بين الكفر فى الاعتقاد والشر فى القول والفعل والكل ناش من الجهل المنافى للعقل والرشد
الخير منه مامولان كذلك لكونه مهتديا صالحا وهاديا للخلق مصلحا لهم والكل ناش من العقل وفضل ماله مبذول
لاستغنائه بالحق عن كل شئ وفضل قوله مكفوف لما فاته طرائف الحكمة كما مرّ نصيبه من الدنيا القوت لان
الدنيا فانية داثرة مستعارة لا تاتى بخير لا يشبع من العلم دهره اذ لا نهاية له وفيه اشارة الى ان العلم غذاء
الروح به يتقوى ويكمل وبه حيوته الذل احب اليه مع الله من العز مع غيره لعلمه بان العزة لله جميعا بالذات
ولما سواه بالعرض فالعزيز من اعزه الله فمن كان مع الله بالفناء عن نفسه كان عزيزا بعزة الله وفضلا عن كونه
عزيزا باعزازه ومن كان مع غيره كان ذليلا مثله والتواضع احب اليه من الشرف لانه انسب الى العبودية وادخل
فى تصحيح تلك النسبة والتحقق بها يستكثر قليل المعروف من غيره تخلقا باخلاق الله فى تضعيفه لحسنات العباد
ويستقل كثير المعروف من نفسه لكرامة نفسه واتصاله بمنبع الجود والخير ويرى الناس كلهم خيرا منه لحسن ظنه

الدثر بالتحريك الوسخ
والداثر الهالك ق

بعباد الله وحمله ما صدر منهم على المحمل الصحيح لسلامة صدره ولما راى من محاسن ظواهرهم دون ما خفى من

بواطنهم فيراهم احسن حالا منه وانه شرهم فى نفسه لاطلاعه على دقايق عيوب نفسه وهو تمام الامر اي رؤية

الناس خيرا ونفسه شرا تمام الامر لانها موجبة للاستكانة والتضرع التام الى الله تعالى والخروج اليه بالفناء

عن هذا الوجود المجازى الذى كله ذنب وشر كما قيل وجودك ذنب لا يقاس به ذنب وقيل ايضا بينى وبينك

انى ينازعنى فارفع بلطفك انى من البين ويحتمل ان يكون الضمير راجعا الى الكون الذى فى قوله حتى يكون

فكان المعنى ان ملاك الامر وتمامه فى ان يكون الانسان كاملا تام العقل هو كونه متصفا بمجموع هذه الخصال الكثيرة

كذا افاد استادنا رحمه الله واكثر ما كتبنا فى شرح هذه الفقرة استفدناه من كلامه لا دين لمن لا مروة له ولا مروة

لمن لا عقل له لان من لا عقل له لا يكون عارفا بما ينبغى ان يفعله ويليق به وما لا ينبغى ولا يليق فربما يترك اللايق و

ياتى بما لا ينبغى ومن كان كذلك لا يكون ذا مروة ولا دين خطرا قدرا ومنزلة اما حرف تنبيه ابدانكم ليس لها ثمن

الا الجنة اى ما يليق ان يكون ثمنا لها ستبه استعمال البدن فى المكتسبات الباقية ببيعها بها قال الاستاد

رحمه الله وذلك لان الابدان فى التناقص يوما فيوما لتوجه النفس منها الى عالم اخر فان كانت النفس سعيدة

كانت غاية سعيه فى هذه الدنيا وانقطاع حيوته البدنيه الى الله سبحانه والى نعيم الجنة لكونه على منهج الهداية

والاستقامة فكانه باع بدنه بثمن الجنة مع الله تعالى ولهذا طلبه الله عز وجل وان كانت شقية كانت غاية

سعيه وانقطاع اجله وعمره الى مقارنة الشيطان وعذاب النيران لكونه على طريق الضلالة فكانه باع بدنه

بثمن الشهوات الفانية واللذات الحيوانية التى ستصير نيرانا محرقة مولمة وهى اليوم كامنة مستورة عن حواس

اهل الدنيا وستبرز يوم القيمة وبرزت الجحيم لمن يرى معاملة مع الشيطان وخسر هنالك المبطلون وقال

السيد الداماد رحمه الله جعل الجنة ثمن البدن اشارة الى ان ثمن النفس المجردة والارواح القدسية هو الله سبحانه

والفناء المطلق فيه وفى مشاهدة نور وجهه الكريم وفى اضافة البدن الى ضمير الخطاب دلالة على ان النفس

الناطقة التى هى الانسان حقيقة جوهر اخر وراء البدن يجيب الى اخره بعنى يجيب فى وقته ويقدر عليه

وينطق فى محله ولا يعجز عنه ويعرف مصلحة الامور ولا يضن بها وفيه اشارة الى ان العاقل لا يتكلم الا اذا

دعته ضرورة الى الكلام لان مواضع الكلام الضرورى ينحصر فى هذه الثلثه اذا كان لمصلحة الغير والمراد بضد المجلس

اما معناه المعروف او مكان من يراجع الناس اليه لحوائجهم فيستحق ان يعظموه ويوقروه هم اولو العقول

اما طلب الحوائج الدينية منهم فظاهر واما الدنيوية فللذل فى رفع الحاجة الى التناقص فى الدين وعدم

الامن من حماقته فربما يمنعه او ياتى بما ضره اكثر من نفعه قال على بن الحسين عليهما السلام فى كلامه

عليه السلام هذا ترغيب الى المعاشرة مع الناس والموانسة بهم واستفادة كل فضيلة من اهلها وزجر

عن الاعتزال والانقطاع اللذين هما منبت النفاق ومغرس الوسواس والحرمان عن المشرب الاتم المحمدى والمقام

المحمود الجمعى والكاس الاوفى والفتح المعلى الموجب لترك كثير من الفضايل والخيرات وفوت السنن الشرعية

واداب الجمعة والجماعات وانسداد ابواب مكارم الاخلاق والحسنات والتعرى عن حلية الكمالات النفسانية

الحاصلة بالسياسات والتعطل عن اكتساب العلوم واستيضاح المبهمات واستكشاف المشكلات وحل الشبهات

والتبرك بصحبة العلماء وخدمة المشايخ والكبراء للمبتدي والمتوسط والفوز بسعادة التشيخوخة والتاديب

والاصلاح للمنتهى والكامل الى غير ذلك كذا افاد استادنا قدس سره والمراد باداب العلماء اما التادب بها او تعلمها

الاداب معهم واستثمار المال تمام المروة وذلك لانه به يتمكن من ان ياتى بما يليق به من الانسانيه وكف الاذى

سواء كان اذى نفسه او اذى غيره فيشتمل التنزه عن مساوي الاخلاق فكلها وصاحبه افضل اصناف البشر

لجمعه بين الرياستين العلمية بقوة البصيرة والعملية بكمال القدرة ولهذا عده من كمال العقل وفيه راحة

البدن بدن نفسه وبدن غيره ولا يعد ما لا يقدر عليه الاظهر فيه التخفيف من الوعد وان قرئ بالتشديد

من الاعداد فمعناه لا يمهد امرا من الامور حتى يعلم انه قادر على اتمامه والبلوغ الى غايته ولا يرجو ما يعنف

برجائه التعنيف التوبيخ والتقريع واللوم اى العاقل لا يرجو فوق ما يستحقه ولا يتطلع الى ما لم يستعده ولا

يتقدم على ما يخاف فوته اي لا يفعل فعلا قبل اوانه مبادرا اليه خوفا من ان يفوته فى وقته بسبب عجزه

عنه بل يفوض امره الى الله وهذا الحديث ذيل فى غير الكافى نذكره فى كتاب الروضة ان شاء الله تعالى كا

رواه ابن ابى شعبة فى تحف العقول
على بن محمد عن سهل رفعه قال قال امير المؤمنين عليه السلام العقل غطاء ستير والفضل جمال ظاهر فاستر

خلل خلقك بفضلك وقاتل هواك بعقلك تسلم لك المودة وتظهر لك المحبة بيان العقل اي النظري ستير

ساتر للعيوب الباطنة وغاف للذنوب الامكانيه او مستور عن الحواس والفضل اى اثر يستعلى العقل النظري من

فاتبعوا ... التصوف ... العاصم ... بالكمال ... وانقطعوا ... العالم ... الكمال والتوجه ... نصبوا انفسهم منزل الاث ... وسدوا ابواب ... الاعيال الى ... ذلك ... الطريقة ... ثم كلا سيعلمون ... انا صنعته

حسن الخلق والكرم واللطف والمودة وسائر الاخلاق الحميدة والعلوم المتعلقة بها التي هي كمالات للقوة العلمية
جمال ظاهر لظهور آثارها فاستر خلل خُلقك بضم الخاء اي فاجبر مساوي اخلاقك بفضلك اي بفضايلها وكمالاتها
فان من الاخلاق الرذيلة ما لا يمكن ازالته بالكلية لكونه معجونا في جبلة صاحبه وخلقه بفتح الخاء فالمجبول على
صفة الجبن مثلا لا يصير شجاعا مقداما في الحروب سيما اذا تاكدت في نفسه بالنشو عليها مدة من العمر فغاية
سعيه في معالجتها ان يمنعها عن الظهور بمقتضاها ولا يمهلها ان يمضي افعالها ولهذا امر بالستر وقاتل هواك
جهلك وجحودك الحق بعقلك بعلمك وحكمتك واداك ما من شانها ان تدركه وتركك الجحود لما الزمته
بعد وضوح العنادها اللجاج والاستكبار وهذا كله مقدور لمن سبقت له العناية بالحسنى ولهذا امر
بالمقاتلة تسلم لك اي بالستر المودة يعني مودة الناس ومحبتهم لك وتظهر لك اي بالمقاتلة المحبة يعني
حجتك على الناس وفضلك عليهم فيطيعوك في الحق ويتبعوك فتفوز بسعايتي الصلاح والاصلاح
والرشاد والارشاد وفي نهج البلاغة هكذا الحلم غطاء ساتر والعقل حسام باتر فاستر خلل خلقك
علمك وقاتل هواك بعقلك وهو اوضح وفي بعض النسخ المحبة بدل الحجة يعني محبتك للناس ويحتمل ان
يراد بالعقل ما يشمل النظري والعملي جميعا وبالفضل ما يعده الناس من المحاسن والمحامد وان لم يكن كما
اخرويا كما في قوله صلى الله عليه واله وسلم في حديث قسمة العلم الآتي وما خلاهن فهو فضل
فتعلم عليه شرح تمام الحديث كا محمد عن احمد عن ابن فضال كا جماعة من اصحابنا عن ابن عيسى عن ابن فضال
عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله عليه السلام قال ما كلم رسول الله صلى الله عليه واله وسلم العباد
بكنه عقله قط وقال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم انا معاشر الانبياء امرنا ان نكلم الناس
على قدر عقولهم بيان المراد بالعباد جمهور الناس لا جميعهم لعدم دخول امير المؤمنين عليه السلم في هذا
العموم لانه كان بمنزلة نفسه وصاحب سره ونجواه وفي هذا الحديث دلالة على المنع من بث العلوم والحقايق
الى غير اهلها كا علي بن محمد عن سهل عن النوفلي عن السكوني عن جعفر عن ابيه قال قال امير المؤمنين عليه السلام
ان قلوب الجهال تستفزها الاطماع وترتهنها المنى وتستعلقها الخدايع بيان تستفزها تستخفها
وتخرجها من مقرها فانك ترى احدهم كثيرا ما ينزعج من مكانه بطمع فاسد لا اصل له ولا طائل تحته ترتهنها

اورده بالاسناد الاول في الروضة

تقيدها

تقيدها والمنى جمع المنية بمعنى المشتهى وارادة ما لا يتوقع حصوله من احاديث النفس وتسويلات الشيطان
فانك ترى كثيرا يفرحون بالاماني الباطلة والامال الكاذبة وتطمئن قلوبهم اليها وتستعلقها تسترقها
وتستعبدها ولهذا يعدهم الشيطان ويمنيهم وما يعدهم الشيطان الا غرورا وفي بعض النسخ باهمال العين
اي تربطها بالحبال كالصيد وفي بعضها بالقافين من القلق بمعنى الانزعاج كا علي عن ابيه عن الاشعري عن الدهقان
عن درست عن ابرهيم بن عبد الحميد قال قال ابو عبد الله عليه السلام اكمل الناس عقلا احسنهم
خلقا بيان وذلك لان حسن الخلق تابع لكمال العقل وكان العقل عقلان مطبوع ومكتسب فكذلك حسن
الخلق فمطبوعه تابع لمطبوعه ومكتسبه تابع لمكتسبه كا علي عن ابيه عن ابي هاشم الجعفري قال كنا عند
الرضا عليه السلام فتذاكرنا العقل والادب فقال يا ابا هاشم العقل حباء من الله والادب كلفة فمن تكلف
الادب قدر عليه ومن تكلف العقل لم يزدد بذلك الا جهلا بيان لفظة عن ابيه ليست في بعض النسخ ولعل
اسقاطها سهو من النساخ اذ لا علي في صدر السند يروي عن الجعفري بغير واسطة كذا قيل والحباء بالكسر
العطاء يعني ان العقل غريزة من الله موهبية ليس للكسب فيه اثر اما مطبوعه فظاهر واما مكتسبه فلان كل
انسان ليس له صلاحية اكتساب العقل بل يختص ذلك بمن كان في جبلته قبوله فالقابلية للاكتساب موهبية
والادب كلفة اي السيرة العادلة والطريقة الحسنة في المحاورات والمعاشرات والمكاتبات وما يتعلق
بمعرفتها وتحصيل ملكتها مما يتكلفه الانسان ويتجشمه ويمكن له تحصيله بالكسب وان لم يكن في جبلته
كا علي عن ابيه عن يحيى بن المبارك عن ابن جبلة عن اسحق بن عمار عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت له جعلت
فداك ان لي جارا كثير الصلوة كثير الصدقة كثير الحج لا باس به قال فقال يا اسحق كيف عقله قال قلت جعلت فداك
ليس له عقل قال فقال لا يرتفع بذلك منه بيان لا باس به اي لا يظهر منه عداوة لاهل الدين وشدة على المؤمنين
او لا يطلع منه على معصية لا يرتفع بذلك اي بسبب ان ليس له عقل وفي بعض النسخ لا ينتفع والضمائر المستترة
والبارزة يتعاكسان حسب النسختين في المرجعين العمل والعامل كا الحسين بن محمد عن السياري عن ابي يعقوب
البغدادي قال قال ابن السكيت لابي الحسن عليه السلام لماذا بعث الله موسى بن عمران بالعصا ويده البيضاء
وآلة السحر وبعث عيسى بآلة الطب وبعث محمدا صلى الله عليه واله وسلم وعلى جميع الانبياء بالكلام والخطب فقال

ابو الحسن عليه السلام ان الله لما بعث موسى عليه السلام كان الغالب على اهل عصره السحر فاتاهم من عند الله
بما لم يكن في وسعهم مثله وما ابطل به سحرهم واثبت به الحجة عليهم وان الله بعث عيسى عليه السلام في
وقت قد ظهرت فيه الزمانات واحتاج الناس الى الطب فاتاهم من عند الله بما لم يكن عندهم مثله وبما احيا
لهم الموتى وابرا الاكمه والابرص باذن الله واثبت به الحجة عليهم وان الله بعث محمدا صلى الله عليه واله
وسلم في وقت كان الغالب على اهل عصره الخطب والكلام واظنه قال والشعر فاتاهم من عند الله من مواعظه
وحكمه ما ابطل به قولهم واثبت به الحجة عليهم قال فقال ابن السكيت تالله ما رايت مثلك قط فما الحجة على الخلق
اليوم قال فقال عليه السلام العقل يعرف به الصادق على الله فيصدقه والكاذب على الله فيكذبه قال فقال
ابن السكيت هذا والله هو الجواب بيان قيل يعني ابا الحسن الهادي عليه السلام وفي الاحتجاج صرح بانه الرضا بتقييده
به وكذلك فعله في العيون والسحر ما لطف ماخذه ودق وخفي سببه وتخيل على غير حقيقته والمراد بالتي السحر
والطب ما يناسب اليهما والا فليس ذلك سحرا ولا ذاك طبا بل بهما تماما يبطل السحر والطب والمعنى انهم عليهم
السلام انما اتوا بالغالب على اهل العصر لانه اقوى وانم في اثبات المقصود حيث عرفوا نهاية المقدور لهم
فيه فاذا جاوزه حصل لهم العلم بانه ليس من فعل اشباههم بخلاف غيره فانه ربما يتوهم انهم لو تناولوه و
سعوا فيه بلغوا مبلغه الزمانات الافات الواردة على بعض الاعضاء فيمنعها عن الحركة كالفالج واللقوة
وربما يطلق المزمن على مرض طال زمانه والزمن على من طال مرضه اليوم اي هذا الزمان الذي ليس الغالب
على الخلق غريزة الفصاحة حتى يعرفوا حجية القران العقل فيه تنبيه على ترقي الاستعدادات وتلطف القرايح في
هذه الامة حتى استغنوا بعقولهم عن مشاهدة المعجزات المحسوسة فان الايمان بالمعجزة دين اللئام وشيمة العوام
واهل البصيرة لا يقنعون الا بانشراح الصدر بنور اليقين افمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من
ربه يعرف به الصادق على الله بعلمه بكتاب الله ومراعاته له وتمسكه بالسنة وحفظه لها والكاذب على
الله بجهله بالكتاب وتركه له ومخالفة السنة وعدم مبالاته بها قال في الاحتجاج قد تضمن الرضا صلوات الله
عليه في كلامه هذا ان العالم لا يخلو في زمان التكليف من صادق من قبل الله يلتجي المكلف اليه فيما اشتبه
عليه من امر الشريعة صاحب دلالة تدل على صدقه عليه تعالى يتوصل المكلف الى معرفته بالعقل ولولاه لما عرف

الصادق من الكاذب فهو حجة الله على الخلق اولا علي بن محمد عن سهل عن محمد بن سليمان عن علي بن ابرهيم
عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام قال حجة الله على العباد النبي عليه السلام والحجة
فيما بين العباد وبين الله العقل بيان يعني ما يقطع به عذرهم في تركهم لما به يتوصلون الى سعاداتهم وفيه
نجاتهم هو النبي بعد تصديقهم بالله سبحانه وما يقطع به عذرهم في تركهم لمعرفة الله سبحانه والتصديق
به قبل ذلك هو العقل ولما كانت الحجة في الاول موصلة لهم الى شيء اخر غير الله اعني سعاداتهم وكانوا معتقدين
لالهيته سبحانه اضاف الحجة الى الله تعالى واورد لفظة على ولما كانت في الثانية موصلة لهم اليه تعالى
وكانوا غير معتقدين بعد لالهيته وهي قد تكون حجة لهم وقد تكون حجة عليهم لاختلاف مراتب عقولهم
قال فيما بينهم وبين الله وقال استادنا رحمه الله ما محصله ان الناس اما اهل بصيرة واما اهل حجاب
والحجة لله عليهم اما ظاهرة واما باطنة ويكفي لاهل الحجاب الحجة الظاهرة اذ لا باطن لهم لانهم عميان القلوب
لا يبصرون بباطنهم شيئا لهم قلوب لا يفقهون بها فالحجة عليهم هو النبي مع معجزته وهي الحجة الظاهرة و
اما اهل البصيرة فالحجة الظاهرة عليهم هو النبي والباطنة هو العقل المكتسب مما استفادوا من النبي اقول
هذا تحقيق حسن الا ان ارادته من الحديث بعيدة قال الحجتان لاهل البصيرة حجتان لهم على انفسهم كما انهما
حجتان لله عليهم كا الاثنان عن الوشاء عن المثنى الحناط عن قتيبة الاعشى عن ابن ابي يعفور عن مولى لبني شيبان
عن ابي جعفر عليه السلام قال اذا قام قائمنا وضع الله يده على رؤس العباد فجمع بها عقولهم وكملت به
احلامهم بيان قام اي بالامر ظهر وخرج قائمنا وهو المهدي الموعود صاحب الزمان عليه السلام وضع الله
يده كناية عن رحمته وكمال نعمته او عبر باليد عن واسطة جوده وفيضه والمراد بها اما القائم عليه السلام او
العقل الذي هو اول ما خلق الله عن يمين عرشه او ملك من ملائكة قدسه او نور من انوار عظمته رءوس العباد
نفوسهم الناطقة وعقولهم الهيولانية عبر عنها بالراس لانها ارفع شيء من اجزائهم الباطنة والظاهرة فجمع
بها بواسطة تلك اليد بالتعليم والالهام وافاضة النور التام عقولهم فعلموا ذواتهم وعرفوا نفوسهم و
استكملوا بالعلم والحال ورجعوا الى معدنهم الاصلي وعادوا من مقام التفرقة والكثرة الى مقام الجمعية واوبوا من هيهنا
واوبوا من الفصل الى الوصل وانابوا من الفرع الى الاصل والحلم بالكسر العقل والجملتان متقاربتان في المعنى و

يعني ان هذه
الحجة قد يكون لهم من الله
في تركهم كمال المعرفة وتحصيل
البصيرة وانشراح الصدر بنور اليقين
اذ ليس لهم القوة الفعلية التي تمكنهم بها
العروج الى درجة العرفان والارتقاء الى معارج
الاحوال وقد يكون حجة عليهم وذلك اذا كان لهم تلك
القوة وصاحبه الكف من عوا... الى ...
الالهية لكنهم ... ...
عن القوة الى الفعل لانغمارهم في
التعلقات الجسمانية والشهوات
الدنيوية

اسرار لطيفة لا يحتملها الاوهام ولا رخصة في افشائها للانام كا العدة عن احمد مرسلا قال قال ابو عبد الله
عليه السلام دعامة الانسان العقل والعقل منه الفطنة والفهم والحفظ والعلم وبالعقل يكمل وهو دليله
ومبصره ومفتاح امره فاذا كان تاييد عقله من النور كان عالما حافظا ذاكرا فطنا فهما فعلم بذلك كيف ولم
وحيث وعرف من نصحه ومن غشه فاذا عرف ذلك عرف مجراه وموصوله ومفصوله واخلص الوحدانية
لله والاقرار بالطاعة فاذا فعل ذلك كان مستدركا لما فات وواردا على ما هو آت يعرف ما هو فيه ولاي
شيء هو ههنا ومن اين ياتيه والى ما هو صائر وذلك كله من تاييد العقل بيان الدعامة العماد وما يعتمد
عليه والاصل الذي ينشا منه الفروع والاحوال ومبصره من ابصره اذا جعله ذا بصيرة من النور اي نور
البصيرة العلمية او اول المخلوقات الذي خلقه الله من نوره وذلك التاييد بكمال الاشراقه عليها كيف
اي صفته المستقرة فيه ولم اي سبب وجوده وحيث اي جهته وسمته او مرتبته ومقامه مجراه
مسلكه امستقيم ام معوج والى سمت المطلوب او معدول عنه وموصوله ومفصوله ما يصل اليه
وما يفصل عنه مستدركا لما فات اي مستدركا لما فرط في جنب الله بالتوبة والتلافي على ما هو آت من
الموت والبعث وما بعدهما قبل ان يرد ذلك عليه ويعرف ما هو فيه اي حقيقة هذه النشاة ولاي شيء
اي العلة التي بها هبط الى هذا المنزل الادنى ومن اين ياتيه اي من اي مرتبة وعالم ياتي هذا العالم الذي هو
فيه اليوم او من اين ياتيه ما ياتيه والى ما هو صائر والى اي مقام ومصير سيرجع من هذا العالم اشار
بذلك الى العلم باحوال المبدا والمعاد وما بينهما والنظر اليها حق النظر والاعتبار بها حق الاعتبار على
طبق ما روي عن امير المؤمنين عليه السلام حيث قال رحم الله امرأ اعد لنفسه واستعد لرمسه وعلم
من اين وفي اين والى اين وآخر من القبر كا علي بن محمد عن سهل عن اسمعيل بن مهران عن بعض رجاله عن ابي
عبد الله عليه السلام قال العقل دليل المؤمن كا الاثنان عن الوشا عن حماد بن عثمان عن السري بن خالد
عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا علي لا فقر اشد من الجهل ولا
مال اعود من العقل بيان اعود انفع من العائدة وهي المنفعة والعطف والوجه فيه ان الرجل بالعقل
من المنافع والخيرات والحظوظ ما لا ينال بالمال والجاهل يفوته من ذلك ما لا يفوته بالفقر وايضا بالعقل يمكن

الوصول الى المال وبالمال لا يمكن الوصول الى العقل كا العدة عن احمد عن النهدي عن الحسين بن خالد
عن اسحق بن عمار قال قلت لابي عبد الله عليه السلام الرجل آتيه واكلمه ببعض كلامي فيعرفه كله ومنهم
من آتيه فاكلمه بالكلام فيستوفي كلامي كله ثم يرده علي كما كلمته ومنهم من آتيه فاكلمه فيقول اعد علي
فقال يا اسحق وما تدري لم هذا قلت لا قال الذي تكلمه ببعض كلامك فيعرفه كله فذاك من عجنت
نطفته بعقله واما الذي تكلمه فيستوفي كلامك ثم يجيبك على كلامك فذاك الذي ركب عقله فيه
في بطن امه واما الذي تكلمه بالكلام فيقول اعد علي فذاك الذي ركب عقله فيه بعد ما كبر فهو يقول
لك اعد علي بيان ثم يرده علي كما كلمته اي يرده كما سمعه حافظا لالفاظه ومعانيه عجنت نطفته
بعقله اي عجنت مادة بدنه باثر نور العقل منذ كانت نطفة للطافتها وقربها من الاعتدال ركب عقله
فيه اي اثر العقل في بطن امه لتوسط مادة بدنه في اللطافة والكثافة والاعتدال والخروج عنه بعد
ما كبر لكثافة مادة بدنه وبعدها عن الاعتدال المانع من قبول اثر العقل على قرب كا العدة عن احمد عن
بعض من رفعه عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا
رايتم الرجل كثير الصلوة كثير الصوم فلا تباهوا به حتى تنظروا كيف عقله بيان المباهاة المفاخرة كا
بعض اصحابنا رفعه عن مفضل بن عمر عن ابي عبد الله عليه السلام قال يا مفضل لا يفلح من لا يعقل
ولا يعقل من لا يعلم وسوف ينجب من يفهم ويظفر من يحلم والعلم جنة والصدق عز والجهل ذل
والفهم مجد والجود نجح وحسن الخلق مجلبة للمودة والعالم بزمانه لا تهجم عليه اللوابس والحزم
مساءة الظن وبين المرء والحكمة نعمة العالم والجاهل شقي بينهما والله ولي من عرفه وعدو من
تكلفه والعاقل غفور والجاهل ختور وان شئت ان تكرم فلن وان شئت ان تهان فاخشن والعالم د
ومن كرم اصله لان قلبه ومن خشن عنصره غلظ كبده ومن فرط تورط ومن خاف العاقبة
تثبت عن التوغل فيما لا يعلم ومن هجم على امر بغير علم جدع انف نفسه ومن لم يعلم لم يفهم ومن
لم يفهم لم يسلم ومن لم يسلم لم يكرم ومن لم يكرم يهضم ومن يهضم كان الوم ومن كان كذلك
كان احرى ان يندم بيان الفلاح الفوز بالمطلوب والنجاة والبقاء والمراد بالعقل المكتسب المتفق العقل

والنجابة الكرامة في الذات والحلم الاناة والجنة بالضم السترة والوقاية والمجد الكرم والنجح بالضم الظفر بالحوائج والمطالب والمجلبة بكسر الميم اسم لالة ويحتمل المصدر والعالم بزمانه اى باطوار زمانه وعادات ابناء دهره لا يهجم عليه اللوابس لا يقع في الشبهات ولا غاليط بل يكون ذا حزم ولحتياط والحزم مساءة الظن الحزم احكام الامر وضبطه والاخذ بالثقه والمساءة مصدر ميمي والمراد بمساءة الظن التجوين العقلي الذي يقع بها الاحتياط لا اعتقاد الفساد او القول بالسوء رجما بالغيب فانه مذموم بل ينبغي ان يكون للانسان حسن الظن بالخلايق ولا منافاة بين الامرين وبين المرء والحكمة نعمة العالم بفتح النون يعني ان الموصل للمرء الى الحكمة تنعم العالم بعلمه فانه اذا راه المرء انبعثت نفسه الى تحصيل الحكمة او اضافة النعمة بالكسر بيانية اى العالم الذي هو نعمة من الله سبحانه يوصل المرء الى الحكمة بتعليمه له اياها والجاهل شقي بينهما اى له شقاوة حاصلة من بين المرء والحكمة او المتعلم والعالم وذلك لانه لا يزال يتعب نفسه اما بالحسد او الحسرة على الفوت او السعي في التحصيل مع عدم القابلية للفهم وقال استادنا صدر المحققين طاب ثراه لعل المراد به ان الرجل الحكيم من لدن عقله وتميزه الى بلوغه حد الحكمة يتنعم بنعمة العلم ونعيم العلماء فانه لا يزال في نعمة من اغذية العلوم وفواكه المعارف فان معرفة الحضرة الالهية لروضة فيها عين جارية واشجار مثمرة قطوفها دانية بل جنة عرضها كعرض السماء والارض والجاهل بين مبدا امره ومنتهى عمره في شقاوة عريضة واملٍ طويل ومعيشة ضنك و ضيق صدر وظلمة قلب الى قيام ساعته وكشف غطائه وفي الاخرة عذاب شديد ولي من عرفه اولى القريب المحب والمعرفة يستلزم القرب والود وعدو من تكلفه اى العرفان والمتكلف بالعرفان المتصنع المرائي به هو اخبث ذاتا واشد بعادا عن الحق من الجاهل المحض اذ النفاق اسوء من الكفر والعاقل غفور لقربه من منبع الرحمة والمغفرة والجاهل ختور غدار كثير الغدر لقربه من معدن المكر والخديعة وفي بعض النسخ بالمثلثة من الحثوره وهي نقيض الرقة ومن خشن عنصره اصله ونسبه وطينته غلظ كبده لان الابدان تابعة للارواح وهي معادن كمعادن الذهب والفضة عبر بالكبد عن القوى البدنية لانه مناطها ومنبعها وانما عدل عن القلب الى الكبد تنبيها على ان الجاهل لا قلب له فان القلب يطلق على محل المعرفة والايمان قال الله سبحانه ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب ومن فرط تورط اى من قصر في طلب الخير والنجاة وقع في ورطة الشر والهلاك والتوغل الدخول في الشيء و

الجدع

الجدع بالجيم والمهملتين قطع الانف وهو كناية عن الخزي والذل ومن لم يعلم لم يفهم اى من لم يكن عالما بشيء لم يميز الحق من الباطل فيه فلم يسلم من ارتكاب الباطل والهضم والكسر والظلم وفي بعض النسخ تهضم من باب التفعل وهو اوفق بنظائره لدلالته على المضي وحاصل اخر الحديث ان من لم يكن من اهل العلم والمعرفة كان من اهل اللوم والعيب فهو احرى الناس بالحسرة والندامة كا محمد رفعه قال قال امير المؤمنين عليه السلام من استحكمت لي فيه خصلة من خصال الخير احتملته عليها واغتفرت فقد ما سواها ولا اغتفر فقد عقل ولا دين لان مفارقة الدين مفارقة الامن فلا يتهنا بحيوة مع مخافة وفقد العقل فقد الحيوة ولا يقاس الا بالاموات بيان استحكمت لي اثبتت في نفسه بحيث يصير خلقا له وملكة راسخة فيه خصلة واحدة اية خصلة كانت من خصال الخير من جنود العقل الخمسة والسبعين التي مر ذكرها كالفهم او السخا او حسن الخلق مثله احتملته عليها قبلته ورحمته على تلك الخصلة في الدنيا وشفعت له ولا ادعه يعذب بالنار في الاخرة واغتفرت فقد ما سواها الا فقد العقل والدين فان فقد شيء منهما غير مغتفر اصلا ولو تحقق معه الف حسنة لان احدهما بمنزلة الامن الذي بدونه لا يتهنا بالحيوة والاخر بمنزلة الحيوة التي من فقدها فهو من الاموات وذلك لان من لا دين له فهو لا يزال في مخافة ان ينزل به نقمة من الله ومن لا عقل له فهو لا يزال يتعاطى ما ضره اقرب من نفعه فحيوته كلا حيوة ولا يقاس الا بالاموات كا على عن موسى بن ابرهيم المحاربي عن الحسن بن موسى عن موسى بن عبد الله عن ميمون بن علي عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام اعجاب المرء بنفسه دليل على ضعف عقله بيان اعجاب المرء بنفسه استعظامه نفسه بما يرى فيه من الكمال علما كان او عملا او وجدان مال او جاه او غير ذلك مع نسيان اضافته الى الله تعالى ومنشأه قلة بصيرته وقصور علمه بحال نفسه من عجزه واضطراره وذله بين يدي ربه وابهام عاقبته الى غير ذلك كا على بن محمد عن البرقي عن ابيه عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله عليه السلام قال ليس بين الايمان والكفر الا قلة العقل قيل و كيف ذاك يا ابن رسول الله قال ان العبد يرفع رغبته الى مخلوق فلو اخلص نيته لله لاتاه الذي يريد في اسرع من ذلك بيان الا قلة العقل وذلك لان الايمان والكفر عبارتان عن نور العقل وظلمة الجهل ان العبد هذا مثل ضربه عليه السلم لتفهيم السائل ومعناه ان قلة العقل حمل صاحبها على ان يرفع حاجته الى مخلوق

ويعرض عن الله سبحانه وذلك هو الشرك الذي هو من انواع الكفر وفيه تنبيه على انه كلما وقع من العبد من
زلة او معصية او كفر فذلك من قلة عقله فلو اخلص نيته لله بان علم وامن بان لا موثر في الوجود ولا معطي
للجود الا الله سبحانه لم يرفع حاجته الى مخلوق بل رفعها الى الله وحده فانجح في اسرع من ذلك كا العدة عن سهل
عن الدهقان عن احمد بن عمر الحلبي عن يحيى بن عمران عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان امير المومنين عليه السلام
يقول بالعقل استخرج غور الحكمة وبالحكمة استخرج غور العقل وبحسن السياسة يكون الادب الصالح قال
وكان يقول التفكر حيوة قلب البصير كما يمشي الماشي في الظلمات بالنور بحسن التخلص وقلة التربص بيان بالعقل
اي باستعمال العقل النظري والعملي معا استخرج غور الحكمة اى غوامض المعارف الحكمية والعلوم الالهية وبالحكمة
استخرج غور العقل اى بادراك الحقايق العقلية وتحصيل المعارف الحكمية استخرج النفس من حد القوة الى الفعل
ومن حد النقص الى الكمال في باب العقل والمعقول وفي التادب بالاداب الصالحة والتخلق بالاخلاق الحميدة
فيصير عقله كاملا بالفعل وهو المراد من غور العقل يعني غايته وكماله الاقصى والحاصل ان كل مرتبة من العقل
يقتضي استعداد الوصول الى مرتبة من الحكمة اذا حصلت للنفس جعلها مستعدة لفيضان مرتبة اخرى فوقها
من العقل وبالعكس وهكذا يتدرجان في الاشتداد والازدياد الى ان يبلغا الى الغاية القصوى والدرجة العليا
فبكل منهما يقع الوصول الى غور الاخر وغايته وبحسن السياسة اى باستعمال العقل العملي وتهذيب الاخلاق
سواء كان السايس من خارج كالسلطان او من داخل كحسن تدبير النفس التفكر حيوة قلب البصير اشارة الى كيفية
استخراج الحكمة والسير في عالم الملكوت وشبه التفكر في ظلمات النفس بالنور في ظلمات الارض بالمثل
بحسن التخلص اى من الورطات وقلة التربص اي بسرعة الوصول الى المطلوب باب فرض طلب العلم والحث عليه
كا علي عن ابيه عن الحسن بن ابي الحسين الفارسي عن عبد الرحمن بن زيد عن ابيه عن ابي عبد الله عليه السلام
قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم طلب العلم فريضة على كل مسلم الا ان الله يحب بغاة العلم
بيان العلم الذي طلبه فريضة على كل مسلم هو العلم الذي يتكمل به الانسان بحسب نشاته الاخروية ويحتاج
اليه في معرفة نفسه ومعرفة ربه وانبيائه ورسله وحججه واياته واليوم الاخر ومعرفة العمل بما يسعده و
يقربه الى الله تعالى وبما يشقيه ويبعده عنه عز وجل وتختلف مراتب هذا العلم بحسب اختلاف استعدادات

افراد

افراد الناس واختلاف حالات شخص واحد بحسب استكماله يوما فيوما فكلما حصل الانسان مرتبة
من العلم وجب عليه تحصيل مرتبة اخرى فوقها الى ما لا نهاية له بحسب طاقته وحوصلته ولهذا قيل لاعلم
الخلايق قل رب زدني علما وقيل وقت الطلب من المهد الى اللحد هذا اقوم ما قيل فيه وبغاة العلم طلابه
جمع باغ كهداة جمع هاد وباغ العلم عرفا من يكون اشتغاله به دائما بحيث يعرف به ويعد ذلك من احواله
كما هو ظاهر كا محمد عن محمد بن الحسين عن محمد بن عبد الله عن عيسى بن عبد الله العمري عن ابي عبد الله
عليه السلام قال طلب العلم فريضة كا العدة عن البرقي عن يعقوب بن يزيد عن ابي عبد الله رجل من اصحابنا
رفعه قال قال ابو عبد الله عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم طلب العلم فريضة
كا علي عن العبيدي عن يونس عن بعض اصحابه قال سئل ابو الحسن عليه السلام هل يسع الناس ترك المسئلة
عما يحتاجون اليه فقال لا بيان عما يحتاجون اليه اى في امر دينهم فالجواب على المسئول ان كان عالما به
والا فالحوالة على العالم كا علي بن محمد وغيره عن سهل ومحمد عن ابن عيسى جميعا عن السراد عن هشام بن
سالم عن ابي حمزة عن ابي اسحق السبيعي عمن حدثه قال سمعت امير المومنين عليه السلام يقول ايها
الناس اعلموا ان كمال الدين طلب العلم والعمل به الا وان طلب العلم اوجب عليكم من طلب المال ان المال مقسوم
مضمون لكم قد قسمه عادل بينكم وضمنه وسيفي لكم والعلم مخزون عند اهله وقد امرتم بطلبه من اهله
فاطلبوه بيان مقسوم اشارة الى قوله سبحانه نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحيوة الدنيا مضمون لكم
اشارة الى قوله سبحانه وما من دابة في الارض الا على الله رزقها عند اهله وهم علماء اهل البيت الذين هم
اوصياء النبي صلى الله عليه واله وسلم وخلفاء الله في ارضه وحججه على خلقه ثم من اخذ عنهم واستفاد
من محكمات كلامهم من غير تصرف فيه كا علي بن محمد بن عبد الله عن البرقي عن عثمان عن علي بن
ابي حمزة قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول تفقهوا في الدين فانه من لم يتفقه منكم في الدين فهو
اعرابي ان الله يقول في كتابه ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون بيان
تفقهوا في الدين حصلوا لانفسكم البصيرة في علم الدين والفقه اكثر ما يستعمل في القران والحديث يكون بهذا
المعنى والفقيه هو صاحب هذه البصيرة وعلم الدين هو العلم الاخروي الكمالي الذي اشرنا اليه انفا وبدل

قيل السبيعي بفتح المهملة وكسر الباء الموحدة وسكون الياء المثناة من تحت والعين المهملة نسبة الى سبيع بطن من همدان

البرقي نسبة الى برقرود بالقاف المفتوحة والراء المضمومة والواو الساكنة والدال المعجمة قرية من سواد قم

فيه معرفة آفات النفوس ومفسدات الاعمال والاحاطة بحقارة الدنيا والتطلع الى نعيم الآخرة
واستيلاء الخوف على القلب كما يدل عليه قوله سبحانه ولينذروا قومهم ومعرفة مهمات الحلال والحرام
وشرايع الاحكام على ما جاء به النبي صلى الله عليه واله وبلغ عنه اهل البيت عليهم السلام في محكماتهم
دون ما يستنبط من المتشابهات ويستكثر به المسائل والتفريعات كما اصطلح عليه القوم اليوم اعرابي
اي جاهل بامر الدين بفتح الهمزة منسوب الى الاعراب وهم سكان البوادي الذين لا يدخلون الامصار الا لحاجة
دنيوية ويكونون جهلة لا يعرفون مناهج الشريعة والدين قال الله تعالى الاعراب اشد كفرا ونفاقا واجدر
الا يعلموا حدود ما انزل الله ويقابله المهاجر وهو الذي هجر وطنه وفارقه لاجل اكتساب البصيرة في
الدين وتعلم الفقه واليقين كا الحسين بن محمد عن جعفر بن محمد عن القاسم بن الربيع عن مفضل بن عمر
قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول عليكم بالتفقه في دين الله ولا تكونوا اعرابا فانه من لم يتفقه في
دين الله لم ينظر الله اليه يوم القيمة ولم يزك له عملا بيان لم ينظر الله اليه يعني بعين اللطف والعناية لان
قلبه مظلم فلا يصلح لان يقع موضع نظر الله سبحانه والنظر يكنى به عن الرحمة والعطوفة والاختيار كما
يكنى بتركه عن الغضب والمقت والكراهة ولم يزك له عملا لان العامل من غير بصيرة كالسائر على غير الطريق لا يزيده
كثرة السير الا بعدا كا الثنا بو ريان عن ابن ابي عمير عن جميل بن دراج عن ابان بن تغلب عن ابي عبد الله عليه السلام
قال لوددت ان اصحابي ضربت رؤوسهم بالسياط حتى يتفقهوا بيان السياط جمع سوط وهو ما يجلد به كا علي بن محمد
عن سهل عن محمد بن عيسى عمن رواه عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال له رجل جعلت فداك رجل عرف هذا
الامر لزم بيته ولم يتعرف الى احد من اخوانه قال فقال كيف يتفقه هذا في دينه بيان المراد بهذا الامر التشيع
ومعرفة حجية اهل البيت عليهم السلام وفي الحديث دلالة على ان اعتزال العامي الجاهل بامر الدين لا خير له بل
هو حرام لاستلزامه فوت الفريضة التي هي التعلم والتفقه كا الاثنان عن الوشاء عن حماد بن عثمان عن
ابي عبد الله عليه السلام قال اذا اراد الله بعبد خيرا فقهه في الدين كا العلي عن محمد بن حسان عن
ادريس بن الحسن عن ابي اسحق الكندي عن بشير الدهان قال قال ابو عبد الله عليه السلام لا خير فيمن لا
يتفقه من اصحابنا يا بشير ان الرجل منهم اذا لم يستغن بفقهه احتاج اليهم فاذا احتاج اليهم ادخلوه في باب ضلالتهم

يقال تعرف فلان الي اذا انتسب اليه بحيث يعرف به

وهو

اورده في الروضة

وهو لا يعلم بيان مرجع ضماير الجمع العامة سوى الاول فان مرجعه الاصحاب كا العدة عن البرقي عن بعض اصحابنا
عن محمد بن الهيثم عن زيد بن الحسن قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول من كانت له حقيقة ثابتة
لم يقم على شبهة هامدة حتى يعلم منتهى الغاية ويطلب الحادث من الناطق عن الوارث باي شيء جهلتم ما انكرتم
وباي شيء عرفتم ما ابصرتم ان كنتم مؤمنين بيان الهمود التكود والتسكين يعني من كان له قدم راسخ في الدين
وهمة عالية في طلب اليقين لم يصبر على الوقوع في شبهة دينية ساكنة فيه او سكنة له دون ان يطلب الخروج
منها والتخلص عنها حتى يعلم منتهى غاية كل شيء وذلك بان يكتسب العلم الجديد الذي يميط عن قلبه كل شبهة من
ينطق عن الوارث للكتب المنزلة والعلوم الالهية من النبيين والمصطفين وهل جهلتم ما جهلتم الا بوقوفكم على
الشبهة الساكنة ورضاكم بالجهل اللازم وتركم لطلب العلم من اهله وهل عرفتم ما عرفتم ان كنتم من اهل البصيرة
والايمان الا باخذكم العلم من اهله وتعلمكم من العالم به فما الذي يثبطكم عن ذلك وفي هذا الحديث حث
وكيد وترغيب شديد على التفقه في الدين واستزادة اليقين ويحتمل ان يكون في الحديث اشارة الى وجوب
معرفة الامام واريد بالحادث الامام الذي يكون بعد الناطق عن الوارث كا الثنا بو ريان عن حماد بن عيسى
عن ربعي عن رجل عن ابي جعفر عليه السلام قال قال الكمال كل الكمال التفقه في الدين والصبر على النايبة و
تقدير المعيشة بيان النايبة المصيبة وتقدير المعيشة تعديلها وتقويمها بحيث لا يميل الى طرفي الاسراف والتقتير
كما قال الله سبحانه والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما وفي بعض الفاظ هذه
الرواية وحسن التقدير في المعيشة كما ياتي في كتاب المعايش ولعمري ان التكاليف الشاقة منحصرة في هذه
الثلث كا علي بن محمد عن سهل عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول
الله صلى الله عليه واله وسلم لا خير في العيش الا لرجلين عالم مطاع او مستمع واع بيان العيش الحيوة و
الواعي الحافظ والجامع باب صفة العلم كا محمد بن الحسن وعلي بن محمد عن سهل عن محمد بن عيسى عن الدهقان
عن درست عن ابرهيم بن عبد الحميد عن ابي الحسن موسى عليه السلام قال دخل رسول الله صلى الله عليه واله
وسلم المسجد فاذا جماعة اطافوا برجل فقال ما هذا فقيل علامة فقال وما العلامة فقالوا له اعلم الناس بانساب
العرب ووقايعها وايام الجاهلية والاشعار والعربية قال فقال النبي صلى الله عليه واله وسلم ذاك علم لا يضر من جهله

ولا ينفع من علمه ثم قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم انما العلم ثلثة آية محكمة او فريضة عادلة او سنة
قائمة وما خلاهن فهو فضل بيان علامة اى كثير العلم والتاء فيه للمبالغة لاية من جمله نبههم على انه ليس بعلم
في الحقيقة اذ العلم في الحقيقة هو الذي يضر جهله في المعاد وينفع اقتناؤه يوم التناد لا الذي يستحسنه العوام
ويكون مصيدة للحطام ثم بين لهم العلم النافع المحثوث عليه في الشرع وحصره في ثلثة وكانت الاية المحكمة
اشارة الى اصول العقايد فان براهينها الايات المحكمات من العالم او من القرآن وفي القرآن في غير موضع ان
في ذلك لايات او لاية حيث يذكر دلايل المبدا والمعاد والفريضة العادلة اشارة الى علوم الاخلاق
التي محاسنها من جنود العقل ومساويها من جنود الجهل فان التحلي بالاول والتخلي عن الثاني فريضة وعدالتها
كناية عن توسطها بين طرفي الافراط والتفريط والسنة القائمة اشارة الى شرايع الاحكام ومسائل الحلال
والحرام وانحصار العلوم الدينية في هذه الثلثة معلوم وهي الدين التي جمعها هذا الكتاب وهي مطابقة
على النشات الثلث الانسانية فالاول على عقله والثاني على نفسه والثالث على بدنه بل على العوالم الثلثة
الوجودية التي هي عالم العقل والخيال والحس فهو فضل زايد لا حاجة اليه او فضيلة ولكنه ليس بذلك كا
علي عن ابيه عن القاسم بن محمد عن المنقري عن سفيان بن عيينة قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام
يقول وجدت علم الناس كله في اربع اولها ان تعرف ربك والثاني ان تعرف ما صنع بك والثالث
ان تعرف ما اراد منك والرابع ان تعرف ما يخرجك من دينك بيان في اربع لان الغاية فيه اما مجرد
العلم او العمل بموجبه والاول اما متعلق باحوال المبدا او المعاد والثاني اما المطلوب فيه اقتناء فضيلة
او اجتناب رذيلة فهذه اربعة اقسام ان تعرف ربك اشارة الى القسم الاول ويندرج فيه معرفة
ذات الله ووحدانيته ومعرفة صفاته العليا واسمائه الحسنى ومعرفة آثاره وافعاله وقضائه
وقدره وعدله وحكمته ما صنع بك اشارة الى معرفة النفس واحوالها ومقاماتها ومعرفة ما تعود اليه
وتنشا منه وكيفية نشو الاخرة من الدنيا ومعرفة الموت والبعث والصراط والحساب والميزان والثواب و
العقاب والجنة والنار فان جميع هذه الامور مما صنعه الله بالنفس الانسانية وفيها ومنها وليس شيء
منها خارجا عن ذات النفس ما اراد منك اشارة الى معرفة الفضايل النفسانية ليمكن اكتسابها وهي الاخلاق الحسنة

والملكات الحميدة التي هي من جنود العقل كالعلم والكرم والعفة والصبر والشكر والتوكل والرضا وما يجري
مجراها ويندرج فيها العلم بالاوامر وما يتعلق بها من المعاملات التي يؤتى بها ما يخرجك من دينك اشارة الى
معرفة الرذايل النفسانية ليمكن اجتنابها وهي الاخلاق السيئة والملكات المذمومة التي هي من جنود الجهل
كاعدام تلك الفضايل او اضدادها ويندرج فيها العلم بالنواهي وما يتعلق بها من المعاملات التي ينتهى
عنها والقسمان الاولان من هذه الاربعة يندرجان في الاول من الثلثة المذكورة في الخبر السابق والاخران
يقتسمان الاخرين فالخبران متوافقان كا الاثنان عن محمد بن جمهور عن التميمي عمن ذكره عن ابي عبد الله عليه
السلام قال من حفظ من احاديثنا اربعين حديثا بعثه الله يوم القيمة عالما فقيها بيان هذا الحديث مشهور
مستفيض بين الخاصة والعامة بل قال بعضهم بتواتره وقد رواه اصحابنا بطرق كثيرة مع اختلاف في اللفظ
فمنها ما رواه الصدوق باسناده عن الكاظم عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
من حفظ على امتي اربعين حديثا مما يحتاجون اليه في امر دينهم بعثه الله يوم القيمة فقيها عالما
وفي رواية اخرى كنت له شفيعا يوم القيمة وكان على بمعنى اللام اي لاجلهم او يكون لتضمين معنى الشفقة
ونحوها وفي الرواية الاخرى من كان على وحفظ الحديث ضبطه وفهم معانيه وروايته وحراسته عن
الاندراس سواء كان عن ظهر القلب او بالكتابة وحافظ اللفظ فقط من دون فهم المعنى ما جور مرحوم لقوله
صلى الله عليه وآله وسلم رحم الله امرأ سمع مقالتي فوعاها فاداها كما سمعها فرب حامل فقه ليس بفقيه
ورب حامل فقه الى من هو افقه منه الا ان دخوله في هذا الحديث بعيد لانه ليس بفقيه ولا عالم فكيف
يبعث فقيها عالما واحاديث اهل البيت عليهم السلام لها مزيد اختصاص وشرف ليس في غيرها مما روته
العامة ولا سيما روايات العامة لا اعتماد عليها لكثرة كذبهم فيها لاغراضهم الفاسدة ولهذا قال من احاديثنا
ولا بد من المغايرة بين افراد هذا العدد في المعنى والمضمون دون اللفظ فقط وان يكون من الامور الدينية
كما هو المصرح به في بعضها اعني العلوم الثلثة التي ذكرناها انفا ولعل الوجه في تعيين عدد الاربعين
ان اكتساب هذا المقدار من العلم يورث في القلب غالبا ملكة علمية وبصيرة نورية يقتدر بها على استحصال
غيرها من المعلومات فيبعث في زمرة الفقهاء والعلماء او ان مجامع العلوم الثلثة وروس مسائلها تؤول الى

ذلك كما يدل عليه ما رواه الصدوق رحمه الله في الخصال في هذا المعنى عن علي بن احمد بن موسى الدقاق
والحسين بن ابرهيم بن هشام المكتب ومحمد بن احمد السناني رضي الله عنهم قالوا حدثنا موسى بن عمران
النخعي عن عمه الحسين بن يزيد عن اسمعيل بن الفضل الهاشمي واسمعيل بن ابي زياد جميعا عن جعفر بن محمد
عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه الحسين بن علي عليهم السلام قال ان رسول الله صلى
الله عليه واله وسلم اوصى امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام فيما كان اوصى به ان قال له
يا علي من حفظ من امتي اربعين حديثا يطلب بذلك وجه الله عز وجل والدار الاخرة حشره الله تعالى
يوم القيمة مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا فقال علي عليه السلام
يا رسول الله ما هذه الاحاديث فقال ان تؤمن بالله وحده لا شريك له وتعبده ولا تعبد غيره وتقيم
الصلوة بوضوء سابغ في مواقيتها ولا تؤخرها فان في تاخيرها من غير علة غضب الرب عز وجل
وتؤدي الزكوة وتصوم شهر رمضان وتحج البيت اذا كان لك مال وكنت مستطيعا وان لا تعق والديك
ولا تاكل مال اليتيم ظلما ولا تاكل الربوا ولا تشرب الخمر ولا شيئا من الاشربة المسكرة وان لا تزني ولا تلوط
ولا تمشي بالنميمة ولا تحلف بالله كاذبا ولا تسرق ولا تشهد شهادة الزور لاحد قريبا كان او بعيدا وان
تقبل الحق ممن جاء به صغيرا كان او كبيرا وان لا تركن الى ظالم وان كان حميما قريبا وان لا تعمل بالهوى
ولا تقذف المحصنة ولا ترائي فان ايسر الرياء شرك بالله عز وجل وان لا تقول لقصير يا قصير ولا لطويل يا
طويل تريد بذلك عيبه وان لا تسخر من خلق الله وان تصبر على البلاء والمصيبة وان تشكر نعم الله التي انعم
بها عليك وان لا تامن عقاب الله على ذنب تصيبه وان لا تقنط من رحمة الله وان تتوب الى الله عز وجل من
ذنوبك فان التائب من ذنوبه كمن لا ذنب له وان لا تصر على الذنوب مع الاستغفار فتكون كالمستهزئ
بالله واياته ورسله وان تعلم ان ما اصابك لم يكن ليخطئك وان ما اخطاك لم يكن ليصيبك وان لا
تطلب سخط الخالق برضاء المخلوقين وان لا تؤثر الدنيا على الاخرة وان تؤثر الاخرة على الدنيا لان الدنيا
فانية والاخرة باقية وان لا تبخل على اخوانك بما تقدر عليه وان تكون سريرتك كعلانيتك وان لا تكون
علانيتك حسنة وسريرتك قبيحة فان فعلت ذلك كنت من المنافقين وان لا تكذب ولا تخالط الكذابين و

ان لا تغضب اذا سمعت حقا وان تؤدب نفسك واهلك وولدك وجيرانك على حسب الطاقة وان تعمل
بما علمت ولا تعاملن احدا من خلق الله عز وجل الا بالحق وان تكون سهلا للقريب والبعيد وان لا تكون جبارا
عنيدا وان تكثر من التسبيح والتقديس والتهليل والدعاء وذكر الموت وما بعده من القيمة والجنة والنار وان
تكثر من قراءة القران وتعمل بما فيه وان تستغنم البر والكرامة بالمؤمنين والمؤمنات ولا تمل من فعل الخير
وان تنظر الى ما لا ترضى فعله لنفسك فلا تفعله باحد من المؤمنين ولا تثقل على احد ولا تمن على احد اذا انعمت
عليه وان تكون الدنيا عندك سجنا حتى يجعل الله تعالى لك جنة فهذه اربعون حديثا من استقام عليها وحفظها
عني من امتي دخل الجنة برحمة الله وكان من افضل الناس واحبهم الى الله عز وجل بعد النبيين والصديقين
وحشره الله يوم القيمة مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا وعلى هذا
الحديث يكون المراد بالحفظ العمل كما ظهر من سياقه كا علي بن محمد عن سهل عن الاشعري عن القداح عن
ابي عبد الله عن ابائه عليهم السلام قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فقال يا رسول الله
ما العلم فقال الانصات قال ثم مه قال الاستماع قال ثم مه قال الحفظ قال ثم مه قال العمل به قال ثم مه
يا رسول الله قال نشره بيان تعريف العلم بهذه الامور من باب تعريف الشيء بعلاماته وباسبابه وغاياته
فعلامة حصول العلم في احد كونه متصفا بهذه الصفات وسبب حدوثه الانصات والاستماع من المعلم
خارجيا كان او داخليا بالاذن الحسي او الاذن العقلي كما للانبياء والاولياء وسبب بقائه حفظه والعمل
بموجبه وغايته المتفرعة عليه في الدنيا العمل به ونشره واما غايته الذاتية فالتقرب الى الله عز وجل

باب فضل العلماء

كا محمد عن ابن عيسى عن البرقي عن ابي البختري عن ابي عبد الله عليه السلام قال
ان العلماء ورثة الانبياء وذاك ان الانبياء لم يورثوا درهما ولا دينارا وانما اورثوا احاديث من احاديثهم
فمن اخذ بشيء منها فقد اخذ حظا وافرا فانظروا علمكم هذا عمن تاخذونه فان فينا اهل البيت في
كل خلف عدولا ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتاويل الجاهلين بيان ورثة الانبياء
يعني ورثتهم من غذاء الروح لانهم اولادهم الروحانيون الذين ينتسبون اليهم من جهة ارواحهم المتغذية
بالعلم المستفاد منهم عليهم السلام كما ان من كان من نسلهم ورثتهم من غذاء الجسم لانهم اولادهم الجسمانيون

محمد بن خالد

الذين ينتسبون اليهم من جهة اجسادهم المتغذية بالغذاء الجسماني حظا وافرا كثيرا لان قليل العلم خير مما
طلعت عليه الشمس فانظروا يعني لما ثبت ان العلم ميراث الانبياء فلا بد ان يكون ماخوذا عن الانبياء عليهم السلام
وعن اهل بيت النبوة الذين هم مستودع اسرارهم وفيهم اصل شجرة علمهم دون غيرهم فان الجافين عن الوسط
الحق يحرفون الكلم عن مواضعه بحسب اهوائهم والمبطلون يدعون لانفسهم العلم ويلبسون الحق بالباطل
لفساد اغراضهم والجاهلون يأولون المتشابهات على غير معانيها المقصودة منها لزيغ قلوبهم فيشتبه
بسبب ذلك طريق التعلم على طلبة العلم وفي اهل بيت النبي صلوات الله عليه وعليهم في كل خلف بعد
سلف امة وسط لهم الاستقامة في طريق الحق من غير غلو ولا تقصير ولا زيغ ولا تحريف يعني الامام المعصوم
وخواص شيعته الامناء على اسراره الحافظين لعلمه الضابطين لاحاديثه فان الارض لا تخلو منهم ابدا وهم
لا يزالون ينفون عن العلم تحريف الغالين وتلبيس المبطلين وتاويل الجاهلين فخذوا علمكم عنهم دون غيرهم
لتكونوا ورثة الانبياء وهذا الحديث ناظر الى ما روي عن النبي صلى الله عليه واله وسلم انه قال يحمل هذا العلم
من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتاويل الجاهلين وتغير للعدول الوارد
فيه والخلف بالتحريك والسكون كل من يجي بعد من مضى الا انه بالتحريك في الخير وبالتسكين في الشر يقال
خلف صدق وخلف سوء كا محمد عن ابن عيسى عن محمد بن سنان عن اسمعيل بن جابر عن ابي عبد الله
عليه السلام قال العلماء امناء والاتقياء حصون والاوصياء سادة كا وفي رواية اخرى العلماء منار
والاتقياء حصون والاوصياء سادة بيان امناء اي امناء الله في ارضه لانهم حملة كتابه وحفظة اسراره
وخزنة حكمته حصون اي للشريعة لان بالتقوى يدفع فساد المفسدين فان مواظبة اهل التقوى على
فعل الطاعات وترك المنكرات تؤثر تاثيرا عظيما في قلوب الناس فلا يجترؤن على هتك حرمة الشريعة
وهدم حصونها او للامة لان بهم وبتقواهم يدفع العذاب عن غيرهم سادة اي رؤساء لانهم يعظمون
وتطاع اوامرهم ونواهيهم وليس لاحد الخروج من طاعتهم وايضا لانهم اجل العلماء واعظمهم والعلماء
سادات الناس لانهم في رتبة الانسانية وحقيقة الادمية وهي العقل والتميز والروية والنطق فهم
اعظمهم واكملهم والافضل من الافضل اولى بان يكون افضل واجل فالاوصياء اولى بان يكونوا سادة

الخلايق

الخلايق اجمعين ما خلا النبيين والمرسلين منار لان بهم يعرف معالم دين الله وسبيل طاعته وطرق
رضوانه والمنار جمع منارة وهي موضع النور وعلم الطريق كا الثلثه ومحمد عن احمد عن ابن ابي عمير عن
سيف بن عميرة عن ابي حمزة عن ابي جعفر عليه السلام قال عالم ينتفع بعلمه افضل من سبعين الف عابد
بيان وذلك لان بالعلم حيوة النشاة العقلية والتحلي بالفضايل النفسانية والتخلي عن الاخلاق
الردية وبه يرى حقايق الاشياء كما هي وبه يعرف الشرايع من الاوامر والنواهي وهو اصل كل سعادة وخير
ودفع كل شقاوة وشر وهو غاية كل سعي وحركة ونهاية كل عمل وطاعة وبه يصير الحيوان البشري ملكا
مقربا والجوهر الظلماني نورا عقليا والاعمى بصيرا والضال مهديا هاديا والسفلي علويا والمسجون في
سجين سايرا في عليين وهذه النسبة ايضا اي نسبة السبعين الف الى الواحد انما تكون متحققة
لاجل ما في العبادة من رايحة العلم اذ معرفة الكيفية معتبرة فيها والا فلا نسبة بين العلم ومجرد العمل
بلا معرفة كا الحسين بن محمد عن احمد بن اسحق عن سعدان بن مسلم عن ابن عمار قال قلت لابي عبد الله
عليه السلام رجل راوية لحديثكم يبث ذلك في الناس ويشدده في قلوبهم وقلوب شيعتكم ولعل عابدا
من شيعتكم ليست له هذه الرواية ايهما افضل قال الراوية لحديثنا يشد به قلوب شيعتنا افضل من الف
عابد بيان راوية اي كثير الرواية والتاء فيه للمبالغة كما في العلامة والنسابة وبث الحديث نشره واظهاره
والشد القوة اي يقوى بسبب بث الحديث عقيدة قلوبهم ويزداد بذلك ايمانهم ومحبتهم وفي بعض النسخ بالمهملة
من التسديد بمعنى التقويم وانما فضل العالم على السبعين الف والراوي على الالف لان الراوي لا يعتبر فيه ان
يكون عالما فرب حامل فقه ليس بفقيه وانما كان افضل من العابد لانه وسيلة لحصول العلم واستفادة
المعرفة واليقين لنفسه ولغيره بخلاف العابد فانه لا يتعدى خيره ولو اقتدى به في الاقتداء صار وسيلة للعمل
دون العلم وفرقان ما بين الوسيلتين كما بين اصليهما ير المعلى بن محمد عن احمد بن محمد بن عبد الله عن عمرو
بن زياد عن مدرك بن عبد الرحمن عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا كان يوم القيمة جمع الله جل وعز
الناس في صعيد واحد ووضعت الموازين فتوزن دماء الشهداء مع مداد العلماء فيرجح مداد العلماء على
دماء الشهداء بيان قد بينا كيفية هذه الموازنة ومعنى الموازين في رسالتنا الموسومة بميزان القيمة والترجيح

[illegible]

اورده في زاد القلب منه

رجح الميزان يرجح مثلثة رجحا ورجحانا مال

بحجان مداد العلماء على دماء الشهداء ان الاول وسيلة لحفظ الاديان عن الكفر والضلال الموجبين للخلود
في النار والحرمان الدائم عن النعيم مع الابرار والثاني وسيلة لحفظ الابدان والاموال عن القتل والنهب في
هذه الدار واين ذا من ذاك بيه قال امير المؤمنين عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله اللهم ارحم
خلفائي قيل يا رسول الله ومن خلفاؤك قال الذين ياتون بعدي ويروون حديثي وسنتي باب فقد العلماء
كا العدة عن البرقي عن عثمان عن الخراز كا محمد عن احمد عن السراد عن الخراز عن سليمان بن خالد عن ابي عبد الله
عليه السلام قال ما من احد يموت من المؤمنين احب الى ابليس من موت فقيه بيان ذلك لان شان الفقيه
افادة العلم وتعليم الحق وارشاد السبيل والحث على الطاعة والزجر عن المعصية وشان ابليس القاء الشك
والوسوسة في النفوس واراءة الباطل في صورة الحق والاضلال والحث على المعاصي فاذا كان منه على
طرف الضد فلا محالة احب فقده وليس موت ساير المؤمنين عنده بهذه المنزلة وليس في الفقيه لفظة
من المؤمنين كا الثلثه عن بعض اصحابه عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا مات المؤمن الفقيه ثلم
في الاسلام ثلمة لا يسدها شيء بيان الثلمة الخلل في الحايط ونحوه شبه الاسلام بمدينة والعلماء بمنزلة
الحصن لها كا محمد عن احمد عن السراد عن علي بن ابي حمزة قال سمعت ابا الحسن موسى بن جعفر عليه السلام
يقول اذا مات المؤمن بكت عليه الملئكة وبقاع الارض التي كان يعبد الله عليها وابواب السماء التي كان
يصعد فيها باعماله وثلم في الاسلام ثلمة لا يسدها شيء لان المؤمنين الفقهاء حصون الاسلام
كحصن سور المدينة لها كا سهل وعلي عن ابيه جميعا عن السراد عن ابن رئاب قال سمعت ابا الحسن عليه
السلام يقول الحديث بدون لفظة الفقهاء يه قال الصادق عليه السلام اذا مات المؤمن بكت عليه
بقاع الارض التي كان يعبد الله فيها والباب الذي كان يصعد منه عمله وموضع سجوده بيان سبب
بكاء الملئكة والارض والسماء على المؤمن من ان المقصد الاقصى من خلق العالم انما هو الايمان الحقيقي المنبعث
عن العلم والعبادة ووجود المؤمن من العالم فيه فاذا فقد المؤمن من العالم عن العالم او نقص من افراده ساء
حال العالم لا محالة وحال اجزائه سيما ما يتعلق منه بالمؤمن من نفسه من الملئكة التي كانت مسرورة بحفظه
وخدماته والبقاع التي كانت معمورة بحركاته وسكناته وابواب السماء التي كانت مفتوحة لصعود عمله

هذا الحديث بهذا السند اورده في نوادر الجب[?] من صومه دام ظله

عز وجل

وحسناته كا علي بن محمد عن سهل عن ابن اسباط عن عمه عن داود بن فرقد قال قال ابو عبد الله عليه السلام
ان ابي كان يقول ان الله تعالى لا يقبض العلم بعد ما يهبطه ولكن يموت العالم فيذهب بما يعلم فتليهم الجفاة
فيضلون ويضلون ولا خير في شيء ليس له اصل بيان انما لا يقبض العلم بعد اهباطه لان العلم اذا حصل في
نفس العالم صار صورة ذاته فلا يقبل الزوال عنه فتليهم من الولاية بالكسر وهي الامارة والسلطنة وفي بعض
النسخ فتاتيهم من الامامة والجفاة اهل النفوس الغليظة والقلوب القاسية الغير القابلة لاكتساب العلم وفضله
عن ان تكون عالمة جمع الجافي من الجفاء وهو الغلظ في المعاشرة والخرق في المعاملة وترك الرفق واللين و
لما كان بناء الولاية والسياسة على العلم فلا خير في ولاية لا علم لصاحبها كا العدة عن احمد عن محمد بن علي
عمن ذكره عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال كان علي بن الحسين عليهما السلام يقول انه يسخي نفسي
في سرعة الموت والقتل فينا قول الله تعالى اولم يروا انا ناتي الارض ننقصها من اطرافها وهو ذهاب العلماء
بيان يعني مفاد هذه الآية يجعل نفسي سخية في سرعة الموت او القتل فينا اهل البيت فتجود نفسي بهذه الحيوة
اشتياقا الى لقاء الله تعالى لان المراد من نقصان الارض من اطرافها وهي نهاياتها ذهاب العلماء ومصيرهم
الى الله سبحانه ولقائه والآية دلت على ان المتولي لنقص في نفوسهم وقبض ارواحهم هو الله سبحانه بنفسه
وانما عبر عن العلماء بنهايات الارض لان غاية الحركات الارضية ونهاية الكمالات المترتبة عليها من لدن حصول
المعادن منها ثم النباتات ثم الحيوانات الى الوصول الى الدرجة الانسانية وما فوقها انما هو وجود العلم
والعلماء فالارض والارضيات بهم تنتهي الى سماء العلم والعقل فهم بمنزلة نهاياتها وايضا فانهم وسايط
بين اهل الارض واهل السماء فكانهم اطراف الارض واكناف السماء وقال في القاموس الطرف من الارض الاشراف
والعلماء الواحد طرف ويقال طرف ايضا يعني بالتسكين وعلى هذا فلا حاجة الى التاويل يه سئل يعني
الصادق عليه السلام عن قول الله تعالى اولم يروا انا ناتي الارض ننقصها من اطرافها فقال فقد العلماء
باب اصناف الناس كا علي بن محمد عن سهل ومحمد عن ابن عيسى جميعا عن السراد عن الشحام عن هشام
بن سالم عن ابي حمزة عن ابي اسحق السبيعي عمن حدثه ممن يوثق به قال سمعت امير المؤمنين عليه السلام يقول
ان الناس آلوا بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى ثلثة آلوا الى عالم على هدى من الله قد اغناه الله

اورده في نوادر احكام الميت من كتاب الطهارة منه دام ظله

بما علم عن علم غيره وجاهل مدع للعلم لا علم له معجب بما عنده قد فتنته الدنيا وفتن غيره ومتعلم من عالم
على سبيل هدى من الله ونجاة ثم هلك من ادعى وخاب من افترى بيان الوارجعوا وصاروا على هدى تمثيل
لتمكنه من الهدى واستقراره عليه بحال من اعتلى الشيء وركبه من الله اي اخذ هداه وعلمه من لدنه على وجه
الالهام والالقاء في الروع كالائمة عليهم السلام ومن يجذو حذوهم معجب بما عنده من ظواهر الاقوال وصور
الاحاديث او المجادلات الكلامية او المغالطات الفلسفية او الخيالات الصوفية او الخطابات الشعرية
التي يجلب بها نفوس العوام كاعداء الائمة وحسدتهم ومن يسير بسيرة اولئك من اهل اي مذهب كان قد
فتنته اضلته واوقعته في فتنة الجاه والمال وحب الرياسة وفتن غيره اضل غيره واوقعه فيما وقع
فيه من المهالك لاستحسانه ما راى منه بسبب اشتهاره بالعلم في الظاهر وان كان باطنه مفلسا عن حقيقة
العلم والحال على سبيل هدى على طريقه سالك اليه وان لم يكن بالفعل عليه كشيعة الائمة المقتبسين من انوارهم
فان قيل واين الجاهل الغافل الذي ليس بمتعلم ولا ضال قلنا المقسم من له قوة الارتقاء الى ملكوت السماء و
الذين ادركوا الحزمة والصحبة وشاهدوا الوحي والايات دون اهل الضرر والزمانات فانهم بمعزل عن
ذلك هلك من ادعى اي القسم الثاني لان الحيوة الاخروية انما تكون للعالم بالفعل وللمتعلم بالقوة واما
الجاهل المدعي فقد ابطل استعداده لها فهو هالك خائب كا الاثنان عن الوشا عن احمد بن عايذ عن ابي خديجة
سالم بن مكرم عن ابي عبد الله عليه السلام قال الناس ثلثة عالم ومتعلم وغثاء بيان الغثاء بضم المعجمة
والثاء المثلثة والمد ما يحمله السيل من الزبد والوسخ اريد به اراذل الناس وسقطهم والمراد بالعالم
العالم بالعلم الديني وبالمتعلم من اخذ عنه كما مر مرارا كا محمد عن عبد الله بن محمد عن علي بن الحكم عن العلاء
عن محمد عن الثمالي قال قال لي ابو عبد الله عليه السلام اغد عالما او متعلما او احب اهل العلم ولا تكن
رابعا فتهلك ببغضهم بيان اغد اصبح واصله من الغدو بالضم بمعنى سير اول النهار نقيض الرواح وفيه
دلالة على ان غير الائمة عليهم السلام يجوز ان يصير عالما عالما الدينيا فانه المراد بالعلم دون حفظ الاقوال
وحمل الاسفار ببغضهم بعداوتهم حسدا لهم واهمال العين كما ظن تصحيف كا علي عن العبيدي عن يونس عن
جميل عن ابي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول يغدو الناس على ثلثة اصناف عالم ومتعلم وغثاء فنحن

مجحب نفخ الجيم يجان فلان يجب
برايه ار الجيد رايه

العلماء

العلماء وشيعتنا المتعلمون وسائر الناس غثاء باب ثواب العالم والمتعلم كا محمد بن الحسن و
علي بن محمد عن سهل ومحمد عن احمد جميعا عن الاشعري عن القداح وعلي عن ابيه عن حماد بن عيسى عن القداح
عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم من سلك طريقا يطلب فيه
علما سلك الله به طريقا الى الجنة وان الملئكة لتضع اجنحتها لطالب العلم رضا به وانه يستغفر لطالب العلم
من في السماء ومن في الارض حتى الحوت في البحر وفضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر النجوم ليلة البدر
وان العلماء ورثة الانبياء ان الانبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما ولكن ورثوا العلم فمن اخذ منه اخذ بحظ وافر
بيان انما يسلك به طريقا الى الجنة لان العلم هو بعينه نعيم اهل الجنة وهو الذي يصير هناك لصاحبه شرابا و
فاكهة وظلا روي في بصائر الدرجات باسناده عن نصر بن قابوس قال سالت ابا عبد الله عليه السلام
عن قول الله عز وجل وظل ممدود وماء مسكوب وفاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة قال يا نصر انه والله
ليس حيث يذهب الناس انما هو العالم وما يخرج منه قال بعض العلماء لو علم الملوك ما نحن فيه من لذة العلم
لحاربونا بالسيوف وللاخرة اكبر درجات واكبر تفضيلا ويأتي حديث اخر في هذا المعنى ان شاء الله تعالى و
الملئكة هي الجواهر القدسية الغائبة عن الابصار واجنحتها هي قواها العلمية والعملية التي بها تترقى وتتنزل
وطالب العلم بتفكره في المعقولات وانتقاله من معقول الى معقول حتى ينتهي الى معرفة الله وصفاته كانه يطأ
اجنحة الملئكة بقدم عقله او انه اذا ادرك المعقولات واحاط بها علما فكان الملئكة نزلت عن سماء ملكوتها
ومقامها عنده وخضعت له وبالجملة وضع اجنحتها كناية عن خضوعها له والاستغفار طلب الستر للذنب و
طالب العلم يطلب ستر ذنب جهله الذي هو رئيس جنود هي المعاصي بنور العلم ويشركه في هذا الطلب كل من
في السماء والارض وما بينهما لان عقله وفهمه وادراكه لا يقوم الا ببدنه وبدنه لا يقوم الا بالغذاء والغذاء لا
يقوم الا بالارض والسماء والغيم والهواء وغير ذلك اذ العالم كله كالشخص الواحد يرتبط البعض منه بالبعض
فالكل مستغفر له وانما مثل نور العابد بنور النجوم لانه لا يتعدى نفسه اذ لا يبصر بنوره شيء بخلاف القمر ليلة
البدر وتمثيل نور العالم بنور القمر يشعر بانه اراد به من لم يكن علمه لدنيا لان نور القمر مستفاد من الشمس
فمن كان علمه لدنيا كالانبياء والاولياء ففضله على العابد كفضل الشمس على النجوم المستفاد نورها من الله تعالى

بلا توسط شيء آخر من نوعها او جنسها كا محمد عن احمد عن السراد عن جميل بن صالح عن محمد عن ابي جعفر عليه السلام
قال ان الذي يعلم العلم منكم له اجر مثل اجر المتعلم وله الفضل عليه فتعلموا العلم من حملة العلم وعلموه اخوانكم
كما علمكموه العلماء بيان منكم اي من الشيعة وكذا المراد باخوانكم مثل اجر المتعلم اصره بما تعلمه السابق والاجر
لتعليمه اللاحق او كلاهما التعليم فحسب وله الفضل عليه لانه المعطي والمفيض وفي قوله من حملة العلم اشارة
الى ان للعلم اهلا ولا بد للمتعلم ان يتعلم منهم دون غيرهم وقدم في هذا حديث ويأتي في باب اخر ليان ذلك ان شاء الله
تعالى كا علي عن البرقي عن علي بن الحكم عن علي عن ابي بصير قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول من علم خيرا
فله مثل اجر من عمل به قلت فان علمه غيره يجري ذلك له قال ان علمه الناس كلهم جرى له قلت فان مات قال
وان مات بيان فان علمه غيره يعني ان علمه المتعلم ثالثا يجري للاول اجر عمل الثالث به او يجري للاول اجر
تعليم الثاني كما يجري له اجر علمه قال ان علمه الناس كلهم يعني ولو بوسائط والفعلان من الجريان بالراء المهملة
لا من الاجزاء بالزاي ولا الخاء المهملة كما ظن وان مات اي ذلك المعلم لا الخير كما ظن كا بهذا الاسناد عن محمد بن
عبد الحميد عن العلاء عن الحذاء عن ابي جعفر عليه السلام قال من علم باب هدى فله مثل اجر من عمل به
ولا ينقص اولئك من اجورهم شيئا ومن علم باب ضلال كان عليه مثل اوزار من عمل به ولا ينقص اولئك من اوزارهم
شيئا كا الحسين بن محمد عن علي بن محمد بن سعد رفعه عن ابي حمزة عن علي بن الحسين عليهما السلام قال لو يعلم
الناس ما في طلب العلم لطلبوه ولو بسفك المهج وخوض اللجج ان الله تعالى اوحى الى دانيال ان امقت عبيدي
الى المستخف بحق اهل العلم التارك للاقتداء بهم وان احب عبيدي الى التقي الطالب للثواب الجزيل اللازم للعلماء
التابع للحلماء القابل عن الحكماء بيان السفك الاراقة وربما خص بالدم والمهج جمع مهجة وهي دم القلب والخوض
الدخول في الماء واللجج جمع لجة وهي معظم الماء والمقت البغض والحليم العاقل من الحلم بمعنى العقل والحكيم
العالم بالعلوم النظرية والعملية العامل بعلمه قابل التقي بالجاهل لان التقوى من آثار كمال العقل المقابل
للجهل والمراد بطالب الثواب الجزيل العامل بما يوصله اليه وملازمة العلماء كثرة مجالستهم ومصاحبتهم و
متابعة العقلاء سلوك طريقتهم والقبول عن الحكماء الرواية عنهم ولو بوسائط كا محمد بن سالم بن ابي سلمة
عن احمد بن الريان عن ابيه عن جميل بن دراج عن ابي عبد الله عليه السلام قال لو يعلم الناس ما في فضل معرفة الله

اورده في الروضة

ما مدوا اعينهم الى ما متع به الاعداء من زهرة الحيوة الدنيا ونعيمها وكانت دنياهم اقل عندهم مما يطؤونه بارجلهم
ولنعموا بمعرفة الله تعالى وتلذذوا بها تلذذ من لم يزل في روضات الجنان مع اولياء الله ان معرفة الله تعالى انس من كل وحشة
وصاحب من كل وحدة ونور من كل ظلمة وقوة من كل ضعف وشفاء من كل سقم ثم قال قد كان قبلكم قوم يقتلون
ويحرقون وينشرون بالمناشير وتضيق عليهم الارض برحبها فما يردهم عما هم عليه شيء مما هم فيه من غير ترة وتروها
من فعل ذلك بهم ولا اذى بل ما نقموا منهم الا ان يؤمنوا بالله العزيز الحميد فسلوا ربكم درجاتهم واصبروا على
نوائب دهركم تدركوا سعيهم بيان الزهرة البهجة والنضارة والرحب الاتساع والترة الحقد بما نقموا منهم بما
انكروا منهم والمستثنى منه محذوف اي وما سبب ذلك الا ان يؤمنوا او الاستثناء منقطع اي من غير ترة
ولا اذى الا زيادة الايمان كا علي عن ابيه عن القسم بن محمد عن المنقري عن حفص بن غياث قال قال لي ابو عبد الله
عليه السلام من تعلم العلم وعمل به وعلم لله دعي في ملكوت السموات عظيما فقيل تعلم لله وعمل لله و
علم لله بيان علم بتشديد اللام وقوله لله متعلق بكل من الافعال الثلثة ودعي اي سمي وملكوت كل شيء باطنه
المتصرف فيه المالك لامره باذن الله ولكل موجود في هذا العالم الحسي الشهادي ملكوت روحاني غيبي
نسبتها اليه نسبة الروح الى البدن وملكوت الاعلى اشرف من ملكوت الاسفل فمن دعي في ملكوت السماء
عظيما كان في ملكوت الارض اعظم واشرف ومقامه اعلى فاذا كان حال العلم العملي هذا فما ظنك بحال العلم
العلم الذي هو المقصود بالذات باب صفة العلماء كا محمد عن ابن عيسى عن السراد عن ابن وهب قال
سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول اطلبوا العلم وتزينوا معه بالحلم والوقار وتعلمونه العلم و
تواضعوا لمن طلبتم منه العلم ولا تكونوا علماء جبارين فيذهب باطلكم بحقكم بيان الجبار المتكبر به على ان
التكبر للعبد باطل محق للعلم مزيل له هذا اذا كان عالما بامر الله ولم يكن عالما بالله اذ كون العبد عالما بالله
ينافي كونه متكبرا قال الله تعالى الكبرياء ردائي والعظمة ازاري فمن نازعني فيهما قصمت ظهره فمن عرف
الله بكبريائه وعظمته تواضع لعباد الله فالتكبر على الخلق من العالم دليل جهله وانه انما حفظ الاقوال
من غير بصيرة فيها كا علي عن العبيدي عن يونس عن حماد بن عثمان عن الحارث بن المغيرة النصري عن ابي عبد الله
عليه السلام في قول الله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء قال يعني بالعلماء من صدق فعله قوله ومن لم يصدق

فعله قوله فليس بعالم بيان وذلك لان تركه العمل بعلمه دليل على ان العلم عنده مستعار ومستودع و
سيسلب عنه كا علي عن ابيه والعدة عن سهل عن يعقوب بن يزيد عن اسمعيل بن قتيبه عن حفص بن عمر
عن اسمعيل بن محمد عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله تعالى يقول اني لست كل كلام الحكمة اتقبل انما اتقبل
هواه وهمه فان كان هواه وهمه في رضاي جعلت همه تقديسا وتسبيحا بيان البارز في هواه وهمه راجع
الى المتكلم بالحكمة المستفاد من كلام الحكمة يعني انما اتقبل من كلام المتكلم بالحكمة ما كان هواه وهمه من
التكلم به رضاي لا اظهار الفضيلة والترفع في القبيلة وما كان من هذا القبيل كا العدة عن البرقي عن اسمعيل
بن مهران عن ابي سعيد القماط عن الحلبي عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام
الا اخبركم بالفقيه حق الفقيه من لم يقنط الناس من رحمة الله ولم يؤمنهم من عذاب الله ولم يرخص لهم
في معاصي الله ولم يترك القران رغبة عنه الى غيره الا لا خير في علم ليس فيه تفهم الا لا خير في قراءة ليس فيها
تدبر الا لا خير في عبادة ليس فيها تفكر كا وفي رواية اخرى الا لا خير في علم ليس فيه تفهم الا لا خير في قراءة
ليس فيها تدبر الا لا خير في عبادة لا فقه فيها الا لا خير في نسك لا ورع فيه بيان حق الفقيه اما بدل من
الفقيه او مبتدأ او منصوب بتقدير اعني يعني ان الفقيه حقيقة ليس الا من يكون عالما بالمراد من الوعد
والوعيد جميعا عارفا بالمقصود من الاوامر والنواهي جملة بملاحظة بعضها الى بعض وانما عرف الفقيه
بهذه العلامات السلبية لان اكثر من يسمى عند الجمهور بهذا الاسم في كل زمان يكون موصوفا باضدادها
فكانه عليه السلام عرض بالعلماء السوء والفقهاء للزور وقد ابطل بكل علامة مذهبا من المذاهب الباطلة
او اكثر في الاصول والفروع فبالاولى ابطل مذهب المعتزلة القائلة بايجاب الوعيد وتخليد صاحب الكبيرة
في النار ومذهب الخوارج المضيقين في التكاليف الشرعية وبالثانية مذهب المرجية ومن يجري مجراهم من
المغترين بالشفاعة وصحة الاعتقاد وبالثالثة مذهب الحنابلة والاشاعرة ومن يشبههم كاكثر المتصوفة
وبالرابعة مذهب المتفلسفة الذين اعرضوا عن القران واهله وحاولوا اكتساب العلم والعرفان من كتب
قدماء الفلاسفة ومذهب الحنفية الذين عملوا بالقياس وتركوا القران والعلم الذي ليس فيه تفهم كالعلم الظني
والتقليدي ومجرد حفظ الاقوال والروايات فانها ليست بعلم في الحقيقة والعبادة والنسك متقاربان ولعله

يعتبر في النسك التجرد لها والورع اجتناب المحارم كا بهذا الاسناد عن القماط عن ابان بن تغلب عن ابي جعفر عليه السلام
انه سئل عن مسئلة فاجاب فيها قال فقال الرجل ان الفقهاء لا يقولون هذا فقال يا ويحك وهل رايت فقيها
قط ان الفقيه حق الفقيه الزاهد في الدنيا الراغب في الاخرة المتمسك بسنة النبي صلى الله عليه واله وسلم
بيان ويح كلمة رحمة وانما جعل هذه الصفات الثلثة علامة للفقيه الحقيقي لان الاوليين دليل على معرفة
بالله واليوم الاخر والاخيرة دليل على معرفته بالاخلاق السنية النبوية والشرايع المصطفوية وهي تمام معنى
الفقه كا محمد عن ابن عيسى والنيسابوريان جميعا عن صفوان عن ابي الحسن الرضا عليه السلام قال ان
من علامات الفقه الحلم والصمت كا احمد بن عبد الله عن البرقي عن بعض اصحابه رفعه قال قال امير
المؤمنين عليه السلام لا يكون السفه والغرة في قلب العالم بيان السفه الخفة والطيش ضد الحلم
والغرة بالغين المعجمة والراء المهملة الغفلة عن لوازم الشي وقلة الفطنة للشر الذي تحته وترك البحث
التفتيش عنه كا بهذا الاسناد عن محمد بن خالد عن محمد بن سنان رفعه قال قال عيسى بن مريم عليهما السلام
يا معشر الحواريين لي اليكم حاجة اقضوها لي قالوا قضيت حاجتك يا روح الله فقام فغسل اقدامهم فقالوا
كنا نحن احق بهذا يا روح الله فقال ان احق الناس بالخدمة العالم انما تواضعت هكذا لكيما تتواضعوا بعدي
في الناس كتواضعي لكم ثم قال عيسى عليه السلام بالتواضع تعمر الحكمة لا بالتكبر وكذلك في السهل ينبت الزرع
لا في الجبل بيان الحواريون خلصان الانبياء الذين اخلصوا ونقوا من كل عيب وانما اتى بصيغة المجهول في
قضيت رعاية للادب وفي بعض النسخ قبل بدل غسل وفعله عليه السلام غاية ما يكون في التواضع حيث
اراد غسل الاقدام او تقبيلها ثم جعل ذلك مطلوبا له وسماه حاجة ثم استاذن فيه ثم صنع بعد دونه فعله
وتلامذته وتابعيه ثم قال انه احق بذلك وقد ذكر لفعله غايتين متعدية ولازمة ومثل لاحدهما كما هو
عادة الانبياء عليهم السلام والسر فيه ان اختيار المسكنة والضعة يوجب نيل الشرف والرفعة ولهذا ورد
من تواضع لله رفعه الله تعالى ولا سيما المستعد لذلك كا علي عن ابيه عن علي بن معبد عمن ذكره عن ابن وهب
عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان امير المؤمنين عليه السلام يقول يا طالب العلم ان للعالم ثلث
علامات العلم والحلم والصمت وللمتكلف ثلث علامات ينازع من فوقه بالمعصية ويظلم من دونه بالغلبة

ويظاهر الظلمة بيان المظاهرة المعاونة والتصرکا على رفعه الى ابي عبدالله عليه السلام قال طلبة العلم ثلثة
فاعرفهم باعيانهم وصفاتهم صنف يطلبه للجهل والمراء وصنف يطلبه للاستطالة والختل وصنف يطلبه
للفقه والعقل فصاحب الجهل والمراء موذ ممار متعرض للمقال في اندية الرجال بتذاكر العلم وصفة الحلم قد
تسربل بالخشوع وتخلى من الورع فدق الله من هذا خيشومه وقطع منه حيزومه وصاحب الاستطالة
والختل ذو خب وملق يستطيل على مثله من اشباهه ويتواضع للاغنياء من دونه فهو لحلواهم هاضم
ولدينه حاطم فاعمى الله على هذا خبره وقطع من آثار العلماء اثره وصاحب الفقه والعقل ذو كآبة وحزن
وسهر قد تحنك في برنسه وقام الليل في حندسه يعمل ويخشى وجلا داعيا مشفقا مقبلا على شانه عارفا
باهل زمانه مستوحشا من اوثق اخوانه فشد الله من هذا اركانه واعطاه يوم القيمة امانه وحدثني
به محمد بن محمود ابو عبدالله القزويني عن عدة من اصحابنا منهم جعفر بن محمد بن احمد الصيقل بقزوين عن احمد
بن عيسى العلوي عن عباد بن صهيب البصري عن ابي عبدالله عليه السلام بيان اريد بالجهل هنا مثل
الانفة والغضب والشتم ونحوها الذي يصدر من اهل الجاهلية وفي الحديث ولكن استجهله الحمية
اى حملته على الجهل والمراء المجادلة والاعتراض على كلام الغير من غير غرض ديني والاستطالة العلو والترفع
والختل بالمعجمة والمثناة الفوقانيه الخدعة وكانه اراد بالفقه المعرفة وبالعقل التخلق بالاخلاق
الحسنة موذ ممار لخبث باطنه وقدرته على التكلم متعرض للمقال لان غرضه اظهار التفوق والغلبة و
الاندية جمع النادى وهو مجلس القوم ومتحدثهم ماداموا فيه مجتمعين فاذا تفرقوا فليس بناد والتسربل
تفعل من السربال وهو القميص اى اظهر الخشوع بالتشبه بالخاشعين والتزيي بزيهم مع خلوه منه تخلو
من الورع اللازم له فدق الله دعاء عليه او خبر عما سيلحقه وكذا نظائره والخيشوم اقصى الانف و
الحيزوم بالمهملة والزاي وسط الصدر والخب بالكسر الخدعة والجربزة والملق الود واللطف الشديد
ورجل ملق يعطي بلسانه ما ليس في قلبه فهو لحلواهم هاضم ولدينه حاطم يعني ياكل من مطعوماتهم
ويعطيهم من دينه فوق ما ياخذ من مالهم فلاجرم يحطم دينه ويهدم ايمانه ويقينه او انه يحل لهم بفتواه
ما يشتهون ويحطم دينه بما يدهن فيه هون ثم دعا عليه بالاستيصال بحيث لم يبق له ضرو لا اثر عليه

الخبر اى خفي تجوز من عمى البصر وانما دعا على الصنفين للحوق ضررهما على العلماء المحققين اكثر من ضرر الكفار
المتمردين ذو كآبة سوء حال وانكسار قلب لكثرة خوفه من امر الآخرة وخشيته لله عز وجل ولما يرى
من مقاسات الزمان وشدايد الدوران وجفاء الاقران ونفاق الاخوان وترفع الجهلة والاراذل و
رثاثة حال الافاضل والاماثل والتحنك ادارة العمامة ونحوها تحت الحنك والبرنس بضم الموحدة و
النون والمهملتين قلنسوة طويلة كان النساك يلبسونها في صدر الاسلام وقيل كل ثوب راسه
منه ملتزق به دراعة كانت او جبة او غيرهما والحندس الليل الشديد الظلمة يعمل ويخشى
بخلاف الصنفين الآخرين حيث لا يعملون ويامنون وجلا داعيا مشفقا اى خائفا من عذاب القيمة
متضرعا الى الله في طلب المغفرة حذرا من سوء العاقبة مقبلا على شانه لاصلاح نفسه و
تهذيب باطنه بخلاف الآخرين المقبلين على الناس وقد اهملا امر انفسهما واصلاح بواطنهما وقد
تلطخت بالرذايل والآثام واعتلت بالامراض المهلكة والاسقام عارفا باهل زمانه اي باحوال
نفوسهم واغراض بواطنهم لما شاهد من افعالهم واقوالهم وفي الحديث اتقوا فراسة المؤمن فانه
ينظر بنور الله مستوحشا من اوثق اخوانه لعرفانه بحاله فشد الله دعاء له بالتثبت على العلم واليقين واحكام
اركان الايمان والدين واعطاء الامن له والامان يوم يقوم الناس لرب العالمين كا على عن ابيه عن محمد بن عيسى
عن طلحة بن زيد قال سمعت ابا عبدالله عليه السلام يقول ان رواة الكتاب كثير وان رعاته قليل وكم
من مستنصح للحديث مستغش للكتاب فالعلماء يحزنهم ترك الرعاية والجهلاء يحزنهم حفظ الرواية فراع يرعى
حيوته وراع يرعى هلكته فعند ذلك اختلف الراعيان وتغاير الفريقان بيان كان المراد بالحديث والله ثم قال
اعلم ان الحافظين للقرآن المجيد بتصحيح الفاظه وتجويد قراءته وصون حروفه عن اللحن والغلط كثير و
رعاته بتفهمه وتدبر معانيه واستكشاف حقايقه واستعلام ما اريد به من اهله ثم استعمال ذلك
كله على حسب ما يقتضيه قليل وكم من مستنصح للحديث برعاية فهم معانيه والتدبر فيه والعمل بما يقتضيه مستغش
للقرآن بترك استعمال ذلك كله فيه لقصور فهمه عن ادراكه ونيله فالعلماء يحزنهم ترك رعاية القرآن ويغمهم
عدم فهمهم له وفقد العمل به وعدم اقتدارهم على ذلك والجهال يهمهم حفظ روايته ويغمهم عدم قدرتهم عليه

لما يزعمونه كمالا وفوزا ويحتمل ان يكون المراد بالعلماء اهل بيت النبوة سلام الله عليهم اجمعين ومن عنده حذوهم ممن تعلم منهم ويكون المراد انهم عليهم السلام يحزنهم ترك رعاية القرآن من التاركين لها الحافظين للحروف فانهم لو راعوه لاهتدوا به وافروا بالحق والجهال وهم الذين لم ينتفعوا من القرآن بشيء لا رواية ولا دراية يحزنهم حفظ الرواية من الحافظين لها التاركين للرعاية لما راوا انفسهم قاصرين عن رتبة اولئك ويحسبون انهم على شيء وانهم مهتدون فتغبطهم نفوسهم ويؤيد هذا المعنى ما ياتي في الروضة من هذا الكتاب من قول ابي جعفر عليه السلام في رسالته الى سعد الخير وكان من نبذهم الكتاب ان اقاموا حروفه وحرفوا حدوده فهم يروونه ولا يرعونه والجهال يعجبهم حفظهم للرواية والعلماء يحزنهم تركهم للرعاية فان في قوله عليه السلام يعجبهم هناك بدل يحزنهم هنا دلالة على ما قلناه ويحتمل ان يكون المراد بالجهال هناك الحافظين للحروف فانهم جهال في الحقيقة ولا يجوز ارادته ههنا لانه لا يلائم الحزن الا ان يقال ان حفظ الرواية من دون رعاية تؤدي الى حزنهم في العاقبة وفيه بعد فراع يرعى حياته وهو الذي يريد بذلك وجه الله عز وجل والدار الآخرة عالما كان او جاهلا وراع يرعى هلكته وهو الذي يريد به الدنيا والمباهاة به وعند ذلك اي عند النظر الى قلوبهم وضمايرهم والاطلاع على نياتهم وسرائرهم اختلفا وتغايرا بعد ان يكونا متحدين بحسب الظاهر في الاهتمام به وانما ينكشف ذلك ويظهر للناس جميعا في الآخرة يوم تبلى السرائر يومئذ يتفرقون فريق في الجنة وفريق في السعير كا العدة عن احمد عن نوح بن شعيب النيسابوري عن الدهقان عن درست عن عروة بن اخي شعيب العقرقوفي عن شعيب عن ابي بصير قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول يا طالب العلم ان العلم ذو فضايل كثيرة فراسه التواضع وعينه البراءة من الحسد واذنه الفهم ولسانه الصدق وحفظه الفحص وقلبه حسن النية وعقله معرفة الاشياء والامور ويده الرحمة ورجله زيارة العلماء وهمته السلامة وحكمته الورع ومستقره النجاة وقائده العافية ومركبه الوفاء وسلاحه لين الكلمة وسيفه الرضا وقوسه المداراة وجيشه محاورة العلماء وماله الادب وذخيرته اجتناب الذنوب وزاده المعروف وماواه الموادعة ودليله الهدى ورفيقه محبة الاخيار بيان شبه العلم بشخص كامل فاضل ذي اعضاء وقوى ومستقر وقايد ومركب وسلاح وغير ذلك كلها روحانية معنوية فاستعار هذه الالفاظ لتلك

يقول كان امير المؤمنين عليه السلام

في بعض النسخ الحاء المهملة مجاورتهم والكلام معهم

الفضايل كلا لما يشابهه او يناسبه فجعل الراس للتواضع لان الاصل والمبدا في تحصيل العلم التواضع والمذلة وترك العلو والعين للبراءة من الحسد لان الحسد يصير غشاوة على بصر الحاسد فلا يرى العلم عند اهله لينتفع بعلمه والاذن للفهم لانه غايتها وعلى هذا القياس ونبه بذلك على انه من اجتمعت فيه هذه الفضايل والخصال فهو العالم بالحقيقة ومن اتصف باضدادها فهو جاهل وما بين المنزلتين مراتب ومنازل ومآل كل الى ما هو الغالب عليه من المحاسن والمساوي والموادعة المصالحة والسكون كا محمد عن ابن عيسى عن البزنطي عن حماد بن عثمان عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم نعم وزير الايمان العلم ونعم وزير العلم الحلم ونعم وزير الحلم الرفق ونعم وزير الرفق الصبر بيان اريد بالوزير المعين او شبه الايمان واخواته بالسلطان

باب حق العالم كا علي بن محمد بن عبد الله عن احمد عن محمد بن خالد عن الجعفري عمن ذكره عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان امير المؤمنين يقول ان من حق العالم ان لا تكثر عليه السؤال ولا تاخذ بثوبه واذا دخلت عليه وعنده قوم فسلم عليهم جميعا وخصه بالتحية دونهم واجلس بين يديه ولا تجلس خلفه ولا تغمز بعينك ولا تشر بيدك ولا تكثر من قول قال فلان وقال فلان خلافا لقوله ولا تضجر بطول صحبته فانما مثل العالم مثل النخلة تنتظرها متى يسقط عليك منها شيء والعالم اعظم اجرا من الصائم القائم الغازي في سبيل الله ان شاء الله تعالى بيان لعل المراد بالجلوس بين يديه جلوسه بحيث لا يحوجه الى الالتفات حين الخطاب وبالخلف ما يقابله والغمز بالعين الاشارة بها وحذف المفعول لعله للتعميم اي سواء تغمز وتشير اليه او الى غيره في حضوره لان ذلك ينافي التعظيم والحرمة والعالم اعظم اجرا لتعدي نفعه بالنسبة الى الصائم القائم واشمليته بالقياس الى الغازي

باب مجالسة العلماء وصحبتهم كا علي عن العبيدي عن يونس رفعه قال قال لقمن لابنه يا بني اختر المجالس على عينك فان رايت قوما يذكرون الله تعالى فاجلس معهم فان تكن عالما نفعك علمك وان تكن جاهلا علموك ولعل الله ان يظلهم برحمته فتعمك معهم واذا رايت قوما لا يذكرون الله فلا تجلس معهم فان تكن عالما لم ينفعك علمك وان كنت جاهلا يزيدوك جهلا ولعل الله ان يظلهم بعقوبة فتعمك معهم بيان على عينك اي على بصيرة منك ومعرفة لك بها يذكرون الله يتذكرون بالعلم ويذكرون محامد الله والمعارف الالهية نفعك علمك بزيادة النمو والرسوخ بالافادة والاستفادة يظلهم برحمة ويستر ذنوبهم

قال الفاضل القزويني على عينك اي على بصيرة والبيتي ... على عيني اي ...

بغيرانه كا علي عن ابيه ومحمد عن ابن عيسى جميعًا عن السّراد عن درست عن ابرهيم بن عبد الحميد عن ابي الحسن
موسى بن جعفر عليهما السّلام قال محادثة العالم على المزابل خير من محادثة الجاهل على الزرابي بيان الزرابي قيل
هي بُسُط عِراض فاخرة وقيل هي الطنافس التي بها خمل رقيق وقيل هي النمارق جمع زربيّة مثلثة الزاي مشددة
الياء المثنّاة من تحت بعد الباء الموحدة والنمرقة الوسادة كا العدة عن البرقي عن شريف بن سابق عن الفضل
بن ابي قرّة عن ابي عبد الله عليه السّلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم قالت الحواريون لعيسى
يا روح الله من نجالس قال من يذكّركم الله رؤيته ويزيد في علمكم منطقه ويرغّبكم في الآخرة عمله بيان الصفات
المذكورة هي صفات العالم العامل بعلمه ليس الا كا النيسابوريان عن ابن ابي عمير عن منصور بن حازم عن ابي عبد الله
عليه السّلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم مجالسة اهل الدين شرف الدنيا والآخرة بيان
المراد باهل الدين هم العلماء العارفون باركانه العاملون باحكامه قال النبي صلى الله عليه وآله بادروا الى رياض
الجنّة قالوا يا رسول الله وما رياض الجنة قال حِلَق الذكر بيان اريد بحلق الذكر مجالس العلم كما يستفاد من حديث
اول الباب وغيره من الاخبار كا علي عن ابيه عن القاسم بن محمد الاصبهاني عن المنقري عن سفيان بن عُيَينة عن
مِسعر بن كدام قال سمعت ابا جعفر عليه السّلام يقول لمجلس اجلسه الى من اثق به اوثق في نفسي من عمل سنة
بيان مسعر بكسر الميم وبعدها مهملتان وفتح العين شيخ السفيانين الثوري وابن عيينه وكدام بكسر
الكاف والمهملة والمجلس اما مصدر واما اسم مكان بتقدير في والى اما بمعنى مع واما بتضمين القربة
نحوه وفي بعض النسخ المجلس معرفا بدون التاكيد ويأتي في اخر باب فرض طاعة الائمة من كتاب الحجة حديث
يناسب هذا الباب باب سؤال العلماء وتذاكر العلم كا الثلثه عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله عليه السّلام
قال سالته عن مجدور اصابته جنابة فغسلوه فمات قال قتلوه الا سألوا فان دواء العي السؤال بيان المجدور
من به الجدري وهو بفتحتين وبضم الجيم داء معروف وانما قتلوه لانه كان فرضه التيمم فمن غسله او افتى بغسله
فهو ضامن ودخول الا المشددة على الماضي للتوبيخ واللوم على ترك الفعل والعي بكسر المهملة والتشديد الجهل
وعدم الاهتداء لوجه المراد والعجز عنه وهو داء نفساني يبقى بعد خراب البدن في النفس وعلاجه في العلوم
الظاهرة السؤال وفي الاسرار الالهية مع التضرع الى الله تعالى والابتهال وفي كتاب الطهارة شفاء العي كما يأتي

واما آفة العي كما نقله بعض الاعلام وتكلف في شرحه فلم نجده في شيء من النسخ كا محمد عن ابن عيسى عن حماد عن
حريز عن زرارة ومحمد والعجلي قالوا قال ابو عبد الله عليه السّلام لحمران بن اعين في شيء ساله انما يهلك الناس لانهم
لا يسألون بيان اراد بالهلاك الهلاك الاخروي فان الجهل مهلك في الآخرة ولا سيما اذا لم يشعر صاحبه به كا
علي بن محمد عن سهل عن الاشعري عن القدّاح عن ابي عبد الله عليه السّلام قال ان هذا العلم عليه قفل و
مفتاحه المسألة كا الاربعة عن ابي عبد الله عليه السّلام مثله بيان هذا العلم اي الذي يحتاج اليه الناس وكلّفوا
بطلبه كا علي عن العبيدي عن يونس عن مؤمن الطاق عن ابي عبد الله عليه السّلام قال لا يسع الناس حتى يسألوا
ويتفقهوا ويعرفوا امامهم ويسعهم ان ياخذوا بما يقول وان كانت تقية بيان اي يسع الناس ويكفيهم ان ياخذوا
بقول امامهم وان كانت اقوال امامهم تقية ولا يسعهم ولا يكفيهم ان ياخذوا بما لم يتفقهوا فيه ولم يتعرفوه عن
امامهم وان وافق الحق الصريح الذي لا تقية فيه كذا قيل كا علي عن العبيدي عن يونس عمن ذكره عن ابي عبد الله
عليه السّلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم اف لرجل لا يفرّغ نفسه في كل جمعة لامر دينه فيتعاهده
ويسأل عن دينه كا وفي رواية اخرى لكل مسلم بيان اف كلمة ضجر والمراد بالجمعة اما اليوم المعهود واما الاسبوع
بتقدير يوما والاول اقرب لانه مجمع الناس ولغنائه عن التقدير ويعني بالتفريغ لامر الدين ترك شواغل الدنيا
ومكاسب المعيشة لتحصيل العلم والتعاهد اما لذلك اليوم او لامر الدين وهو تجديد العهد به وطلب ما
يفقده منه والمحافظة عليه كا الثلثه عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السّلام قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله ان الله تعالى يقول تذاكر العالم بين عبادي مما يحيي عليه القلوب الميتة اذا هم انتهوا فيه
الى امري بيان في بعض النسخ العلم بدل العالم والمعنى ان مذاكرة العلم بين العباد سبب احياء قلوبهم الميتة
بشرط ان يكون اقتباسه من مشكوة النبوة لا من آرائهم وعقولهم كا محمد عن ابن عيسى عن محمد بن سنان عن
ابي الجارود قال سمعت ابا جعفر عليه السّلام يقول رحم الله عبدا احيى العلم قال قلت وما احياؤه قال ان يذاكر
به اهل الدين واهل الورع بيان انما قيد اهل تذاكر العلم بان يكونوا من اهل الدين واهل الورع حتى يكون تذاكرهم
احياء للعلم لان العلم المحيي انما هو علم الدين وطهارة القلب بالورع والتقوى شرط لحصوله كما قال سبحانه و
اتقوا الله ويعلمكم الله كا محمد عن احمد عن الجمال عن بعض اصحابه رفعه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم

تذاكروا وتلاقوا وتحدثوا فان الحديث جلاء للقلوب ان القلوب لترين كما يرين السيف جلاءه الحديث

بيان اراد بالتذاكر والتحدث مذاكرة العلوم الدينيه والرين الطبع والدنس ويأتي خبر اخر في هذا المعنى في باب تذاكر الاخوان من كتاب الايمان والكفر ان شاء الله تعالى كا العدة عن البرقي عن ابيه عن فضالة عن عمر بن ابان عن منصور الصيقل قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول تذاكر العلم دراسة والدراسة صلوة حسنة بيان الدراسة القراءة مع تعهد وتفهم قال ابن الاثير في الحديث تدارسوا القران اي اقرؤوه وتعهدوه لئلا تنسوه وانما كانت صلوة حسنة لاشتمالها على ذكر الله تعالى الذي هو روح الصلوة وغايتها كما قال الله تعالى اقم الصلوة لذكري وربما يقرا بكسر الصاد وسكون اللام ويفسر بالصلة باب بذل العلم كا محمد عن ابن عيسى عن ابن بزيع عن منصور بن حازم عن طلحة بن زيد عن ابي عبد الله عليه السلام قال قرات في كتاب علي عليه السلام ان الله لم ياخذ على الجهال عهدا بطلب العلم حتى اخذ على العلماء عهدا ببذل العلم للجهال لان العلم كان قبل الجهل بيان انما علل تقدم العهد على العالم على العهد على الجاهل بتقدم العلم على الجهل لاستلزام تقدم العلم تقدم العالم وتقدم العالم تقدم العهد عليه وانما كان العلم قبل الجهل مع انه يكتسبه الجاهل بعد جهله لوجوه منها ان الله سبحانه قبل كل شيء والعلم عين ذاته فطبيعة العلم متقدمة على الجهل ومنها ان العلماء كالملئكة وادم واللوح والقلم لهم التقدم على الجهال من اولاد ادم ومنها ان العلم غاية الخلق كما قال سبحانه وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وثمرة العبادة المعرفة والغاية متقدمة على ذي الغاية لانها سببه ومنها ان الجهل عدم العلم والاعدام انما تعرف بملكاتها فالعلم متقدم على الجهل بالحقيقة والماهية و منها انه اشرف فله التقدم بالشرف والرتبة ~~ومنها ان الجاهل انما يتعلم بوسلطة العالم وتعليمه بقالي فتعلم ولا ينعكس~~ كا العدة عن البرقي عن ابيه عن ابن المغيرة ومحمد بن سنان عن طلحة بن زيد عن ابي عبد الله عليه السلام في هذه الاية ولا تصعر خدك للناس قال ليكن الناس عندك في العلم سواء بيان تصعير الخد اماله تكبرا ومعنى الاية لا تعرض عن الناس تكبرا ومعنى الحديث ان العالم اذا التفت الى بعض تلامذته دون بعض او استنكف عن تعليم البعض ونصحه فكانه مال بوجهه عنه او تكبر ويؤيد هذا التاويل صدور الخطاب من لقمان الحكيم الى ابنه واصحابه لم يكونوا الا طلاب العلوم فكانه نصحه ان يسوي بينهم في الافادة و

نتتبعها

كا بهذا الاسناد عن ابيه عن احمد بن النضر عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال ان زكوة العلم ان تعلمه عباد الله كا علي عن العبيدي عن يونس عمن ذكره عن ابي عبد الله عليه السلام قال قام عيسى بن مريم خطيبا في بني اسرائيل فقال يا بني اسرائيل لا تحدثوا الجهال بالحكمة فتظلموها ولا تمنعوها اهلها فتظلموهم بيان المراد بالجهال من لا عقل لهم يعبدون به الرحمن ويكتسبون به الجنان وباهل الحكمة من يقابلهم وانشد في هذا المعنى فمن منح الجهال علما اضاعه ومن منع المستوجبين فقد ظلم كا العدة عن سهل عن الدهقان عن عبد الله بن القاسم عن التميمي عن ابان بن تغلب عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان المسيح عيسى عليه السلام يقول ان التارك شفاء المجروح من جرحه شريك لجارحه لا محالة وذلك ان الجارح اراد فساد المجروح والتارك لاشفائه لم يشا صلاحه واذا لم يشا صلاحه فقد شاء فساده اضطرارا فكذلك لا تحدثوا بالحكمة غير اهلها فيجهلوا ولا تمنعوها اهلها فتاثموا وليكن احدكم بمنزلة الطبيب المداوي ان راى موضعا لدوائه والا امسك ب ابن محبوب عن علي بن السندي عن ابيه قال سالت ابا الحسن عليه السلام عن الرجل ياتيه من يساله عن المسئلة فيتخوف ان هو افتاه بها ان يشنع عليه يسكت عنه او يفتيه بالحق او يفتيه بما لا يتخوف على نفسه قال السكوت عنه اعظم اجرا وافضل ب عنه عن العباس بن معروف عن ابن المغيرة عن معاذ الهراء وكان ابو عبد الله عليه السلام يسميه النحوي قال قلت لابي عبد الله عليه السلام اني اجلس في المسجد فياتيني الرجل فاذا عرفت انه يخالفكم اخبرته بقول غيركم واذا كان ممن لا ادري اخبرته بقولكم وقول غيركم فيختار لنفسه واذا كان ممن يقول بقولكم اخبرته بقولكم فقال رحمك الله هكذا فاصنع باب النهي عن القول بغير علم كا محمد عن ابن عيسى واخيه بنان عن علي بن الحكم عن سيف بن عميرة عن مفضل بن مزيد قال قال ابو عبد الله عليه السلام انهاك عن خصلتين فيهما هلك الرجال انهاك ان تدين الله بالباطل وتفتي الناس بما لا تعلم بيان تدين الله بالباطل اي تتخذ الباطل دينا بينك وبين الله تتعبد به الله جل وعز والباطل وما لا تعلم يشملان كل ما لا يؤخذ عن الله سبحانه او اولي العلم من الانبياء والاوصياء عليهم السلام سواء حصل بالدلايل الكلامية او القياس والاجتهاد او غير ذلك من الاستدلالات بالمتشابهات والظنيات اذ لا علم الا ما يؤخذ عن اهله كما ياتي فمن العلوم ما لا يؤخذ الا عن الله تعالى بركة متابعة النبي صلى الله عليه واله وسلم وهي الاسرار الالهية ومنها ما لا يؤخذ الا عن النبي صلى الله عليه واله وسلم واوصيائه عليهم السلام وهي العلوم الشرعية كا علي عن العبيدي عن يونس عن البجلي قال

اورده في الروضة

لي ابو عبد الله عليه السلام اياك وخصلتين ففيهما هلك من هلك اياك ان تفتي الناس برايك او تدين بما
لا تعلم بيان الرأي اعم من القياس والاجتهاد المتعارف بين متاخري فقهائنا اليوم كما يسمونه به كا محمد عن
يب ابن عيسى عن السراد عن ابن رئاب عن الحذاء عن ابي جعفر عليه السلام قال من افتى الناس بغير علم ولا هدى من
من الله لعنته ملئكة الرحمة وملئكة العذاب ولحقه وزر من عمل بفتياه بيان المراد بالعلم ما يستفاد من الانوار
الالهية والالهامات الكشفية كما هو للائمة عليهم السلام وبالهدى ما يسمع من اهل بيت النبوة كما هو لناد
بملئكة الرحمة الهادون لنفوس الاخيار الى مقاماتهم في درجات الجنان وبملئكة العذاب السايقون لنفوس الاشرار
الى منازلهم في دركات الجحيم والنيران كا العدة عن البرقي عن الوشاء عن ابان عن زياد بن ابي رجا عن ابي جعفر عليه
السلام قال ما علمتم فقولوا وما لم تعلموا فقولوا الله اعلم ان الرجل لينتزع الآية من القران يخر فيها ابعد ما
بين السماء والارض بيان ما علمتم اي بالنور الالهي المقذوف في قلوبكم او بالسماع من اهل بيت النبوة وما لم تعلموا
اي باحد الوجهين وانتزاع الآية من القران استخراجها منه للاستدلال بها على المقصود والخرور السقوط فيها
اي في تفسيرها على حذف المضاف ونسخة يخرفها كانها تصحيف كا النيسابوريان عن حماد بن عيسى عن ربعي
عن محمد عن ابي عبد الله عليه السلام قال للعالم اذا سئل عن شيء وهو لا يعلمه ان يقول الله اعلم وليس لغير العالم
ان يقول ذلك بيان وذلك لان مقتضى صيغة التفضيل ان يكون للمفضل عليه شركة فيما فيه الفضل
وليس للجاهل ذلك واما العالم فلما كان له نصيب من جنس العلم صح له هذا القول وان كان حكمه حكم الجاهل
فيما سئل عنه كا علي عن البرقي عن حماد عن حريز عن محمد عن ابي عبد الله عليه السلم قال اذا سئل الرجل منكم
عما لا يعلم فليقل لا ادري ولا يقل الله اعلم فيوقع في قلب صاحبه شكا واذا قال المسئول لا ادري فلا يتهمه السائل
بيان شكا اي في عدم علمه فيتهمه بالعلم قيل لا ادري نصف العلم وكانه اشار الى ان المتعلق بكل مسئلة
علمان علم بها وعلم بانه يعلمها او لا يعلمها ولا ادري احد العلمين وورد العلم ثلثة كتاب ناطق وسنة
قائمة ولا ادري وعلى هذا فهو ثلث العلم كا الثلثة عن يونس عن ابي يعقوب واسحق بن عبد الله عن ابي
عبد الله عليه السلام قال ان الله تعالى خص عباده بايتين من كتابه ان لا يقولوا حتى يعلموا ولا يردوا ما لم
يعلموا وقال تعالى الم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب ان لا يقولوا على الله الا الحق وقال بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه

ولما ياتهم تاويله بيان خص عباده قيل يعني عباده الذين هم من اهل الكتاب والكلام وكان من سواهم ايضا
مضافا اليه بالعبودية بايتين اي مضمونهما والا فالآيات في ذلك فوق اثنتين كقوله تعالى ومن اظلم ممن افترى
على الله كذبا او كذب باياته ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون فاولئك هم الفاسقون فاولئك
هم الظالمون الى غير ذلك ولا يردوا ما لم يعلموا يعني لا يكذبوا به بل يكلوا علمه الى قائله فان التصديق بالشيء كما هو
محتاج الى تصوره اثباتا فكذلك هو مفتقر اليه نفيا وهذا في غاية الظهور ولكن اكثر الناس لا يعلمون كا
الاثنان عن ابن اسباط عن جعفر بن سماعة عن غير واحد عن ابان عن زرارة قال سألت ابا جعفر عليه السلام
ما حق الله على العباد قال ان يقولوا ما يعلمون ويقفوا عند ما لا يعلمون بيان ما حق الله على العباد اي فيما اتاهم
من العلم واخذ عليهم من الميثاق والا فحقوقه جل وعز عليهم كثيرة كا الثلثة عن هشام بن سالم قال قلت
لابي عبد الله عليه السلام ما حق الله على خلقه فقال ان يقولوا ما يعلمون ويكفوا عما لا يعلمون فاذا فعلوا
ذلك فقد ادوا الى الله تعالى حقه كا محمد عن ابن عيسى عن علي بن النعمان عن ابن مسكان عن داود بن فرقد
عن ابي سعيد الزهري عن ابي جعفر عليه السلام قال الوقوف عند الشبهة خير من الاقتحام في الهلكة و
تركك حديثا لم تروه خير من روايتك حديثا لم تحصه بيان الاقتحام في الشيء رمي النفس فيه من غير روية
والاحصاء العد والحفظ والاحاطة بالشيء والمعنى ان تركك رواية حديث قد احصيته خير من روايتك حديثا
لم تحط به فاذا تردد الامر بين ان تترك حديثا قد رويته ولم تحط به ولم تحفظه على وجهه ولم تكن على يقين ومعرفة
بانه كما هو عندك وبين ان ترويه فالاولى ان لا ترويه لان في رواية الحديث منفعة وفي رواية ما ليس
بحديث على انه حديث مفسدة ودفع المفسدة اهم واولى من جلب المنفعة وفي نهج البلاغة من وصايا امير المؤمنين
لابنه الحسن عليهما السلام ودع القول فيما لا تعرف والخطاب فيما لا تكلف وامسك عن طريق اذا خفت ضلالته
فان الكف عند حيرة الضلال خير من ركوب الاهوال كا محمد عن احمد عن ابن فضال عن ابن بكير عن حمزة الطيار
انه عرض على ابي عبد الله عليه السلام بعض خطب ابيه حتى اذا بلغ موضعا منها قال له كف واسكت ثم قال
ابو عبد الله عليه السلام لا يسعكم فيما ينزل بكم مما لا تعلمون الا الكف عنه والتثبت والرد الى ائمة الهدى حتى
يحملوكم فيه على القصد ويجلوا عنكم فيه العمى ويعرفوكم فيه الحق قال الله تعالى فاسألوا اهل الذكر ان كنتم

لا تعلمون بيان يحكموكم يقال حكمت وحكّمت واحكمت بمعنى رددت قاله الازهري وفي بعض النسخ يحلوكم و
كان في القران محكما ومتشابها ولا يعلم تاويل متشابهه الا الله والراسخون في العلم كذلك في احاديث اهل البيت
عليهم السلام محكم ومتشابه ولا يعلم تاويل متشابهها الا اهله وليس لسائر الناس ان يتكلموا فيه بارائهم ولهذا
منع عليه السلام عن ذلك وامر بالكف والتثبت اي التوقف والرد الى اهله والقصد من الامور المعتدل الذي
لا يميل الى احد طرفي الافراط والتفريط ولجلاء الكشف واهل الذكر هم عليهم السلام والذكر هو القران كما ياتي
في احاديثهم عليهم السلام كا علي عن العبيدي عن يونس عن داود بن فرقد عمن حدثه عن ابن شبرمة قال ما ذكرت
حديثا سمعته من جعفر بن محمد عليهما السلام الا كاد ان ينصدع قلبي قال حدثني ابي عن جدي عن رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم قال ابن شبرمة واقسم بالله ما كذب ابوه على جده ولا جده على رسول الله صلى
الله عليه واله قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم من عمل بالمقاييس فقد هلك واهلك
ومن افتى الناس وهو لا يعلم الناسخ من المنسوخ والمحكم من المتشابه فقد هلك واهلك بيان ابن شبرمة
هو عبد الله بن شبرمة الضبي الكوفي بفتح المعجمة وتمانكره وسكون الموحدة وضم الراء كان قاضيا لابي
جعفر المنصور على سواد الكوفة والانصداع الانشقاق والتصدع التفرق والمقياس ما يقدر به الشيء على مثال
والمراد هنا ما جعلوه معيار الحاق فرع باصل من معنى مشترك بان يثبت حكم في جزئي لثبوته في جزئي اخر لمعنى
مشترك بينهما وهو اصل من اصول كثير من العامه يستعملونه في علومهم والمحكم ما لا يحتمل غير المعنى المقصود
منه والمتشابه ما يحتمله ومن لم يفرق بينهما فربما يفتي بالمتشابه ولا يعلم بتشابهه كما ترى من كثير من
اهل الاجتهاد كا الثلثة عن الحلبي قال كان ابو عبد الله عليه السلام قاعدا في حلقه ربيعة الراي فجاء اعرابي
فسال ربيعة عن مسئلة فاجابه فلما سكت قال له الاعرابي اهو في عنقك فسكت عنه ربيعة ولم يرد عليه
شيئا فاعاد المسئلة عليه فاجابه بمثل ذلك فقال له الاعرابي اهو في عنقك فسكت ربيعه فقال ابو عبد الله
عليه السلام هو في عنقه قال او لم يقل كل مفت ضامن يب سعد عن محمد بن الحسين عن جعفر بن بشير عن حماد
عن عاصم قال حدثني مولى لسلمان عن عبيدة السلماني قال سمعت عليا عليه السلام يقول يا ايها الناس اتقوا
الله ولا تفتوا الناس بما لا تعلمون فان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قد قال قولا ال منه الى غيره وقد قال

اورده ولي القضا والاحكام منه

قولا من وضعه غير موضعه كذب عليه فقام عبيدة وعلقمة والاسود واناس منهم فقالوا يا امير المؤمنين
فما نصنع بما قد خبرنا به في المصحف قال يسال عن ذلك علماء ال محمد عليهم السلام يه خطب امير المؤمنين
عليه السلام فقال ان الله تعالى حد حدودا فلا تعتدوها وفرض فرايض فلا تنقصوها وسكت عن اشياء
لم يسكت عنها نسيانا لها فلا تكلفوها رحمة من الله لكم فاقبلوها ثم قال علي عليه السلام حلال بين و
حرام بين وشبهات بين ذلك فمن ترك ما اشتبه عليه من الاثم فهو لما استبان له اترك والمعاصي حمى
الله عز وجل فمن يرتع حولها يوشك ان يدخلها بيان فلا تكلفوها معناه ان ما لم يصل اليكم من التكاليف
ولم يثبت في الشرع فليس عليكم فيه شيء فلا تكلفوه على انفسكم فانه رحمة من الله لكم وفي هذا قيل اسكتوا
عما سكت الله عنه باب من عمل بغير علم كا العدة عن البرقي عن ابيه عن يه محمد بن سنان عن طلحة بن
زيد قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول العامل على غير بصيرة كالسائر على غير الطريق لا تزيده سرعة السير
من الطريق الا بعدا بيان على غير بصيرة اي غير معرفة بدينه وبما يعمله وقد بينا طريق المعرفة غير مرة وفي
بعض النسخ كثرة السير بدل سرعة السير كا محمد عن احمد عن ابن فضال عمن رواه عن ابي عبد الله عليه السلام قال
قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم من عمل على غير علم كان ما يفسد اكثر مما يصلح بيان هذا الحديث مثل سابقه
في المعنى والسر فيهما ان اصلاح القلب وتطهيره بالعبادات الجسمانية وتصفية النفس وتهذيبها بالاعمال البدنية
ليست مقصودة بالذات لانها كالاعدام للملكات والعدم لا يكون مطلوبا الا بالعرض انما المطلوب ان تنكشف له
المعارف الحقيقية من العلم بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر ولا ينكشف هذه المعارف الا بان يقع ذلك
الاصلاح والتطهير على وجهه ماخوذا عن صاحب الشرع صلوات الله عليه مع اعتقاد صحيح ولو بالسماع منه فمن
اقتصر في سلوكه على مجرد العمل والرياضة والمجاهدة من غير بصيرة ولا معرفة فالتصفية تصير وبالا عليه
اذ تغرق النفس بالخواطر الوهمية وتستولي عليه الوساوس النفسانية فيتشوش القلب حيث لم يتقدم له
رياضة النفس بالعلوم الحقة والافكار الصحيحة ولم ياخذ كيفية العبادة عن صاحب الشرع وخلفائه
صلوات الله عليه فتتشبث بالقلب خيالات فاسدة وتصورات باطلة واوهام كاذبة وربما يتخيل في
ذات الله وصفاته اعتقادات فاسدة من باب الكفر والزندقة وفي زعمه انها صحيحة حقة نعوذ بالله منه

لكل انسان بحسب عقله وفهمه على تفاوت مراتبهم في ذلك ٢

وربما يقتدي به غيره فيتعدى شره ويصير من الجاهلين المتنسكين القاصرين للنظر ثم مع ذلك قلما
يخلو من اعجاب بنفسه وافتخار بعمله واغترار بعبادته ونظر الى ساير الناس بعين الاحتقار والازدراء
وربما يتحرى باطنه بامراض نفسانية وهو غافل عنها غير ملتفت الى معالجتها وازالتها وربما يظن الرذايل
فضايل والعيوب كمالات فيكون ممن اخبر الله تعالى عنهم بقوله سبحانه قل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا الذين ضل
سعيهم في الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا كا عنه عن ابن عيسى عن محمد بن سنان عن ابن مسكان
عن الصيقل قال سمعت اباعبدالله عليه السلام يقول لا يقبل الله عملا الا بمعرفة ولا معرفة الا بعمل فمن عرف
دلته المعرفة على العمل ومن لم يعمل فلا معرفة له الا ان الايمان بعضه من بعض بيان ولا معرفة لا لنفي الجنس و
ليس للعطف كما قد يظن وتحقيق المقام ان كل معرفة يثمر حالا وصفاء في النفس وكل حال يحمل صاحبه على عمل
وطاعة وكل طاعة يثمر حالا اخر وصفاء غير الاول وهو يثمر معرفة اخرى سوى الاولى وهكذا يتكامل ايمان المرء
بالمعرفة والطاعة حتى يبلغ الغاية ويخلص من التعب والمشقة ويستقر في مقام الامن والراحة واصلا الى
عين اليقين وقد ضربنا لذلك مثلا في مقدمة الكتاب فمن لا معرفة له بالله واليوم الاخر فكيف يعبده
ام كيف ينوي التقرب اليه او يخضع له او يخشاه في لقاءه مع ان هذه كلها هي روح العبادة وقوامها ومن لا
عبادة له ولا رياضة شرعية كيف يصفي نفسه ويرق قلبه ويطهر باطنه مع ان هذه كلها هي شرايط فيضان
نور العلم عليه والايمان ان اريد به نفس المعرفة فمعناه ان كل مرتبة منه اعلى يحصل من مرتبة اخرى
سابقة عليها دونها في الكمال والقوة بوسيلة العمل وان اريد به مجموع العلم والعمل فمعناه ان كلا من جزئيه
يحصل من الاخر كما بيناه باب استعمال العلم كا محمد عن ابن عيسى عن حماد بن عيسى عن ابن اذينه
عن ابان بن ابي عياش عن سليم بن قيس الهلالي قال سمعت امير المؤمنين عليه السلام يحدث عن النبي صلى
الله عليه وآله وسلم انه قال في كلام له العلماء رجلان رجل عالم اخذ بعلمه فهذا ناج وعالم تارك لعلمه فهذا
هالك وان اهل النار ليتاذون من ريح العالم التارك لعلمه وان اشد اهل النار ندامة وحسرة رجل دعا عبدا
الى الله تعالى فاستجاب له وقبل منه فاطاع الله فادخله الله الجنة وادخل الداعي النار بترك علمه واتباعه
الهوى وطول الامل اما اتباع الهوى فيصد عن الحق وطول الامل ينسي الاخرة بيان هذا التقسيم انما هو للعلماء

الذين

الذين علمهم مقصور على ما يتعلق بالعمل كالعالم بالشريعة وكالعالم بالاخلاق دون الذين علمهم مقصود
لذاته كالعالم بالمبدا والمعاد فانه لا يكون غالبا الا ناجيا واذا وقع منه زلة او ذنب تذكر لربه وتاب و
تضرع اليه واناب وانما كان عذاب العالم اشد لان نفسه اقوى ومعرفته بقبح ما صدر منه اتم فتاذيه بالم
لا محالة اشد وتحسره ادوم كما ان ثوابه مع العمل اكثر واعظم فيصد عن الحق اي يحجب القلب عن فهم المعارف لانه
يضاد العلم والمعرفة كما قيل حبك الشيء يعمي ويصم وينسي الاخرة وذلك لانه يوجب تسويف العمل لها فيجر الى
محوها عن الذكر كا محمد عن احمد عن محمد بن سنان عن اسمعيل بن جابر عن ابي عبدالله عليه السلام قال العلم
مقرون الى العمل فمن علم عمل ومن عمل علم والعلم يهتف بالعمل فان اجابه والا ارتحل عنه بيان وذلك لان
كلا منهما يستدعي الاخر ويتقوى به كما عرفت والهتف الصوت والدعا وهتافه به استدعاؤه له و
ارتحاله عنه نسيانه وانمحاؤه عنه كا العدة عن البرقي عن القاساني عمن ذكره عن عبدالله بن القاسم الجعفري
عن ابي عبدالله عليه السلام قال ان العالم اذا لم يعمل بعلمه زلت موعظته عن القلوب كما يزل المطر عن الصفا
بيان الصفا بالقصر جمع الصفاة وهي الحجر الصلد الذي لا ينبت شبه العلم والموعظة بماء المطر وعدم
تاثيره وثباته في القلوب بعدم استقرار المطر في الحجر الاملس قيل السر في عدم تاثير الموعظة اذا صدر ممن لا
يتصف بمقتضاها ان الكلام ينتهي من المخاطب الى مثل ما يبتدئ من المتكلم فان ابتدا من قلب المتكلم انتهى
الى قلب المخاطب وتمكن منه وان ابتدا من لسانه دون مشاركة القلب انتهى الى ظاهر السمع فحسب فتاثيره
في الروحاني والجسماني في الجسماني كا علي عن ابيه عن القاسم بن محمد عن المنقري عن علي بن هاشم بن البريد
عن ابيه قال جاء رجل الى علي بن الحسين عليهما السلام فساله عن مسائل فاجاب ثم عاد ليسال عن مثلها
فقال علي بن الحسين عليهما السلام مكتوب في الانجيل لا تطلبوا علم ما لا تعلمون ولما تعملوا بما علمتم فان
العلم اذا لم يعمل به لم يزدد صاحبه الا كفرا ولم يزدد من الله الا بعدا بيان الواو في ولما تعملوا للحالية اي لا
تسالوا عن المجهول والحال انكم لم تعملوا بعد بالمعلوم وانما لم يزدد صاحبه الا كفرا وبعدا لان العلم المتعلق
بالعمل حجاب عن الحق واشتغال بما سواه وصد عن الرجوع الى جانب القدس ونسيان للاخرة وانما الضرورة
دعت اليه فلما لم يستعمل في الضرورة واهتم به لا بقصد العمل بقي وباله عليه اذ ينشعب منه اثار رديه ونبعت

منه عادات ممرضة للنفس مميتة للقلب وبصير حجة عليه كا محمد عن ابن عيسى عن محمد بن سنان عن المفضل
بن عمر عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت له بم يعرف الناجي قال من كان فعله لقوله موافقا فاثبت له
الشهادة ومن لم يكن فعله لقوله موافقا فانما ذلك مستودع بيان فاثبت اما بصيغة الماضي المجهول او المعلوم
او المستقبل او الامر وفي بعض النسخ فانما له الشهادة واريد بالشهادة الشهادة بالنجاة كما ياتي التصريح به في
باب المستودع والمعار من كتاب الايمان والكفر فانما ذلك مستودع اي ايمانه غير مثبت في قلبه بل يزول بادنى
شبهة فهو في مشية الله ان شاء تممه له وان شاء سلبه عنه وكانه ايما اشير بقوله عز وجل فمستقر
ومستودع كا العدة عن البرقي عن ابيه رفعه قال قال امير المؤمنين عليه السلام في كلام له خطب به على المنبر
ايها الناس اذا علمتم فاعملوا بما علمتم لعلكم تهتدون ان العالم العامل بغيره كالجاهل الحاير الذي لا يستفيق عن
جهله بل قد رايت ان الحجة عليه اعظم والحسرة ادوم على هذا العالم المنسلخ من علمه منها على هذا الجاهل المتحير في
جهله وكلاهما حاير باير لا ترتابوا فتشكوا ولا تشكوا فتكفروا ولا ترخصوا لانفسكم فتدهنوا ولا تدهنوا في الحق
فتخسروا وان من الحق ان تفقهوا ومن الفقه ان لا تغتروا وان انصحكم لنفسه اطوعكم لربه واغشكم لنفسه اعصاكم
لربه ومن يطع الله يامن ويستبشر ومن يعص الله يخب ويندم بيان في قوله لعلكم تهتدون تنبيه على ان العمل
بمقتضى العلم يؤدي الى الاهتداء بهدى الله وهو نور اليقين الذي هو نهاية كل سعي وقد بينا كيفية ذلك
ذلك وفي قوله لا يستفيق عن جهله اشعار بان الجهل كالسكر والمرض فان الاستفاقة بمعنى الخلاص من
احدهما قوله والحسرة ادوم مبتدأ وخبر ويحتمل ان يكون عطفا على قوله الحجة عليه اعظم ويكون قوله
على هذا العالم بدلا من عليه والضمير في منها راجعا الى الحجة والحسرة جميعا باعتبار كل واحد منهما والاول
اولى لاستغنائه عن هذا التكلف في الضمير وانما كانت الحسرة عليه ادوم لانه بالعلم يدرك درجات
العاملين بعلمهم في القرب فيشتد حسرته وندامته بخلاف الجاهل وكلاهما حاير باير يقال رجل حاير باير
اذا لم يتجه لشيء ولا يأتمر رشدا ولا يطيع مرشدا لا ترتابوا اي لا تمكنوا الريب والشك من قلوبكم بل ادفعوا عن انفسكم
كيلا تعتادوا به فتصيروا من اهل الشك والوسواس فتكونوا من الكافرين فان من غلب عليه الشك والوسواس
يصير من اهل الكفر هذا في باب العلم ولا ترخصوا لانفسكم اي اعزموا على الطاعات وترك المعاصي ولا تساهلوا

في ارتكاب الشهوات فتقعوا في المداهنة في امر الدين والمساهلة في باب الحق واليقين فتكونوا من الخاسرين
وهذا في باب العمل وان من الحق ان تفقهوا اي وان من الحق اللازم عليكم اولا ان تفقهوا في الدين وتعلموا
الحلال والحرام والخير والشر ثم اعملوا بما فقهتم ومن الفقه ان لا تغتروا بعلمكم ولا بعملكم فان المغرور من المكلفين
والمغرور بالعلم والطاعة ادون حالا من الجاهل والعاصي والغش خلاف النصيحة يامن اي من العقوبات ويستبشر
اي بالمثوبات وفي بعض النسخ ويسترشد يخب اي من الدرجات العلى من الخيبة ويندم اي على تفويت الفرصة
وتضييع العمر كا العدة عن البرقي عن ابيه عمن ذكره عن محمد بن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن ابيه قال سمعت ابا جعفر
عليه السلام يقول اذا سمعتم العلم فاستعملوه ولتتسع قلوبكم فان العلم اذا كثر في قلب رجل لا يحتمله قدر
الشيطان عليه فاذا خاصمكم الشيطان فاقبلوا عليه بما تعرفون فان كيد الشيطان كان ضعيفا فقلت
وما الذي نعرفه قال خاصموا بما ظهر لكم من قدرة الله عز وجل بيان يعني ينبغي ان يكون اهتمامكم بالعمل لا بكثرة السماع و
(للتبعيض او للتعليل او للتبيين)
الحفظ وان لا تكثروا من العلم الى حد يضيق قلوبكم عن احتماله ويضعف عن الاحاطة به وذلك انما يكون بترك
العمل لان العالم اذا عمل بعلمه لا يضيق قلبه عن احتمال العلم وان كثر ثم القلب اذا ضاق عن قبول الحق وضعف
يستولي عليه الشيطان بالوسواس والاغواء ولما كان لقائل ان يقول فبما ذا نخاصم الشيطان اذا كانت
كثرة العلم هي سبب اقتداره علينا واستيلائه على قلوبنا قال فاذا خاصمكم الشيطان فاقبلوا عليه بما
تعرفون يعني ادنى المعرفة يكفي لدفع كيده لان كيده كان ضعيفا اشار به الى قول الله عز وجل ان كيد الشيطان
كان ضعيفا ثم نبه على ادنى المعرفة الكافية لدفع مخاصمته بانها هي معرفة ما ظهر من قدرة الله على كل شيء
فانه يوجب قدرته على انشاء النشاة الاخرة واثابة المطيع وتعذيب العاصي فان بهذه المعرفة تنبعث
النفس على فعل الطاعات وترك السيئات ثم كلما ازداد عملا وسعيا ازداد بصيرة ويقينا باب
المستاكل بعلمه والمباهي به كا محمد عن ابن عيسى وعلي عن ابيه جميعا عن ابن محبوب الحسين عن حماد عن ابراهيم
عن ابان بن ابي عياش عن سليم بن قيس قال سمعت امير المؤمنين عليه السلام يقول قال رسول الله صلى
الله عليه واله وسلم منهومان لا يشبعان طالب دنيا وطالب علم فمن اقتصر من الدنيا على ما احل الله له سلم
ومن تناولها من غير حلها هلك الا ان يتوب او يراجع ومن اخذ العلم من اهله وعمل بعلمه نجا ومن اراد

هكذا العنوان في كا والمراد من يجعل علمه راس مال ياكل منه ويتوسع به في معاشه يقال فلان يستاكل الضعفاء اي ياخذ اموالهم والاكل التكسب فلان ذو اكل اي ذو حظ من الدنيا رزق واسع منه

لعل المراد بالتوبة ان يكون في حق الله وبالمراجعة ان يكون في حق الناس منه

نهم لمعلوم على صيغة المجهول نهما فهو نهم ونهيم ومنهوم ايضا

به الدنيا فهي حظه بيان النهمة بالفتح افراط الشهوة وبلوغ الهمة في الشيء وقد نهم بكذا فهو منهوم اي مولع
به حريص عليه وليس في الحديث دلالة على ان الحرص في تحصيل العلم والاكثار منه مذموم وان المراد به غير
علم الاخرة كما ظن بل المراد من صدره ان من خاصية الدنيا والعلم ان من ذاق طعمهما لم يشبع منهما بل يحرص عليهما
ثم بين الممدوح من ذلك والمذموم منه فذكر ان من اقتصر على الحلال من الدنيا فهو ناج اكثر منه او اقل ومن
تناولها من غير حلها فهو هالك اكثر منها او اقل وكذلك من اخذ العلم من اهله وعمل به فهو ناج اكثر من تحصيله
او اقل ومن اراد به الدنيا فليس له في الاخرة نصيب اكثر منه او اقل فليس حظه منه سوى الدنيا كا الاثنان عن
الوشاء عن احمد بن عائذ عن ابي خديجة عن ابي عبد الله عليه السلام قال من اراد الحديث لمنفعة الدنيا لم يكن له
في الاخرة نصيب ومن اراد به خير الاخرة اعطاه الله خير الدنيا والاخرة كا علي عن ابيه عن القسم بن محمد الاصبهاني
عن المنقري عن حفص بن غياث عن ابي عبد الله عليه السلام قال من اراد الحديث لمنفعة الدنيا لم يكن له في الاخرة
نصيب كا بهذا الاسناد عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا رايتم العالم محبا لدنياه فاتهموه على دينكم فان كل محب
لشيء يحوط ما احب وقال عليه السلام اوحى الله تعالى الى داود عليه السلام لا تجعل بيني وبينك عالما مفتونا
بالدنيا فيصدك عن طريق محبتي فان اولئك قطاع طريق عبادي المريدين ان ادنى ما انا صانع بهم ان انزع
حلاوة مناجاتي من قلوبهم بيان فاتهموه اي لا تعتقدوه متهما في قوله وفعله صونا على دينكم فانه ليس على حقيقة
في علمه وذلك لان حب الدين وحب الدنيا لا يجتمعان في قلب واحد والحوط والحياطة الحفظ والصيانة
والتوفر على مصالح الشيء والذب عنه لا تجعل بيني وبينك عالما اي لا تجعله وسيلة الى التقرب الي بالاستفادة
منه والاسترشاد فيصدك اي المنع فيمنعك لما قلنا من عدم اجتماع الحبين والمناجاة المنزوع حلاوتها من قلبه
تشمل ما يكون منها باللسان على نحو الخطاب والدعاء وما يكون بالعقل من الالهامات العلمية والمكالمات
الروحية التي كان قابلا لها في اوائل فطرته قبل فساد قريحته كا الاربعة عن ابي عبد الله عليه السلام قال
قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم الفقهاء امناء الرسل ما لم يدخلوا في الدنيا قيل يا رسول الله وما دخولهم
في الدنيا قال اتباع السلطان فاذا فعلوا ذلك فاحذروهم على دينكم بيان امناء الرسل لانهم مستودعوا علومهم
واتباع السلطان يشمل قبول الولاية منهم على القضاء ونحوه والخلطة بهم والمعاشرة معهم اختيارا ورضى به

كا النيسابوريان عن حماد بن عيسى عن ربعي عمن حدثه عن ابي جعفر عليه السلام قال من طلب العلم ليباهي به
العلماء او يماري به السفهاء او يصرف به وجوه الناس اليه فليتبوأ مقعده من النار ان الرياسة لا تصلح الا لاهلها
بيان في بعض النسخ حريز بدل ربعي وكانه الاصح وكلاهما ثقة والمباهاة المفاخرة والمماراة المجادلة ويتبوأ من
كذا اي يتخذه منزلا ومقعده نصب على المفعول له اي لمنزله او نصبه على المفعول به ومن النار متعلق به
اي فليحل مقعده من النار وليقم والمعنى ان من طلب العلم لغرض من الاغراض النفسانية التي تدور غالبا على
احد هذه الامور فهو من اهل النار ونبه عليه السلام على خطر امر الرياسة وعظمها بانها لا تصلح الا لاهلها
وهم الكاملون في قوتي العلم والعمل من الانبياء والاوصياء ومن يحذو حذوهم من النفوس القدسية المنزهة
عن الميل الى الدنيا وما فيها روى الصدوق رحمه الله في كتاب معاني الاخبار باسناده عن عبد السلام
بن صالح الهروي قال سمعت ابا الحسن الرضا عليه السلام يقول رحم الله عبدا احيى امرنا فقلت له وكيف يحيى
امركم قال يتعلم علومنا ويعلمها الناس فان الناس لو علموا محاسن كلامنا لاتبعونا قال فقلت له يا ابن رسول الله
فقد روي لنا عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال من تعلم علما ليماري به السفهاء او يباهي به العلماء او
ليقبل بوجوه الناس اليه فهو في النار فقال عليه السلام صدق جدي افتدري من السفهاء فقلت لا يا ابن رسول الله
قال هم قصاص مخالفينا وتدري من العلماء فقلت لا يا ابن رسول الله قال هم علماء ال محمد صلى الله عليه واله
الذين فرض الله طاعتهم واوجب مودتهم ثم قال وتدري ما معنى قوله او ليقبل بوجوه الناس اليه قلت لا
قال يعني بذلك والله ادعاء الامامة بغير حقها ومن فعل ذلك فهو في النار وباسناده عن حمزة بن حمران قال
سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول من استاكل بعلمه افتقر فقلت له جعلت فداك ان في شيعتك و
مواليك قوما يتحملون علومكم ويبثونها في شيعتكم ولا يعدمون على ذلك منهم البر والصلة والاكرام فقال
عليه السلام ليس اولئك المستاكلين انما المستاكل بعلمه الذي يفتي بغير علم ولا هدى من الله عز وجل ليبطل
الحقوق طمعا في حطام الدنيا باب لزوم الحجة على العالم وتشديد الامر عليه كا علي عن ابيه عن القاسم
بن محمد عن المنقري عن حفص بن غياث عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال يا حفص يغفر للجاهل سبعون ذنبا
قبل ان يغفر للعالم ذنب واحد بيان وذلك لان الادراك كلما كان اقوى كانت اللذة اتم والالم اكثر واشد والعالم ادركه

التبوء اللكان حوا وام ق

فليتبوأ مقعده من النار ان الرياسة ... النار ... نبي

والاحسان

السوء بالفتح مصدر وبالضم اسم منه

لقبح الذنب من الجاهل لانّ معرفة العالم انما تكون على بصيرة بخلاف الجاهل فانه انما يعرف الشيء تقليدًا والمغفرة عبارة عن الستر والاخفاء وانما يُستر على من كان الامر عليه مستورًا او مشتبها غير واضح وهو الجاهل دون العالم لان يكون على بصيرة العالم غشاوة من هوى كما بهذا الاسناد قال قال ابو عبد الله عليه السلام قال عيسى بن مريم ويل للعلماء السوء كيف تلظى عليهم النار بيان تلظى تلتهب وتضطرم وذلك لجرئتهم على ما صدّ منهم حين كونهم بصراء بقبحه كا الخمسة عن جميل بن دراج قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول اذا بلغت النفس ههنا واشار بيده الى حلقه لم يكن للعالم توبة ثم قرا انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة بيان النفس بسكون الفاء الروح قال الله تعالى حتى اذا بلغت الحلقوم يعني روح المشرف على الموت وبلوغ الروح الحلق هو الزمان المتصل بزمان الاحتضار ومعاينة الغيب اعني قبيل حد المعاينة وهو اخر وقت قبول توبة الجاهل واما عند المعاينة وما بعدها فلا تاثير للتوبة اصلًا لا من الجاهل ولا من العالم لحصول الياس من الحيوة وسقوط التكليف وهو منصوص عليه في القران والاخبار كما سياتي ولعل السبب في عدم قبول التوبة من العالم في ذلك الوقت سامر من ان ادراكه لقبح الذنب اقوى فلا يليق به ان يوخر التوبة الى ذلك الوقت لحصول ياسه من الحيوة بامارات الموت بخلاف الجاهل فانه لا ياس له الا بعد المعاينة قال بعض المفسرين ومن لطف الله بالعباد ان امر قابض الارواح بالابتداء في نزعها من اصابع الرجلين ثم يصعد شيا فشيا الى ان يصل الى الصدر ثم ينتهي الى الحلق ليتمكن في هذه المهلة من الاقبال بالقلب على الله تعالى والوصية والتوبة ما لم يعاين والاستحلال وذكر الله تعالى فيخرج روحه وذكر الله على لسانه فيرجى بذلك حسن خاتمته رزقنا الله ذلك بمنه انما التوبة على الله اى قبول التوبة الذي اوجبه الله على نفسه بمقتضى وعده والتوبة هي الرجوع والانابة فاذا نسبت الى الله تعالى تعدت بعلى واذا نسبت الى العبد تعدت بالى ولعل الاول لتضمين معنى الاشفاق والعطف ومعنى التوبة من العبد رجوعه الى الله بالطاعة والانقياد بعد ما عصى وعتا ومعنى التوبة من الله رجوعه بالعطف على عبده بالهامه التوبة اولا ثم قبوله اياها منه اخرا فلله توبتان وللعبد واحدة بينهما قال الله تعالى ثم تاب الله عليهم ليتوبوا اى الهمهم التوبة ليرجعوا ثم اذا رجعوا قبل توبتهم لانه هو التواب الرحيم فالتوبة في قوله سبحانه انما التوبة على الله من تاب عليه اذا قبل توبته الا ان على هذه

انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب فاولئك يتوب الله عليهم وكان الله عليما حكيما وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر احدهم الموت قال اني تبت الان ولا الذين يموتون وهم كفار اولئك اعتدنا لهم عذابا اليما

ليست هي على في قولهم تاب الله عليه بجهالة اي متلبسين بها سفهًا فان ارتكاب الذنب والمعصية سفه وجهل ولذا قيل من عصى الله فهو جاهل حتى ينزع من جهالته واما قوله سبحانه ثم يتوبون من قريب فيعني به من قبل ان يشرب في قلوبهم حبه فيطبع عليها فيتعذر عليهم الرجوع واما الحصر المدلول عليه بلفظة انما فلا ينافي قبولها ممن اخرها الى قبيل المعاينة كما ورد في الاخبار لان وجوب القبول غير التفضل به كا محمد عن ابن عيسى عن الحسين عن النضر عن يحيى الحلبي عن ابي سعيد المكاري عن ابي بصير عن ابي جعفر عليه السلام في قول الله تعالى فكبكبوا فيها هم والغاوون قال هم قوم وصفوا عدلًا بالسنتهم ثم خالفوه الى غيره بيان كبه على وجهه صرعه فاكب عكس سائر اللغات والكبكبة تكرير الكب جعل التكرير في اللفظ دليلًا على التكرير في المعنى والغي الضلال عدلا صفة عدالة ثم خالفوا اى لم يعملوا بموجبه معرضين عنه الى غيره فغووا وضلت مقلدتهم بارائهم من هذا الصنيع الشنيع وفي بعض النسخ خالفوه مع العايد

باب انه لا علم الا ما يوخذ عن اهله كا العدة عن البرقي عن ابيه عمن ذكره عن الشحام عن ابي جعفر عليه السلام في قول الله تعالى فلينظر الانسان الى طعامه قال قلت ما طعامه قال علمه الذي ياخذه عمن ياخذه بيان لم يرد عليه السلام ان الاية نزلت في العلم خاصة دون طعام البدن كيف وهو الذي قال بعضها في حيث سال عن اية فخص تنزيلها ثم عمم تاويلها ثم قال ولا تكونن ممن يقول للشيء انه في شيء واحد وسيا الحديث باسناده ولما كان تفسير الاية ظاهرًا لم يتعرض له وانما تعرض لتاويلها بل التحقيق ان كلا المعنيين مراد من اللفظ باطلاق واحد فان الطعام يشمل طعام البدن وطعام الروح جميعًا كما ان الانسان يشمل البدن والروح معًا فلا تاويل بل كلا المعنيين تفسير بل هما معنى واحد بلا تعدد وبيانه ان المراد ان الانسان كما انه مامور بان ينظر الى غذائه الجسماني ليعلم انه نزل من السماء من عند الله تعالى بان صب الله الماء صبًا ثم شق الارض شقًا الى اخر الايات فكذلك مامور بان ينظر الى غذائه الروحاني الذي هو العلم ليعلم انه نزل من السماء من عند الله تعالى بان صب الله امطار الوحي الى ارض النبوة وشجرة الرسالة وينبوع الحكمة فاخرج منها حبوب الحقايق وفواكه المعارف ليغتذي بها ارواح القابلين للتربية فقوله عليه السلام علمه الذي ياخذه عمن ياخذه اى ينبغي له ان ياخذ علمه من اهل بيت النبوة الذين هم مهابط

الوحي وينابيع الحكمة الآخذين علومهم عن الله سبحانه حتى يصلح ان يصير غذاء لروحه دون غيرهم ممن لا رابطة
بينه وبين الله من حيث الوحي والالهام وقد بيّنا في مقدمة الكتاب ان العلم قسمان تحقيقي وتقليدي وان
كليهما مستفاد من النبوة وان ما لا يستفاد من النبوة فليس بعلم حقيقة لانه اما حفظ اقاويل رجال ليس في اقوالهم
حجة واما التجدل الا منضلها في الحجة وليس شيء منهما من الله عز وجل بل من الشيطان فلا يصلح غذاء للروح والايمان
كا الاثنان عن الوشاء عن ابان عن عبد الله بن سليمان قال سمعت اباجعفر عليه السلام يقول وعنده رجل
من اهل البصرة يقال له عثمن الاعمى وهو يقول ان الحسن البصري يزعم ان الذين يكتمون العلم يؤذي ريح بطونهم اهل النار
فقال ابوجعفر عليه السلام فهلك اذن مؤمن آل فرعون ما زال العلم مكتوما منذ بعث الله تعالى نوحا فليذهب
الحسن يمينا وشمالا فوالله ما يوجد العلم الا ههنا بيان لما لم يكن عند الحسن من العلوم الحقيقية شيء لم يدر ان
من العلم ما يجب كتمانه كما ان منه ما يحرم كتمانه بل زبدة العلم في الحقيقة ليس الا ما يكتم كما قاله سيد العابدين
عليه السلام اني لاكتم من علمي جواهره كيلا يرى الحق ذو جهل فيفتتنا واليه الاشارة بقوله عليه السلام فوالله
ما يوجد العلم الا ههنا يعني ان ما هو الحقيق بان يسمى علما ليس الا ما هو المخزون عندنا كا محمد بن الحسن عن سهل
عن ابن سنان عن محمد بن مروان العجلي عن علي بن حنظلة قال سمعت اباعبد الله عليه السلام يقول اعرفوا منازل الناس
على قدر روايتهم عنا بيان يعني على مقدار روايتهم عنا كثرة وقلة ويحتمل ان يكون المراد على رتبة روايتهم عنا دقة و
لطافة فالاعلى من روى سرا مخزونا دقيقا ومعنى مكنونا لطيفا والادنى من روى كلاما مبتذلا وقولا مشهورا
وفيما بينهما درجات باب رواية الحديث كا الثلثة عن برزخ عن ابي بصير قال قلت لابي عبد الله عليه السلام
قول الله تعالى الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه قال هو الرجل يسمع الحديث فيحدث به كما سمعه لا يزيد
فيه ولا ينقص منه بيان هذا احد معاني هذه الآية وقد مضى لها معنى آخر في حديث هشام الطويل ولعل
لها معان اخر غيرهما كثيرة فان القرآن ذو وجوه كما ورد في الخبر كا محمد عن محمد بن الحسين عن ابن ابي عمير عن ابن اذينة
عن محمد قال قلت لابي عبد الله عليه السلام اسمع الحديث منك فازيد وانقص قال ان كنت تريد معانيه فلا باس
كا عنه عن محمد بن الحسين عن ابن سنان عن داود بن فرقد قال قلت لابي عبد الله عليه السلام اني اسمع الكلام
منك فاريد ان ارويه كما سمعته منك فلا يجيء قال فتعمد ذلك قلت لا فقال تريد المعاني قلت نعم قال فلا باس

بيان يعني تتعمد ترك حفظ الالفاظ بعينها للمبالاة بضبطها او انك نسي وفي بعض النسخ بحذف احدى التاءين كما يكون
في نظايره وفي الخبرين دلالة صريحة على جواز نقل الحديث بالمعنى كما هو الحق عند اهل التحقيق وان كان نقله بالفاظه
احسن كما تبين من الخبر السابق كا عنه عن ابن عيسى عن الحسين عن القاسم بن محمد عن علي عن ابي بصير قال
قلت لابي عبد الله عليه السلام الحديث اسمعه منك ارويه عن ابيك او اسمعه من ابيك ارويه عنك
قال سواء الا انك ترويه عن ابي احب الي وقال ابو عبد الله عليه السلام لجميل ما سمعت مني فاروه عن ابي
بيان انما كان سواء لان علومهم كلها من معدن واحد وعين واحدة كما صرح به في الخبر الآتي بل ذواتهم من نور
واحد كما ورد في كثير من الاخبار وفي بعضها خلقنا واحد وعلمنا واحد وفضلنا واحد وكلنا واحد عند
الله وفي رواية اخرى ونحن شيء واحد واما احبية الرواية عن الاب فلعل الوجه فيه التقية فان
ذلك ابعد من الشهرة والانكار وايضا فان قول الماضي اقرب الى القبول من قول الشاهد عند الجماهير لانه
ابعد من ان يحسد ويبغض وقيل فيه وجه اخر وهو ان علو السند وقرب الاسناد من الرسول صلى الله
عليه وآله وسلم مما له رجحان عند الناس في قبول الرواية وخصوصا فيما يختلف فيه الاحكام وفيه وجه
اخر وهو ان من الواقفية من توقف على الاب فلا يكون قول الابن حجة عليه فيما يناقض رايه بخلاف العكس
اذ القائل بامامة الابن قائل بامامة الاب من دون العكس كليا كا علي بن محمد عن سهل عن احمد بن محمد عن عمر بن
عبد العزيز عن هشام بن سالم وحماد بن عثمن وغيره قالوا سمعنا اباعبد الله عليه السلام يقول حديثي حديث ابي
وحديث ابي حديث جدي وحديث جدي حديث الحسين وحديث الحسين حديث الحسن وحديث الحسن حديث
امير المؤمنين وحديث امير المؤمنين حديث رسول الله وحديث رسول الله قول الله تعالى بيان قد سبق
وجه الاتحاد وسنذكره في كتاب الحجة كا محمد عن احمد ومحمد بن الحسين عن السراد عن عبد الله بن سنان قال
قلت لابي عبد الله عليه السلام يجيئني القوم فيستمعون مني حديثكم فاضجر ولا اقوى قال فاقرا عليهم من اوله
حديثا ومن وسطه حديثا ومن آخره حديثا بيان الضجر القلق من الغم والسآمة والمعنى ان الحديث اذا كان متعددا
وضعفت عن قراءته وعجزت جاز ان تقرا عليهم من اول الكتاب حديثا ومن وسطه آخر ومن آخره آخر او المعنى
ان الحديث الواحد اذا كان طويلا فاقرا عليهم كلاما مفيدا بالاستقلال من اوله وآخر من وسطه وآخر من آخره

يعني اذا اشتمل الحديث الواحد على جمل متعددة يكون كل منها مستقلة بالافادة كحديث هشام الطويل الذي
مضى ذكره في الباب الاول واما اذا ارتبط بعض اجزاء الحديث ببعض فلا يجوز فيه الاقتصار على نقل البعض
اذ ليس كل من تلك الاجزاء حديث بل بعض منه قيل ولعل الوجه في تخصيص الاول والوسط والاخر الجمل المقارنة
تكون في اكثر الامر من نوع واحد فليست الفائدة فيها كالتي تكون في الجمل المتباعدة اذ الكلام فيما ينتقل من نوع
الى نوع يباينه فالفائدة فيها لا محالة اكثر لاحتوائها على فنون مختلفة من الاحكام كل منها نوع براسه كا عنه
باسناده عن احمد بن عمر الحلال قال قلت لابي الحسن الرضا عليه السلام الرجل من اصحابنا يعطيني الكتاب ولا
يقول اروه عني يجوز لي ان ارويه عنه قال فقال اذا علمت ان الكتاب له فاروه عنه بيان الحلال بالمهملة و
تشديد اللام من بيع الحل وهو دهن السمسم كا الاربعة وعلي عن البرقي عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله
عليه السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام اذا حدثتم بحديث فاسندوه الى الذي حدثكم فان كان حقا
فلكم وان كان كذبا فعليه كا العدة عن البرقي عن محمد بن علي رفعه قال قال ابو عبد الله عليه السلام
اياكم والكذب المفترع قيل له وما الكذب المفترع قال ان يحدثك الرجل بالحديث فتتركه وترويه عن الذي لم
يحدثك به بيان افترع البكر افتضها ووصف الكذب بالمفترع كناية عن ابتداعه وانه مما لم يقله احد كذا
قيل وقيل بل هو من الفرع بمعنى العلو فان فرع كل شيء اعلاه فكان هذا المحدث يريد ان يجعل حديثه مفترعا
اي مرتفعا فيسنده الى الاعلى بحذف الواسطة ليوهم علو السند كما اذا حدثه زرارة عن ابي عبد الله عليه السلام
بقول قال ابو عبد الله عليه السلام كذا واما اذا قال حدثني ابو عبد الله عليه السلام فهو كذب صريح
اقول التفسيران لا يخلوان من تكلف والصواب ان يقال الافتراع بمعنى التفرع فانه فرع قوله على صدق الراوي
بان قال في نفسه اذا رواه الفرع عن الاصل فقد قاله الاصل فيجوز لي ان اسنده الى الاصل فاسنده اليه
وانما كان كذبا لانه غير جازم بصدوره عن الاصل ولعل الفرع قد كذب عليه او سها في نسبته اليه ولا بد له من
تجويز ذلك فلا يحصل له الجزم به فهو كاذب في قوله وان قدرنا ان الاصل قد قاله كما ان المنافقين كانوا كاذبين
في شهادتهم بالرسالة لانهم كانوا غير جازمين به وانما كان كذبا مفترعا لانه فرع على كذب مقدر ولعله لم يكن
كذبا فهو ليس بكذب صريح بل هو كذب مفترع او نقول سمي مفترعا لانه ذو فرع فاصله الكذب وافرعه الافتراء

على من لم يحدثه ومن ضبط المقترع بالقاف من الاقتراع بمعنى الاختيار فلعله صحف وفي بعض النسخ عن
الذي حدثك عنه مكان الذي لم يحدثك به وفي اخر عن غير الذي حدثك به كا محمد عن ابن عيسى عن
البزنطي عن جميل بن دراج قال قال ابو عبد الله عليه السلام اعربوا حديثنا فانا قوم فصحاء بيان اي لا تلحنوا
في اعراب الكلمات بل اعطوا حقها من الاعراب والتبيين حين التكلم به فان كلامنا فصيح فاذا لحنتم فيه
اختلت فصاحته ويحتمل ان يراد اعرابه حين الكتابة بان يكتب الحروف بحيث لا يشتبه بعضها ببعض
او يجعل عليها ما يسمى اليوم اعرابا عند الناس الا ان الاول اظهر واقرب الى طريقة السلف باب
فضل الكتابة والتمسك بالكتب كا علي بن محمد بن عبد الله عن احمد عن ابي ايوب المدني عن ابن ابي عمير
عن حسين الاحمسي عن ابي عبد الله عليه السلام قال القلب يتكل على الكتابة بيان الاتكال الاعتماد
يعني اذا كتبتم الحديث الذي سمعتموه جمعت قلوبكم واطمانت نفوسكم لتمكنكم حينئذ من الرجوع
الى الكتاب اذا نسيتم وفيه حث على كتابة الحديث كا الاثنان عن الوشا عن عاصم بن حميد عن ابي بصير
قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول اكتبوا فانكم لا تحفظون حتى تكتبوا كا محمد عن ابن عيسى عن ابن
فضال عن ابن بكير عن عبيد بن زرارة قال قال ابو عبد الله عليه السلام احتفظوا بكتبكم فانكم سوف
تحتاجون اليها كا العدة عن البرقي عن بعض اصحابه عن ابي سعيد الخيبري عن المفضل بن عمر قال قال لي ابو عبد الله
عليه السلام اكتب وبث علمك في اخوانك فان مت فاورث كتبك بنيك فانه ياتي على الناس زمان هرج
لا يانسون فيه الا بكتبهم بيان البث النشر اي انشر علمك فيهم بواسطة الكتاب ويحتمل ان يكون مطلوبا براسه
والهرج الفتنة والاختلاط والمراد به ههنا فقد اهل العلم ومن يونس به منهم او فقد تميزهم عن غيرهم لتسلط امراء
الجور وتشبه الجهلة والاراذل بصورة العلماء والاكياس في الزي والمنطق واللباس كا العدة عن احمد عن محمد
بن الحسن بن ابي خالد شينولة قال قلت لابي جعفر الثاني عليه السلام جعلت فداك ان مشايخنا رووا
عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام وكانت التقية شديدة فكتموا كتبهم فلم يرووا عنهم فلما ماتوا صارت
الكتب الينا فقال حدثوا بها فانها حق بيان في بعض النسخ لم يرووا على صيغة المجهول والتانيث وفي هذه
الاخبار كلها دلالة على صحة الاعتماد على الكتب والعمل بما فيها من الاحكام ان كانت صحيحة باب التقليد كا

كا العدة عن البرقي عن عبد الله بن يحيى عن ابن مسكان عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت له
اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابًا من دون الله فقال اما والله ما دعوهم الى عبادة انفسهم ولو دعوهم ما
اجابوهم ولكن احلّوا لهم حرامًا وحرّموا عليهم حلالًا فعبدوهم من حيث لا يشعرون بيان هذا الخبر اورده مرة اخرى
في باب الشرك عن العدة عن البرقي عن ابيه عن عبد الله بن يحيى والظاهر ان ابن يحيى هذا هو الكاهلي والاحبار
العلماء والرّهبان العبّاد ومعنى الحديث ان من اطاع احدًا فيما يامره به خلاف ما امر الله تعالى به فقد اتّخذه
ربًّا وعبده من حيث لا يشعر ومما يدل على ذلك من القران المجيد قوله سبحانه أفرايت من اتخذ الهه هويه وقوله
عز وجل الم اعهد اليكم يا بني ادم ان لا تعبدوا الشيطان وذلك لان العبادة عبارة عن الطاعة والانقياد وفي
هذا الحديث دلالة واضحة على عدم جواز تقليد المجتهدين في الاحكام بارائهم كما هو الشايع الذايع الى اليوم
حتى بين اصحابنا فضلًا عن العامة وليت شعري كيف يعيبون عن ذلك الا من افتى بمحكمات القران والحديث
فان اتباع قوله حينئذ ليس بتقليد له بل تقليد لمن فرض الله طاعته وحكم بحكم الله جل وعز كا النيسابوريان
عن حماد بن عيسى عن ربعي عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى اتخذوا احبارهم ورهبانهم
اربابًا من دون الله فقال والله ما صاموا لهم ولا صلّوا لهم ولكن احلّوا لهم حرامًا وحرموا عليهم حلالًا
فاتبعوهم كا علي بن محمد عن سهل عن ابرهيم بن محمد الهمداني عن محمد بن عبيدة قال قال لي ابو الحسن عليه
السلام يا محمد انتم اشدّ تقليدًا ام المرجئة قال قلت قلّدنا وقلّدوا فقال لم اسالك عن هذا فلم يكن
عندي جواب اكثر من الجواب الاول فقال ابو الحسن عليه السلام ان المرجئة نصبت رجلًا لم تفرض
طاعته وقلّدوه وانتم نصبتم رجلًا وفرضتم طاعته ثم لم تقلّدوه فهم اشد منكم تقليدًا بيان المرجئة
قد تُطلق في مقابلة الشيعة من الارجاء بمعنى التاخير لتاخيرهم عليًّا عليه السلام عن درجته وكانه
المراد هنا وقد تطلق في مقابلة الوعيدية اما من الارجاء بمعنى التاخير لانهم يؤخرون العمل عن النية
والقصد واما بمعنى اعطاء الرجاء لانهم يعتقدون ان لا يضرّ مع الايمان معصية كما لا تنفع مع الكفر طاعة
والسبب في شدة تقليدهم لائمتهم وجدّهم في ذلك اكثر من تقليد اصحابنا لائمة الحق مع ان ائمتهم تدعوهم
الى اعتقادات فاسدة وائمتنا عليهم السلام يدعوننا الى الحق انهم يدعونهم الى الدعة والراحة وائمتنا عليهم السلام

يدعوننا الى التكليف والمشقّة فتقليدهم اهون على طباعهم كا قال العالم عليه السلام من دخل في الايمان بعلم
ثبت فيه ونفعه ايمانه ومن دخل فيه بغير علم خرج منه كما دخل فيه كا وقال عليه السلام من اخذ دينه
من كتاب الله وسنة نبيه صلوات الله عليه واله زالت الجبال قبل ان يزول ومن اخذ دينه من افواه
الرجال ردّته الرجال كا وقال عليه السلام من لم يعرف امرنا من القران لم يتنكب الفتن باب البدع
والرّاي والمقاييس كا الاثنان عن الوشا والعدة عن احمد عن ابن فضال جميعًا عن عاصم بن حميد عن محمد
عن ابي جعفر عليه السلام قال خطب امير المؤمنين عليه السلام الناس فقال ايها الناس انما بدو وقوع
الفتن اهواء تُتّبع واحكام تُبتدع يخالف فيها كتاب الله يتولّى فيها رجال رجالًا فلو ان الباطل خلص لم يخف
على ذي حجى ولو ان الحق خلص لم يكن اختلاف ولكن يؤخذ من هذا ضغث ومن هذا ضغث فيمزجان فيجيئان
معًا فهنالك استحوذ الشيطان على اوليائه ونجى الذين سبقت لهم من الله الحسنى بيان التولّي الاتباع و
الحجى بكسر المهملة ثم الجيم المفتوحة العقل والضغث القبضة من الحشيش المختلط رطبه باليابس او الحزمة
منه ومما اشبهه وهو هنا استعارة والاستحواذ الغلبة والمعنى ظاهر كا الاثنان عن محمد بن جمهور العمّي يرفعه
قال قال رسول الله صلى الله عليه واله اذا ظهرت البدع في امتي فليظهر العالم علمه فمن لم يفعل فعليه لعنة الله
كا الاثنان عن محمد بن جمهور رفعه قال من اتى ذا بدعة فعظّمه فانما يسعى في هدم الاسلام بي قال علي عليه
السلام من مشى الى صاحب بدعة فقد سعى في هدم الاسلام كا محمد عن محمد بن الحسين عن البزنطي عن داود
بن سرحان عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اذا رايتم اهل
البدع والريب من بعدي فاظهروا البراءة منهم واكثروا من سبّهم والقول فيهم والوقيعة وباهتوهم حتى لا
يطمعوا في الفساد في الاسلام ويحذرهم الناس ولا يتعلمون من بدعهم يكتب الله تعالى لكم بذلك الحسنات
ويرفع لكم به الدرجات بيان والقول فيهم يعني بما بينهم والوقيعة الغيبة باهتوهم اي جادلوهم واسكتوهم
واقطعوا الكلام عليهم كا الاثنان عن محمد بن جمهور رفعه قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
ابى الله لصاحب البدعة بالتوبة قيل يا رسول الله وكيف ذلك قال انه قد اشرب قلبه حبها بيان اشرب قلبه
بصيغة المجهول اي خالطه ومنه قوله تعالى واشربوا في قلوبهم العجل وانما اشرب قلبه حبها لاعتقاده الراسخ

منه الاخبار الثلثة اوردها في مقدمة الكتاب ره

الوسم ملحاء المهملة والراي الساكنة ره

محمد بن جمهور بضم الجيم العمي بالعين المهملة والميم المشددة منسوب الى بني العم بتشديد الميم من تميم ايضا

بها الحاصل له من تزيين الشيطان اياها له ديه انا فانا وتسويل نفسه الامارة لها عنده يوما فيوما و
بهذا يتميز البدعة عن المعاصي الاخر فان ما لم يعتقد شرعيته منها فليس ببدعة كا محمد عن ابن عيسى عن
السراد عن ابن وهب قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
ان عند كل بدعة تكون من بعدي يكاد بها الاسلام وليا من اهل بيتي موكلا به يذب عنه ينطق بالهام من
الله ويعلن الحق وينوره ويرد كيد الكايدين يعبر عن الضعفاء فاعتبروا يا اولى الابصار وتوكلوا على الله بيان
الذب الطرد والدفع يعبر عن الضعفاء اي يكون لسانا لهم معبرا عنهم ما يدفع تلك البدعة قوله فاعتبروا
يحتمل ان يكون من كلام الصادق عليه السلام كا محمد عن بعض اصحابه وعلي عن الاثنين عن ابي عبد الله
عليه السلام وعلي عن ابيه عن السراد رفعه عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال ان من ابغض الخلق
الى الله تعالى لرجلين رجل وكله الله تعالى الى نفسه فهو جاير عن قصد السبيل مشعوف بكلام بدعة
قد لهج بالصوم والصلوة فهو فتنة لمن افتتن به ضال عن هدى من كان قبله مضل لمن اقتدى به في
حيوته وبعد موته حمال خطايا غيره رهن بخطيئته ورجل قمش جهلا في جهال الناس غان باغباش الفتنة
قد سماه اشباه الناس عالما ولم يغن فيه يوما سالما بكر فاستكثر ما قل منه خير مما كثر حتى اذا ارتوى
من اجن واكثر من غير طائل جلس بين الناس قاضيا ضامنا لتخليص ما التبس على غيره وان خالف قاضيا سبقه
لم يامن ان ينقض حكمه من ياتي بعده كفعله بمن كان قبله وان نزلت به احدى المبهمات المعضلات هيا
لها حشوا من رايه ثم قطع فهو من لبس الشبهات في مثل غزل العنكبوت لا يدري اصاب ام اخطا لا يحسب العلم
في شيء مما انكر ولا يرى ان وراء ما بلغ فيه مذهبا ان قاس شيئا بشيء لم يكذب نظره وان اظلم عليه امر اكتتم
به لما يعلم من جهل نفسه لكيلا يقال له لا يعلم ثم جسر فقضى فهو مفاتيح عشوات ركاب
شبهات خباط جهالات لا يعتذر مما لا يعلم فيسلم ولا يعض في العلم بضرس قاطع فيغنم يذري الروايات
ذرو الريح الهشيم تبكي منه المواريث وتصرخ منه الدماء يستحل بقضائه الفرج الحرام ويحرم بقضائه الفرج
الحلال لا ملي باصدار ما عليه ورد ولا هو اهل لما منه فرط من ادعائه علم الحق بيان كان الرجل الاول هو المبتدع
في الاصول والثاني هو المبتدع في الفروع كما قاله ابن ابي الحديد وانما صارا من ابغض الخلق لان شرهما متعد

ولانه شيء في الدين ولانه يبقى بعدهما عن قصد السبيل اي السبيل العدل المستقيم المستوي والمشعوف
بالمعجمة والمهملة وبهما قرئ قوله تعالى قد شغفها حبا وعلى الاول معناه دخل حب كلام البدعة شغاف
قلبه اي حجابه حتى وصل الى فؤاده وعلى الثاني غلبه حبه واحرقه فان الشعف بالمهملة شدة الحب و
احراقه القلب واللهج بالشيء محركة الولوع فيه والحرص عليه عن هدى من كان قبله بفتح الهاء وكسرها و
سكون المهملة اي عن سيرته وطريقته يقال هدى هدي فلان اي سار بسيرته وعمل بطريقته ويحتمل
ضم الهاء وفتح الدال المقابل للضلال والقمش الجمع ومنه القماش اي المجموع غان باغباش الفتنة بالغين
المعجمة والنون من غني بالكسر اقام وعاش اي مقيم في ظلماتها اسير بها واشباه الناس كناية عن العوام
والجهال الخالين عن معنى الانسانية وحقيقتها ولم يغن فيه يوما سالما لم يلبث في العلم يوما تاما لم يغش
بكر من البكور وهو ادراك اول الوقت يعني انه وان لم يصرف يوما في طلب العلم ولكن خرج من اول الصباح
في كسب الدنيا ومتاعها وشهواتها او في كسب الجهالات التي زعمته الجهال علما واصحهما هو المعنى بقوله ما
قل منه خير مما كثر وفي نهج البلاغة فاستكثر من جمع ما قل وهو اوضح والارتواء من الشراب كالشبع من
الطعام والاجن الماء المتغير الطعم واللون او الريح شبه علمه الباطل بالماء المتعفن واكتنز في بعض النسخ
اكتنز وفي بعضها اكتنى من الكنز بمعنى الجمع ويقال هذا الامر لا طايل فيه اذا لم يكن فيه غنى ومزية و
في الكلام لف ونشر ان جعلنا بكوره في الدنيا فقوله فمثل الى سالما اشارة الى علمه وقوله بكر الى قوله
كثر الى دنياه وقوله حتى اذا ارتوى ناظر الى الاول وقوله اكثر الى الثاني ثم قطع اي جزم لبس الشبهات ما
بفتح اللام بمعنى الاختلاط واصله اختلاط الظلام واما بالضم بمعنى الالتباس وفي بعض النسخ المشتبهات
في مثل غزل العنكبوت في عجزه عن التخلص عنها كالذباب الواقع فيه وفي وهنه وعدم ابتنائه على
اصل ثابت ثم جسر اي اجترا والعشوة مثلثة العين الظلمة والامر الملتبس والخبط الضرب على غير استواء
يقال خبط الرجل اذا طرح نفسه حيث كان ولا يتوقى شيئا ولا يعض في العلم بضرس قاطع كناية عن قصور
حظه في باب العلم تشبيها للعلم بالطعام لانه غذاء الروح وللكلال قوته النظرية بضرس غير قاطع للغذاء
وذرته الريح واذرته تذروه وتذريه اذا نسفته واطارته واذراؤه للروايات تصفحها وقراءتها وسردها

ودرسها مع عدم فهمها والملي بالهمزة الثقة الغني اي ليس له من العلم والثقة قدر ما يمكنه ان يصدر عنه
اغلال ما ورد عليه من الاشكالات والشبهات فرط سبق وتقدم وزاد في نهج البلاغة الى الله اشكو من
معشر يعيشون جهالا ويموتون ضلالا ليس فيهم سلعة ابور من الكتاب اذا تلي حق تلاوته ولا انفق
سلعة ولا اغلى ثمنا من الكتاب اذا حرف عن مواضعه ولا عندهم انكر من المعروف ولا اعرف من المنكر كا
علي عن ابيه والنيسابوريان رفعه عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام قالا كل بدعة ضلالة وكل
ضلالة سبيلها الى النار كا العدة عن ابن عيسى عن علي بن الحكم عن عمر بن ابان الكلبي عن عبد الرحيم القصير
عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كل بدعة ضلالة وكل
ضلالة في النار كا محمد بن ابي عبد الله رفعه عن يونس بن عبد الرحمن قال قلت لابي الحسن الاول عليه السلام
بما اوحد الله فقال يا يونس لا تكونن مبتدعا من نظر برأيه هلك ومن ترك اهل بيت نبيه ضل ومن ترك
كتاب الله وقول نبيه كفر بيان بما اوحد الله يعني بما استدل على التوحيد كانه يريد الدلايل الكلامية
فنهاه عن غير السمع وهذا صريح فيما قدمناه من انه لا علم الا ما يوخذ عن اهله كا الاثنان عن الوشاء
عن ابان عن ابي شيبة الخراساني قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ان اصحاب المقاييس طلبوا
العلم بالمقاييس فلم تزدهم المقاييس من الحق الا بعدا وان دين الله لا يصاب بالمقاييس كا الثلثه عن محمد بن
حكيم قال قلت لابي الحسن موسى عليه السلام جعلت فداك فقهنا في الدين واغنانا الله بكم عن الناس حتى
ان الجماعة منا لتكون في المجلس ما يسال رجل صاحبه تحضره المسلة ويحضره جوابها فيما من الله
علينا بكم وربما ورد علينا الشيء لم ياتنا فيه عنك ولا عن آبائك شيء فنظرنا الى احسن ما يحضرنا واوفق
الاشياء لما جاءنا عنكم فناخذ به فقال هيهات هيهات في ذلك والله هلك من هلك يا ابن حكيم قال ثم قال
لعن الله ابا حنيفة كان يقول قال علي وقلت قال محمد بن حكيم لهشام بن الحكم والله ما اردت الا ان يرخص
لي في القياس بيان ما في ما يسال نافية اي لا يحتاج الى السؤال لانها تحضره مع جوابها ويحتمل ان تكون زايدة
او موصولة بتقدير العايد اعني عنه وربما يوجد في بعض النسخ الا ويحضره وعلى هذا فلا اشكال قال علي وقلت
يعني وقلت خلاف قوله اراد انه كان يرى في المسلة رايا وانا ايضا رايت فيها رايا اخر خلافه وانه كان مجتهدا وانا

مجتهد

مجتهد مثله قال الزمخشري في ربيع الابرار قال يوسف بن اسباط رد ابو حنيفة على رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم اربعمائة حديث واكثر قيل مثل ماذا قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم للفرس سهمان
وللرجل سهم قال ابو حنيفة لا اجعل سهم بهيمة اكثر من سهم المؤمن واشعر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
واصحابه البدن وقال ابو حنيفة الاشعار مثلة وقال البيعان بالخيار ما لم يتفرقا وقال ابو حنيفة اذا وجب البيع
فلا خيار وكان عليه السلام يقرع بين نسائه اذا اراد سفرا واقرع اصحابه وقال ابو حنيفة القرعة قمار
كا علي عن العبيدي عن يونس عن سماعة عن ابي الحسن موسى عليه السلام قال قلت اصلحك الله انا نجتمع
فنتذاكر فلا يرد علينا شيء الا وعندنا فيه شيء مسطر وذلك مما انعم الله به علينا بكم ثم يرد علينا الشيء
الصغير ليس عندنا فيه شيء فينظر بعضنا الى بعض وعندنا ما يشبهه فنقيس على احسنه فقال ما لكم
وللقياس انما هلك من هلك من قبلكم بالقياس ثم قال اذا جاءكم ما تعلمون فقولوا به وان جاءكم ما لا
تعلمون فها واهوى بيده الى فيه ثم قال لعن الله ابا حنيفة كان يقول قال علي وقلت انا وقالت الصحابة
وقلت ثم قال اكنت تجلس اليه فقلت لا ولكن هذا كلامه فقلت اصلحك الله اتى رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم الناس بما يكتفون به في عهده قال نعم وما يحتاجون اليه الى يوم القيمة فقلت فضاع من
ذلك شيء فقال لا هو عند اهله بيان ها حرف تنبيه واهوى بيده الى فيه يعني اشار بوضع اليد على الفم
الى السكوت مطابقا لما مر من قوله عليه السلام ان يقولوا ما يعلمون ويكفوا عما لا يعلمون ولم يعن
به اسكتوا عني كما توهم كا محمد عن احمد عن الوشا عن مثنى الحناط عن ابي بصير قال قلت لابي عبد الله
عليه السلام ترد علينا اشياء لا نعرفها في كتاب ولا سنة فننظر فيها قال لا اما انك ان اصبت لم توجر
وان اخطات كذبت على الله عز وجل كا النيسابوريان عن صفوان عن البجلي عن ابان بن تغلب عن ابي
عبد الله عليه السلام قال ان السنة لا تقاس الا ترى ان المراة تقضي صومها ولا تقضي صلوتها يا
ابان ان السنة اذا قيست محق الدين بيان المحق ذهاب الشيء كله حتى لا يرى منه اثر وانما يمحق الدين بالقياس
لان لكل احد ان يرى بعقله او هواه مناسبة بين الشيء وما اراد ان يقيسه عليه فيحكم عليه بحكمه و
ما من شيء الا وبينه وبين شيء آخر مجانسة او مشاركة في كم او كيف او نسبة فاذا قيس بعض الاشياء على بعض

فى الاحكام صار الحلال حراما والحرام حلالا حتى لم يبق شئ من الدين كا العدة عن احمد عن عثمان قال سألت
ابا الحسن موسى عليه السلام عن القياس فقال ما لكم وللقياس ان الله لا يسأل كيف احل وكيف حرم كا على عن
العبيدى عن يونس عن ابان عن ابي شيبة قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ضل علم ابن شبرمة عند
الجامعة املاء رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وخط على عليه السلام بيده ان الجامعة لم تدع لاحد كلاما
فيها علم الحلال والحرام ان اصحاب القياس طلبوا العلم بالقياس فلم يزدادوا من الحق الا بعدا ان دين الله لا
يصاب بالقياس بيان هو عبد الله بن شبرمة القاضي وكانه يعمل بالقياس اى ضاع وبطل واضمحل علمه فى
جنب كتاب الجامعة الذي لم يدع لاحد كلاما اذ ليس من شئ الا وهو مثبت فيه وسياتى وصف ذلك الكتاب
فى كتاب الحجة كا على عن الاثنين قال حدثني جعفر عن ابيه عليهما السلام ان عليا عليه السلام قال من نصب
نفسه للقياس لم يزل دهره فى التباس ومن دان الله بالراي لم يزل دهره فى ارتماس قال وقال ابو جعفر عليه السلام
من افتى الناس برايه فقد دان الله بما لا يعلم ومن دان الله بما لا يعلم فقد ضاد الله حيث احل وحرم فيما لا يعلم
بيان كانه عنى بالارتماس الانغماس فى غمر الهوى وظلمات الباطل وفى هذا الحديث دلالة ظاهرة على ان الراي
غير القياس خلاف ما فهمه جمهور متاخري فقهائنا من الاتحاد وليس الا اجتهادا دانهم فى استنباط الاحكام
من المتشابهات التى يسمونها انفسهم رايا كا محمد عن احمد عن ابن يقطين عن الحسين بن مياح عن ابيه
عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان ابليس قاس نفسه بادم فقال خلقتني من نار وخلقته من طين فلو
قاس الجوهر الذى خلق الله منه ادم بالنار كان ذلك اكثر نورا وضياء من النار بيان مياح بفتح الميم وتشديد
المثناة التحتانية وفى بعض النسخ جناح بالجيم والنون وكانه جناح بن رزين واراد بالجوهر الذى خلق الله
منه ادم روحه المقدسة التى هى امر من امر الله تعالى وكلمة من كلماته ونور من انواره التى بها صار ادم مكرما
مستحقا لمسجودية الملئكة وهى نور معنوى عقلاني لا نسبة له الى الانوار الحسية كنور الشمس والقمر فضلا
عن نور النار الذى يضمحل فى النهار وادم فى الحقيقة عبارة عنه لا عن الجسد ولما لم يكن لابليس منه
نصيب لم يره من ادم ولم يعرفه وهو مختص بالانبياء والاولياء واهل السعادة الكاملة من العلماء واما
الارواح التى لساير افراد البشر فلابليس فى مثلها مشاركة كا على عن ابيه عن احمد بن عبد الله العقيلي عن عيسى بن

عبدالله

عبد الله القرشي قال دخل ابو حنيفة على ابي عبد الله عليه السلام فقال له يا ابا حنيفة بلغني انك تقيس قال نعم
قال لا تقس فان اول من قاس ابليس حين قال خلقتني من نار وخلقته من طين فقاس ما بين النار والطين ولو
قاس نورية ادم بنورية النار عرف فضل ما بين النورين وصفاء احدهما على الاخر بيان قيل هو احمد النسابة
المحدث بنصيبين ويروى عن ابي حنيفة انه قال جئت الى الحجام ليحلق راسى فقال لى ادن ميامنك واستقبل
القبلة وسم الله تعالى فتعلمت منه ست خصال لم تكن عندي فقلت له مملوك انت ام حر فقال مملوك
قلت لمن قال لجعفر بن محمد الصادق عليهما السلام قلت اشاهد ام غائب قال شاهد فصرت الى بابه و
استاذنت عليه فحجبني وجاء قوم من اهل الكوفة فاستاذنوا فاذن لهم فدخلت معهم فلما صرت عنده قلت
له يا ابن رسول الله لو ارسلت الى اهل الكوفة فنهيتهم ان يشتموا اصحاب محمد صلى الله عليه واله فانى تركت بها
اكثر من عشرة الاف يشتمونهم فقال لا يقبلون منى فقلت ومن لا يقبل منك وانت ابن رسول الله فقال انت اول
من لا يقبل منى دخلت داري بغير اذني وجلست بغير امري وتكلمت بغير رايى وقد بلغني انك تقول بالقياس قلت
نعم اقول قال ويحك يا نعمان اول من قاس الله ابليس حين امر بالسجود لادم عليه السلام فابى وقال خلقتني من
نار وخلقته من طين ايما اكبر يا نعمان القتل او الزنا قلت القتل قال فلم جعل الله فى القتل شاهدين وفى الزنا
اربعة اينقاس لك هذا قلت لا قال فايما اكبر البول او المنى قلت البول قال فلم امر الله تعالى فى البول بالوضوء و
فى المنى بالغسل اينقاس لك هذا قلت لا قال فايما اكبر الصلوة او الصيام قلت الصلوة قال فلم وجب على الحائض
ان تقضى الصوم ولا تقضى الصلوة اينقاس لك هذا قلت لا قال فايما اضعف المراة او الرجل قلت المراة قال
فلم جعل الله تعالى فى الميراث للرجل سهمين وللمراة سهم اينقاس لك قلت لا قال فبم حكم الله فيمن سرق عشرة دراهم
القطع واذا قطع الرجل يد رجل فعليه ديتها خمسة الاف درهم اينقاس لك هذا قلت لا قال وقد بلغني
انك تقرا اية من كتاب الله تعالى وهى لتسألن يومئذ عن النعيم انه الطعام الطيب والماء البارد فى اليوم
الصائف قلت نعم قال لو دعاك رجل واطعمك طعاما طيبا وسقاك ماء باردا ثم امتن عليك به ما كنت
تنسبه اليه قلت الى البخل قال افبخل الله تعالى قلت فما هو قال حبنا اهل البيت وروى الصدوق فى
كتاب علل الشرايع ما يقرب من هذا وفيه طول كا على عن العبيدى عن يونس عن قتيبة قال سال رجل ابا عبد الله

عليه السلام عن مسئلة فاجابه فيها فقال الرجل ارايت ان كان كذا وكذا ما يكون القول فيها فقال له مه ما
اجبتك فيه من شيء فهو عن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم لسنا من ارايت في شيء بيان كلمة مه زجر بمعنى
اكفف فان ما اجبتك به ليس صادرا عن الراى والقياس حتى تقول ارايت الذى هو سؤال عن الراي بل هو عن
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وليس معنى ذلك ما يفهمه الظاهريون ان شانهم عليهم السلام حفظ
الاقوال خلفا عن سلف حتى يكون فضلهم على سائر الناس في قوة الحفظ للمسموعات او بكثرة المحفوظات
بل المراد ان نفوسهم القدسية استكملت بنور العلم وقوة المعرفة بسبب اتباع الرسول صلى الله عليه واله
وسلم بالمجاهدة والعبادة مع زيادة استعداد اصلي وصفاء فطري وطهارة غريزية حتى احبهم الله كما قال
فاتبعوني يحببكم الله ومن احبه الله يفيض عليه من لدنه انوارا علمية واسرارا عرفانية من غير واسطة امر
مباين من سماع او رواية او اجتهاد بل بان يصير نفسه كمرآة مجلوة يحاذي بها شطر الحق فينعكس اليها الامر كما
هو عليه قال كمال الدين بن ميثم البحراني في شرح قول امير المؤمنين عليه السلام انما هو تعلم من ذي علم ان ذلك
اشارة الى وساطة تعليم الرسول له وهو اعداد نفسه على طول الصحبة بتعليمه وارشاده الى كيفية السلوك
واسباب التطويع والرياضة حتى استعد للانتقاش بالامور الغيبية والاخبار عنها وليس التعليم هو ايجاد العلم
وان كان امرا قد يلزمه ايجاد العلم فتبين اذا ان تعليم الرسول له لم يكن مجرد توقيف على الصور الجزئية بل اعداد
نفسه بالقوانين الكلية ولو كانت الامور التي تلقاها عن الرسول صورا جزئية لم يحتج الى مثل دعائه في ضمها
فان فهم الصور الجزئية امر ممكن سهل في حق من له ادنى فهم وان ما يحتاج الى الدعاء واعداد الاذهان بانواع العنايات
هو الامور الكلية العامة للجزئيات وكيفية انشعابها عنها وتفريعها وتفصيلها واسباب تلك الامور
المعدة لادراكها ومما يؤيد ذلك قوله عليه السلام علمني رسول الله صلى الله عليه واله وسلم الف باب
من العلم فانفتح لي من كل باب الف باب وقول الرسول اعطيت جوامع الكلم واعطي علي جوامع العلم والمراد
بالانفتاح ليس الا التفريع وانشعاب القوانين الكلية عما هو اعم منها وبجوامع العلم ليس الا ضوابطه وقوانينه
وفي قوله واعطي بالبناء للمفعول دليل ظاهر على ان المعطي لعلي جوامع العلم ليس هو النبي صلى الله عليه واله و
سلم بل الذي اعطاه هو الذي اعطى النبي جوامع الكلم وهو الحق سبحانه انتهى كلامه وسياتي في هذا المعنى كلام اخر عند

تفسيرنا

هذا الخبر اورده في كتاب القضاء منه

اورده في كتاب القضاء منه

عن ابيه

تفسيرنا ان في القران تبيان كل شيء كا محمد عن بيا احمد عن ابن بزيع عن حنان بن سدير قال قال لي ابو عبد الله عليه السلام
سالني ابن شبرمة ما تقول في القسامة في الدم فاجبته بما صنع النبي صلى الله عليه واله فقال ارايت لو
ان النبي صلى الله عليه واله وسلم لم يصنع هذا كيف كان القول فيه قال فقلت له اما ما صنع النبي صلى
الله عليه واله وسلم فقد اخبرتك واما ما لم يصنع فلا علم لي به كا علي عن العبيدي عن يونس عن حريز عن
زرارة قال سالت ابا عبد الله عليه السلام عن الحلال والحرام فقال حلال محمد حلال ابدا الى يوم القيمة وحرامه
حرام ابدا الى يوم القيمة لا يكون غيره ولا يجيء غيره وقال قال علي عليه السلام ما ابتدع احد بدعة الا ترك
بها سنة بيان يعني ان الاحكام التي بقيت عنه صلى الله عليه واله وسلم بعد نسخ ما نسخ منها مستمرة الى
يوم القيمة لا يعارضها نسخ ولا اجتهاد ولا يبطلها راى ولا قياس رد بذلك على اصحاب الراي والاجتهاد فان
اراءهم تتغير وكانه اشار بنقل كلام امير المؤمنين عليه السلام ههنا الى ان الحكم بالراى والعمل به بدعة
وانه مستلزم لترك السنة وانما كان كل بدعة مستلزمة لترك سنة لقيامها مقامها ولان من طلب ما لا يعنيه
فاته ما يعنيه يب سعد عن احمد بن فضال عن ابيه عن ابان عن ابي مريم عن ابي جعفر عليه السلام قال
قال علي صلوات الله عليه لو قضيت بين رجلين بقضية ثم عادا الي من قابل لم ازدهما على القول الاول لان
الحق لا يتغير بيان هذا الخبر ايضا صريح في بطلان الاجتهاد والقول بالراي كا العدة عن البرقي عن ابيه مرسلا قال
قال ابو جعفر عليه السلام لا تتخذوا من دون الله وليجة فلا تكونوا مؤمنين فان كل سبب ونسب وقرابة
ووليجة وبدعة وشبهة منقطع الا ما اثبته القران بيان اورد هذا الخبر تارة اخرى في كتاب الروضة
بهذا الاسناد بعينه وزاد بعد قوله منقطع مضمحل كالغبار الذي يكون على الحجر الصلد اذا اصابه المطر و
وليجة الرجل بطانته ودخيلته وخاصته ومن يعتمد عليه ويفشي اليه سره والمعنى لا تتخذوا من دون الله
معتمدا تعتمدون عليه فلم تكونوا مؤمنين بالله واياته اذ المؤمن الحقيقي من لا اعتماد ولا توكل له الا
على الله ولا استعانة له الا به ومن استعان بغير الله ذل واما اعتماد المؤمنين بعضهم على بعض
في السر والنجوى واتخاذ بعضهم بعضا وليجة في الدين والدنيا وتعاونهم فيما بينهم على البر والتقوى فرجع
الى الاعتماد على الله سبحانه لان ارتباط المؤمنين فيما بينهم من جهة الايمان وتحابهم في الدين انما يكون في الله

ولله ولهذا ورد فى القران تارة لا تتخذوا من دون الله وليجة واخرى ام حسبتم ان تتركوا ولما
يعلم الله الذين جاهدوا منكم ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة وكانه اراد
بما انبته القران التمسك بحبل اهل البيت عليهم السلام فان عامة القران نزلت فيهم وفى التمسك بهم
وهم شريكه وتربيته ونزله وعندهم تنزيله وتاويله وهو معهم وهم معه لن يفترقا ولن يختلفا و
هما الثقلان اللذان امرنا بالتمسك بهما والكون معهما وهو يثبتهم وهم يثبتونه ويؤيد هذا ما رواه فى
الكافى وسيائى فى محله عن ابى حمزة الثمالى قال قال لى ابو عبد الله عليه السلام اياك والرياسة و
اياك ان تطأ اعقاب الرجال قال قلت جعلت فداك اما الرياسة فقد عرفتها واما ان اطأ اعقاب الرجال
فما ثلثا ما فى يدى الا مما وطئت اعقاب الرجال فقال لى ليس حيث تذهب اياك ان تنصب رجلا
دون الحجة فتصدقه فى كل ما قال ويحتمل تخصيص الوليجة بالوليجة فى الدين اى لا تعتمدوا فى دينكم الا على الله
ولا تاخذوه الا من الله من جهة الرسول واوصيائه عليهم السلام وهذا اوفق بالاستثناء كما ان التعميم اوفق
بذكر السبب والنسب والقرابة فان قيل فما وجه ذكر السبب والنسب والقرابة على تقدير تخصيص الوليجة بالوليجة
فى الدين قلنا معناه حينئذ لا تقتدوا فى دينكم بابائكم واقربائكم ولا تكونوا كالذين قالوا انا وجدنا اباءنا
على امة وانا على اثارهم مقتدون او لا تداهنوا فى الدين لمسرة اقربائكم وحاصل الحديث النهى عن الاعتماد فى علم
الدين على غير اهل البيت عليهم السلام يب محمد بن احمد عن السيارى عن ابن اسباط قال قلت له يحدث الامر
من امرى لا اجد بدا من معرفته وليس فى البلد الذى انا فيه احد استفتيه قال فقال ائت فقيه البلد
اذا كان ذلك فاستفته فى امرك فاذا افتاك بشيء فخذ بخلافه فان الحق فيه بيان وذلك لانهم كانوا
متعصبين على مخالفة الشيعة حتى قال قائلهم ان من السنة التختم باليمين وانما نختم باليسار مخالفة
للشيعة وان من السنة تربيع القبور وانما نسنمها مخالفة للشيعة الى غير ذلك كما يتبين لمن تتبع
كتبهم وآراءهم باب انه ليس شيء مما يحتاج اليه الناس الا وقد جاء فيه كتاب او سنة كا
محمد عن ابن عيسى عن على بن حديد عن مرازم عن ابى عبد الله عليه السلام قال ان الله تعالى انزل
فى القران تبيان كل شيء حتى والله ما ترك الله شيئا يحتاج اليه العباد حتى لا يستطيع عبد ان يقول

لو كان هذا انزل فى القران الا وقد انزله الله تعالى فيه بيان جملة حتى الثانية لتاكيد الاولى او للتعليل ولو للتمنى ولا استثناء
من مقدر او لا بفتح الهمزة وتخفيف اللام حرف تنبيه قال استادنا قدس سره ما ملخصه ان العلم بالشيء اما يستفاد
من الحس برؤية او تجربة او سماع خبر او شهادة او اجتهاد او نحو ذلك ومثل هذا العلم لا يكون الا متغيرا فاسدا
محصورا متناهيا غير محيط لانه انما يتعلق بالشيء فى زمان وجوده علم وقبل وجوده علم اخر وبعد وجوده
علم ثالث وهذا كعلوم اكثر الناس واما يستفاد من مباديه واسبابه وغاياته علما واحدا كليا بسيطا محيطا
على وجه عقلى غير متغير فانه ما من شيء الا وله سبب ولسببه سبب وهكذا الى ان ينتهى الى مسبب الاسباب
وكل ما عرف سببه من حيث يقتضيه ويوجب فلابد وان يعرف ذلك الشيء علما ضروريا دائما فمن عرف الله
تعالى باوصافه الكمالية ونعوته الجلالية وعرف انه مبدا كل وجود وفاعل كل فيض وجود وعرف ملئكته
المقربين ثم ملئكته المدبرين المسخرين للاغراض الكلية العقلية بالعبادات الدائمة والنسك المستمرة من غير
فتور ولغوب الموجبة لان يترشح عنها صور الكائنات كل ذلك على الترتيب السببي والمسببى فيحيط علمه
بكل الامور واحوالها ولواحقها علما بريا من التغير والشك والغلط فيعلم من الاوائل الثوانى ومن الكليات
الجزئيات المترتبة عليها ومن البسائط المركبات ويعلم حقيقة الانسان واحواله وما يكملها ويزكيها
ويسعدها ويصعدها الى عالم القدس وما يدنسها ويرديها ويشقيها ويهويها الى اسفل السافلين
علما ثابتا غير قابل للتغير ولا محتمل لتطرق الريب فيعلم الامور الجزئية من حيث هى دائمة كلية ومن حيث
لا كثرة فيه ولا تغير وان كانت هى كثيرة متغيرة فى انفسها وبقياس بعضها الى بعض وهذا كعلم الله سبحانه
بالاشياء وعلم ملئكته المقربين وعلوم الانبياء والاوصياء عليهم السلام باحوال الموجودات الماضية
والمستقبلة وعلم ما كان وعلم ما سيكون الى يوم القيمة من هذا القبيل فانه علم كلى ثابت غير متجدد
بتجدد المعلومات ولا متكثر بتكثرها ومن عرف كيفية هذا العلم عرف معنى قوله عز وجل ونزلنا عليك
الكتاب تبيانا لكل شيء ويصدق بان جميع العلوم والمعانى فى القران الكريم عرفانا حقيقيا وتصديقا
يقينيا على بصيرة لا على وجه التقليد والسماع ونحوهما اذ ما من امر من الامور الا وهو مذكور فى القران اما بنفسه
او بمقوماته واسبابه ومباديه وغاياته ولا يتمكن من فهم ايات القران وعجائب اسراره وما يلزمها من

الاحكام والعلوم التي لا تتناهى الا من كان علمه بلا اشياء من هذا القبيل انتهى كلامه اعلى الله تعالى مقامه و
ينبه عليه لفظة الاصل في الخبر الاتي كا محمد عن احمد عن ابن فضال عن ثعلبة بن ميمون عمن حدثه عن المعلى
بن خنيس قال قال ابو عبد الله عليه السلام ما من امر يختلف فيه اثنان الا وله اصل في كتاب الله ولكن لا
تبلغه عقول الرجال كا علي عن العبيدي عن يونس عن حسين بن المنذر عن عمرو بن قيس عن ابي جعفر عليه السلام
قال سمعته يقول ان الله تعالى لم يدع شيئا تحتاج اليه الامة الا انزله في كتابه وبينه لرسوله صلى الله عليه
واله وسلم وجعل لكل شيء حدا وجعل عليه دليلا يدل عليه وجعل على من تعدى ذلك الحد حدا بيان
مثال ذلك في العبادات انه عز وجل جعل للصوم حدا وهو الكف عن الاكل والشرب والمباشرة مدة وجعل
عليه دليلا وهو قوله تعالى فالان باشروهن وابتغوا ما كتب الله لكم وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط
الابيض من الخيط الاسود من الفجر ثم اتموا الصيام الى الليل ثم جعل على من تعدى ذلك الحد بان اكل او شرب
او باشر حدا وهو الكفارة ومثاله في المعاملات انه تعالى جعل لثبوت الزنا حدا وهو الاربعة شهود وجعل
عليه دليلا وهو قوله تعالى فاستشهدوا عليهن اربعة منكم ثم جعل على من تعدى ذلك الحد بان شهد
عليها قبل تمام العدد حدا وهو الثمانون جلدة الى غير ذلك كا علي عن محمد عن يونس عن ابان عن سليمان
بن هرون قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ما خلق الله حلالا ولا حراما الا وله حد كحد الدار
فما كان من الطريق فهو من الطريق وما كان من الدار فهو من الدار حتى ارش الخدش فما سواه والجلدة ونصف الجلدة
كا الاثنان عن الوشاء عن ابان عن سليمان بن اخي ابي حسان العجلي قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام الحديث
بادنى تفاوت بيان الخدش تقشير الجلد بعود ونحوه وارشه ما يجبر نقصه من الدية والجلدة الضربة بالسوط و
نصفها ان يؤخذ بنصف السوط فيضرب ولا يخفى ان هذه الاخبار صريحة في انه ليس لاحد التصرف في
احكام الله برايه وان المناقضات التي ادت اليها اراء المجتهدين لا يجوز العمل بها الا لمن اجتهد ولا من قلد
وان الحلال حلال دائما والحرام حرام ابدا ولكل منهما حد معين ودليل معين ابدا كا علي عن ابيه عن العبيدي
عن يونس والعدة عن ب البرقي عن ابيه عن يونس عن عبد الله بن سنان او ابن مسكان عن ابي الجارود كا
علي عن العبيدي عن يونس عن حماد عن عبد الله بن سنان عن ابي الجارود قال قال ابو جعفر عليه السلام

قيل ابان هذا هو ابان بن عبد الملك والقول بل اعرف كما قال منه

اورده في اوائل كتاب الحدود منه

اورده في اواخر الكتاب

اذا حدثتكم بشيء فاسالوني من كتاب الله ثم قال في بعض حديثه ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
نهى عن القيل والقال وفساد المال وكثرة السؤال لابن هذا من كتاب الله قال ان الله تعالى يقول لا خير في كثير من
نجواهم الا من امر بصدقة او معروف او اصلاح بين الناس وقال ولا تؤتوا السفهاء اموالكم التي جعل الله
لكم قياما وقال لا تسالوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم كا محمد عن بعض اصحابه عن الاثنين عن ابي عبد الله
عليه السلام قال قال امير المؤمنين صلوات الله عليه ايها الناس ان الله تعالى ارسل اليكم الرسول صلى
الله عليه واله وانزل اليه الكتاب بالحق وانتم اميون عن الكتاب ومن انزله وعن الرسول ومن ارسله على
حين فترة من الرسل وطول هجعة من الامم وانبساط من الجهل واعتراض من الفتنة وانتقاض من المبرم
وعمى عن الحق واعتساف من الجور وامتحاق من الدين وتلظى من الحروب على حين اصفرار من رياض جنات
الدنيا ويبس من اغصانها وانتثار من ورقها وياس من ثمرها واغورار من مائها وقد درست اعلام الهدى
وظهرت اعلام الردى فالدنيا متجهمة في وجوه اهلها مكفهرة مدبرة غير مقبلة ثمرتها الفتنة وطعامها الجيفة
وشعارها الخوف ودثارها السيف مزقتم كل ممزق وقد اعمت عيون اهلها واظلمت عليها ايامها وقد قطعوا
ارحامهم وسفكوا دماءهم ودفنوا في التراب الموؤدة بينهم من اولادهم يجتاز دونهم طيب العيش ورفاهية
خفوض الدنيا لا يرجون من الله ثوابا ولا يخافون والله منه عقابا حيهم اعمى نجس وميتهم في النار مبلس
فجاءهم بنسخة ما في الصحف الاولى وتصديق الذي بين يديه وتفصيل الحلال من ريب الحرام ذلك
القران فاستنطقوه ولن ينطق لكم اخبركم عنه ان فيه علم ما مضى وعلم ما ياتي الى يوم القيمة وحكم
ما بينكم وبيان ما اصبحتم فيه تختلفون فلو سالتموني عنه لعلمتكم بيان الامي من لا يكتب ولا يقرا ضمنه ما
يعتري من كالنوم والغفلة ونحوهما والفترة الزمان الذي بين الرسولين والهجعة النوم كني بها عن الغفلة و
الفتنة الضلال عن سبيل الحق والحيرة والمبرم المحكم اشار بانتقاضه الى زوال ما كان الناس عليه قبلهم من
نظام احوالهم بسبب الشرايع السابقة والاعتساف الظلم والامتحاق المحو والتلظي اشتعال النار قوله
على حين اصفرار الى قوله ايامها استعارات وترشيحات والاغورار للماء ذهابه في باطن الارض والدرس المحو
والردى الهلاك والتجهم التهدم والظرف اما متعلق به او بما بعده والاكفهرار العبوس والشعار ما يلي الشعر

فقيل له يا ابن رسول الله

الجسد من الثياب والدثار مما فوق الشعار منها والتمزيق الخرق والموؤدة المدفونة في التراب حية من البنات
كان اذا ولدت لاحدهم في الجاهلية بنت دفنها في التراب حية يجتازدونهم بالجيم والزاي من الاجتياز بمعنى
المرور والقطع من جاز المكان وجاوزه اراد يزول عنهم والخفوض جمع الخفض وهو الدعة والراحة و
السكون وفي نسخة يختار بالخاء اي يراد وفي اخرى طلب العيش بدل طيب العيش والعمى كناية عن الجهل
والنجاسة عن الكفر وفي بعض النسخ بالحاء المهملة المكسورة من النحوسة وهي الشقاوة وربما يجعل بالباء
الموحدة والخاء المعجمة المكسورة من البخس بمعنى نقص الحظ والابلاس الغم والانكسار والحزن والاياس من
رحمة الله ومنه ابليس والصحف الاولى الكتب المنزلة من قبل كالتورية والانجيل والزبور وصحف ابرهيم
وغيرها وهي المراد بالذي بين يديه وكل امر تقدم امر امنتظرا قريبا منه يقال انه جاء بين يديه وريب الحرام
شبهته يعني فضلا عن صريحه فاستنطقوه اى استعلموا منه الاخبار والاحكام ثم اشار الى ان ليس
كل احد ممن ينطق له القران اذ لا يفهم لسانه الا اهل الله خاصة لعدم الاذن الباطني والسمع القلبي
لغيرهم ثم بين انه لسان الله الناطق عن كتبه للخلق المخبر عن اسرار القران فقال اخبركم عنه وفي نهج البلاغة
ولكن اخبركم عنه ونبه على ان في نفسه القدسيه العلوم التي ذكرها واشار بايراد كلمة لو دون اذا الى فقد من
يساله عن غوامض مقاصد القران واسرار علومه كما دل عليه بقوله ان ههنا لعلوما جمة لو وجدت لها حملة
مشيرا الى صدره عليه السلام كا محمد عن الصبابي عن ابن فضال عن حماد بن عثمن عن عبد الاعلى بن اعين قال
سمعت اباعبدالله عليه السلام يقول قد ولدني رسول الله وانا اعلم كتاب الله وفيه بدو الخلق و
ماهو كائن الى يوم القيمه وفيه خبر السماء وخبر الارض وخبر الجنة وخبر النار وخبر ما كان وما هو كائن
اعلم ذلك كما انظر الى كفي ان الله يقول فيه تبيان كل شئ بيان الولادة المشار اليها تشمل الولادة الجسمانية
والروحانية فان علمه يرجع اليه كما ان نسبه يرجع اليه فهو وارث علمه كما هو وارث ماله ولهذا قال و
انا اعلم كتاب الله وفيه كذا وكذا يعني وانا عالم بذلك كله كا العدة عن ابن عيسى عن علي بن النعمان عن اسمعيل
بن جابر عن ابي عبدالله عليه السلام قال كتاب الله فيه نبأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم وفصل ما بينكم ونحن نعلمه
بيان معناه ظاهر ويحتمل معنى اخر وهو ان يراد بنبا ما قبلكم علم المبدا من العلم بالله وملئكته وكتبه ورسله و
نخبر

نخبر ما بعدكم علم المعاد من العلم باليوم الاخر واحواله واهواله والجنة والنار وبفصل ما بينكم علم الشرايع
والاحكام بان يجعل القبلية والبعدية على الذاتيين او ما يعمهما والزمانيتين وضمير نعلمه يرجع الى الكتاب
او الى الجميع كا العدة عن البرقي عن اسمعيل بن مهران عن سيف بن عميرة عن ابي المغراء عن سماعة عن ابي
الحسن موسى عليه السلام قال قلت له اكل شئ في كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه واله وسلم او تقولون
فيه قال بل كل شئ في كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه واله وسلم بيان او تقولون فيه بالخطاب اي
تحكمون فيه بما ترون كا علي عن العبيدي عن يونس عن حماد عن ابي عبدالله عليه السلام قال سمعته يقول
ما من شئ الا وفيه كتاب او سنة يه علي بن عبدالله الوراق عن سعد بن عبدالله عن ابن عيسى
عن ابن ابي عمير عن حماد عن محمد عن ابي عبدالله عليه السلام قال في حديث طويل ان امير المؤمنين صلوات الله
عليه قال الحمد لله الذي لم يخرجني من الدنيا حتى بينت للامة جميع ما تحتاج اليه باب اختلاف الحديث والحكم كا
علي عن ابيه عن حماد بن عيسى عن اليماني عن ابان بن ابي عياش عن سليم بن قيس الهلالي قال قلت لامير المؤمنين
صلوات الله عليه اني سمعت من سلمان والمقداد وابي ذر شيئا من تفسير القران واحاديث عن نبي الله
غير ما في ايدي الناس ثم سمعت منك تصديق ما سمعت منهم ورايت في ايدي الناس اشياء كثيرة من تفسير
القران ومن الاحاديث عن نبي الله صلى الله عليه واله وسلم انتم تخالفونهم فيها وتزعمون ان ذلك كله
باطل افترى الناس يكذبون على رسول الله صلى الله عليه واله متعمدين ويفسرون القران بارائهم قال
ثم اقبل علي فقال قد سالت فافهم الجواب ان في ايدي الناس حقا وباطلا وصدقا و
كذبا وناسخا ومنسوخا وعاما وخاصا ومحكما ومتشابها وحفظا ووهما وقد كذب على رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم على عهده حتى قام خطيبا فقال ايها الناس قد كثرت علي الكذابة فمن كذب
علي متعمدا فليتبوء مقعده من النار ثم كذب عليه من بعده وانما اتاكم الحديث من اربعة ليس لهم خامس
رجل منافق يظهر الايمان متصنع بالاسلام لا يتاثم ولا يتحرج ان يكذب على رسول الله صلى الله عليه
واله وسلم متعمدا فلو علم الناس انه منافق كذاب لم يقبلوا منه ولم يصدقوه ولكنهم قالوا هذا قد
صحب رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وراه وسمع منه فياخذون عنه وهم لا يعرفون حاله و

اورده في كتاب العقل منه

قد اخبر الله عن المنافقين بما اخبره ووصفهم بما وصفهم فقال تعالى واذا رايتهم تعجبك اجسامهم وان
يقولوا تسمع لقولهم ثم بقوا بعده فتقربوا الى ائمة الضلالة والدعاة الى النار بالزور والكذب والبهتان
فولوهم الاعمال وحملوهم على رقاب الناس واكلوا بهم الدنيا وانما الناس مع الملوك والدنيا الا من عصم
الله فهذا احد الاربعة ورجل سمع من رسول الله صلى الله عليه واله وسلم شيئا لم يحمله على وجهه
ووهم فيه ولم يتعمد كذبا فهو في يده يقوله ويعمل به ويرويه فيقول انا سمعته من رسول الله صلى الله
عليه واله وسلم فلو علم المسلمون انه وهم لم يقبلوه ولو علم هو انه وهم لرفضه ورجل ثالث سمع من رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم شيئا امر به ثم نهى عنه وهو لا يعلم او سمعه نهى عن شيء ثم امر به وهو لا يعلم فحفظ
منسوخه ولم يحفظ الناسخ فلو علم انه منسوخ لرفضه ولو علم المسلمون اذ سمعوه منه انه منسوخ لرفضوه واخر رابع لم يكذب على رسول الله صلى الله عليه واله
وسلم مبغض للكذب خوفا من الله وتعظيما لرسوله صلى الله عليه واله وسلم لم ينسه بل حفظ ما سمع
على وجهه فجاء به كما سمع لم يزد فيه ولم ينقص منه وعلم الناسخ والمنسوخ وعمل بالناسخ ورفض المنسوخ
فان امر النبي صلى الله عليه واله وسلم مثل القران ناسخ ومنسوخ وخاص وعام ومحكم ومتشابه فقد كان
يكون من رسول الله صلى الله عليه واله وسلم الكلام له وجهان وكلام عام وكلام خاص مثل القران وقال الله
تعالى في كتابه ما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا فيشتبه على من لم يعرف ولم يدر ما عنى
الله به ورسوله صلى الله عليه واله وسلم وليس كل اصحاب رسول الله كان يسأله عن الشيء فيفهم وكان
منهم من يسأله ولا يستفهمه حتى ان كانوا ليحبون ان يجيء الاعرابي والطاري فيسأل رسول الله صلى الله
عليه واله حتى يسمعوا وقد كنت ادخل على رسول الله صلى الله عليه واله وسلم كل يوم دخلة وكل ليلة دخلة
فيخليني فيها ادور معه حيث دار وقد علم اصحاب رسول الله صلى الله عليه واله وسلم انه لم يصنع ذلك
باحد من الناس غيري فربما كان في بيتي ياتيني رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اكثر ذلك في بيتي وكنت
اذا دخلت عليه بعض منازله اخلاني واقام عني نساءه فلا يبقى عنده غيري واذا اتاني للخلوة معي في منزلي
لم يقم عني فاطمة ولا احدا من بني وكنت اذا سألته اجابني واذا سكت عنه وفنيت مسائلي ابتداني فما
نزلت على رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اية من القران الا اقرانيها واملاها علي فكتبتها بخطي وعلمني

تاويلها

تاويلها وتفسيرها وناسخها ومنسوخها ومحكمها ومتشابهها وخاصها وعامها ودعا الله ان يعطيني فهمها
وحفظها فما نسيت اية من كتاب الله تعالى ولا علما املاه علي وكتبته منذ دعا الله لي بما دعا وما
ترك شيئا علمه الله من حلال ولا حرام ولا امر ولا نهي كان او يكون ولا كتاب منزل على احد قبله من
طاعة او معصية الا علمنيه وحفظته فلم انس حرفا واحدا ثم وضع يده على صدري ودعا الله لي
ان يملا قلبي علما وفهما وحكما ونورا فقلت يا رسول الله بابي انت وامي منذ دعوت الله لي
بما دعوت لم انس شيئا ولم يفتني شيء لم اكتبه افتتخوف علي النسيان فيما بعد فقال لا لست اتخوف
عليك النسيان والجهل بيان المحكم هو الدال على معنى لا يحتمل غيره والمتشابه بخلافه والوهم ان لا يحفظ
الشيء كما هو بل غلط فيه والتاء في الكذابة للمبالغة كما هي في العلامة ويحتمل كسر الكاف وتخفيف
المعجمة على المصدر ومنه قولهم المرء يبقعه كذابه وبمعنى المكذوب كالكتاب بمعنى المكتوب والتاء
للتانيث وقد ذكر العلماء دليلا على وقوع الكذب على النبي صلى الله عليه واله فقالوا قد نقل عنه
هذا الخبر وما في معناه فان كان صدقا فهو المطلوب وان كان كذبا فقد كذب عليه روى العتائقي
في شرحه لنهج البلاغة ان رجلا سرق رداء النبي صلى الله عليه واله وسلم وخرج الى قوم فقال هذا رداء
محمد صلى الله عليه واله وسلم اعطانيه لتمكنوني من تلك المراة فاستنكروا ذلك فبعثوا من سأله
عنه فقام فشرب ماء فلدغته الحية فمات ولما سمع النبي صلى الله عليه واله ذلك قال لعلي
عليه السلام انطلق فان وجدته وقد كفيت فاحرقه بالنار فجاء وامر باحراقه فكان ذلك سبب
الخبر المذكور والتصنع التكلف والمتصنع بالاسلام المتزين به المتحلي في عيون اهله لا يتاثم اي لا
يعتقد الاثم اثما ولا يعترف به ولا يتحرج اي لا يضيق صدره واراد بائمة الضلالة الثلثة ومن بعده
منهم من بني امية واشباههم وقوله بالزور متعلق بتقربوا نقل العتائقي عن المدايني انه قال
في كتاب الاحداث ان معوية لعنه الله كتب الى عماله ان ادعوا الناس الى الرواية في فضايل الصحابة
ولا تتركوا خبرا يرويه احد في ابي تراب الا واتوني بما فضله في الصحابة فرويت اخبار كثيرة مفتعلة
لا حقيقة لها حتى اشادوا بذكر ذلك على المنابر وروى ابن ابي الحديد ان معوية عليه اللعنة اعطى

الاشادة رفع الصوت بالشيء ق

صحابيًّا مالا كثيرًا ليضع حديثًا في ذمّ علي عليه السلام ويحدّث به على المنبر ففعل ويروى عن ابن عرفه
المعروف بنفطويه انّ اكثر الاحاديث الموضوعة في فضائل الصحابة افتُعِلَت في ايام بني امية تقرّبًا اليهم
بما يظنّون انهم يرغمون بها انف بني هاشم ما اتاكم الرسول فخذوه اشار بذكر هذه الاية الى وجوب اتّباع
حديث الرسول لرتّب عليه الاشتباه في الحديث كيلا يتوهم احد جواز رفض الحديث اذا لم يتبيّن معناه
وعدم الاستفهام لعلّه للاحترام والاجلال لغاية عظمته في قلوبهم والطارى الذي ياتي من مكان
بعيد فيخليني فيها اما من الاخلاء اي يجتمع بي في خلوة او يتفرغ لي عن كل شغل من قولهم اخل
امرك واخل بامرك اى تفرّغ له وتفرّد به او من التخلية من قولهم خلّيت سبيله يفعل ما يشاء واما
قوله اخلانى فيحتمل الاول وان يكون بالباء الموحدة من خلطت به اذا انفردت والحكم بضمّ الحاء وسكون
الكاف الحكمة واثباته على غاية قربه من الرسول ونهاية اختصاصه فيما يتعلق بالعلم والحفظ
والدراية والاحاطة بجميع الكتب الالهية ليرجع الناس في امور دينهم اليه ويقتبسوا من مشكوة علمه
ويستضيؤا بانواره ويقتدوا بهداه صلوات الله وسلامه عليه وعلى من تقرب اليه كا العدة عن
احمد عن عثمن عن الخزاز عن محمد عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت له ما بال اقوام يروون عن
فلان وفلان عن رسول الله صلى الله عليه واله لا يتّهمون بالكذب فيجيء منكم خلافه قال انّ الحديث
ينسخ كما ينسخ القران كا علي عن ابيه عن التيمي عن عاصم بن حميد عن منصور بن حازم قال قلت لابي عبد الله
عليه السلام ما بالي اسألك عن المسألة فتجيبني فيها بالجواب ثم يجيئك غيري فتجيبه فيها بجواب اخر فقال
انا نجيب الناس على الزيادة والنقصان قال قلت فاخبرني عن اصحاب رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
صدقوا على محمد ام كذبوا قال بل صدقوا قال قلت فما بالهم اختلفوا فقال اما تعلم ان الرجل كان ياتي رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم فيسأله عن المسألة فيجيبه فيها بالجواب ثم يجيبه بعد ذلك ما ينسخ ذلك الجواب
فنسخت الاحاديث بعضها بعضًا بيان يعني الزيادة والنقصان في القول كمًّا وكيفًا على حسب تفاوت
احوال الناس في الفهم والاحتمال والمراد بنسخ الاحاديث بعضها بعضًا انّ حديث رسول الله صلى الله عليه و
اله وسلم ربما ينسخ ولا يعلم الراوي نسخه فيرويه ظنًّا منه بقاء حكمه من غير كذب فيجيء غيره بالناسخ فيقع الاختلاف

كا علي بن محمد عن سهل عن السراد عن ابن رئاب عن الحذاء عن ابي جعفر عليه السلام قال قال لي يا زياد ما
تقول لو افتينا رجلًا ممن يتولانا بشيء من التقية قال قلت له انت اعلم جعلت فداك قال ان اخذ به فهو خير له
واعظم اجرًا كا وفي رواية اخرى ان اخذ به اوجر وان تركه والله اثم كا القميان عن الحسن بن علي عن ثعلبة
بن ميمون عن زرارة عن ابي جعفر عليه السلام قال سألته عن مسألة فاجابني ثم جاء رجل فسأله عنها
فاجابه بخلاف ما اجابني واجاب صاحبي فلما خرج الرجلان قلت يا بن رسول الله رجلان من اهل العراق
من شيعتكم قدما يسألان فاجبت كل واحد منهما بغير ما اجبت به صاحبه فقال يا زرارة ان هذا خير لنا
وابقى لنا ولكم ولو اجتمعتم على امر واحد لصدقكم الناس علينا ولكان اقل لبقائنا ولبقائكم قال ثم قلت لابي عبد الله
عليه السلام شيعتكم لو حملتموهم على الاسنة او على النار لمضوا وهم يخرجون من عندكم مختلفين قال فاجابني
بمثل جواب ابيه بيان لصدقكم الناس اي جعلوكم محققين كقوله سبحانه لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق
وقوله تعالى رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه علينا اي على اتباعنا والاسنة جمع سنان لمضوا لاجابوا و
هم يخرجون يعني والحال انهم يخرجون مختلفين فما السبب في ذلك كا محمد عن ابن عيسى عن محمد بن سنان
عن نصر الخثعمي قال سمعت اباعبد الله عليه السلام يقول من عرف انا لا نقول الا حقًّا فليكتف بما يعلم منا
فان سمع منا خلاف ما يعلم فليعلم ان ذلك دفاع منا عنه بيان دفاع منا اي للفتنة والضرر يعني لا يريبكم
في امرنا اختلافنا في الاجوبة فانما ذلك للمصلحة كا علي عن ابيه عن عثمان والسراد جميعًا عن سماعة عن ابي
عبد الله عليه السلام قال سألته عن رجل اختلف عليه رجلان من اهل دينه في امر كلاهما يرويه احدهما
يأمر باخذه والاخر ينهاه عنه كيف يصنع قال يرجئه حتى يلقى من يخبره فهو في سعة حتى يلقاه كا وفي رواية اخرى
بايهما اخذت من باب التسليم وسعك بيان يرجئه اي يؤخره والجمع بين الروايتين بان يخص التاخير بمن
يمكنه الارجاء ويرجو اللقاء والتخيير بغيره ثم التخيير انما يكون في ما يتعلق بالعمل دون الاعتقاد فان قلت
كيف اذن عليه السلام بالتخيير مع ان حكم الله سبحانه واحد في كل قضية قلنا ان مع الجهل بالحكم يسقط
الاصابة للاضطرار دفعًا لتكليف ما لا يطاق ولهذا جاز العمل بالتقية ايضًا فالحكم في مثله اضطراري
قال الله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا فمن اضطر في مخمصة

ثم جاء آخر فاجابه بخلاف ما اجابني

افراده لا ازاد فاعلم لعله قال الرجلان كلمة الجنسين انت الكلها

غير متجانف لاثم فان الله غفور رحيم على انا لا نمنع ان يكون الحكم في بعض المسائل التخيير وكانوا قد اتوا في كل خبر
باحد فردي المخير فيه كما يستفاد من رواية علي بن مهزيار قال قرات في كتاب لعبد الله بن محمد الى ابي الحسن عليه السلم
اختلف اصحابنا في رواياتهم عن ابي عبد الله عليه السلام في ركعتي الفجر في السفر فروى بعضهم ان صلهما في
المحمل وروى بعضهم ان لا تصلهما الا على الارض فاعلمني كيف تصنع انت لاقتدي بك في ذلك فوقع عليه السلم
موسع عليك باية عملت كا علي عن ابيه عن عثمن عن الحسين بن المختار عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله عليه السلم
قال ارايتك لو حدثتك بحديث العام ثم جئتني من قابل فحدثتك بخلافه بايهما كنت تاخذ قال قلت كنت اخذ
بالاخير فقال لي رحمك الله بيان وجه الاخذ بالاخير ان بعض الازمنة يقتضي الحكم بالتقية للخوف الذي فيه وبعضها
لا يقتضيه لعدمه فالامام عليه السلام في كل زمان يحكم بما يراه المصلحة في ذلك الزمان فليس لاحد ان
ياخذ في العام بما حكم به في عام اول وهذا معنى قوله عليه السلم في الحديث الاتي انا والله لا ندخلكم الا فيما
يسعكم كا عنه عن ابيه عن ابن مرار عن يونس عن داود بن فرقد عن المعلى بن خنيس قال قلت لابي عبد الله
عليه السلام اذا جاء حديث عن اولكم وحديث عن اخركم بايهما ناخذ فقال خذوا به حتى يبلغكم عن الحي فان
بلغكم عن الحي فخذوا بقوله قال ثم قال ابو عبد الله عليه السلام انا والله لا ندخلكم الا فيما يسعكم كا وفي
حديث اخر خذوا بالاحدث بيان قد مر معناه كا يب محمد عن محمد بن الحسين عن محمد بن عيسى يب ابن محبوب
عن محمد بن عيسى عن صفوان بن يحيى عن داود بن حصين عن عمر بن حنظلة قال سالت ابا عبد الله عليه السلم
عن رجلين من اصحابنا بينهما منازعة في دين او ميراث فتحاكما الى السلطان والى القضاة ايحل ذلك قال
من تحاكم اليهم في حق او باطل فانما تحاكم الى الطاغوت وما يحكم له فانما ياخذ سحتا وان كان حقا ثابتا له
لانه اخذه بحكم الطاغوت وقد امر الله ان يكفر به قال الله تعالى يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت وقد امروا
ان يكفروا به قلت فكيف يصنعان قال ينظران من كان منكم قد روى حديثنا ونظر في حلالنا وحرامنا
وعرف احكامنا فليرضوا به حكما فاني قد جعلته عليكم حاكما فاذا حكم بحكمنا فلم يقبله منه فانما استخف
بحكم الله وعلينا رد والراد علينا الراد على الله وهو على حد الشرك بالله قلت فان كان كل رجل اختار رجلا
من اصحابنا فرضيا ان يكونا الناظرين في حقهما واختلفا فيما حكما وكلاهما اختلفا في حديثكم قال الحكم ما حكم به

اعدلهما

اعدلهما وافقههما واصدقهما في الحديث واورعهما ولا يلتفت الى ما يحكم به الاخر قال قلت فانهما عدلان
مرضيان عند اصحابنا لا يفضل واحد منهما على الاخر قال فقال ينظر الى ما كان من روايتهم عنا في ذلك الذي
حكما به المجمع عليه من اصحابك فيؤخذ به من حكمنا ويترك الشاذ الذي ليس بمشهور عند اصحابك فان المجمع
عليه لا ريب فيه وانما الامور ثلثة امر بين رشده فيتبع وامر بين غيه فيجتنب وامر مشكل يرد علمه الى الله والى رسوله
صلى الله عليه واله وسلم قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم حلال بين وحرام بين وشبهات بين
ذلك فمن ترك الشبهات نجى من المحرمات ومن اخذ بالشبهات ارتكب المحرمات وهلك من حيث لا يعلم
قلت فان كان الخبران عنكما مشهورين قد رواهما الثقات عنكم قال ينظر فما وافق حكمه حكم الكتاب و
السنة وخالف العامة فيؤخذ به ويترك ما خالف حكمه حكم الكتاب والسنة ووافق العامة قلت جعلت
فداك ارايت ان كان الفقيهان عرفا حكمه من الكتاب والسنة ووجدنا احد الخبرين موافقا للعامة و
الاخر مخالفا لهم باي الخبرين يؤخذ قال ما خالف العامة ففيه الرشاد قلت جعلت فداك فان وافقهما
الخبران جميعا قال ينظر الى ما هم اليه اميل حكامهم وقضاتهم فيترك ويؤخذ بالاخر قلت فان وافق حكامهم
الخبرين جميعا قال اذا كان ذلك فارجه حتى تلقى امامك فان الوقوف عند الشبهات خير من الاقتحام في
الهلكات يب داود بن الحصين عن عمر بن حنظلة عن ابي عبد الله ع قال قلت في رجلين اختار كل واحد
منهما رجلا الحديث بيان دين بفتح الدال والطاغوت الشيطان مبالغة من الطغيان والمراد به هنا من يحكم بغير الحق
لفرط طغيانه او لتشبيهه بالشيطان او لان التحاكم اليه تحاكم الى الشيطان من حيث انه الحامل له على الحكم
كما نبه عليه تتمة الاية ويريد الشيطان ان يضلهم ضلالا بعيدا وعن امير المؤمنين عليه السلام كل
حاكم حكم بغير قولنا اهل البيت عليهم السلم فهو طاغوت ثم قرا هذه الاية والسحت الحرام والكفر بالطاغوت ان يعتقد
انه ليس اهلا للتحاكم فمن اعتقد ذلك ثم اراد التحاكم اليه فهو خاين فان لم يرد لكن اضطر اليه كما اذا كان لم يوجد
هناك عدل او كان خصمه لا يرضى بالتحاكم الى العدل فحينئذ يحتمل حل ما اخذ اذا كان حقا له ثابتا لانه كافر
به وقد اضطر الى التحاكم اليه من غير ارادة منه ولعل ذلك هو السر في قوله تعالى يريدون ان يتحاكموا دون
يتحاكمون ثم ظاهر هذا الخبر عدم الفرق في حرمة ما اخذ بحكم الطاغوت بين ما لو تحاكما فيه الى العدل لم يحكم

له بذلك وبين ما حكم له بذلك لان الاخذ في كليهما بحكم الطاغوت واما في صورة الاضطرار فالظاهر الفرق
هذا كله اذا كان الحاكم هو الطاغوت فاما اذا كان الحاكم هو العدل وانما اخذ حقه منه بقوة سلطان الطاغوت
لتوقف اخذ حقه على الاستعانة به فليس مما نحن فيه في شيء بل ذلك حديث اخر والظاهر انه لم يحرم الحق بذلك ثم
ظاهر هذا الخبر وما في معناه مما ياتي في ابواب القضاء من كتاب الحسبة ورود في سلاطين المخالفين وقضاتهم
وفي حكمهم فساق قضاة الشيعة وحكامهم عليهم السلام الذين ياخذون الرشا على الاحكام وتوابعها ويحكمون
بغير حكم اهل البيت عليهم السلام لدخولهم في الطاغوت سواء كانوا عارفين باحكام اهل البيت ام لا اما اذا
لم يحكموا بين الخصمين وانما حملوهما على الصلح واخذ البعض والابراء عن الباقي فذلك حديث اخر من كان منكم
اي من الشيعة الامامية وعرف احكامنا اي من احاديثنا المحكمات لا من اجتهاداته في المتشابهات واستنباطه
الراي منها بالظنون والخيالات باستعانة الاصول المخترعات المجمع عليه اي المتفق على نقله المشهور بينهم
وليس المراد به الاجماع المصطلح عليه بين اصحابنا اليوم كيف والكلام في الحديث وروايته لا القول والافتاء
به ولهذا قال ويترك الشاذ الذي ليس بمشهور فالمراد بالمجمع عليه بين اصحابك في هذا الحديث هو بعينه ما
عبّر عنه بالمشتهر بين اصحابك في رواية زرارة عن ابي جعفر عليه السلام قال سالته فقلت جعلت فداك
ياتي عنكم الخبران والحديثان المتعارضان فبايهما اخذ فقال عليه السلام يا زرارة خذ بما اشتهر بين
اصحابك ودع الشاذ النادر فقلت يا سيدي انهما معاً مشهوران مرويان ماثوران عنكم فقال خذ
بما يقول اعدلهما عندك واوثقهما في نفسك فقلت انهما معاً عدلان مرضيان موثقان فقال انظر الى
ما وافق منهما مذهب العامة فاتركه وخذ بما خالفهم فان الحق فيما خالفهم قلت ربما كانا معاً موافقين
لها او مخالفين فكيف اصنع فقال اذن فخذ فيه الحايطة لدينك واترك ما خالف الاحتياط فقلت انهما
معاً موافقان للاحتياط او مخالفان له فكيف اصنع فقال اذن فتخير احدهما فتاخذ به وتدع الاخر
وهذه الرواية رواها محمد بن علي بن ابرهيم بن ابي جمهور الاحسائي في كتاب عوالي اللآلي عن العلامة الحلي
مرفوعاً الى زرارة والاخبار في هذا المعنى كثيرة وقد اوردنا شطراً منها في كتابنا المسمى بسفينة النجاة
وفي كتابنا الموسوم بالاصول الاصيلة وفي بعضها وما لم تجدوه في شيء من هذه الوجوه فردوا الينا علمه

اولى

اولى بذلك ولا تقولوا فيه بارائكم وعليكم بالكف والتثبت والوقوف وانتم طالبون باحثون حتى ياتيكم البيان
من عندنا ولا يخفى ان رد علمه اليهم لا ينافي التخيير في العمل من باب التسليم فلا يجوز الفتوى بانه حكم الله في الواقع
وان جاز الفتوى بجواز العمل به وجاز العمل به والمراد بالشهرة في الخبرين شهرة الحديث الكاينة بين قدماء
اصحابنا الاخباريين الذين لا يتعدون النص في شيء من الاحكام دون شهرة القول الحادثة بين المتاخرين من اهل
الراي والتخمين فانما لا اعتماد عليها اصلاً كما حققه الشهيد الثاني في شرح درايته قوله الخبران عنكما اي
عن الاثنين منكم وفي نسخة عنهما وهو اوضح فان قيل يستفاد من الاخبار السابقة وجوب الاخذ بما ورد عنهم عليهم
السلام على التقية ويظهر من هذين الخبرين واشباههما وجوب ترك ما وافق القوم فكيف التوفيق قلنا
ان ذلك انما هو في العمل وهذا في العلم والاعتقاد بانه حق وان كان قد يجب العمل بخلافه كما اذا كان محل
الخوف وبهذا يظهر وجه امرهم عليهم السلام بالاخذ بالاحدث والاخير اي العمل به حقاً كان او تقية كما اشرنا
اليه سابقاً قال الشيخ احمد بن ابي طالب الطبرسي رحمه الله في كتاب الاحتجاج بعد نقل هذا الحديث جاء هذا
الخبر على سبيل التقدير لانه قلما يتفق في الاثار ان يرد خبران مختلفان في حكم من الاحكام موافقين للكتاب
والسنة وذلك مثل الحكم في غسل الوجه واليدين في الوضوء فان الاخبار جاءت بغسلهما مرة مرة و
بغسلهما مرتين مرتين وظاهر القران لا يقتضي خلاف ذلك بل يحتمل كلتي الروايتين ومثل ذلك يوجد في
احكام الشرع واما قوله عليه السلام للسائل ارجه وقف حتى تلقى امامك امره بذلك عند تمكنه من
الوصول الى الامام فاما اذا كان غايباً ولا يتمكن من الوصول اليه والاصحاب كلهم مجمعون على الخبرين و
لم يكن هناك رجحان لرواة احدهما على رواة الاخر بالكثرة والعدالة كان الحكم بهما من باب التخيير
يدل على ما قلناه ما روى عن الحسن بن الجهم عن الرضا عليه السلام قال قلت له يجيئنا الاحاديث عنكم
مختلفة قال ما جاءك عنا فاعرضه على كتاب الله تعالى واحاديثنا فان كان يشبههما فهو منا وان
لم يشبههما فليس منا قلت يجيئنا الرجلان وكلاهما ثقة بحديثين مختلفين فلا نعلم ايهما الحق فقال اذا
لم تعلم فموسع عليك بايهما اخذت وما رواه الحارث بن المغيرة عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا سمعت
من اصحابك الحديث وكلهم ثقة فموسع عليك حتى ترى القائم عليه السلام فترده اليه انتهى كلامه وقال

ثقة الاسلام ابو جعفر محمد بن يعقوب الكليني رحمه الله في اوائل الكافي يا اخي ارشدك الله انه لا يسع احدا
تمييز شيء مما اختلف الرواية فيه عن العلماء عليهم السلام برايه الا على ما اطلقه العالم عليه السلام بقوله
اعرضوها على كتاب الله فما وافق كتاب الله عز وجل فخذوه وما خالف كتاب الله فردوه وقوله عليه السلام
دعوا ما وافق القوم فان الرشد في خلافهم وقوله عليه السلام خذوا بالمجمع عليه فان المجمع عليه لا ريب
فيه ونحن لا نعرف من جميع ذلك الا اقله ولا نجد شيئا احوط ولا اوسع من رد علم ذلك كله الى العالم
عليه السلام وقبول ما وسع من الامر فيه بقوله عليه السلام بايما اخذتم من باب التسليم وسعكم انتهى كلامه
قوله طاب ثراه ونحن لا نعرف من جميع ذلك الا اقله يعني به انا لا نعرف من الضوابط الثلث الا حكم اقل
ما اختلف فيه الرواية دون الاكثر لان اكثره لا يعرف من موافقة الكتاب ولا من مخالفة العامة ولا من
كونه المجمع عليه لعدم موافقته لشيء منهما ولا مخالفته اياهما ولا شهرته بين القدماء او لعدم العلم بشيء
من ذلك فيه فلا نجد شيئا اقرب الى الاحتياط من رد علمه الى العالم اي الامام عليه السلام ولا اوسع من التخيير
في العمل من باب التسليم دون الهوى اي لا يجوز لنا الافتاء والحكم باحد الطرفين بتة وان كان يجوز
لنا العمل به من باب التسليم بالاذن عنهم عليهم السلام قيل وانما لم يذكر الترجيح باعتبار الافقهية والاعدلية
وباعتبار كثرة العدد لانه رحمه الله اخذ احاديث كتابه من الاصول المقطوع بها المجمع عليها باب
الاخذ بالسنة وشواهد الكتاب كا الاربعة عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى
الله عليه واله وسلم ان على كل حق حقيقة وعلى كل صواب نورا فما وافق كتاب الله فخذوه وما خالف كتاب الله
فدعوه بيان حقيقة اي اصلا ثابتا ومستندا متينا يمكن ان يفهم منه حقيقته نورا اي برهانا واضحا
يتبين به ويظهر منه انه صواب والقران اصل كل حديث حق وبرهان كل قول صواب ومستند كل امر
علم لمن يمكنه ان يستفهم عنه بقدر فهمه وعلمه كا محمد عن عبد الله بن محمد عن علي بن الحكم عن ابان عن ابن
ابي يعفور قال وحدثني الحسين بن ابي العلاء انه حضر ابن ابي يعفور في هذا المجلس قال سالت ابا عبد الله
عليه السلام عن اختلاف الحديث يرويه من نثق به ومنهم من لا نثق به قال اذا ورد عليكم حديث فوجدتم
له شاهدا من كتاب الله او من قول رسول الله صلى الله عليه واله وسلم والا فالذي جاءكم به اولى به

ما عوالى اصل صاحب الفوائد المدنية

سان

بيان اولى به اي برده ولا تقبلوه كا العدة عن البرقي عن ابيه عن النضر عن يحيى الحلبي عن ايوب بن الحر قال
سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول كل شيء مردود الى الكتاب والسنة وكل حديث لا يوافق كتاب الله
تعالى فهو زخرف بيان الزخرف المموه المزور والكذب المحسن كا محمد عن ابن عيسى عن ابن فضال عن علي بن عقبة
عن ايوب بن راشد عن ابي عبد الله عليه السلام قال ما لم يوافق من الحديث القران فهو زخرف كا النيسابوريان
عن ابن ابي عمير عن هشام بن الحكم وغيره عن ابي عبد الله عليه السلام قال خطب النبي صلى الله عليه واله وسلم
بمنى فقال ايها الناس ما جاءكم عني يوافق كتاب الله فانا قلته وما جاءكم يخالف كتاب الله فلم اقله كا بهذا
الاسناد عن ابن ابي عمير عن بعض اصحابه قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول من خالف كتاب الله و
سنة محمد صلى الله عليه واله وسلم فقد كفر بيان لعله عليه السلام اراد بالمخالفة ما يرجع منها الى الاعتقاد
بان يعتقد الحل فيما حرمه او الحرمة فيما احله ونحو ذلك او يفتي بذلك دون العمل فانه فسق وليس بكفر كا
علي عن العبيدي عن يونس رفعه قال قال علي بن الحسين عليهما السلام ان افضل الاعمال عند الله ما عمل بالسنة
وان قل بيان الوجه فيه ان الاعمال الجسمانية لا قدر لها عند الله الا بالنيات القلبية كما ورد في الحديث المشهور
انما الاعمال بالنيات ومن يعمل بالسنة فانما يعمل بها طاعة لله وانقيادا للرسول فيكون عمله مشتملا
على نية التقرب وهيئة التسليم والخضوع الناشئين من القلب فلا محالة ثوابه كثير واجره عظيم وان قل عدده
او صغر مقداره واليه اشير بقوله سبحانه لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم كا العدة
عن البرقي عن ابيه عن ابي اسمعيل ابرهيم بن اسحق الازدي عن ابي عثمن العبدي عن جعفر عن ابائه عن امير المؤمنين
عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم لا قول الا بعمل ولا قول ولا عمل الا بنية ولا قول ولا عمل
ولا نية الا باصابة السنة يب عن الرضا عليه السلام انه قال لا قول الا بعمل ولا عمل الا بنية ولا نية الا باصابة
السنة بيان انما نفى النية الا بالسنة لان المخالف للسنة والمخطي لها لا يمكنه نية التقرب اذ التقرب انما
يحصل بالاطاعة والانقياد وبعد الاهتداء الى صحة الاعتقاد كا الثلثة عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله
عليه السلام قال من سمع شيئا من الثواب على شيء فصنعه كان له اجره وان لم يكن على ما بلغه بيان هذا الاتيان في
الخبر السابق لانه انما صنعه على نية انه من السنة لانه منسوب اليها من غير خطا منه في هذه النسبة وباقي

اورده في باب نية الصيام من كتاب الصيام

هذا الخبر اورده في باب من بلغه ثواب على عمل من كتاب الايمان والكفر

حديث اخر في هذا المعنى في باب النية من كتاب الايمان والكفر ان شاء الله تعالى كا علي عن ابيه عن احمد
بن النضر عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال ما من احد الا وله شرة وفترة فمن كانت
فترته الى سنة فقد اهتدى ومن كانت فترته الى بدعة فقد غوى بيان الشرة اما بالكسر وتشديد
الراء والتاء بمعنى النشاط والرغبة كما في الحديث لكل عابد شرة واما بالفتح والتخفيف والهاء بمعنى
غلبة الحرص على الشيء والفترة في مقابلها يعني ان كل واحد من افراد الناس له قوة وسورة وحركة ونشاط
وحرص على تحصيل كماله اللايق به في وقت من اوقات عمره كما يكون للاكثرين في ايام شبابهم وله فتور
وضعف وسكون واستقرار وتقاعد عن ذلك في وقت اخر كما يكون للاكثرين في اوان شيخوختهم
فمن كان فتوره وقراره واطمينانه وسكونه وختام امره في عبادته الى سنة فقد اهتدى ومن كان
سكونه وختام امره وقراره الى بدعة فقد غوى كا العدة عن سهل عن الحجال عن ثعلبة قال قال ابو عبد الله
عليه السلام لكل احد شرة ولكل شرة فترة فطوبى لمن كانت فترته الى خير كا محمد عن ابن عيسى عن السراد عن
مؤمن الطاق عن سلام بن المستنير عن ابي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه و
اله وسلم الا ان لكل عبادة شرة ثم يصير الى فترة فمن كانت شرة عبادته الى سنتي فقد اهتدى ومن
خالف سنتي فقد ضل وكان عمله في تباب اما اني اصلي وانام واصوم وافطر واضحك وابكي فمن رغب
عن منهاجي وسنتي فليس مني وقال كفى بالموت موعظة وكفى باليقين غنى وكفى بالعبادة شغلا بيان
المراد بهذا الحديث ان المهتدي من لا يتجاوز شرة عبادته سنة رسول الله صلى الله عليه واله وان كان
ناشطا لها فلا يصلي دائما ولا يصوم دائما ولا يبكي دائما بل قد وقد والتباب الخسار كا علي بن محمد عن البرقي
عن علي بن حسان ومحمد عن سلمة بن الخطاب عن علي بن حسان عن موسى بن بكر عن زرارة عن ابي جعفر عليه السلام
قال كل من تعدى السنة رد الى السنة بيان امر برد المبتدع الى السنة لئلا يبقى بدعته في الناس فيقعوا
بسببها في الضلال كا العدة عن سهل عن البزنطي عن عبد الكريم عن عبد الله بن سليمان الصيرفي عن ابي جعفر
عليه السلام قال كل شيء خالف كتاب الله عز وجل رد الى كتاب الله والسنة كا الاربعة عن ابي عبد الله
عن ابائه عليهم السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام السنة سنتان سنة في فريضة الاخذ بها هدى

وتركها ضلالة وسنة في غير فريضة الاخذ بها فضيلة وتركها الى غير خطيئة بيان السنة في الاصل الطريقة
ثم خصت بطريقة الحق التي وضعها الله للناس وجاء بها الرسول صلى الله عليه واله ليتقربوا بها الى الله
تعالى ويدخل فيها كل عمل شرعي واعتقاد حق ويقابلها البدعة وينقسم السنة الى واجب وندب تارة
اخرى الى فرض ونفل وبتاليه الى فريضة وفضيلة والفريضة ما يثاب بها فاعلها ويعاقب على تركها
والفضيلة ما يثاب باتيانها ولا يعاقب بتركها كما فسرهما عليه السلام وقد يطلق السنة على قول
النبي وفعله وهي في مقابلة الكتاب ويحتمل ان يكون المراد بها ههنا كما يشعر به لفظة في المثبتة عن الورود
واما تخصيص السنة بالنفل والفضيلة فعرف طار من الفقهاء نشا حديثا وليس في كلام اهل البيت عليهم
السلام منه اثر بل كانوا يقولون غسل الجمعة سنة واجبة ونحو ذلك باب النوادر كا الثلثة عن
حفص بن البختري رفعه قال كان امير المؤمنين عليه السلام يقول روحوا انفسكم ببديع الحكمة فانها
تكل كما تكل الابدان بيان الكلال الضعف والثقل وكان الخطاب منه الى تلامذته الذين كانوا لا يفرحون الا
بذكر الله ولا يتلذذون الا بالعلم والحكمة دون ساير الناس الذين لذاتهم مقصورة على الشهوات الحيوانيه فان
قلوب هؤلاء تشمئز من استماع بدايع الحكمة وطرايف العرفان قيل فيه تنصيص على تجرد النفس الناطقة
الانسانيه اذ هو نص على ان الانفس وراء الابدان وان كلالها وراء كلال الابدان وترويح النفس ببديع الحكمة
برهان على انها جوهر مجرد وراء البدن فان البدن لا يتروح الا ببدايع الجسمانيه واللطايف الجسمانيه
كا العدة عن سهل عن بكر بن صالح عن ابن سنان عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال
الحكمة ضالة المؤمن فحيثما وجد احدكم ضالته فليأخذها بيان يعني لا يأنف من اخذها عمن هو دونه
في العلم فربما يوجد عند الادنى ما لا يوجد عند الاعلى وفي التعبير عن الحكمة بالضالة اشارة الى انها مركوزة
في فطرة المؤمن فاذا جهلها فكانها ضلت عنه بيا السكوني عن جعفر بن محمد عن ابيه عن ابائه عليهم السلام
قال قال رسول الله صلى الله عليه واله كلمتان غريبتان احتملوهما كلمة حكمة من سفيه فاقبلوها وكلمة
سفه من حكيم فاغفروها كا الحسين بن الحسن عن محمد بن زكريا الغلابي عن ابن عايشة البصري رفعه ان
امير المؤمنين عليه السلام قال في بعض خطبه ايها الناس اعلموا انه ليس بعاقل من انزعج من قول الزور

فيه ولا بحكيم من رضي ثناء الجاهل عليه الناس ابناء ما يحسنون وقدر كل امرء ما يحسن فتكلموا في العلم تبين
اقداركم بيان الانزعاج الانقلاع من المكان وعدم الاستقرار فيه والزور الكذب والباطل والتهمة ما يحسنون
من الاحسان بمعنى العلم واحسن الشيء تعلمه فعلمه حسنا والوجه فيه ان العاقل يعلم ان الافتراء عليه
لا ينقص من كماله شيئا والحكيم يتيقن ان الثناء عليه لا يزيده كمالا وكلاهما يعلمان ان نقص الانسان وكماله
ليس الا بالجهل والعلم وكل امرء كانه ولد علمه وقدره وشرفه وفضله وكماله بقدر علمه كما قال عليه السلام
في ابيات تنسب اليه الناس من جهة التمثال اكفاء ابوهم ادم والام حواء لا فضل الا لاهل العلم انهم
على الهدى لمن استهدى ادلاء وقيمة المرء ما قد كان يحسنه والجاهلون لاهل العلم اعداء ففز بعلم ولا تبغي
له بدلا فالناس موتى واهل العلم احياء اخر ابواب العقل والعلم والحمد لله اولا واخرا ابواب
معرفة الله سبحانه الايات قال الله عز وجل قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له
كفوا احد وقال تبارك اسمه سبح لله ما في السموات والارض وهو العزيز الحكيم له ملك السموات و
الارض يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير هو الاول والاخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم هو
الذي خلق السموات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش يعلم ما يلج في الارض وما يخرج منها
وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو معكم اينما كنتم والله بما تعملون بصير له ملك السموات و
الارض والى الله ترجع الامور يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل وهو عليم بذات الصدور
بيان سياتي في شان هذه الايات كلام لعلي بن الحسين عليه السلام مع تفسير سورة التوحيد عن
الباقر عليه السلام باب حدوث العالم واثبات المحدث كا علي عن ابيه عن الحسن بن ابرهيم عن
يونس بن عبد الرحمن عن علي بن منصور قال قال لي هشام بن الحكم كان بمصر زنديق يبلغه عن ابي عبد الله
عليه السلام اشياء فخرج الى المدينة ليناظره فلم يصادفه بها وقيل له انه خارج بمكة فخرج الى مكة و
نحن مع ابي عبد الله عليه السلام فصادفنا ونحن مع ابي عبد الله عليه السلام في الطواف وكان اسمه
عبد الملك وكنيته ابو عبد الله فضرب كتفه كتف ابي عبد الله عليه السلام فقال له ابو عبد الله
عليه السلام ما اسمك قال اسمي عبد الملك قال فما كنيتك قال كنيتي ابو عبد الله فقال له ابو عبد الله عليه السلام

فمن هذا الملك الذي انت عبده امن ملوك الارض ام من ملوك السماء واخبرني عن ابنك عبد
اله السماء ام عبد اله الارض قل ما شئت تخصم قال هشام بن الحكم فقلت للزنديق اما ترد عليه قال
فقبح قولي فقال ابو عبد الله عليه السلام اذا فرغت من الطواف فاتنا فلما فرغ ابو عبد الله عليه السلام
اتاه الزنديق فقعد بين يدي ابي عبد الله عليه السلام ونحن مجتمعون عنده فقال ابو عبد الله عليه السلام
للزنديق اتعلم ان للارض تحتا وفوقا قال نعم قال فدخلت تحتها قال لا قال فما يدريك ما تحتها قال
لا ادري الا اني اظن ان ليس تحتها شيء فقال ابو عبد الله عليه السلام فالظن عجز لما لا يستيقن ثم
قال ابو عبد الله عليه السلام افصعدت السماء قال لا قال فتدري ما فيها قال لا قال عجبا لك لم تبلغ
المشرق ولم تبلغ المغرب ولم تنزل الارض ولم تصعد السماء ولم تجز هناك فتعرف ما خلفهن وانت
جاحد بما فيهن وهل يجحد العاقل ما لا يعرف قال الزنديق ما كلمني بهذا احد غيرك فقال ابو عبد الله
عليه السلام فانت من ذلك في شك فلعله هو ولعله ليس هو فقال الزنديق ولعل ذلك فقال
ابو عبد الله عليه السلام ايها الرجل ليس لمن لا يعلم حجة على من يعلم ولا حجة للجاهل يا اخا اهل مصر
تفهم عني فانا لا نشك في الله ابدا اما ترى الشمس والقمر والليل والنهار يلجان فلا يشتبهان ويرجعان
قد اضطرا ليس لهما مكان الا مكانهما فان كانا يقدران على ان يذهبا فلم يرجعان وان كانا غير مضطرين
فلم لا يصير الليل نهارا والنهار ليلا اضطرا والله يا اخا اهل مصر الى دوامهما والذي اضطرهما احكم
منهما واكبر فقال الزنديق صدقت ثم قال ابو عبد الله عليه السلام يا اخا اهل مصر ان الذي
يذهبون اليه ويظنون انه الدهر ان كان الدهر يذهب بهم لم لا يردهم وان كان يردهم لم لا يذهب
بهم القوم مضطرون يا اخا اهل مصر لم السماء مرفوعة والارض موضوعة لم لا يسقط السماء
على الارض لم لا تنحدر الارض فوق طاقتها ولا يتماسكان ولا يتماسك من عليها قال الزنديق امسكهما
الله ربهما وسيدهما قال فآمن الزنديق على يدي ابي عبد الله عليه السلام فقال له حمران جعلت
فداك ان آمنت الزنادقة على يدك فقد آمن الكفار على يدي ابيك فقال المؤمن الذي آمن على يدي
ابي عبد الله عليه السلام اجعلني من تلامذتك فقال ابو عبد الله عليه السلام يا هشام بن الحكم

خذه اليك فعلّمه هشام وكان معلّم اهل الشام واهل مصر الايمان وحسنت طهارته حتى رضي بها ابو عبد الله
عليه السّلام بيان قال في القاموس الزنديق بالكسر من الثنوية او القائل بالنور والظلمة او من لا يؤمن
بالآخرة وبالربوبية او من يبطن الكفر ويظهر الايمان او هو معرّب زن دين اي دين المراة انتهى كلامه وربما
يقال انّه معرب زندي منسوب الى زند وهو الكتاب المشهور للمجوس وهذا يرجع الى المعنيين الاولين والظاهر
انّ المراد به ههنا المعنى الثالث كما يظهر من سيا والحديث تخصم تغلب يقال خصمته في البحث اي غلبته
قال استادنا صدر المحقّقين طاب ثراه سلك عليه السّلام في الاحتجاج ثلثة مسالك الجدل اوّلاً والخطابة
ثانياً والبرهان ثالثاً تدرّجاً به في الهداية والارشاد وعملاً بما امر الله به الرسول عليه واله السّلام في
قوله تعالى ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن فقوله عليه السّلم
ما اسمك الى قوله فلم ما شئت تخصم هو طريق المجادلة بالتي هي احسن وقوله اتعلم ان للارض تحتاً الى قوله
هل يجد العاقل ما لا يعرف حجّة على طريقة الخطابة وقوله اما ترى الشمس والقمر شروع في البرهان انتهى كلامه
اقول امّا المجادلة فظاهرة وامّا الحجة الخطابية فتقريرها ان يقال انك انما تجحد الرب الصانع لانك لم تره فانك
لو كنت رايته لما جحدته فلعلّه يكون في موضع لم تشهد انت ذلك الموضع حتى تدري ما فيه فانك ما استقصيت
الاماكن كلها بالشهود عجز لما لا يستيقن في كتاب توحيد الصدوق رحمه الله عجز عمّا لم تستيقن وهو الصواب ويمكن
تصحيح ما في الكافي بان يقرا لما لا يُستيقن على صيغة المجهول اي لمعرفته وفي بعض النسخ لمن لا يستيقن على المعلوم
يعني من استيقن شيئاً فيقول الجنة لمصلحة يقتضي ذلك فليس بعاجز في معرفته وانما العجز لغير المستيقن و
لم تجز بضم الجيم من الجواز فتعرف ما خلفهن ما امّا موصولة او استفهامية وعلى التقديرين فهي للتنبيه
بذلك في قوله فانت من ذلك في شك فلعلّه هو اي فلعل ما خلفهن هو الرب تفهم عنّي يعني معرفة الله
تعالى فاني في المعرفة على يقين تام وقد عرفت الله بالله لا بشيء غيره واما تقريرا لبرهان فهو ان يقال انّ
حركة الشمس والقمر على نهج واحد واختلاف الليل والنهار على طريقة واحدة من غير ان يشتبه احدهما بالآخر
دليل على اضطرارهما وانهما مسخرات بامر امر سخرهما على ذلك اذ لو كانا قادرين مختارين لاختلفت حركاتهما ولتغيّرت
ما شاءت ان كان الدهر يذهب بهم يعني من غير رد لم لا يردّهم يعني ان اذهابهم وردّهم متساويان في الجواز

فلابدّ في وقوع احدهما من مرجّح موجب وينتهي لا محالة الى الواجب بالذات وهو الله سبحانه وكان المراد
باذهابهم اذهابهم الى العدم والفناء وبردّهم ردّهم الى الوجود على سبيل التناسخ كما كانوا يعتقدونه او على نحو آخر
القوم مضطرّون يعني في هذا الذهاب والارتداد والمراد انهم مضطرّون تحت سلطنة من يفعل ذلك بهم
وهذا مثل قوله عليه السّلام عرفت الله بفسخ العزائم فان قيل لعل الدهر يفعل ذلك بهم قلنا كل من يفعل
ذلك لمرجّح وحكمة على حسب مشيّته وارادته فهو الذي نريد بالرب سواء سمّيتموه بالدهر ام بغيره وان لم يكن
لمرجّح وحكمة فذلك محال كما بيّناه وان شئت بيانا للبرهان اوضح واتم ممّا ذكر فاسمع انّ كلّ ما يجوز ان يقع و
يجوز ان لا يقع فلابدّ لوقوعه من مرجّح يقتضيه لاستحالة الترجّح من غير مرجّح ففاعل ذلك الشيء مضطرّ الى
ذلك المرجّح في ايقاعه لذلك الفعل مسخّر تحت حكمه الّا ان يكون ذلك المرجّح حكمة وتكون تلك الحكمة نفس ذات
الفاعل ليست صفة زائدة على ذات الفاعل فيتشبّث الفاعل بها وتكون هي اعلى من الفاعل تحكم عليه فحينئذ
لا يفتقر الى شيء آخر وغير ولا نريد بصانع العالم الّا هذا الحكيم الغني بحكمته التي هي عين ذاته عمّا سواه اذا تمهّد
هذا فنقول ان الشمس والقمر يلجان اي يغيبان في الافق بحركة فلكيهما مع ثباتهما في مكانهما من الفلك فان
كانا يقدران على ان يذهبا ويسكنا تحت الارض فلم يتحرّكان ويرجعان دائماً فانّه على هذا التقدير كما يجوز
على فلكيهما الحركة يجوز عليهما السكون ثم ان لم يكونا مضطرّين الى الحركة الدائمة بل يجوز عليهما السكون
فلم لا يصير الليل نهاراً بان تسكن الشمس فوق الارض او يصير النهار ليلاً بان تسكن الشمس تحت الارض بل
اضطرّا والله في دوام الحركة الى قاهر يقهرهما عليه وايضاً فانّ الدهر الذي يذهب بالخلائق الى العدم كما
يظنّون لم لا يردّهم الى الوجود ليجزيهم بما عملوا وينتصر للمظلوم من الظالم فانّ الردّ الى الوجود جائز كالاذهاب
وان كان يردّهم الى الوجود بمجرّد جواز الردّ من غير وجوب لم لا يذهب بهم الى العدم من غير ردّ فانهما سيان على
زعمكم في الجواز فلابدّ من قاهر يقهره على ما يفعل وايضا فان رفع السماء ووضع الارض وثباتهما على ما كانا
عليه دائماً من غير سقوط احدهما او [illegible] الاخرى مع جواز السقوط والانحدار دليل على قاهر يقهرهما على ذلك
وامسا لكل منهما بمن عليه هنالك فوق طاقتهما وفي بعض النسخ طباقهما وجملة ولا تتماسكان حالية وحسنت
طهارته اي من الشرك والزندقة كا العدة عن البرقي عن محمد بن علي عن عبد الرحمن بن محمد بن ابي هاشم عن محمد بن

محسن الميثمي قال كنت عند ابي منصور المتطبب فقال اخبرني رجل من اصحابي قال كنت انا وابن ابي العوجاء وعبد الله
بن المقفع في المسجد الحرام فقال ابن المقفع ترون هذا الخلق واوما بيده الى موضع الطواف ما منهم احد اوجب
له اسم الانسانية الا ذلك الشيخ الجالس يعني ابا عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام فاما الباقون فرعاع
وبهايم فقال له ابن ابي العوجا وكيف اوجبت هذا الاسم لهذا الشيخ دون هؤلاء قال لاني رايت عنده ما لم
اره عندهم فقال له ابن ابي العوجاء لا بد من اختبار ما قلت فيه منه قال فقال له ابن المقفع لا تفعل فاني
اخاف ان يفسد عليك ما في يدك فقال ليس ذا رايك ولكن تخاف ان يضعف رايك عندي في احلالك
اياه المحل الذي وصفت فقال ابن المقفع اما اذا توهمت علي هذا فقم اليه وتحفظ ما استطعت من الزلل
ولا تثني عنانك الى استرسال فيسلمك الى عقال وسمه ما لك وعليك قال فقام ابن ابي العوجاء وبقيت
انا وابن المقفع جالسين فلما رجع الينا ابن ابي العوجاء قال ويلك يا ابن المقفع ما هذا ببشر وان كان
في الدنيا روحاني يتجسد اذا شاء ظاهرا ويتروح اذا شاء باطنا فهو هذا فقال له وكيف ذلك قال جلست اليه
فلما لم يبق عنده غيري ابتداني فقال ان يكن الامر على ما يقول هؤلاء وهو على ما يقولون يعني اهل الطواف
فقد سلموا وعطبتم وان يكن الامر على ما تقولون وليس كما تقولون فقد استويتم وهم فقلت له يرحمك
الله واي شيء نقول واي شيء يقولون ما قولي وقولهم الا واحدا فقال وكيف يكون قولك وقولهم واحدا
وهم يقولون ان لهم معادا وثوابا وعقابا ويدينون بان في السماء الها وانها عمران وانتم تزعمون
ان السماء خراب ليس فيها احد قال فاغتنمتها منه فقلت له ما منعه ان كان الامر كما يقولون ان يظهر
لخلقه ويدعوهم الى عبادته حتى لا يختلف منهم اثنان ولم احتجب عنهم وارسل اليهم الرسل ولو باشرهم
بنفسه كان اقرب الى الايمان به فقال لي ويلك وكيف احتجب عنك من اراك قدرته في نفسك نشوءك
ولم تكن وكبرك بعد صغرك وقوتك بعد ضعفك وضعفك بعد قوتك وسقمك بعد صحتك وصحتك
بعد سقمك ورضاك بعد غضبك وغضبك بعد رضاك وحزنك بعد فرحك وفرحك بعد حزنك
وحبك بعد بغضك وبغضك بعد حبك وعزمك بعد اناتك واناتك بعد عزمك وشهوتك بعد
كراهيتك وكراهيتك بعد شهوتك ورغبتك بعد رهبتك ورهبتك بعد رغبتك ورجاءك بعد

ياسك وياسك بعد رجائك وخاطرك بما لم يكن في وهمك وعزوب ما انت معتقده عن ذهنك
وما زال يعدد علي قدرته التي هي في نفسي التي لا ادفعها حتى ظننت انه سيظهر فيما بيني وبينه بيان
محمد بن علي هو محمد بن علي الكوفي ابو سمينة الصيرفي عينه الصدوق رحمه الله في كتاب التوحيد
في اسناد هذا الحديث وابن ابي العوجاء هو عبد الكريم كان من تلامذة الحسن البصري فانحرف عن
التوحيد فقيل له تركت مذهب صاحبك ودخلت فيما لا اصل له ولا حقيقة فقال ان صاحبي كان مخلطا
كان يقول طورا بالقدر وطورا بالجبر وما اعلمه اعتقد مذهبا دام عليه اوجب من الايجاب اما على
صيغة المتكلم او الماضي المجهول والاول انسب بما ياتي من قول ابن ابي العوجاء وكيف اوجبت والرعاع
بالمهملات وفتح اوله الاحداث الطغام الرذال والاختبار الامتحان ما في يدك اي معتقدك في احلالك
بالحاء المهملة ولا تثني عنانك اي لا تعطفه عن الاستنان الى استرسال بان تقول ما جرى على لسانك
من غير روية او الى استيناس وطمانينة اليه ووثوق به والعقال الحبل الذي يشد به وظيف البعير الى
ذراعه وسمه على صيغة الامر اي اعرض عليه واصله من السوم في المبايعة وهو طلب الشرى والعرض على الشرى
وعطبتم هلكتم وانها عمران بصنوف من الملئكة الموكلين عليها اراك قدرته في نفسك باحوالك
المتقابلة وهيأتك المتضادة التي ليست بقدرتك واختيارك لا تملك لنفسك نفعا ولا ضرا ولا موتا و
لا حيوة ولا نشورا بل تريد ان تعلم فتجهل وتريد ان تذكر فتنسى وتريد ان تنسى فتغفل عن الشيء فلا تغفل
فلا يملك قلبك قلبك ولا نفسك نفسك فيتغير عليك الاحوال من غير اختيارك وعزمك بعد اناتك بالنون
والهمزة بمعنى الفتور والتاخر والابطاء وربما جعل بالباء الموحدة بمعنى الامتناع وفي توحيد الصدوق
رحمه الله اباءك وهذا دليل النون لان الاباء بمعنى الامتناع خطا خلاف الاناء بمعنى التاخر والعزوب
بالمهملة والزاي الغيبة والذهاب وسياتي كلام يناسب هذا المقام في باب ان الفطرة على التوحيد
من كتاب الايمان والكفر ان شاء الله تعالى محمد بن جعفر الاسدي عن محمد بن اسمعيل البرمكي
الرازي عن الحسين بن الحسن بن برد الدينوري عن محمد بن علي عن محمد بن عبد الله الخراساني خادم الرضا
عليه السلام قال دخل رجل من الزنادقة على ابي الحسن عليه السلام وعنده جماعة فقال ابو الحسن عليه السلام

محمد بن علي ابو سمينة بضم السين والنون بعد الياء المنقطة تحتها نقطتين ضعيف جدا فاسد الاعتقاد لا يلتفت اليه
كان قد ورد قم واشتهر بالكذب و
اخرجه احمد بن محمد بن عيسى في رجال
المغيبة كتبه الا ما كان فيها من تخليط
او غلو او تدليس او ينفرد به
ولا يعرف من غير طريقه
صه

الوظيف مستدق الذراع والساق من الخيل والابل وغيرها ق

ايها الرجل ارايت ان كان القول قولكم وليس هو كما تقولون السنا وايّاكم شرعًا سواء لا يضرّنا ما صلّينا
وصمنا وزكّينا واقررنا فسكت الرجل ثم قال ابو الحسن عليه السلام وان كان القول قولنا وهو قولنا
الستم قد هلكتم ونجونا فقال رحمك الله اوجدني كيف هو واين هو فقال ويلك ان الذى ذهبت اليه
غلط هو ايّن الاين بلا اين وكيّف الكيف بلا كيف فلا يُعرف بالكيفوفيّة ولا بابينونية ولا يدرك بحاسّة
ولا يقاس بشيء فقال الرجل فاذاً انه لا شيء اذا لم يدرك بحاسّة من الحواس فقال ابو الحسن عليه السلم ويلك
لما عجزت حواسّك عن ادراكه انكرت ربوبيّته ونحن اذا عجزت حواسّنا عن ادراكه ايقنّا انه ربنا بخلاف
شيء من الاشياء قال الرجل فاخبرني متى كان قال ابو الحسن عليه السلام انّي لمّا نظرت الى جسدي ولم
يُمكنّي فيه زيادة ولا نقصان في العرض والطول ودفع المكاره عنه وجرّ المنفعة اليه علمت انّ
لهذا البنيان بانيًا فاقررت به مع ما ارى من دوران الفلك بقدرته وانشاء السحاب وتصريف
الرياح ومجرى الشمس والقمر والنجوم وغير ذلك من الايات العجيبات المبينات علمت ان لهذا مقدرا
ومُنشا بيان محمد بن علي هو ابو سمينة الكوفي كما في الحديث السابق عينه الصدوق ايضا وانتزع
باسكان الراء بمعنى السواء اوجدني اي عرّفني بالكيفوفيّة في توحيد الصدوق نكرها موافقا لنظيرتها
وهو احسن وزاد فيه بعد قوله قال الرجل فاخبرني متى كان قال ابو الحسن عليه السلام اخبرني متى
لم يكن فاخبرك متى كان قال الرجل فما الدليل عليه قال ابو الحسن عليه السلام انى لما نظرت الى اخر
الحديث وكان هذه الزيادة سقطت في نسخ الكافي من قلم النساخ قيل وتحقيق قوله عليه السلم اخبرني
متى لم يكن فاخبرك متى كان ما تحقق في الحكمة الالهية انه لا يكون لوجود شيء متى الا اذا كان لعدمه متى
وبالجملة لا يدخل الشيء في مقوله متى بوجوده فقط بل بوجوده وعدمه جميعا فاذا لم يصح ان يقال
لشيء متى لم يكن وجوده لم يصح ان يقال متى كان وجوده اقول ويأتي في باب نفي الزمان ما يؤكد
هذا المعنى ويشيّده كا علي عن محمد بن اسحاق الخفاف او عن ابيه عن محمد بن اسحق قال ان عبد الله
الديصاني سال هشام بن الحكم فقال له الك رب فقال بلى قال اقادر هو قال نعم قادر قاهر قال يقدر
ان يدخل الدنيا كلها البيضة لا تكبر البيضة ولا تصغر الدنيا قال هشام النظرة فقال له قد انظرتك حولا

ثم خرج عنه فركب هشام الى ابي عبد الله عليه السلام فاستاذن عليه فاذن له فقال له يا ابن
رسول الله اتاني عبد الله الديصاني بمسألة ليس المعوّل فيها الا على الله وعليك فقال له ابو عبد الله
عليه السلام عمّا ذا سالك فقال قال لي كيت وكيت فقال ابو عبد الله عليه السلام يا هشام كم حواسّك
قال خمس قال ايها اصغر قال الناظر قال وكم قدر الناظر قال مثل العدسة او اقل منها فقال له يا هشام
فانظر امامك وفوقك واخبرني بما ترى فقال ارى سماء وارضا ودورا وقصورا وبراري وجبالا و
انهارا فقال له ابو عبد الله عليه السلام ان الذي قدر ان يدخل الذي تراه العدسة او اقل منها قادر
ان يدخل الدنيا كلها البيضة لا تصغر الدنيا ولا تكبر البيضة فاكبّ هشام عليه وقبّل يديه وراسه
ورجليه وقال حسبي يا ابن رسول الله وانصرف الى منزله وغدا عليه الديصاني فقال يا هشام انّي
قد جئتك مسلّما ولم اجئك متقاضيا للجواب فقال له هشام ان كنت جئت متقاضيا فهاك الجواب
فخرج الديصاني عنه حتى اتى باب ابي عبد الله عليه السلام فاستاذن عليه فاذن له فلما قعد قال
له يا جعفر بن محمد دُلّني على معبودي فقال له ابو عبد الله عليه السلام ما اسمك فخرج عنه ولم يخبره
باسمه فقال له اصحابه كيف لم تخبره باسمك قال لو كنت قلت له عبد الله كان يقول من هذا الذي انت له
عبد فقالوا له عُد اليه وقل له يدلّك على معبودك ولا يسالك عن اسمك فرجع اليه وقال يا جعفر بن
محمد دُلّني على معبودي ولا تسالني عن اسمي فقال له ابو عبد الله عليه السلام اجلس فاذا غلام له
صغير في كفه بيضة يلعب بها فقال ابو عبد الله عليه السلام يا غلام ناولني البيضة فناوله اياها
فقال ابو عبد الله عليه السلام يا ديصاني هذا حصن مكنون له جلد غليظ وتحت الجلد الغليظ جلد رقيق
وتحت الجلد الرقيق ذهبة مايعة وفضّة ذائبة فلا الذهبة المايعة تختلط بالفضة الذائبة ولا
الفضّة الذائبة تختلط بالذهبة المايعة فهي على حالها لم يخرج منها خارج مصلح فيخبر عن صلاحها ولا دخل
فيها مفسد فيخبر عن فسادها لا يُدرى أللذكر خلقت ام للانثى تنفلق عن مثل الوان الطواويس اترى لها مدبّرا
قال فاطرق مليّا ثم قال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وانك امام
وحجّة من الله على خلقه وانا تائب مما كنت فيه بيان النظرة المهلة قادر ان يدخل الدنيا كلها البيضة هذه مجادلة

بالتي هي احسن وجواب جدلي مسكت يناسب فهم السائل وقد صدر مثله عن ابي الحسن الرضا عليه السلام
ايضا فيما رواه الصدوق في توحيده عنه عليه السلام والجواب البرهاني ان يقال ان عدم تعلق قدرته
تعالى على ذلك ليس من نقصان في قدرته تعالى ولا القصور في عمومها وشمولها كل شيء بل انما ذلك من نقصان
المفروض وامتناعه الذاتي وبطلانه الصرف وعدم حظه من الشيئية كما اشار اليه امير المؤمنين عليه السلام
فيما رواه الصدوق ايضا باسناده عن ابن ابي عمير عن ابن اذينه عن ابي عبد الله عليه السلام قال قيل
لامير المؤمنين عليه السلام هل يقدر ربك ان يدخل الدنيا في بيضة من غير تصغير الدنيا او تكبير البيضه
قال ان الله تعالى لا ينسب الى العجز والذي سالتني لا يكون وفي رواية اخرى ويلك ان الله لا يوصف بالعجز و
من اقدر ممن يلطف الارض ويعظم البيضة ولنا ان نجعل الجواب الاول ايضا برهانيا على قاعدة الانطباع
بان نقول ان ذلك انما يتصور ويعقل بحسب الوجود الانطباعي الارتسامي والله سبحانه قادر على ذلك
حيث ادخل الذي تراه جليدية ناظرتك مكنون اى مكنون ما فيه او على سبيل الاضافة والذائب خلاف
الجامد وهو اشد لطافة من المايع لم يخرج منها خارج مصلح يعني بعد ما دخل فيها فيخبر عن فسادها يعني
بعد ما خرج منها وانما اكتفى ببعض الكلام عن بعض اعتمادا على القرينه وانما ذكر الخروج والاخبار تنبيها على
انه كما لم يدخلها احد منا للاصلاح او الافساد كذلك ليس لنا خبر بذلك لا يدرى للذكر خلقت يعني كما
ان صلاحها وفسادها غير معلوم لنا قبل ان تفرخ او يتبين فسادها فكذلك كونها مخلوقة للذكر
ام للانثى مجهول لنا حتى يوجد احدهما وهذا كله دليل على ان ذلك ليس من فعل امثالنا لعدم دخولنا فيها
وخروجنا منها واصلاحنا لها او افسادنا اياها وجهلنا بما هي مستعدة له من الصلاح والفساد وبما
هي صالحة له من الذكر والانثى والحاصل ان امثال هذه الامور اذا صدرت من امثالنا فلا بد فيها من مباشرة
ومزاولة وعلم وخبر ولا يجوز ايضا ان يتاتى بانفسها وهو ظاهر فلا بد من فاعل حكيم وصانع مدبر
عليم تنفلق تنشق عن مثل الوان الطواويس على تضمين معنى الكشف اى كاشفة عنها اترى لها مدبرا
استفهام انكاري لا ترى لها مدبرا من امثالنا فلا بد لها من مدبر غير مرئي لا يكون من امثالنا بل يكون
داخلا فيها حال خروجه عنها مصلحا لصالحها ومفسدا لفاسدها معينا الذكرها وانثاها على وفق مشيته و

مقتضى

مقتضى حكمته تعالى شانه وتبارك سلطانه فاطرق سكت ناظرا الى الارض مليا زمانا متسعا كالعدة
عن البرقي عن ابيه عن علي بن النعمان عن ابن مسكان عن داود بن فرقد عن ابي سعيد الزهري عن ابي جعفر
عليه السلام قال كفى لاولي الالباب بخلق الرب المسخر وملك الرب القاهر وجلال الرب الظاهر ونور الرب الباهر
وبرهان الرب الصادق وما انطق به السن العباد وما ارسل به الرسل وما انزل على العباد دليلا على الرب باب
الدليل على انه واحد واطلاق القول بانه شيء كا علي عن ابيه عن عباس بن عمرو الفقيمي عن هشام بن الحكم في
حديث الزنديق الذي اتى ابا عبد الله عليه السلام وكان من قول ابي عبد الله عليه السلام لا يخلو قولك
انهما اثنان من ان يكونا قديمين قويين او يكونا ضعيفين او يكون احدهما قويا والاخر ضعيفا فان كانا قويين
فلم لا يدفع كل واحد منهما صاحبه وينفرد بالتدبير وان زعمت ان احدهما قوي والاخر ضعيف ثبت انه
واحد كما نقول للعجز الظاهر في الثاني فان قلت انهما اثنان لم يخلوا من ان يكونا متفقين من كل جهة او
مفترقين من كل جهة فلما راينا الخلق منتظما والفلك جاريا والتدبير واحدا والليل والنهار والشمس و
القمر دل على صحة الامر والتدبير وائتلاف الامر على ان المدبر واحد ثم يلزمك ان ادعيت اثنين فرجة
ما بينهما حتى يكونا اثنين فصارت الفرجة ثالثا بينهما قديما معهما فيلزمك ثلثة فان ادعيت ثلثة
لزمك ما قلت في الاثنين حتى يكون بينهم فرجة فيكونوا خمسة ثم يتناهى في العدد الى ما لا نهاية له في
الكثرة قال هشام فكان من سؤال الزنديق ان قال فما الدليل عليه فقال ابو عبد الله عليه السلام وجود
الافاعيل دلت على ان صانعا صنعها الا ترى انك اذا نظرت الى بناء مشيد مبني علمت ان له بانيا وان
كنت لم تر الباني ولم تشاهده قال فما هو قال شيء بخلاف الاشياء ارجع بقولي الى اثبات معنى وانه
شيء بحقيقة الشيئية غير انه لا جسم ولا صورة ولا يحس ولا يدرك بالحواس الخمس لا تدركه الاوهام
ولا تنقصه الدهور ولا يغيره الازمان فقال له السائل فتقول انه سميع بصير قال هو سميع بصير سميع بغير
جارحة وبصير بغير آلة بل يسمع بنفسه ويبصر بنفسه ليس قولي انه سميع يسمع بنفسه ويبصر بنفسه انه شيء والنفس شيء آخر ولكن اردت عبارة عن نفسي
اذ كنت مسؤلا وافهاما لك اذ كنت سائلا فاقول انه سميع بكله لا ان الكل منه له بعض ولكني اردت
افهامك والتعبير عن نفسي وليس مرجعي في ذلك الا الى انه السميع البصير العالم الخبير بلا اختلاف الذات ولا اختلاف

المعنى قال له السائل فما هو قال ابو عبد الله عليه السلام هو الرب وهو المعبود وهو الله وليس قولي الله
اثبات هذه الحروف الف ولام وهاء ولا راء ولا باء ولكن ارجع الى معنى وشيء خالق الاشياء وصانعها و
نعت هذه الحروف وهو المعنى سمي به الله والرحمن والرحيم والعزيز واشباه ذلك من اسمائه وهو المعبود
جل وعز قال له السائل فانا لم نجد موهوما الا مخلوقا قال ابو عبد الله عليه السلام لو كان ذلك كما تقول
لكان التوحيد عنا مرتفعا لانا لم نكلف غير موهوم ولكنا نقول كل موهوم بالحواس مدرك به تحده الحواس
وتمثله فهو مخلوق اذ كان النفي هو الابطال والعدم والجهة الثانية التشبيه اذ كان التشبيه هو صفة المخلوق
الظاهر التركيب والتاليف فلم يكن بد من اثبات الصانع لوجود المصنوعين والاضطرار اليهم انهم مصنوعون
وان صانعهم غيرهم وليس مثلهم اذ كان مثلهم شبيها بهم في ظاهر التركيب والتاليف وفيما يجري عليهم
من حدوثهم بعد اذ لم يكونوا وتنقلهم من صغر الى كبر وسواد الى بياض وقوة الى ضعف واحوال موجودة
لا حاجة بنا الى تفسيرها لبيانها ووجودها فقال السائل فقد حددته اذ اثبت وجوده قال ابو عبد الله
عليه السلام لم احده ولكني اثبته اذ لم يكن بين النفي والاثبات منزلة قال له السائل فله انية ومائية قال
نعم لا يثبت الشيء الا بانية ومائية قال له السائل فله كيفية قال لا لان الكيفية جهة الصفة والاحاطة
ولكن لا بد من الخروج عن جهة التعطيل والتشبيه لان من نفاه فقد انكره ودفع ربوبيته وابطله ومن
شبهه بغيره فقد اثبته بصفة المخلوقين المصنوعين الذين لا يستحقون الربوبية ولكن لا بد
من اثبات ان له كيفية لا يستحقها غيره ولا يشارك فيها ولا يحاط بها ولا يعلمها غيره قال السائل فيعاني
الاشياء بنفسه قال ابو عبد الله عليه السلام هو اجل من ان يعاني الاشياء بمباشرة ومعالجة لان
ذلك صفة المخلوق الذي لا يجيء الاشياء له الا بالمباشرة والمعالجة وهو متعال نافذ الارادة والمشية
فعال لما يشاء بيان فقيم حي من كنانة قوله عليه السلام لا يخلو قولك الى قوله فان قلت برهان
مبني على ثلث مقدمات مبينة في كتب الحكمة مضمنة في كلامه عليه السلام احدها ان صانع العالم
لا بد ان يكون قويا مستقلا بالايجاد والتدبير لكل واحد واحد والجميع والثانية عدم جواز استناد حادث
شخصي الى موجدين مستقلين بالايجاد والثالثة استحالة ترجح احد الامرين المتساويين على الاخر من غير مرجح

في توحيد الصدوق هكذا ولكن ارجع الى معنى هو شيء خالق الاشياء وصانعها وقعت عليه هذه الحروف وهو المعنى الذي يسمى به ١٢

كذا في التوحيد
لبيانها

فقيم بتقديم القاف على الفاء حي من كنانة والنسبة اليهم فقمي مثل هذلي ص

وقد وقعت الاشارة الى الثلث بقوله عليه السلام فلم لا يدفع كل واحد منهما صاحبه مع انه محال في نفسه
مستلزم للمطلوب وقوله عليه السلام لم يخلو ابرهان اخر مبني على ثلث مقدمات حدسية احدها ان كل
متفقين من كل وجه بحيث لا تمايز بينهما اصلا لا يكونان اثنين بل هما واحد البتة كما قيل صرف الوجود الذي
لا اتم منه كلما رضته ثانيا فاذا نظرت فهو هو والثانية ان كل متفرقين من كل جهة لا يكون صنع احدهما
مرتبطا بصنع الاخر ولا تدبيره مؤتلفا بتدبيره بحيث يوجد عنهما امر واحد شخصي والثالثة ان العالم
اجزاؤه مرتبط بعضها ببعض كان الكل شخص واحد وقوله عليه السلام ثم يلزمك اما برهان ثالث
مستقل على حياله واما تنوير للثاني وتشييد له على سبيل الاستظهار بان يكون اشارة الى ابطال قسم
ثالث وهو ان يكونا متفقين من وجه ومفترقين من وجه اخر فيقال لو كانا كذلك يكون لا محة مابه
الامتياز بينهما غير ما به الاشتراك فيهما فيكونوا ثلثة والى البرهان الثاني اشار ما رواه الصدوق في كتاب التوحيد
باسناده عن هشام بن الحكم قال قلت لابي عبد الله عليه السلام ما الدليل على ان الله واحد قال اتصال
التدبير وتمام الصنع كما قال عز وجل لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا وروى فيه ايضا باسناده عن
امير المؤمنين عليه السلام انه قال ان القول في ان الله واحد على اربعة اقسام فوجهان منها لا يجوزان
على الله عز وجل ووجهان يثبتان فيه فاما اللذان لا يجوزان عليه فقول القايل واحد يقصد به باب الاعداد
فهذا ما لا يجوز لان ما لا ثاني له لا يدخل في باب الاعداد اما ترى انه كفر من قال ثالث ثلثة وقول القايل هو واحد
من الناس يريد به النوع من الجنس فهذا ما لا يجوز عليه لانه تشبيه وجل ربنا وتعالى عن ذلك واما الوجهان
اللذان يثبتان فيه فقول القائل هو واحد ليس له في الاشياء شبه كذلك ربنا وقول القائل انه ربنا عز وجل
احدي المعنى يعني به انه لا ينقسم في وجود ولا عقل ولا وهم كذلك ربنا عز وجل وفي بعض النسخ بعد قوله ولا
يحس بالمهملة ولا يجس بالجيم وهو اما من جسست الاخبار وتجسستها اي تفحصت عنها واما من جسسته
بيدي اي مسسته فقوله انه سميع بصير لعل السائل توهم ان تنزيهه عليه السلم للباري سبحانه عن مشاركة
غيره اياه في كونه سميعا بصيرا فازاح عليه السلام ذلك الوهم بان غيره سميع بجارحة بصير بآلة وهو تعالى
يسمع ويبصر لا بجارحة ولا بآلة ولا بصفة زايدة على ذاته وذلك لان معنى السماع والابصار ليس الا حضور المسموع

القائل الشيخ الالهي صاحب الاشراق ره

وان فسرنا قوله متفقين من كل وجه بالاتفاق في الحقيقة وان تعدد في الوجود لم يحتج الى المقدمة الاولى بل يبطله بقوله ثم يلزمك منه دام ظله

عند السامع وانكشاف المبصر عند البصير وليس من شرطهما ان يكونا بالة او جارحة فذاته تعالى سميع اذ
ينكشف عنده المسموعات وسمع اذ يقع به ذلك الانكشاف وبصير اذ ينكشف عليه المبصرات وبصر اذ
يقع به ذلك الانكشاف وهذه الاعتبارات لا توجب له كثرة اذ مرجع الجميع الى الذات الاحدية المنفصله عما
سواه بنفسه عبارة عن نفسى اى عبارة عما فى نفسى بما يناسب ذاتى اذ كنت مسئولا وافهاما للامر بما
يناسب ذاتك اذ كنت سائلا والمرجع الى نفى اختلاف الذات ونفى اختلاف الحيثيات وسلب المعانى المغايرة
فى ذلك قيل وجود كله وجوب كله علم كله قدرة كله حيوة كله ارادة كله لا ان شيئا منه علم وشيئا اخر
قدرة ليلزم التركيب فى ذاته ولا ان شيئا فيه علم وشيئا اخر فيه قدرة ليلزم التكثر فى صفاته وتمام تحقيق
هذا الكلام يأتى فى ابواب معرفة الصفات ان شاء الله تعالى وفى توحيد الصدوق مكان قوله ولكن ارجع
الى معنى الى قوله سمى به الله ولكنى ارجع الى معنى هو شئ خالق الاشياء وصانعها وقعت عليه هذه الحروف
وهو المعنى الذى يسمى به الله وهو الصواب وفيه لانا لم نكلف ان نعتقد غير موهوم وهو الصحيح وفيه
كل موهوم بالحواس مدرك بها على التأنيث وبعد قوله فهو مخلوق ولا بد من اثبات صانع للاشياء خارج وصح
من الجهتين المذمومتين احديهما النفى اذ كان النفى هو الابطال والعدم وكانه اسقطه بعض نساخ الكافى
سهوا وتبعه اخرون وفيه بعد قوله لوجود المصنوعين والاضطرار منهم اليه يثبت انهم مصنوعون و
هو الصواب كا على عن محمد بن عيسى عن التميمى قال سألت ابا جعفر عليه السلام عن التوحيد فقلت اتوهم
شيئا فقال نعم غير معقول ولا محدود فما وقع وهمك عليه من شئ فهو خلافه ولا يشبهه شئ ولا يدركه الاوهام
كيف تدركه الاوهام وهو خلاف ما يعقل وخلاف ما يتصور فى الاوهام انما يتوهم شئ غير معقول
ولا محدود بيان المراد بابى جعفر هنا الجواد عليه السلام نعم غير معقول ولا محدود اى يصدق عليه
مفهوم شئ وان لم يكن شيئا معقولا لغيره ولا محدودا بحد ولا يشبهه شئ مما فى المدارك والاوهام و
ذلك للفرق بين مفهوم الامر وما صدق عليه فهو ليس بمفهوم الشئ ولا شيئا من الاشياء وان صدق عليه
انه شئ كا محمد بن ابى عبد الله عن محمد بن اسمعيل عن الحسين بن الحسن عن بكر بن صالح عن الحسن بن سعيد
قال سئل ابو جعفر الثانى عليه السلام يجوز ان يقال لله انه شئ قال نعم تخرجه من الحدين حد التعطيل وحد

ومعاناة الشئ ملابسته ومعاشرته
واصله المقاساة من العناء م

التشبيه بيان محمد بن اسمعيل هذا هو البرمكى صاحب الصومعة عينه الصدوق رحمه الله ولما دل السؤال
على ان السائل نفى التشبيه عن الله جل جلاله اجاب عليه السلام بقوله تخرجه من الحدين والا فاطلاق الشئ
عليه اخراج له من حد التعطيل فقط فينبغى ان يقال شئ لا كالاشياء كا العدة عن البرقى عن محمد بن عيسى
عمن ذكره قال سئل ابو جعفر عليه السلام الحديث كا على عن العبيدي عن يونس عن ابى المغرا رفعه عن
ابى جعفر عليه السلام قال قال ان الله خلو من خلقه وخلقه خلو منه وكل ما وقع عليه اسم شئ فهو
مخلوق ما خلا الله بيان الخلو بالكسر الخالى والسر فى خلو كل منهما عن الاخر ان الله سبحانه وجود بحت
لا ماهية له سوى الانية والخلق مهيات صرفة لا انية لها من حيث هى وانما وجدت به سبحانه و
بانيته فافترقا كا الثلثه عن على بن عطية عن خيثمه عن ابى جعفر عليه السلام قال ان الله تعالى خلو
من خلقه وخلقه خلو منه وكلما وقع عليه اسم شئ ما خلا الله فهو مخلوق والله خالق كل شئ بيان خيثمة
بتقديم المثناة كا العدة عن البرقى عن ابيه عن النضر عن يحيى الحلبى عن ابن مسكان عن زرارة قال سمعت
وصح
ابا عبد الله عليه السلام يقول ان الله تعالى خلو من خلقه وخلقه خلو منه وكل ما وقع عليه اسم شئ
ما خلا الله فهو مخلوق والله خالق كل شئ تبارك الذى ليس كمثله شئ وهو السميع البصير باب انه لا يعرف
الا به كا على بن محمد عمن ذكره عن ابن عيسى عن محمد بن حمران عن الفضل بن سكن عن ابى عبد الله عليه السلام
قال قال امير المؤمنين عليه السلم اعرفوا الله بالله والرسول بالرسالة واولى الامر بالامر بالمعروف و
العدل والاحسان بيان قال الكلينى رضى الله عنه ومعنى قوله اعرفوا الله بالله يعنى ان الله خلق الاشخاص
والانوار والجواهر والاعيان فالاعيان الابدان والجواهر الارواح فهو جل وعز لا يشبه جسما ولا روحا
وليس لاحد فى خلق الروح الحساس الدراك امر ولا سبب هو المنفرد بخلق الارواح والاجسام فاذا نفى عنه
الشبهين شبه الابدان وشبه الارواح فقد عرف الله بالله واذا شبهه بالروح او البدن او النور
فلم يعرف الله بالله وقال الصدوق طاب ثراه فى كتاب التوحيد بعد ما اسند هذا التفسير الى الكلينى
رحمه الله وذكر اخبارا اخر فى هذا المعنى القول الصواب فى هذا الباب ان يقال عرفنا الله بالله لانا
ان عرفناه بعقولنا فهو جل وعز واهبها وان عرفناه جل وعز بانبيائه ورسله وحججه عليهم السلم فهو

عزّ وجلّ بايا عثهم ومرسلهم ومتخذهم حججاً وان عرفناه بانفسنا فهو عزّ وجلّ محدثها فبه عرفناه وقد قال
الصادق عليه السلام لولا الله ما عرفنا ولولا نحن ما عرف الله ومعناه لولا الحجج ما عرف الله حق معرفته
ولولا الله الحجج ما عرفوا انتهى كلامه وقال اهل الحكمة من عرف الله جل جلاله لا باستشهاد من الخلق عليه بل
انما عرفه بالنظر الى حقيقة الوجود بما هو وجود وانه لا بد ان يكون قائما بذاته او مستندا الى من يقوم
بذاته فقد عرف الله بالله اقول اما تفسير الكليني رحمه الله ففيه اجمال وابهام وهو لا يوضح المطلوب حق الايضاح
واما تفسير الصدوق طاب ثراه فهو يعطي انحصار طريق معرفة الله سبحانه في معرفته به عزّ وجلّ وهو خلاف
ظاهر الحديث فان ظاهر الحديث يعطي ان لها طريقاً اخر غير هذا الا ان هذا هو الاولى والارجح والاصوب
واما قول الحكماء فهو راجع الى اثبات ذاته عزّ وجلّ بذاته لا معرفته بذاته وفرق بين اثبات الشيء ومعرفته
وليس الكلام ههنا في اثباته سبحانه بل في معرفته فانهم يعدّون ثبوته بديهيا فطريا كما اشير اليه بقوله عزّ
وجلّ فطرة الله التي فطر الناس عليها ونبّه على ذلك في غير موضع من كتابه عزّ وجلّ مثل قوله الست بربكم و
قوله حكاية عن الخليل عليه السلام بقوله هذا ربي وبقوله حكاية عن فرعون بقوله وما رب العالمين فانّ
في امثال هذه الايات دلالة على ان وجود الرب امر ثابت وانما الكلام في تعيينه ونعته فهم لا يطلبون
الا معرفته لا يشكون في وجوده كما قال افي الله شك فاطر السموات والارض فان قيل فما معنى الحديث اذن
فنقول ومن الله التأييد كما ان لكل شيء مهية هو بها هو وهي وجهه الذي الى ذاته كذلك لكل شيء حقيقة
محيطة به بها قوام ذاته وبها ظهور اثاره وصفاته وبها حوله عما يرديه ونصره وقوته على ما ينفعه وتيسّره و
هي وجهه الذي الى الله سبحانه واليها اشير بقوله عزّ وجلّ والله بكل شيء محيط وبقوله سبحانه وهو معكم اينما كنتم
وبقوله تعالى وهو اقرب اليه من حبل الوريد وبقوله عزّ اسمه ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون وبقوله كل شيء
هالك الا وجهه فان تلك الحقيقة هي التي تبقى بعد فناء الاشياء فقوله عليه السلام اعرفوا الله بالله معناه
انظروا في الاشياء الى وجوهها التي الى الله سبحانه بعد ما اثبتم ان لها ربا صانعا فاطلبوا معرفته باثاره
فيها من حيث تدبيره لها وقيوميته اياها وتسخيره لها واحاطته بها وقهره عليها حتى تعرفوا الله بهذه الصفات
القائمة به ولا تنظروا الى وجوهها التي الى انفسها اعني من حيث انها اشياء لها ماهيات لا يمكن ان توجد بذواتها

بل مفتقرة الى موجد يوجدها فانكم اذا نظرتم اليها من هذه الجهة تكونوا قد عرفتم الله بالاشياء فلن تعرفوه
اذن حق المعرفة فان معرفة مجرد كون الشيء مفتقرا اليه في وجود الاشياء ليست بمعرفة في الحقيقة على ان
ذلك غير محتاج اليه لما عرفت انها فطرية خلاف النظر الاول فانكم تنظرون في الاشياء اولا الى الله عزّ
وجلّ واثاره من حيث هي اثاره ثم الى الاشياء وافتقارها في انفسها فانا اذا عزمنا على امر مثلا وسعينا
في امضائه غاية السعي فلم يكن علمنا ان في الوجود شيئا غير مرئي الذات يمنعنا عن ذلك ويحول بيننا وبين
ذلك وعلمنا انه غالب على امره وانه مسخر للاشياء على حسب مشيته ومدبر لها بحسب ارادته وانه منزه
عن صفات امثالنا وهذه صفات بها يعرف صاحبها حق المعرفة فاذا عرفنا الله عزّ وجلّ بهذا النظر فقد
عرفنا الله بالله والى مثل هذه المعرفة اشير في غير موضع من القران المجيد بالايات حيث قيل ان في خلق السموات
والارض واختلاف الليل والنهار لايات لاولي الالباب وامثال ذلك من نظائره وعلى هذا القياس معرفة الرسول
بالرسالة فانا بعد ما اثبتنا وجوب رسول من الله تعالى الى عباده وحاولنا ان نعرفه ونعينه من بين
سائر الناس فسبيله ان ننظر الى من يدعي ذلك هل يبلغ الرسالة كما ينبغي ان يبلغ وينهج الدلالة كما ينبغي ان
ينهج فاذا نظرنا اليه من هذه الجهة فقد عرفناه بالرسالة وكذا القول في الامام فان الكل على وتيرة واحدة
ومما يؤيد ما قلناه ما اورده الصدوق رحمه الله في توحيده في هذا الباب باسناده عن ابي جعفر عن
ابيه عن جده عليهم السلام انه قال ان رجلا قام الى امير المؤمنين عليه السلام فقال يا امير المؤمنين
بماذا عرفت ربك قال بفسخ العزم ونقض الهم لما هممت فحيل بيني وبين همي وعزمت فخالف القضاء والقدر
عزمي علمت ان المدبر غيري وباسناده عن موسى بن جعفر عليه السلام قال قال قوم للصادق عليه
السلام ندعو فلا يستجاب لنا قال لانكم تدعون من لا تعرفونه كا العدة عن البرقي عن بعض اصحابنا عن
علي بن عقبة بن قيس بن سمعان بن ابي ربيعة مولى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قال سئل امير المؤمنين
عليه السلام بم عرفت ربك قال بما عرفني نفسه قيل وكيف عرفك نفسه قال لا يشبهه صورة ولا يحس
بالحواس ولا يقاس بالناس قريب في بعده بعيد في قربه فوق كل شيء ولا يقال شيء فوقه امام كل شيء ولا يقال
له امام داخل في الاشياء لا كشيء داخل في شيء وخارج من الاشياء لا كشيء خارج من شيء سبحان من هو هكذا

ولا هكذا غيره ولكل شيء مبدأ **بيان** ولكل شيء مبدأ اي وهو مبدأ لكل شيء يعني يقع الابتداء به وبأثره من
حيث هو اثره كلما نظر الى شيء كما نبهنا عليه ويحتمل ان يكون الجملة حالية ويكون المعنى كيف يكون هكذا غيره
والحال ان كل شيء غيره له مبدأ وموجد وهو مبدؤه وموجده والمبدأ لا يكون مثل ما له ابتداء **كا** النيسابوريان
عن صفوان بن يحيى عن منصور بن حازم قال قلت لابي عبد الله عليه السلام اني ناظرت قوما فقلت لهم ان الله
اجل واكرم من ان يعرف بخلقه بل العباد يعرفون بالله فقال رحمك الله **باب ادنى المعرفة كا**
محمد بن الحسن عن عبد الله بن الحسن العلوي وعلي بن ابرهيم عن المختار بن محمد بن المختار الهمداني جميعا عن
الفتح بن يزيد عن ابي الحسن عليه السلام قال سألته عن ادنى المعرفة فقال الاقرار بانه لا اله غيره ولا شبه
له ولا نظير وانه قديم مثبت موجود غير فقيد وانه ليس كمثله شيء **بيان** الظاهر ان المراد بابي الحسن الهادي
عليه السلام لان الشيخ الطوسي رحمه الله ذكر الفتح في رجاله **كا** علي بن محمد عن سهل عن طاهر بن حاتم في حال استقامته
انه كتب الى الرجل عليه السلام ما الذي لا يجتزى في معرفة الخالق بدونه فكتب اليه لم يزل عالما
سامعا وبصيرا وهو الفعال لما يريد وسئل ابو جعفر عليه السلام عن الذي لا يجتزى بدون ذلك
من معرفة الخالق فقال ليس كمثله شيء ولا يشبهه شيء لم يزل عالما سميعا بصيرا **بيان** انما قال في حال استقامته
لانه كان مستقيما ثم تغير واظهر القول بالغلو ولعل المراد بالرجل الرضا عليه السلام لانه عده من رجاله
والاحتراز الاكتفاء وفي توحيد الصدوق كتب الى الطيب يعني ابا الحسن عليه السلام وليس فيه وسئل وما بعده
والظاهر انه رواية اخرى لطاهر او الكليني مرفوعة وليس من تمام المكاتبة **باب المعبود كا** علي عن العبيدي
عن السراد عن ابن رئاب وعن غير واحد عن ابي عبد الله عليه السلام قال من عبد الله بالتوهم فقد كفر
ومن عبد الاسم دون المعنى فقد كفر ومن عبد الاسم والمعنى فقد اشرك ومن عبد المعنى بايقاع الاسماء عليه
بصفاته التي وصف بها نفسه فعقد عليه قلبه ونطق به لسانه في سرائره وعلانيته فاولئك اصحاب
امير المؤمنين عليه السلام حقا **كا** وفي حديث آخر اولئك هم المؤمنون حقا **بيان** بالتوهم يعني من غير جزم
بوجوده او بما يتوهمه من مفهوم اللفظ اي عبد الصورة الوهمية التي يحصل في ذهنه من مفهوم اللفظ ومن عبد
الاسم اي اللفظ الدال على المسمى او ما يفهم من اللفظ من الامر الذهني دون المعنى اي ما يصدق عليه اللفظ اعني

المسمى

المسمى الموجود في خارج الذهن والحاصل ان الاسم وما يفهم منه غير المسمى فان لفظ الانسان مثلا ليس
بانسان وكذا ما يفهم من هذا اللفظ مما يحصل في الذهن فانه ليس له جسمية ولا حيوة ولا نطق ولا شيء
من خواص الانسانية **كا** علي عن ابيه عن النضر بن سويد عن هشام بن الحكم انه سأل ابا عبد الله عليه السلام
عن اسماء الله واشتقاقها الله مما هو مشتق فقال لي يا هشام الله مشتق من اله والاله يقتضي مألوها
والاسم غير المسمى فمن عبد الاسم دون المعنى فقد كفر ولم يعبد شيئا ومن عبد الاسم والمعنى فقد كفر
وعبد اثنين ومن عبد المعنى دون الاسم فذاك التوحيد افهمت يا هشام قال فقلت زدني قال
ان لله تعالى تسعة وتسعين اسما فلو كان الاسم هو المسمى لكان كل اسم منها الها ولكن الله معنى
يدل عليه بهذه الاسماء وكلها غيره يا هشام الخبز اسم للماكول والماء اسم للمشروب والثوب اسم
للملبوس والنار اسم للمحرق افهمت يا هشام فهما تدفع به وتناضل به اعداءنا والملحدين مع الله تعالى
غيره قلت نعم قال فقال نفعك الله به وثبتك يا هشام قال هشام فوالله ما قهرني احد في التوحيد
حتى قمت مقامي هذا **بيان** قال في الصحاح اله بالفتح الهة اي عبد عبادة ومنه قولنا الله وتقول الله
يأله الها اي تحير والظاهر ان لفظة اله في الحديث فعال بمعنى المفعول وقوله عليه السلام والاله يقتضي
مألوها معناه ان اطلاق هذا الاسم واستعماله بين الانام يقتضي ان يكون في الوجود ذات معبود يطلق
عليه هذا الاسم فان الاسم غير المسمى اذ الاسم عبارة عن اللفظ او المفهوم منه والمسمى هو المقصود من اللفظ
الذي هو مصداقه ويحتمل ان يكون اله في الحديث فعلا ماضيا ومصدرا وقوله والاله يقتضي مألوها بان يكون
يعني ان العبادة تقتضي ان يكون في الوجود ذات معبود لا يكفي فيها مجرد الاسم دون المعنى ان يكون له مسمى
فان الاسم غير المسمى فان قيل عبادة الاسم ان لم يكن عبادة فكيف وقع الاشراك في الثاني وان كانت
عبادة فكيف حكم في الاول بانه لم يعبد شيئا قلنا ان المراد في الاول انه لم يعبد شيئا محققا في الواقع بل
عبد امرا وهميا وفي الثاني وجدت العبادتان احدهما للشيء والاخرى لغير شيء ففيه وقع الاشراك في
نفس العبادة والمراد بالخبز ومعطوفاته اما الالفاظ او المفاهيم وبالماكول ونظائره الاعيان التي في الخارج
كما اشرنا اليه آنفا وتناضل اما بفتح التاء بحذف احدى التاءين وبعضها اي تجادل وتخاصم وتدافع وهذا

في بعض النسخ الاسماء واشتقاقها منه

وعلى الرضا عليه السلام لانه قد يروى عنه ايضا

الحديث اورده في الكافي مرتين مرة هنا واخرى في باب الاسماء وهناك تناقل بدل تناضل والمناقلة
في الكلام ان تحدثه ويحدثك حتى قمت مقامي هذا اى منذ ذلك الوقت الى وقت قيامي الان في هذا
الموضع كا علي عن العباس بن معروف عن التميمي قال كتبت الى ابي جعفر عليه السلام او قلت له جعلني الله فداك
نعبد الرحمن الرحيم الواحد الاحد الصمد قال فقال ان من عبد الاسم دون المسمى بالاسماء فقد اشرك وكفر وجحد
ولم يعبد شيئا بل اعبد الله الواحد الاحد الصمد المسمى بهذه الاسماء دون الاسماء ان الاسماء صفات وصف
بها نفسه بيان يعني لا بد ان تنسب عبادتك اولا الى الله ثم تصفه بالصفات التي دلت عليها هذه الاسماء
لان الله هو اسم الذات المسمى بهذه الاسماء وهذه اسماء صفات له وسياتي بيان معنى الصمد وقوله
ان شاء الله تعالى باب نفي الزمان والمكان والكيف عنه تعالى كا محمد عن احمد عن السراد عن ابي حمزة
قال سال نافع بن الازرق ابا جعفر عليه السلام فقال اخبرني عن الله متى كان فقال متى لم يكن حتى اخبرك
متى كان سبحان من لم يزل ولا يزال فردا صمدا لم يتخذ صاحبة ولا ولدا بيان نبه بهذا التنبيه على ان متى من صفات
المخلوقين وان متى كان يستلزم متى لم يكن كما مضى تحقيقه كا العدة عن البرقي عن البزنطي قال جاء رجل الى ابي الحسن
الرضا عليه السلام من وراء نهر بلخ فقال اني اسالك عن مسئلة فان اجبتني فيها بما عندي قلت بامامتك فقال له
ابو الحسن سل عما شئت فقال اخبرني عن ربك متى كان وكيف كان وعلى اي شيء كان اعتماده فقال ابو الحسن
عليه السلام ان الله تبارك وتعالى اين الاين بلا اين وكيف الكيف بلا كيف وكان اعتماده على قدرته فقام اليه
الرجل فقبل راسه وقال اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وان عليا وصي رسول الله والقيم بعده بما
اقام به رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وانكم الائمة الصادقون وانك الخلف من بعدهم بيان لما كان
المكان والزمان متصاحبين متلازمين نبه بنفي احدهما على نفي الاخر وفي عيون الاخبار اين كان مكان متى
كان وهو الصواب ويشبه ان يكون ما في الكافي من غلط النساخ كا محمد عن ابن عيسى عن الحسين عن القاسم
بن محمد عن علي عن ابي بصير قال جاء رجل الى ابي جعفر عليه الصلوة و السلام فقال له اخبرني عن ربك متى كان فقال ويلك
انما يقال للشيء لم يكن متى كان ان ربي تبارك وتعالى كان ولم يزل حيا بلا كيف ولم يكن له كان ولا كان لكونه
كون كيف ولا كان له اين ولا كان في شيء ولا كان على شيء ولا ابتدع لمكانه مكانا ولا قوي بعد ما كون شيئا ولا

ولا كان ضعيفا قبل ان يكون شيئا ولا كان مستوحشا قبل ان يبتدع شيئا ولا يشبه شيئا مذكورا ولا
كان خلوا من الملك قبل انشائه ولا يكون منه خلوا بعد ذهابه لم يزل حيا بلا حيوة وملكا قادرا قبل
ان ينشئ شيئا وملكا جبارا بعد انشائه للكون فليس لكونه كيف ولا له اين ولا له حد ولا يعرف بشيء يشبهه
ولا يهرم لطول البقاء ولا يصعق لشيء بل لخوفه تصعق الاشياء كلها كان حيا بلا حيوة حادثة ولا كون موصوف
ولا كيف محدود ولا اين موقوف عليه ولا مكان جاور شيئا بل حي يعرف وملك لم يزل له القدرة
والملك انشا ما شاء حين شاء بمشيته لا يحد ولا يبعض ولا يفنى كان اولا بلا كيف ويكون اخرا بلا اين
وكل شيء هالك الا وجهه له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين ويلك ايها السائل ان ربي
لا تغشاه الاوهام ولا ينزل به الشبهات ولا يجار من شيء ولا يجاوره شيء ولا ينزل به الاحداث ولا يسال
عن شيء ولا يندم على شيء ولا تاخذه سنة ولا نوم له ما في السموات وما في الارض وما بينهما وما تحت الثرى
بيان ولا كان لكونه كون كيف يعني ان كونه كون لم يتحقق له كيف ولا ابتدع لمكانه اى لتمكنه شيئا مذكورا
المذكور ما حصل في الذكر اي في الخاطر ولا كان خلوا من الملك قبل انشائه ولا يكون منه خلوا بعد ذهابه
بيان ذلك وتحقيقه ان المخلوقات وان لم تكن موجودة في الازل لانفسها وبقياس بعضها الى بعض
على ان يكون الازل ظرفا لوجودها لكن لا الا انها موجودة في الازل لله سبحانه وجودا جمعيا وحدانيا
غير متغير بمعنى ان وجوداتها اللايزالية الحادثة ثابتة لله سبحانه في الازل كذلك وهذا كما ان الموجودات
الذهنية موجودة في الخارج اذا قيدت بقيامها بالذهن واذا اطلقت من هذا القيد فلا وجود لها
الا في الذهن فالازل يسع القديم والحادث والازمنة وما فيها وما خرج عنها وليس الازل كالزمان
واجزائه محصورا مضيقا يغيب بعضه عن بعض ويتقدم جزء ويتاخر اخر فان الحصر والضيق و
الغيبة من خواص الزمان والمكان وما يتعلق بهما والازل عبارة عن اللازمان السابق على الزمان
سبقا غير زماني وليس بين الله سبحانه وبين العالم بعد مقدر لانه ان كان موجودا يكون من
العالم والا لم يكن شيئا ولا ينسب احدهما الى الاخر من حيث الزمان بقبلية ولا بعدية ولا معية لانتفاء
الزمان عن الحق وعن ابتداء العالم فسقط السؤال بمتى عن العالم كما هو ساقط عن وجود الحق لانه متى سؤال

عن الزمان ولا زمان قبل العالم فليس الا وجود بحت خالص ليس من العدم وهو وجود الحق ووجود من العدم
وهو وجود العالم فالعالم حادث في غير زمان وانما يتعسر فهم ذلك على الاكثرين لتوهمهم الازل جزءاً موهوماً
من الزمان يتقدم سائر الاجزاء وان لم يسموه بالزمان فانهم اثبتوا له معناه وتوهموا ان الله سبحانه
فيه ولا موجود فيه سواه ثم اخذ يوجد الاشياء شيئاً فشيئاً في اجزاء اخر منه وهذا توهم باطل وامر
محال فان الله جل وعز ليس في زمان ولا في مكان بل هو محيط بهما وبما فيهما وما معهما وما تقدمهما و
تحقيق المقام يقتضي بسطاً من الكلام وفتح باب علم مكنون لا يسعه العقول المشوبة بالاوهام ونحن
نشير الى لمعة منه لمن كان اهله سائلين من الله جل وعز ان يحفظها عن القاصرين المجادلين بالباطل
ليدحضوا به الحق ان شاء الله فنقول ليعلم ان نسبة ذاته تعالى الى مخلوقاته تمتنع ان تختلف بالمعية
واللامعية والا فيكون بالفعل مع بعض وبالقوة مع اخرين فتتركب ذاته سبحانه من جهتي فعل
وقوة ويتغير صفاته حسب تغير المتجددات المتعاقبات تعالى عن ذلك بل نسبة ذاته التي هي فعلية
صرفة وغناء محض من جميع الوجوه الى الجميع وان كان من الحوادث الزمانية نسبة واحدة ومعية
قيومية ثابتة غير زمانية ولا متغيرة اصلاً والكل بغنائه بقدر استعداداتها مستغنيات كل في وقته
ومحله وعلى حسب طاقته وانما فقرها وفقدها ونقصها بالقياس الى ذواتها وقوابل ذواتها وليس هناك
امكان وقوة البتة فالمكان والمكانيات باسرها بالنسبة الى الله تعالى كنقطة واحدة في معية الوجود
والسموات مطويات بيمينه والزمان والزمانيات بآزالها وآبادها كآن واحد عنده في ذلك جف القلم
بما هو كائن ما من نسمة كائنة الا وهي كائنة والموجودات كلها شهادياتها وغيبياتها كموجود واحد
في الفيضان عنه ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة وانما التقدم والتاخر والتجدد والتصرم والحضور
والغيبة في هذه كلها بقياس بعضها الى بعض وفي مدارك المحبوسين في مطمورة الزمان المسجونين في
سجن المكان لا غير وان كان هذا لمما يستغربه الاوهام ويشمئز عنه قاصروا الافهام واما قوله جل
وعز كل يوم هو في شأن فهو كما قاله بعض اهل العلم انها شئون يبديها لا شئون يبتديها ولعل
من لم يفهم بعض هذه المعاني يضطرب فيصول ويرجع فيقول كيف يكون وجود الحادث في الازل كيف يكون

المتغير في نفسه ثابتاً عند ربه ام كيف يكون الامر المتكثر المتفرق وحدانياً جمعياً ام كيف يكون الامر
الممتد اعني الزمان واقعاً في غير الممتد اعني اللازمان مع التقابل الظاهر بين هذه الامور فلنمثل له بمثال
حسي يكسر سورة استبعاده فان مثل هذا المعترض لم يتجاوز بعد درجة الحس والمحسوس فليأخذ امراً ممتداً
كحبل او خشب مختلف الاجزاء في اللون ثم ليمرره في محاذاة نملة او نحوها مما يضيق حدقته عن الاحاطة
بجميع ذلك الامتداد فان تلك الالوان المختلفة متعاقبة في الحضور لديها يظهر لها شيئاً فشيئاً والكمونة حداً
بعد اخر لضيق نظرها ومتساوية في الحضور لديه يراها كلها دفعة لقوة احاطة نظره وسعة حدقته
وفوق كل ذي علم عليم بلا حيوة اي بلا حيوة زايدة على ذاته حادثة كما يأتي بعيده وملكاً قادراً قبل
ان ينشئ شيئاً اذ له الانشاء بذاته لم يزل ولا يضعف اي لا يعنى عليه بمشيته اذ لو لم يشأ لم يفعل كان
قال ولو شاء لجعله ساكناً كان اولاً بلا كيف ويكون آخراً بلا اين لما لم يتوهم كاولية سبحانه
اين اقتصر فيها على نفي الكيف بخلاف الآخرية كل شيء هالك الا وجهه اي ذاته ان جعلنا الضمير
لله تعالى وجهة استناده اليه تعالى ان جعلناه للشيء ولا يجار من شيء من الاجارة بمعنى الانقاذ
من الظلم او العذاب ولا يسأل عن شيء اي لم فعلت كما قال عز وجل لا يسأل عما يفعل وهم يسألون
كا العدة عن البرقي عن ابيه رفعه قال اجتمعت اليهود الى رأس الجالوت فقالوا له ان هذا الرجل عالم
يعنون امير المؤمنين عليه السلام فانطلق بنا اليه نسأله فاتوه فقيل لهم هو في القصر فانتظروه
حتى خرج فقال له رأس الجالوت جئناك نسألك قال سل يا يهودي عما بدا لك فقال اسألك عن ربك
متى كان فقال كان بلا كينونة كان بلا كيف كان لم يزل بلا كم وبلا كيف كان ليس له قبل هو قبل
القبل بلا قبل ولا غاية ولا منتهى انقطعت عنه الغاية وهو غاية كل غاية فقال رأس الجالوت امضوا
بنا فهو اعلم مما يقال فيه **بيان** رأس الجالوت كان من علماء اليهود وعظمائهم بلا كم وبلا كيف كرره
لاستدراك لم يزل او صفتان للم يزل ولا غاية يأتي الكلام في تفسيره عن قريب مما يقال فيه اي من نسبة
العلم اليه كا العدة عن البرقي عن ابن ابي نصر عن ابي الحسن الموصلي عن ابي عبد الله عليه السلام قال جاء حبر من
الاحبار الى امير المؤمنين عليه السلام فقال يا امير المؤمنين متى كان ربك فقال له ثكلتك امك ومتى لم يكن

ويؤيد هذا التحقيق ما روي عن الصادق عليه السلام [illegible]

حتى يقال متى كان كان ربي قبل القبل بلا قبل وبعد البعد بلا بعد ولا غاية ولا منتهى لغايته انقطعت
الغايات عنده فهو منتهى كل غاية فقال يا امير المؤمنين فنبي انت فقال ويلك انما انا عبد من عبيد محمد
صلى الله عليه وآله وسلم كا وروى انه سئل عليه السلام اين كان ربنا قبل ان يخلق سماء وارضا
فقال عليه السلام اين سؤال عن مكان وكان الله ولا مكان بيان الحبر بالكسر والفتح واحد احبار اليهود
اى علمائهم وبالكسر افصح ثكلتك فقدتك من عبيد محمد قال الصدوق في توحيده يعني بذلك عبد طاعته
لا غير ذلك كا علي بن محمد عن سهل عن عمرو بن عثمان عن محمد بن يحيى عن محمد بن سماعة عن ابي عبد الله
عليه السلام قال قال راس الجالوت لليهود ان المسلمين يزعمون ان عليا من اجدل الناس واعلمهم اذهبوا
بنا اليه لعلي اسأله عن مسئلة او اخطئه فيها فاتاه فقال يا امير المؤمنين اني اريد ان اسألك
عن مسئلة قال سل عما شئت قال يا امير المؤمنين متى كان ربنا قال له يا يهودي انما يقال متى كان
لمن لم يكن فكان متى كان هو كائن بلا كينونية كائن كان بلا كيف يكون بلى يا يهودي ثم بلى يا يهودي كيف
يكون له قبل هو قبل القبل بلا غاية ولا منتهى غاية ولا غاية اليها انقطعت الغايات عنده هو غاية
كل غاية فقال اشهد ان دينك هو الحق وان ما خالفه باطل بيان كلمة او في قوله او اخطئه بمعنى الى ان
فكان متى كان اى فكان في وقت كان فيه وحدث بلا كينونية كائن بالاضافة اى بلا كينونية تكون
ثابتة لكائن بلا كيف يكون الكيف فيكون راجع الى الكيف ويحتمل رجوعه الى الرب ولما كانت قبليته
سبحانه هي القبلية الذاتية التي تخص في الفاعل والغاية والغاية هي سبب فاعلية الفاعل بين
ذلك بكونه غاية الغايات بان نفى عنه الغاية القريبة بقوله بلا غاية والبعيدة بقوله ولا منتهى غاية
ثم صرح بان الغاية المنفية هي الغاية الزائدة على ذاته بقوله ولا غاية اليها انقطعت الغايات عنده
فقوله عنده متعلق بقوله ولا غاية بمعنى لا غاية عنده الى تلك الغاية انقطعت الغايات غير ذاته
بل هو نفسه غاية كل غاية وفي توحيد الصدوق ولا غاية اليها غاية انقطعت الغايات عنده فهو
غاية كل غاية ولعله اجود ويحتمل ان يكون قوله بلا غاية اشارة الى الغاية السابقة وقوله ولا منتهى غاية
الى الغاية اللاحقة وعنه يكونان حينئذ منقطعين عما قبله كا عنه رفعه عن زرارة قال قلت لابي جعفر

علیه السلام

عليه السلام اكان الله ولا شيء قال نعم كان ولا شيء قلت فاين كان يكون قال وكان عليه السلام متكئا
فاستوى جالسا وقال احلت يا زرارة وسألت عن المكان اذ لا مكان بيان كان في كان يكون كلمة ربط قال
يعني زرارة احلت اتيت بالمحال وتكلمت به كا عنه عن سهل عن محمد بن الوليد عن ابن ابي نصر عن ابي الحسن
الموصلي عن ابي عبد الله عليه السلام قال اتى حبر من الاحبار الى امير المؤمنين عليه السلام فقال يا
امير المؤمنين متى كان ربك قال ويلك انما يقال متى كان لما لم يكن فاما ما كان فلا يقال متى كان كان
قبل القبل بلا قبل وبعد البعد بلا بعد ولا منتهى غاية لتنتهي غايته فقال له انبي انت فقال لامك الهبل
انما انا عبد من عبيد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بيان الهبل بالتحريك مصدر قولك هبلته
امه اى ثكلته وفقدته كا علي عن ابيه عن الحسن بن علي عن اليعقوبي عن بعض اصحابنا عن عبد الاعلى
مولى آل سام عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان يهوديا يقال له سبخت جاء الى رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم فقال يا رسول الله جئت اسألك عن ربك فان انت اجبتني عما اسألك عنه
والا رجعت قال سل عما شئت قال اين ربك قال في كل مكان وليس في شيء من المكان المحدود قال
وكيف هو قال وكيف اصف ربي بالكيف والكيف مخلوق والله لا يوصف بخلقه قال فمن اين
يعلم انك نبي الله قال فما بقي حوله حجر ولا غير ذلك الا تكلم بلسان عربي مبين يا سبخت انه رسول الله
فقال سبخت ما رايت كاليوم امرا ابين من هذا ثم قال اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله بيان
اليعقوبي بالياء المثناة التحتانية والعين المهملة والقاف ثم الموحدة كذا صححه في الايضاح واورد
الفاضل الاسترابادي في حرف الياء المثناة ايضا ونقل انه رحمه الله عن خط الشهيد الثاني طاب
ثراه انه بالباء الموحدة في اوله وان بعقوب بالموحدة قرية من قرى بغداد واسمه على التقديرين
داود بن علي الهاشمي وهو ثقة ومن طرق هذه الرواية طريق الصدوق رحمه الله في توحيده
باسناده عن عبد الله بن جعفر الازهري عن ابيه عن جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن علي عن
ابيه علي بن الحسين عن ابيه عليهم السلام قال قال امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام
في بعض خطبه من الذي حضر سبخت الفارسي وهو يكلم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

هذا الخبر اورده في باب النهي عن الكلام في الكيفية منه

قيل سبخت بضم السين المهملة والحاء البار المعجمة قيل له المهملة وضبطه بعضهم بالحاء المعجمة وعليه المعول

اورد الصدوق ره هذا الخبر في التوحيد في باب حديث السبخت اليهودي

فقال القوم ما حضره منا احد فقال علي عليه السلام لكني كنت معه عليه السلام وقد جاء سبخت وكان
رجلا من ملوك فارس وكان ذربا فقال له يا محمد الى ما تدعو قال ادعو الى شهادة ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله فقال سبخت واين الله يا محمد قال هو في كل مكان
موجود باياته قال فكيف هو فقال لا كيف له ولا اين لانه عز وجل كيف الكيف واين الاين قال
فمن اين جاء قال لا يقال له جاء وانما يقال جاء للزائل من مكان الى مكان وربنا لا يوصف بمكان
ولا بزوال بل لم يزل بلا مكان ولا يزال فقال يا محمد انك لتصف ربا عظيما بلا كيف فكيف لي ان اعلم
انه ارسلك فلم يبق بحضرتنا ذلك اليوم حجر ولا مدر ولا جبل ولا شجر ولا حيوان الا قال مكانه
اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وقلت انا ايضا اشهد
ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله فقال يا محمد من هذا قال هذا خير اهلي واقرب الخلق
مني لحمه من لحمي ودمه من دمي وروحه من روحي وهو الوزير مني في حيوتي والخليفة بعد وفاتي
كما كان هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي فاسمع له واطع فانه على الحق ثم سماه عبد الله كا
علي بن محمد عن سهل او عن غيره عن محمد بن سليمان عن علي بن ابرهيم عن عبد الله بن سنان عن ابي
عبد الله عليه السلام قال قال ان الله عظيم رفيع لا يقدر العباد على صفته ولا يبلغون كنه عظمته
لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير ولا يوصف بكيف ولا اين وحيث وكيف
اصفه بالكيف وهو الذي كيف الكيف حتى صار كيفا فعرفت الكيف بما كيف لنا من الكيف ام كيف
اصفه باين وهو الذي اين الاين حتى صار اينا فعرفت الاين بما اين لنا من الاين ام كيف اصفه بحيث
وهو الذي حيث الحيث حتى صار حيثا فعرفت الحيث بما حيث لنا من الحيث فالله تعالى داخل في
كل مكان وخارج من كل مكان شيء لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار لا اله الا هو العلي العظيم
وهو اللطيف الخبير بن محمد بن سليمن هو ابو طاهر الزراري الثقة وعلي بن ابرهيم هو الجعفري
كما نص عليه الصدوق رحمه الله باب النسبة وتفسير سورة التوحيد كا القميان عن صفوان
عن الخزاز عن محمد عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان اليهود سالوا رسول الله صلى الله عليه واله

هذا الاثر اورده في اواخر باب النص عن الصنو ... منه

وسلم فقالوا انسب لنا ربك فلبث ثلثا لا يجيبهم ثم نزلت قل هو الله احد الى اخرها بيان هذا الخبر
بعينه رواه الشيخ الصدوق رحمه الله في توحيده وزاد في اخره فقلت له ما الصمد فقال الذي ليس
بمجوف وروى فيه عن الربيع بن مسلم قال سمعت ابا الحسن عليه السلام وسئل عن الصمد فقال
الصمد الذي لا جوف له قال استادنا في العلوم الحقيقية صدر المحققين طاب ثراه لما كان الممكن
وجوده امرا زايدا على اصل ذاته ومقتضى ذاته وباطنه العدم واللاشيء فهو يشبه الاجوف كالحقة
الخالية عن شيء والكرة المفرغة لان باطنه الذي هو ذاته لا شيء محض والوجود الذي يحيط به
ويحدده هو غيره واما الذي ذاته الوجوب والوجود من غير شايبة عدم ووجه خلل فيستحق ان يقال
له الصمد انتهى كلامه وسياتي كلمات اخر في معنى الصمد وتاويله عن قريب ان شاء الله معكا محمد
عن البرقي عن علي بن الحكم عن الخزاز ومحمد عن ابن عيسى ومحمد بن الحسين عن السراد عن حماد بن عمرو
النصيبي عن ابي عبد الله عليه السلام قال سالته عن قل هو الله احد فقال نسبة الله الى خلقه
احدا صمدا ازليا صمديا لا ظل له يمسكه وهو يمسك الاشياء باظلتها عارف بالمجهول معروف
عند كل جاهل فردانيا لا خلقه فيه ولا هو في خلقه غير محسوس ولا مجسوس لا تدركه الابصار علا
فقرب ودنا فبعد وعصي فغفر واطيع فشكر لا تحويه ارضه ولا تقله سمواته حامل الاشياء
بقدرته ديمومي ازلي لا ينسى ولا يلهو ولا يغلط ولا يلعب ولا لارادته فصل وفصله جزاء وامره
واقع لم يلد فيورث ولم يولد فيشارك ولم يكن له كفوا احد بيان نسبة الله الى خلقه هي
كونه منزها عما سواه مسلوبا عنه شبه ما عداه لا ظل له يمسكه اي لا جسم له في حديث ابن
عباس الكافر يسجد لغير الله وظله يسجد لله اي جسمه وانما يقال للجسم الظل لانه عنه الظلمة و
لانه ظل للروح لانه ظلماني والروح نوراني وهو تابع له يتحرك بحركته النفسانية ويسكن بسكونه
النفساني باظلتها اي مع اجسامها واشباحها عارف بالمجهول اي بما هو مجهول للخلق من المغيبات
او المعدومات التي لم يظهر او لم يوجد بعد معروف عند كل جاهل يعني ان النفوس مجبولة على
معرفة بوجه والتصديق بوجوده وذلك لانبساط نوره وسعة رحمته وفيض جوده ولا تقله

سمواته لا تطيق حمله ولا لارادته فصل يعني عن المراد وفصله جزاء اى فصله بين عباده المشار اليه بقوله
تعالى يفصل بينهم يوم القيمة جزاء لهم وهو غير جائز فيه روى الشيخ الصدوق رحمه الله باسناده عن ابي
البختري وهب بن وهب القرشي عن ابي عبد الله الصادق جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن علي الباقر عليهما السلام
في قول الله تعالى قل هو الله احد قال قل اي اظهر ما او حينا اليك وبناناك به بتاليف الحروف التى قراناها
لك ليهتدي بها من القى السمع وهو شهيد وهو اسم مكنى مشار الى غايب فالهاء تنبيه على معنى ثابت والواو
اشارة الى الغايب عن الحواس كما ان قولك هذا اشارة الى الشاهد عند الحواس وذلك ان الكفار نبهوا عن الهتهم
بحرف اشارة الشاهد المدرك فقالوا هذه الهتنا المحسوسة المدركة بالابصار فاشر انت يا محمد الى الهك
الذي تدعو اليه حتى نراه وندركه ولا ناله فيه فانزل الله تبارك وتعالى قل هو فالهاء تثبيت للثابت و
الواو اشارة الى الغايب عن درك الحواس وانه تعالى عن ذلك بل هو مدرك الابصار ومبدع الحواس قال
الباقر عليه السلام الله معناه المعبود الذي اله الخلق عن درك مائيته والاحاطة بكيفيته ويقول العرب
اله الرجل اذا تحير في الشئ فلم يحط به علما ووله اذا فزع الى شئ مما يحذره ويخافه والاله هو المستور عن حواس
الخلق قال الباقر عليه السلام الاحد الفرد المتفرد والاحد والواحد بمعنى واحد وهو المتفرد الذي لا نظير له
والتوحيد الاقرار بالوحدة وهو الانفراد والواحد المتباين الذي لا ينبعث من شئ ولا يتحد بشئ ومن ثمة قالوا ان
بناء العدد من الواحد وليس الواحد من العدد لان العدد لا يقع على الواحد بل يقع على الاثنين فمعنى قوله الله احد
اى المعبود الذي يأله الخلق عن ادراكه والاحاطة بكيفيته فرد بالهيته متعال عن صفات خلقه قال
الباقر عليه السلام وحدثني ابي زين العابدين عن ابيه الحسين بن علي عليهم السلام انه قال الصمد الذي
لا جوف له والصمد الذي قد انتهى سودده والصمد الذي لا ياكل ولا يشرب والصمد الذي لا ينام والصمد
الدائم الذي لم يزل ولا يزال قال الباقر عليه السلام كان محمد بن الحنفيه يقول الصمد القائم بنفسه الغنى عن
غيره وقال غيره الصمد المتعالى عن الكون والفساد والصمد الذى لا يوصف بالتغاير قال الباقر عليه السلام
الصمد السيد المطاع الذي ليس فوقه امر وناهي قال وسئل علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام عن
الصمد فقال الصمد الذى لا شريك له ولا يؤده حفظ شئ ولا يعزب عنه شئ قال وهب بن وهب القرشي

الابصار ولمس

قال

قال وهب بن وهب القرشي قال زيد بن علي الصمد الذي اذا اراد شيئا قال له كن فيكون والصمد الذي ابدع
الاشياء فخلقها اضدادا واشكالا وازواجا وتفرد بالوحدة بلا ضد ولا شكل ولا مثل ولا ند قال وهب بن وهب
القرشي وحدثني الصادق جعفر بن محمد عن ابيه الباقر عن ابيه عليهم السلام ان اهل البصرة كتبوا الى الحسين بن
علي عليهما السلام يسالونه عن الصمد فكتب اليهم بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فلا تخوضوا في القران ولا
تجادلوا فيه ولا تتكلموا فيه بغير علم فقد سمعت جدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول من قال
في القران بغير علم فليتبوأ مقعده من النار وان الله سبحانه قد فسر الصمد فقال الله احد الله الصمد ثم فسره
فقال لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد لم يلد لم يخرج منه شئ كثيف كالولد وساير الاشياء الكثيفة التى
تخرج من المخلوقين ولا شئ لطيف كالنفس ولا تتشعب منه البدوات كالسنة والنوم والخطرة والوهم والحزن
والبهجة والضحك والبكاء والخوف والرجا والرغبة والسامة والجوع والشبع تعالى عن ان يخرج منه شئ وان
يتولد منه شئ كثيف او لطيف ولم يولد لم يتولد من شئ ولم يخرج من شئ كما يخرج الاشياء الكثيفة من عناصرها
كالشئ من الشئ والدابة من الدابة والنبات من الارض والماء من الينابيع والثمار من الاشجار ولا كما يخرج الاشياء
اللطيفة من مراكزها كالبصر من العين والسمع من الاذن والشم من الانف والذوق من الفم والكلام من اللسان
والمعرفة والتميز من القلب وكالنار من الحجر لا بل هو الله الصمد الذي لا من شئ ولا في شئ ولا على شئ مبدع
الاشياء وخالقها ومنشئ الاشياء بقدرته يتلاشى ما خلق للفناء بمشيته ويبقى ما خلق للبقاء بعلمه فذلكم
الله الصمد الذي لم يلد ولم يولد عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال ولم يكن له كفوا احد قال وهب
بن وهب القرشي سمعت الصادق عليه السلام يقول قدم وفد من فلسطين على الباقر عليه السلام
فسالوه عن مسائل فاجابهم ثم سالوه عن الصمد فقال تفسيره فيه الصمد خمسة احرف فالالف دليل على انيته
وهو قوله عز وجل شهد الله انه لا اله الا هو وذلك تنبيه واشارة الى الغايب عن درك الحواس واللام
دليل على الهيته بانه هو الله والالف واللام مدغمان لا يظهران على اللسان ولا يقعان في السمع ويظهران في
الكتابة دليلان على ان الهيته بلطفه خافية لا تدرك بالحواس ولا تقع في لسان واصف ولا اذن سامع لان
تفسير الاله هو الذي اله الخلق عن درك مائيته وكيفيته بحس او بوهم لا بل هو مبدع الاوهام وخالق الحواس

وانما يظهر ذلك عند الكتابة دليل على ان الله تعالى اظهر ربوبيته في ابداع الخلق وتركيب ارواحهم اللطيفة في اجسادهم الكثيفة فاذا نظر عبد الى نفسه لم ير روحه كما ان لام الصمد لا يتبين ولا يدخل في حاسة من حواسه الخمس فاذا نظر الى الكتابة ظهر له ما خفي ولطف فمتى تفكر العبد في ماهية الباري وكيفيته اله فيه وتحير ولم تحط فكرته بشيء يتصور له لانه عز وجل خالق الصور فاذا نظر الى خلقه ثبت له انه عز وجل خالقهم ومركب ارواحهم في اجسادهم واما الصاد فدليل على انه عز وجل صادق وقوله صدق وكلامه صدق ودعا عباده الى اتباع الصدق بالصدق ووعد بالصدق دار الصدق واما الميم فدليل على ملكه وانه الملك الحق لم يزل ولا يزول ملكه واما الدال فدليل على دوام ملكه وانه عز وجل دائم تعالى عن الكون والزوال بل هو عز وجل مكون الكائنات الذي كان بتكوينه كل كائن ثم قال عليه السلام لو وجدت لعلمي الذي اتاني الله جل وعز حملة لنشرت التوحيد والاسلام والايمان والدين والشرايع من الصمد وكيف لي بذلك ولم يجد جدي امير المؤمنين عليه السلام حملة لعلمه حتى كان يتنفس الصعداء ويقول على المنبر سلوني قبل ان تفقدوني فان بين الجوانح مني علما جما هاه هاه الا لا اجد من يحمله الا واني عليكم من الله الحجة البالغة فلا تتولوا قوما غضب الله عليهم قد يئسوا من الاخرة كما يئس الكفار من اصحاب القبور ثم قال الباقر عليه السلام الحمد لله الذي من علينا ووفقنا لعبادة الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد وجنبنا عبادة الاوثان حمدا سرمدا وشكرا واصبا وقوله عز وجل لم يلد ولم يولد يقول لم يلد عز وجل فيكون له ولد يرثه ملكه ولم يولد فيكون له والد يشركه في ربوبيته وملكه ولم يكن له كفوا احد فيعازه في سلطانه هذا اخر حديث القرشي وسيأتي معان اخر للصمد في باب معاني الاسماء ان شاء الله تعالى وجملة ما قيل في معنى الصمد ترجع الى التمام وفوق التمام الذي لا يعوزه شيء يستغني عن كل شيء في كل شيء ويفتقر اليه كل شيء في كل شيء

كا محمد عن احمد عن الحسين عن النضر عن عاصم بن حميد قال قال سئل علي بن الحسين عليهما السلام عن التوحيد فقال ان الله تعالى علم انه يكون في اخر الزمان اقوام متعمقون فانزل الله قل هو الله احد والايات من سورة الحديد الى قوله عليم بذات الصدور فمن رام وراء ذلك فقد هلك بيان لعله اشار بالمتعمقين الى اكابر اهل المعرفة ولعمري ان في سورتي التوحيد والحديد ما لا يدرك غوره الا الاوحدي الفريد ولا سيما الايات

الاول من سورة الحديد وخصوصا قوله تعالى وهو معكم اينما كنتم كا محمد بن ابي عبد الله رفعه عن عبد العزيز بن المهتدي قال سالت الرضا عليه السلام عن التوحيد فقال كل من قرا قل هو الله احد وامن بها فقد عرف التوحيد قلت كيف يقراها قال كما يقراها الناس وزاد فيها ذلك الله ربي بيان في بعض النسخ بدل ذلك الله ربي كذلك الله ربي مرتين وهذه الزيادة هي معنى الايمان بها الموجب لعرفان التوحيد الا ان للايمان والعرفان قوة وضعفا مراتب بعضها فوق بعض يتدرج بتدرج صفاء قلوب الناس وفطانتهم ويزيد الله الذين اهتدوا هدى ويرفع الله الذين امنوا والذين اوتوا العلم درجات ويأتي تمام تحقيق ذلك في كتاب الايمان والكفران شاء الله

باب النهي عن الكلام في ذاته تعالى

كا محمد بن الحسن عن سهل عن السراد عن ابن رئاب عن ابي بصير قال قال ابو جعفر عليه السلام تكلموا في خلق الله ولا تتكلموا في الله فان الكلام في الله لا يزداد صاحبه الا تحيرا كا وفي رواية اخرى عن حريز تكلموا في كل شيء ولا تتكلموا في ذات الله تعالى بيان في توحيد الصدوق عن علي بن رئاب عن ضريس عن ابي جعفر عليه السلام قال اذكروا من عظمة الله ما شئتم ولا تذكروا ذاته فانكم لا تذكرون منه الا وهو اعظم منه كا محمد عن احمد عن ابن ابي عمير عن الحلبي عن سليمان بن خالد قال قال ابو عبد الله عليه السلام ان الله يقول وان الى ربك المنتهى فاذا انتهى الكلام الى الله تعالى فامسكوا كا الثلثة عن الخزاز عن محمد قال قال ابو عبد الله عليه السلام يا محمد ان الناس لا يزال بهم المنطق حتى يتكلموا في الله فاذا سمعتم ذلك فقولوا لا اله الا الله الواحد الذي ليس كمثله شيء كا العدة عن البرقي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن محمد بن حمران عن الحذاء قال قال ابو جعفر عليه السلام يا زياد اياك والخصومات فانها تورث الشك وتحبط العمل وتردي صاحبها وعسى ان يتكلم بالشيء فلا يغفر له انه كان فيما مضى قوم تركوا علم ما وكلوا به وطلبوا علم ما كفوه حتى انتهى كلامهم الى الله فتحيروا حتى كان الرجل ليدعى من بين يديه فيجيب من خلفه ويدعى من خلفه فيجيب من بين يديه كا وفي رواية اخرى حتى تاهوا في الارض بيان اياك والخصومات اي في الدين كما نراه من المتكلمين والارداء الاهلاك علم ما وكلوا به على صيغة المجهول من الكلة او التوكيل اي كلفهم الله به وهو علم الشرايع علم ما كفوه على صيغة المجهول من الكفاية اي ما كفاهم الله مؤنته تاهوا ذهبوا متحيرين كا العدة عن البرقي عن بعض اصحابه عن الحسين بن مياح عن ابيه

قال سمعت اباعبدالله عليه السلام يقول من نظر في الله كيف هو هلك كا محمد عن ابن عيسى عن ابن فضال
عن ابن بكير عن زرارة عن ابي عبدالله عليه السلام قال ان ملكا عظيم الشان كان في مجلس له فتناول الرب
تعالى ففقد فما يدرى اين هو بيان فتناول الرب اى اخذ يتكلم في ذات الرب سبحانه بما لا يليق بجناب قدسه
كا العدة عن البرقي عن محمد بن عبدالحميد عن العلا عن محمد عن ابي جعفر عليه السلام قال اياكم والتفكر
في الله ولكن اذا اردتم ان تنظروا الى عظمته فانظروا الى عظيم خلقه كا محمد بن ابي عبدالله رفعه قال
قال ابو عبدالله عليه السلام يا ابن ادم لو اكل قلبك طائر لم يشبعه وبصرك لو وضع عليه خرق
ابرة لغطاه تريدان تعرف بهما ملكوت السموات والارض ان كنت صادقا فهذه الشمس خلق من خلق الله
فان قدرت ان تملأ عينيك منها فهو كما تقول بيان اريد بالقلب اللحم الصنوبري المعروف ولهذا جعله
ماكولا وظاهر انه لا يصح ان يعرف به ملكوت السموات والارض كما لا يصح ان يعرف بالبصر لانهما
من عالم الملك فكيف يعرف بهما الملكوت فالخطاب خاص بمن لا يتجاوز درجة الحس والمحسوس من
افراد بنى ادم المشار اليهم بقوله سبحانه لهم قلوب لا يفقهون بها فاما من جاوزها منهم وبلغ الى
درجة العقل والمعقول وهم اصحاب القلوب الملكوتية المشار اليهم بقوله جل وعز ان في ذلك لذكرى
لمن كان له قلب فلهم ان يعرفوا بقلوبهم ملكوت السموات والارض لان قلوبهم من الملكوت ولهذا حث
الله تعالى على النظر في الملكوت في غير موضع من كتابه قال سبحانه اولم ينظروا في ملكوت السموات و
الارض وما خلق الله من شئ وان عسى ان يكون قد اقترب اجلهم فباى حديث بعده يؤمنون وقال
تعالى وكذلك نرى ابرهيم ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين الى غير ذلك من الايات بلى
ان ذاته تعالى لا يجوز ان يكتنه بالقلب كما لا يجوز ان يدرك بالبصر بل انما يجوز ان يطلع بالقلب على
شئ من عظمته بحسب ما قيل كما يعترى العين الظاهرة التى هى بصر الجسد عند التحدق في جرم الشمس
عشى يثبطه عن تمام الابصار فكذلك يعترى العين الباطنة التى هى بصر العقل عند ادراك البارى القدس
تعالى دهش يكمهه عن اكتناه ذاته تعالى كا الثلثه عن محمد بن يحيى الخثعمى عن عبدالرحمن بن عتيك
القصير قال سالت اباجعفر عليه السلام عن شئ من الصفة فرفع يده الى السماء ثم قال تعالى الجبار تعالى

الجبار من تعاطى ما ثم هلك بيان تعاطى تناول باب ابطال الرؤية كا محمد بن ابي عبدالله عن على
بن ابى القاسم عن يعقوب بن اسحق قال كتبت الى ابى محمد عليه السلام اساله كيف يعبد العبد ربه وهو
لا يراه فوقع عليه السلام يا ابا يوسف جل سيدي ومولاي والمنعم على وعلى ابائي ان يرى قال
وسالته هل راى رسول الله صلى الله عليه واله ربه فوقع عليه السلام ان الله تعالى ارى رسوله بقلبه
من نور عظمته ما احب كا محمد وغيره عن ابن عيسى عن ابن نظى عن ابى الحسن الرضا عليه السلام قال قال
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم لما اسري بي الى السماء بلغ بي جبرئيل مكانا لم يطاه قط جبرئيل
فكشف له فاراه الله من نور عظمته ما احب بيان قوله فكشف له الى اخره من كلام الرضا عليه السلام
وفي توحيد الصدوق فكشف لي فاراني وبتقديم جبرئيل على قط وهو اوضح وفاعل احب اما الرسول و
فيه اشارة الى ان قوة الرؤية على قدر قوة المحبة وسعة ادراك المحب لا على قدر شدة نور المحبوب لانه
غير متناه واما الله وهو الاظهر اى ما احب الله ان يريه من نفسه في ذلك الوقت وعلى التقديرين
لم يتعلق الرؤية بكنه ذاته وتمام حقيقته كا القميان عن صفوان قال سالنى ابو قرة المحدث ان ادخله
الى ابى الحسن الرضا عليه السلام فاستاذنته في ذلك فاذن لي فدخل عليه فساله عن الحلال والحرام
والاحكام حتى بلغ سؤاله الى التوحيد فقال ابو قرة انا روينا ان الله قسم الرؤية والكلام بين نبيين
فقسم الكلام لموسى ولمحمد الرؤية فقال ابو الحسن عليه السلام فمن المبلغ عن الله الى الثقلين من
الجن والانس لا تدركه الابصار ولا يحيطون به علما وليس كمثله شئ اليس محمد قال بلى قال كيف يجئ رجل
الى الخلق جميعا فيخبرهم انه جاء من عند الله وانه يدعوهم الى الله بامر الله فيقول لا تدركه الابصار و
لا يحيطون به علما وليس كمثله شئ ثم يقول انا رايته بعيني واحطت به علما وهو على صورة
البشر اما تستحون ما قدرت الزنادقة ان ترميه بهذا ان يكون ياتى من عند الله بشئ ثم ياتى بخلافه
من وجه اخر قال ابو قرة فانه يقول ولقد راه نزلة اخرى فقال ابو الحسن عليه السلام ان بعد هذه
الاية ما يدل على ما راى حيث قال ما كذب الفؤاد ما راى يقول ما كذب فؤاد محمد ما رات عيناه ثم اخبر بما
راى فقال لقد راى من ايات ربه الكبرى فايات الله غير الله وقد قال الله ولا يحيطون به علما فاذا

رائه الابصار وقد احاطت به العلم ووقعت المعرفة فقال ابو قرة فتكذب بالروايات فقال ابو الحسن
عليه السلام اذا كانت الروايات مخالفة للقران كذبتها وما اجمع المسلمون عليه انه لا يحاط به علما ولا تدركه
الابصار وليس كمثله شيء كا القمي عن ابن عيسى عن علي بن سيف عن محمد بن عبيد قال كتبت الى ابي الحسن الرضا عليه السلام
اساله عن الروية وما ترويه العامة والخاصة وسالته ان يشرح لي ذلك فكتب بخطه اتفق الجميع لا تمانع
بينهم ان المعرفة من جهة الروية ضرورة فاذا جاز ان يرى الله تعالى بالعين وقعت المعرفة ضرورة ثم لم
تخل تلك المعرفة من ان تكون ايمانا او ليست بايمان فان كانت تلك المعرفة من جهة الروية ايمانا فالمعرفة
التي في دار الدنيا من جهة الاكتساب ليست بايمان لانها ضده فلا يكون في الدنيا مومن لانهم لم يروا الله
عز ذكره وان لم يكن تلك المعرفة التي من جهة الروية ايمانا لم تخل هذه المعرفة التي من جهة الاكتساب ان تزول
ولا تزول في المعاد فهذا دليل على ان الله تعالى ذكره لا يرى بالعين اذ العين تؤدي الى ما وصفنا بيان قال السيد الداماد
تغمده الله بغفرانه في تفسير هذا الحديث يعني لا يزول في نشاة المعاد عن النفس علم قد اكتسبته في هذه النشاة
فلو كان الله تعالى يرى بالعين في تلك النشاة لكان يتعلق به الادراك الاحساسي الضروري والعلم العقلي
الاكتسابي معا وذلك محال بالضرورة البرهانية ولا سيما اذا كان الادراكان المتباينان بالنوع بل المتنافيان
بالحقيقة في وقت واحد اقول فيه نظر اذ لقائل ان يقول ان الادراك الاكتسابي لم يتعلق الا بالتصديق
بوجوده ونعوته لا ذاته وهويته ولعل الادراك الاحساسي يتعلق بذاته وهويته فلا منافاة بين
الادراكين لتغاير متعلقيهما فالصواب ان يقال في معنى الحديث انه لا شك ان المعرفة بالشيء تحصل من جهة
رؤيته ضرورة فاذا جاز رؤيته سبحانه وقعت المعرفة به ضرورة ثم لا يخلو اما ان يكون الايمان به
سبحانه عبارة عن تلك المعرفة التي تحصل من جهة رؤيته او عبارة عن المعرفة التي اكتسبناها في دار
الدنيا فان كان الايمان به عز وجل عبارة عن تلك المعرفة التي تحصل من جهة رؤيته سبحانه فالمعرفة التي اكتسبناها
في دار الدنيا ليست بايمان لانها ضده فانا قد اكتسبنا في دار الدنيا علما برهانيا من جهة العقل والنقل بان
الله سبحانه ليس بجسم ولا صورة ولا محدود ولا محصور في جهة ولا مكان ولا زمان وانه خارج عندنا و
لا ناله بهذه الاعين مع صحة اعيننا وجامعيتها لشرايط الروية وبالجملة لا يجوز ان يحاط به معرفة وعلما كما

قال جل وعز ولا يحيطون به علما وكما دل عليه احاطته عز وجل بكل شيء فلا يحاط بشيء وظاهر ان هذا ضد
لمعرفته تعالى من جهة الروية بهذه الاعين وان كان الايمان به جل ذكره عبارة عن المعرفة التي اكتسبناها في دار
الدنيا فلا يخلو اما ان تزول تلك المعرفة عند رؤيته تعالى في الاخرة او لا تزول ولا يجوز ان لا تزول لانهما
ضدان فكيف يجتمعان ولا يجوز ايضا ان يزول لان الفرض ان الايمان عبارة عن هذه المعرفة وان هذا العلم
من جملة اركان الايمان والاعتقاد الصحيح بالله جل ذكره وانه كذلك وظاهر ان الاعتقاد الصحيح لا يزول في الاخرة
فمعرفته من جهة الروية ليست بصحيحة فلا يجوز ان يرى الله تعالى بهذه الاعين بحال كا عنه عن احمد
بن اسحق قال كتبت الى ابي الحسن الثالث عليه السلام اساله عن الروية وما اختلف فيه الناس فكتب
لا يجوز الروية ما لم يكن بين الرائي والمرئي هواء ينفذه البصر فاذا انقطع الهواء عن الرائي والمرئي لم تصح
الروية وكان في ذلك الاشتباه لان الرائي متى ساوى المرئي في السبب الموجب بينهما في الروية وجب الاشتباه
وكان ذلك التشبيه لان الاسباب لا بد من اتصالها بالمسببات بيان يعني بقوله وكان في ذلك
الاشتباه انه متى كان كذلك كان الله مشتبها بخلقه تعالى عن ذلك علوا كبيرا كا علي عن ابيه عن
علي بن معبد عن عبد الله بن سنان عن ابيه قال حضرت ابا جعفر عليه السلام فدخل عليه رجل
من الخوارج فقال له يا ابا جعفر اي شيء تعبد قال الله تعالى قال رايته قال بل لم تره العيون بمشاهدة
الابصار ولكن راته القلوب بحقايق الايمان لا يعرف بالقياس ولا يدرك بالحواس ولا يشبه بالناس
موصوف بالايات معروف بالعلامات لا يجور في حكمه ذلك الله لا اله الا هو قال فخرج الرجل وهو
يقول الله اعلم حيث يجعل رسالته بيان بمشاهدة الابصار بالكسر على المصدر في مقابلة الايمان
وفي توحيد الصدوق العيان مكان الابصار وحقايق الايمان اركانه من التصديق بالله وبوحدانيته
واعتبارات اسمائه وصفاته عز وجل ولروية الله تعالى بالقلوب مراتب بحسب درجات الايمان
قوة وضعفا كا العدة عن البرقي عن البزنطي عن ابي الحسن الموصلي عن ابي عبد الله عليه السلام قال جاء
حبر الى امير المومنين عليه السلام فقال يا امير المومنين هل رايت ربك حين عبدته قال فقال ويلك
ما كنت اعبد ربا لم اره قال وكيف رايته قال ويلك لا تدركه العيون في مشاهدة الابصار ولكن راته

القلوب بحقايق الايمان بيان وفي التوحيد باسناده عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت
له اخبرني عن الله عز وجل هل يراه المؤمنون يوم القيمة قال نعم وقد راوه قبل يوم القيمة فقلت متى قال
حين قال لهم الست بربكم قالوا بلى ثم سكت ساعة ثم قال وان المؤمنين ليرونه في الدنيا قبل يوم القيمة
الست تراه في وقتك هذا قال ابو بصير فقلت له جعلت فداك فاحدث بهذا عنك فقال لا فانك اذا حدثت
به فانكره منكر جاهل بمعنى ما تقوله ثم قدر ان ذلك تشبيه كفر وليست الرؤية بالقلب كالرؤية بالعين
تعالى الله عما يصفه المشبهون والملحدون كا القميان عن صفوان عن عاصم بن حميد عن ابي عبد الله عليه السلام
قال ذاكرت ابا عبد الله عليه السلام فيما يروون من الرؤية فقال الشمس جزء من سبعين جزءا من نور الكرسي
والكرسي جزء من سبعين جزءا من نور العرش والعرش جزء من سبعين جزءا من نور الحجاب والحجاب جزء
من سبعين جزءا من نور الستر فان كانوا صادقين فليملؤا اعينهم من الشمس ليس دونها سحاب بيان لعل الانوار
الاربعة التي جعلها فوق نور الشمس اشارة الى النور الخيالي والنفسي والعقلي والالهي فالخيالي هو الذي
مظاهره في هذا العالم ابدان الحيوانات الارضية وصدر الانسان الصغير واعظم المظاهر لاعظم افراده
هو الكرسي الذي هو صدر الانسان الكبير ولهذا نسبه الى الكرسي والنور النفسي هو الذي مظاهره
في هذا العالم قلوب بني ادم لمن كان له قلب واعظم المظاهر لاعظم افراده هو العرش الذي هو قلب العالم
الكبير ولهذا نسبه الى العرش وهو مظهر النور العقلي الذي نسبه الى الحجاب لان العقل حجاب للشاهد و
هو مظهر النور الالهي الذي نسبه الى الستر لانه مستور عن العقول وهذه الانوار كلها من سنخ واحد بسيط لا
تفاوت بينها الا بالشدة والضعف لان حقيقة النور ليست الا نفس الظهور اعني الظاهر لنفسه المظهر
لغيره فلا شيء اظهر منه ولا يمكن الاطلاع على شيء من افراده الا بالمشاهدة الحضورية وكل ما كان منها
اشد ظهورا واقوى نورا في حد ذاته فهو ابطن واخفى من ادراك هذه الحواس الظاهرة الجسمانية و
نسبة كل منها الى ما فوقها في شدة النورية كنسبة الواحد الى السبعين كما اشار اليه ثم لا نسبة لاعلى
طبقاتها الى الذات الالهية التي هي نور الانوار لانه في شدة النورية فوق ما لا يتناهى بما لا يتناهى فما اضل
واغوى من زعم وادعى امكان رؤيته سبحانه بهذه العين وهو ممن يعجز عن تحديق بصره الى جرم

الشمس واملاء عينه من نورها بلا سحاب باب نفي احاطة اوهام القلوب كا محمد عن ابن
عيسى عن التيمي عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله لا تدركه الابصار قال
احاطة الوهم الا ترى الى قوله قد جاءكم بصائر من ربكم ليس يعني بصر العيون فمن ابصر فلنفسه ليس يعني من البصر
بعينه ومن عمي فعليها ليس يعني عمى العيون انما عنى احاطة الوهم كما يقال فلان بصير بالشعر وفلان
بصير بالفقه وفلان بصير بالدراهم وفلان بصير بالثياب الله اعظم من ان يرى بالعين بيان اريد بالوهم
بصيرة القلب كما يدل عليه قوله عليه السلام في الخبرين الاتيين باوهام القلوب اكبر وادق اي بصايرها
ومفاد الاخبار الثلثه ان المراد بالابصار في الاية الكريمه ابصار القلوب او ما يشمل ابصار العيون وابصار
القلوب والاول اظهر من لفظ الحديث والثاني اقرب الى ان يكون معنى الاية وعلى الاول يكون الاقتصار
على الاخفى ليفهم منه الاجلى بالطريق الاولى واما قوله عليه السلام الا ترى الى اخر الحديث فالمراد به ان يبين
ان للقلب بصرا يسمى بالبصيرة كما ان للعين بصرا واما قوله في اخر الحديث الله اعظم من ان يرى بالعين
فالمراد به على المعنى الاول ان هذا مما لا يحتاج الى البيان وانما المحتاج الى ان يبين نفي احاطة الوهم كا
محمد عن احمد عن ابي هاشم الجعفري عن ابي الحسن الرضا عليه السلام قال سالته عن الله هل يوصف
فقال اما تقرا القران قلت بلى قال اما تقرا قوله تعالى لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار قلت بلى قال
فتعرفون الابصار قلت بلى قال ما هي قلت ابصار العيون فقال ان اوهام القلوب اكبر من ابصار العيون
فهو لا يدركه الاوهام وهو يدرك الاوهام كا محمد بن ابي عبد الله عمن ذكره عن محمد بن عيسى عن داود
بن القاسم ابي هاشم الجعفري قال قلت لابي جعفر عليه السلام لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار
فقال يا ابا هاشم اوهام القلوب ادق من ابصار العيون انت قد تدرك بوهمك السند والهند و
البلدان التي لم تدخلها ولا تدركها ببصرك واوهام القلوب لا تدركه فكيف ابصار العيون بيان
اورد في الكافي بعد هذه الاخبار الثلثه خبرا اخر في هذا المعنى من كلام هشام بن الحكم تركنا ذكره
لعدم وضوحه من اراده فليراجع اليه باب نفي الجسم والصورة والتحديد كا علي بن محمد ومحمد
بن الحسن عن سهل عن ابرهيم بن محمد الهمداني قال كتبت الى الرجل عليه السلام ان من قبلنا من مواليه

منه باب النهي عن الصفة بغير ما وصف به نفسه وكذا ما بعده وما بعد ما منه

قد اختلفوا في التوحيد فمنهم من يقول جسم ومنهم من يقول صورة فكتب بخطه سبحان من لا يحد ولا يوصف ليس كمثله
شيء وهو السميع العليم او قال البصير كا سهل عن بشر بن بشار النيسابوري قال كتبت الى الرجل عليه السلام الحديث
بادنى تفاوت وزاد ولا يشبهه شيء بعد قوله ولا يوصف بيان المراد بالرجل في الحديثين ابو الحسن الثالث عليه السلام
كا سهل قال كتبت الى ابي محمد عليه السلام سنة خمس وخمسين ومائتين قد اختلف يا سيدي اصحابنا في التوحيد
منهم من يقول جسم ومنهم من يقول صورة فان رايت يا سيدي ان تعلمني من ذلك ما اقف عليه ولا اجوزه
فعلت متطولا على عبدك فوقع بخطه عليه السلام سالت عن التوحيد وهذا عنكم معزول الله واحد احد لم يلد ولم
يولد ولم يكن له كفوا احد خالق وليس بمخلوق يخلق تبارك وتعالى ما يشاء من الاجسام وغير ذلك وليس بجسم و
يصور ما يشاء وليس بصورة جل ثناؤه وتقدست اسماؤه ان يكون له شبه هو لا غيره ليس كمثله شيء وهو السميع البصير
بيان هذا عنكم معزول اذ ليس لكل احد ان يخوض في امر التوحيد لقصور اكثر الناس عن دركه بل يكفيهم ان يعتقدوا ان
الله واحد احد الى اخر ما ذكره عليه السلام كا القميان عن صفوان عن علي بن ابي حمزة قال قلت لابي عبد الله عليه السلام
سمعت هشام بن الحكم يروي عنكم ان الله جسم صمدي نوري معرفته ضرورة يمن بها على من يشاء من خلقه
فقال عليه السلام سبحان من لا يعلم احد كيف هو الا هو ليس كمثله شيء وهو السميع البصير لا يحد ولا يحس ولا يجس
ولا تدركه الابصار ولا الحواس ولا يحيط به شيء ولا جسم ولا صورة ولا تخطيط ولا تحديد كا محمد بن الحسن عن سهل
عن حمزة بن محمد قال كتبت الى ابي الحسن عليه السلام اساله عن الجسم والصورة فكتب سبحان من ليس كمثله شيء
لا جسم ولا صورة ورواه محمد بن ابي عبد الله الا انه لم يسم الرجل كا محمد بن ابي عبد الله عمن ذكره عن علي بن العباس عن
البزنطي عن محمد بن حكيم قال وصفت لابي ابرهيم عليه السلام قول هشام بن سالم الجواليقي وحكيت له قول هشام
بن الحكم انه جسم فقال ان الله تعالى لا يشبهه شيء اي فحش او خنا اعظم من قول من يصف خالق الاشياء بجسم او
صورة او بخلقة او بتحديد واعضاء تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا بيان الخنا بالخاء المعجمة والنون الفحش كا علي بن
محمد رفعه عن محمد بن الفرج الرخجي قال كتبت الى ابي الحسن الثالث عليه السلام اساله عما قال هشام بن الحكم في الجسم
وهشام بن سالم في الصورة فكتب عليه السلام دع عنك حيرة الحيران واستعذ بالله من الشيطان الرجيم ليس القول
ما قال الهشامان بيان الرخجي بالراء المهملة ثم الخاء المعجمة المفتوحة والجيم بعدها كا محمد بن ابي عبد الله عن محمد بن اسمعيل

عن

عن الحسين بن الحسن عن بكر بن صالح عن الحسن بن سعيد عن ابن المغيرة عن محمد بن زياد قال سمعت يونس بن ظبيان
يقول دخلت على ابي عبد الله عليه السلام فقلت له ان هشام بن الحكم يقول قولا عظيما الا اني اختصر لك منه حرفا
فزعم ان الله تعالى جسم لان الاشياء شيئان جسم وفعل الجسم فلا يجوز ان يكون الصانع بمعنى الفعل ويجوز ان يكون
بمعنى الفاعل فقال ابو عبد الله عليه السلام ويله اما علم ان الجسم محدود متناه والصورة محدودة متناهية
فاذا احتمل الحد احتمل الزيادة والنقصان واذا احتمل الزيادة والنقصان كان مخلوقا قال قلت فما اقول قال لا جسم
ولا صورة وهو مجسم الاجسام ومصور الصور لم يتجزأ ولم يتناه ولم يتزايد ولم يتناقص لو كان كما يقولون
لم يكن بين الخالق والمخلوق فرق ولا بين المنشئ والمنشأ فرق لكن هو المنشئ فرق بين من جسمه وصوره وانشأه
اذ كان لا يشبهه شيء ولا يشبه هو شيئا بيان في توحيد الصدوق عن صالح بن ابي حماد بعد الحسين بن الحسن و
كانه سقط عن نسخ الكافي فرق بين من جسمه اي بينه وبين من جسمه كا محمد بن ابي عبد الله عن محمد بن اسمعيل
عن علي بن العباس عن الحسن بن عبد الرحمن الحماني قال قلت لابي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام ان هشام بن
الحكم زعم ان الله جسم ليس كمثله شيء سميع بصير عالم قادر متكلم ناطق والكلام والقدرة والعلم يجري مجرى واحد
ليس شيء منها مخلوقا فقال قاتله الله اما علم ان الجسم محدود والكلام غير المتكلم معاذ الله وابرأ الى الله من
هذا القول لا جسم ولا صورة ولا تحديد وكل شيء سواه مخلوق انما يكون الاشياء بارادته ومشيته من غير كلام
ولا تردد في نفس ولا نطق بلسان بيان انما يكون الاشياء بارادته اشارة الى دفع شبهة نشات من قوله تعالى
انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون وهي ان الكلام لو كان مخلوقا لكان مسبوقا بكلام اخر وهو قوله
تعالى كن فيلزم التسلسل والجواب ان المراد منه ارادته ومشيته قال الزمخشري في قوله تعالى كن انه مجاز من الكلام
وتمثيل لانه لا يمتنع عليه شيء من المكونات وانه بمنزلة المامور المطيع اذا ورد عليه امر الامر المطاع وفي هذا
المقام كلام اخر ليس هنا محل ذكره كا علي عن العبيدي عن يونس عن محمد بن حكيم قال وصفت لابي الحسن عليه السلام
قول هشام الجواليقي وما يقول في الشاب الموفق ووصفت له قول هشام بن الحكم فقال ان الله لا يشبهه شيء
بيان ياتي حديث الشاب الموفق وكل ما نسب الى الهشامين من التشبيه فظني انه انما نشا من سوء الفهم لكلامهما والا فالرجلان اجل
قدرا من ذلك واما قول الامام عليه السلام ويله وقاتله الله فانما ذلك لتكلمهما بمثل ذلك عند من لا يفهم وكان

لهما ولامثالهما من موالي ائمتنا عليهم السلام مرموزات كمرموزات الحكماء الاوائل وتجوزات كتجوزاتهم لا يصل اليها افهام
الجماهير ولهذا نسبوهم الى التجسيم والتصوير ولعل نقلة كلامهم ايضا تصرفوا في الالفاظ وحرفوا الكلم عن مواضعها
قال الشهرستاني في كتاب الملل والنحل بعد ما نقل ان هشام بن الحكم غلا في حق علي عليه السلام وهذا هشام بن الحكم
صاحب غور في الاصول لا يجوز ان يغفل عن الزاماته على المعتزلة فان الرجل وراء ما يلزم به على الخصم ودون
ما يظهره من التشبيه وذلك انه الزم اباهذيل العلاف فقال انك تقول الباري تعالى عالم بعلم وعلمه ذاته
فيشارك المحدثات في انه عالم بعلم ويباينها في ان علمه ذاته فيكون عالما لا كالعالمين فلم لا تقول انه
جسم لا كالاجسام وصورة لا كالصور وله قدر لا كالاقدار انتهى كلامه ولا شك ان اقوالهما بحسب الظاهر
اقوال باطلة واراء سخيفة متناقضة لكن الرجلين ممدوحان مقبولان وردت في مدحهما روايات فلعل
هذه الاقوال رموزات وتجوزات ظواهرها فاسدة وبواطنها صحيحة ولها تاويلات ومحامل اولهما في
التقول بها مصلحة دينية او غرض صحيح وبالجملة فلعل صدور مثل هذه الكلمات عن مثل هذه الموالي ليس
عن محض الجهالة والغفلة عن معنى الالهية والتوحيد الخالص عن شوب الكثرة او صدوره عنهم انما كان من
قبل رجوعهم الى الحق فقد قيل ان هشام بن الحكم كان قبل وصوله الى خدمة الصادق عليه السلام على راي جهم
بن صفوان فلما وصل الى خدمته عليه السلام تاب ورجع الى الحق والله اعلم بسرائر عباده باب
نفي الحركة والانتقال محمد بن ابي عبد الله عن محمد بن اسمعيل البرمكي عن علي بن عباس الخزاذيني عن الحسن
بن راشد عن يعقوب بن جعفر الجعفري عن ابي ابرهيم عليه السلام قال ذكر عنده قوم يزعمون ان الله
تعالى ينزل الى سماء الدنيا فقال ان الله لا ينزل ولا يحتاج الى ان ينزل انما منظره في القرب والبعد سواء لم يبعد
منه قريب ولم يقرب منه بعيد ولم يحتج الى شيء بل يحتاج اليه وهو ذو الطول لا اله الا هو العزيز الحكيم
اما قول الواصفين انه ينزل تبارك وتعالى فانما يقول ذلك من ينسبه الى نقص او زيادة وكل متحرك محتاج الى
من يحركه او يتحرك به فمن ظن بالله الظنون هلك فاحذروا في صفاته من ان تقفوا له على حد تحدونه بنقص
او زيادة او تحريك او تحرك او زوال او استنزال او نهوض او قعود فان الله جل وعز عن صفة الواصفين و
نعت الناعتين وتوهم المتوهمين وتوكل على العزيز الرحيم الذي يراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين بيان

علي بن العباس الخزاذيني بالخاء المعجمة والزاء والذال المعجمة بعد الالف والياء المنقطة تحتها نقطتين والنون والياء الرازي ضعيف جدا

ينزل الى سماء الدنيا اشارة الى ما رواه جماعة من المحدثين ان الله ينزل في الثلث الاخير او النصف الاخير
من كل ليلة وفي ليلة الجمعة في اول الليل الى السماء الدنيا فينادي هل من داع هل من مستغفر هل من سائل الحديث
ولما كان تاويله بما لا يوجب تجسيما ولا حركة مما لا ينال له فهم الجماهير اعرض عليه السلام عن تصحيحه وتكذيبه
الى ما يناسب فهم السائل من ذلك وقد ورد في بعض الروايات تاويله بانزال ملكا ينادي بذلك كما ياتي في
كتاب الصلوة وبالجملة فاصل الحديث ثابت وياتي في الباب الاتي ما يدل على صحته ومن جملة تاويلاته على
ما يناسب فهم الخواص ما ذكره استادنا قدس سره ان المراد بنزوله نزول مبادي رحمته وعنايته واسباب فيضه
وكرمه الى السماء الدنيا التي هي موضع تقدير الامور وتقسيم الارزاق وتخصص بعض الاوقات دون بعض لتفاوت
القوابل في صلوحها لقبول الفيض والرحمة وقرب استعدادها في اوقات مخصوصة فنزول الفاعل كناية عن
قرب استعداد القابل لم يبعد منه قريب ولم يقرب منه بعيد تاكيد لنفي الحركة والانتقال عنه سبحانه يعني
ان الله جل وعز لم يزل على حال واحد لا يجوز عليه النقل من مكان الى مكان والتحول من حال الى حال ونسبته
الى جميع الاشياء لم تزل نسبة واحدة لا تغير ولا تبدل والطول الفضل والقدرة والغنا والسعة الى نقص او
زيادة وذلك لان من ينزل الى مكان فلا بد ان يكون نزوله لغرض يستكمل به والمستكمل ناقص محتاج الى زيادة
وكمال الى من يحركه هذا اذا كانت حركته قسرية او نفسانية فان الحركة القسرية لا بد فيها من قاسر والنفسانية
يفتقر الى داع او يتحرك به هذا اذا كانت الحركة طبيعية فانها تحتاج الى طبيعة بها يتحرك صاحبها الذي يراك
حين تقوم استشهاده عليه السلام بهذه الاية لبيان احاطة علمه تعالى بالاشياء وشموله لها جميعا في جميع
الاحوال على نسق واحد ليتبين به ان من كان كذلك لا يحتاج الى امثال هذه الامور كا عنه رفعه عن الحسن بن راشد
عن يعقوب بن جعفر عن ابي ابرهيم عليه السلام انه قال لا اقول انه قائم فازيله عن مكانه ولا احده بمكان يكون
فيه ولا احده ان يتحرك في شيء من الاركان والجوارح ولا احده بلفظ شق فم ولكن كما قال تعالى كن فيكون
بمشيته من غير تردد في نفس صمدا فردا لم يحتج الى شريك يذكر له ملكه ولا يفتح له ابواب علمه بيان فازيله عن مكانه
اي مستقره قبل القيام او مطلق المستقر فان القائم كانه لا استقرار له ولما كان هذا القول منه عليه السلام
موهما لاثبات المكان له عز وجل تدارك ذلك بقوله ولا احده بمكان يكون فيه ولا احده ان يتحرك في شيء من

الاركان والجوارح اى حركة كمية او المراد بشئ منها معنى حركة اينية بكله او ببعضه وهو اظهر فان حروف الادوات
ينوب بعضها مناب بعض بلفظ شق فم اى كلمة يخرج من فلقة الفم عند تكلمه وتلفظه في نفس بالتحريك
ويحتمل التسكين اى من غير تردد وتفكر وروية في نفس يذكر له ملكه اى يذكره اذا نسى ويدبر له ويعينه في
ملكه وسلطانه بذكر ما ينبغي ذكره فيهما وفي توحيد الصدوق الى شريك يكون له في ملكه وهو اظهر ولا يحتاج
له اى ولم يحتج الى شريك يفتح له باب احاطته بكل شئ كا محمد بن ابى عبدالله عن محمد بن اسمعيل عن
داود بن عبدالله عن عمرو بن محمد عن عيسى بن يونس قال قال ابن ابى العوجاء لابي عبد الله عليه السلام
في بعض ما كان يحاوره ذكرت الله فاحلت على غايب فقال ابو عبد الله عليه السلام ويلك كيف يكون غايبا
من هو مع خلقه شاهد واليهم اقرب من حبل الوريد يسمع كلامهم ويرى اشخاصهم ويعلم اسرارهم فقال ابن ابى
العوجا اهو في كل مكان اليس اذا كان في السماء كيف يكون في الارض واذا كان في الارض كيف يكون في السماء
فقال ابو عبدالله عليه السلام انما وصفت المخلوق الذي اذا انتقل من مكان اشتغل به مكان وخلا منه مكان
فلا يدرى في المكان الذي صار اليه ما يحدث في المكان الذي كان فيه فاما الله العظيم الشان الملك الديان
فلا يخلو منه مكان ولا يشتغل به مكان ولا يكون الى مكان اقرب منه الى مكان بيان محمد بن اسمعيل هو البرمكي وعمرو بن محمد
هو الاسدي من رجال الكاظم عليه السلام وعيسى بن يونس هو الشاكرى الكوفي كذا قيل فاحلت من الحوالة
وحبل الوريد عرق في العنق كا الثلثة عن هشام بن الحكم قال قال ابو شاكر الديصاني ان في القران اية هي قولنا
قلت وما هي فقال وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله فلم ادر بما اجيبه فحججت فخبرت ابا عبدالله عليه
السلام فقال هذا كلام زنديق خبيث اذا رجعت اليه فقل له ما اسمك بالكوفة فانه يقول فلان فقل
ما اسمك بالبصرة فانه يقول فلان فقل كذلك الله ربنا في السماء اله وفي الارض اله وفي البحار اله وفي القفار
اله وفي كل مكان اله قال فقدمت فاتيت ابا شاكر فاخبرته فقال هذه نقلت من الحجاز بيان هي قولنا اى
دالة على ما ذهبنا اليه من ان فاعل الاشياء متعدد فحججت اى ذهبت الى مكة وحججت فلقيت ابا عبدالله عليه
السلام هناك فخبرته في السماء اله اى معبود لان الجامد العلمي لا يتعلق بالظرف الا انه عليه السلام الزمه
بما هو اوضح واقرب الى فهمه كا العدة عن البرقي عن يعقوب بن يزيد عن ابن ابي عمير عن ابن اذينة عن ابي

عبدالله

عبدالله عليه السلام في قوله تعالى ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم فقال هو واحد
واحدي الذات باين من خلقه وبذاك وصف نفسه وهو بكل شئ محيط بالاشراف والاحاطة والقدرة لا يعزب عنه
مثقال ذرة في السموات ولا في الارض ولا اصغر من ذلك ولا اكبر بالاحاطة والعلم لا بالذات لان الاماكن محدودة
يحويها حدود اربعة فاذا كان بالذات لزمها الحواية بيان نجوى صيغة جمع بمعنى متناجين لما كان ظاهر
قوله تعالى رابعهم وسادسهم يوهم كونه عز وجل معدودا مع خلقه داخلا في عدادهم واقعا في جملتهم كانه
احدهم مع انه تعالى مقدس عن الوحدة العددية كتقدسه عن الكثرة العددية نفى عليه السلام اولا عنه
سبحانه خواص المعدودية دفعا لهذا التوهم ثم شرع في تاويل الاية وبيان معناها فقوله عليه السلام واحد
اى لا ثانى له يصح ان يعد معه واحدي الذات اى لا تركيب فيه فيكون ما به الامتياز منه غير ما به الاشتراك
ليصح ان يعد مع غيره باين من خلقه اى لا يشبههم حتى يجوز ان يكون واحدا منهم وبذاك وصف نفسه حيث
قال تعالى ليس كمثله شئ وهو بكل شئ محيط هذا شروع في تمهيد بيان معنى الاية لا يعزب لا يغيب ولا يذهب
وقوله عليه السلام بالاحاطة والعلم متعلق بالاية وبيان لها يعنى انه عز وجل انما هو رابع الثلثة النجوى
وسادس الخمسة المتناجين باحاطته بهم ومعيته لهم وعلمه بما يتناجون به وحضوره في تناجيهم وشهوده
لديهم لا انه تعالى واحد منهم وفي عدادهم بذاته المقدسة لان ذلك يستلزم الحد والمكان والحواية و
اما تعليق قوله تعالى عليه السلام بالاحاطة والعلم بقوله بكل شئ محيط او بقوله لا يعزب فبعيد عن مقام
تاويل الاية وبيانها وحل الاشكال وتطبيق الجواب للسؤال ان قيل قد قال الله سبحانه لقد كفر الذين قالوا
ان الله ثالث ثلثة فكيف التوفيق بينه وبين هذه الاية قلنا ليس هذه مثل هذه فانه هناك اضيف
الثالث الى الثلثة وههنا لم يضف الرابع الى الاربعة بل اضيف الى الثلثة فالاول صريح في ان الثالث من
جنس الثلثة وفي عدادهم غير قابل للتاويل بخلاف الاخير فان رابع الثلثة لا يلزم ان يكون من جنس
الثلثة وفي عدادهم بل يجوز ان يكون على نحو اخر بان يكون محيطا بهم عالما بما اشتركوا فيه من الجهة الجامعة
فلو قيل ثالث اثنين مكان قولهم ثالث ثلثة لم يلزم كفر فاحسن التامل فانه لا يخلو من دقة وفقك الله
لفهمه وفي توحيد الصدوق رحمه الله باسناده عن يعقوب بن جعفر الجعفري عن ابي ابرهيم موسى بن

جعفر عليهما السلام قال ان الله تعالى لم يزل بلا زمان ولا مكان وهو الان كما كان لا يخلو منه مكان ولا يشتغل
به مكان ولا يحل في مكان ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك
ولا اكثر الا هو معهم اينما كانوا ليس بينه وبين خلقه حجاب غير خلقه احتجب بغير حجاب محجوب واستتر بغير ستر مستور
لا اله الا هو الكبير المتعال قوله حجاب محجوب وستر مستور انما هو على الاضافة دون التوصيف اى الحجاب الذي
يكون للمحجوب والستر الذي يكون للمستور وللمتكلفين فيه كلمات اخر بعيدة وباسناده عن يونس بن
عبد الرحمن قال قلت لابي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام لاى علة عرج الله بنبيه الى السماء ومنها الى سدرة
المنتهى ومنها الى حجب النور وخاطبه وناجاه هناك والله لا يوصف بمكان فقال عليه السلام ان الله
لا يوصف بمكان ولا يجرى عليه زمان ولكنه عز وجل اراد ان يشرف به ملئكته وسكان سمواته ويكرمهم
بمشاهدته ويريه من عجايب عظمته ما يخبر به بعد هبوطه وليس ذلك على ما يقوله المشبهون سبحانه
وتعالى عما يشركون انتهى كلامه عليه السلام ولعل ما يقوله المشبهون انه تعالى انما عرج به ليقرب منه
فيخاطبه على قرب ولم يدروا ان قربه من كل مكان سواء كا علي بن محمد عن سهل عن محمد بن عيسى كا محمد بن جعفر
الكوفي عن محمد الكوفي عن محمد بن عيسى قال كتبت الى ابي الحسن علي بن محمد عليهما السلام جعلني الله فداك
يا سيدي قد روي لنا ان الله في موضع دون موضع على العرش استوى وانه ينزل كل ليلة في النصف الاخير من الليل
الى السماء الدنيا وروي انه ينزل عشية عرفة ثم يرجع الى موضعه فقال بعض مواليك في ذلك اذا كان في موضع
دون موضع فقد يلاقيه الهواء ويتكنف عليه والهواء جسم رقيق يتكنف على كل شيء بقدره فكيف يتكنف
عليه جل وعز على هذا المثال فوقع عليه السلام علم ذلك عنده وهو المقدر له بما هو احسن تقديرا واعلم انه
اذا كان في السماء الدنيا فهو كما هو على العرش والاشياء كلها له سواء علما وقدرة وملكا واحاطة بيان
تكنفه واكتنفه بمعنى اي احاط به والتعدية بعلى للتضمين فهو كما هو على العرش يعني اذا نزل الى سماء الدنيا فليس
انه ينصرف ويزول عن الموضع الذي نسب اليه قبل ذلك واذا كان مع شيء لم يبطل معيته لشيء اخر بل هو
دائما بحال واحد من غير تفاوت في قربه وبعده وانما التفاوت من جهة الاشياء في قربها وبعدها منه تعالى
لتفاوت مراتبها ودرجاتها في الكمال والنقص وانما اجمل عليه السلام في الجواب لغموض سر النزول وعدم فهم السائل اليه

باب النهي عن الصفة بغير ما وصف به نفسه تعالى كا علي عن العباس بن معروف عن التيمي عن حماد بن عثمن
عن عبد الرحيم بن عتيك القصير قال كتبت على يدي عبد الملك بن اعين الى ابي عبد الله عليه السلام ان قوما بالعراق
يصفون الله تعالى بالصورة وبالتخطيط فان رايت جعلني الله فداك ان تكتب الي بالمذهب الصحيح من التوحيد
فكتب الي سالت رحمك الله عن التوحيد وما ذهب اليه من قبلك فتعالى الله الذي ليس كمثله شيء و
هو السميع البصير تعالى عما يصفه الواصفون المشبهون الله بخلقه المفترون على الله فاعلم رحمك الله
ان المذهب الصحيح في التوحيد ما نزل به القران من صفات الله تعالى فانف عن الله تعالى البطلان والتشبيه فلا
نفي ولا تشبيه هو الله الثابت الموجود تعالى الله عما يصفه الواصفون ولا تعدوا القران فتضلوا بعد
البيان بيان امر بنفي البطلان والتشبيه لان جماعة ارادوا تنزيه الله سبحانه عن مشابهة المخلوقات فوقعوا
في البطلان والتعطيل واخرى ارادوا ان يصفوه بصفات ليعرفوه فاثبتوا له صفات غير لايقة بذاته
فشبهوه بخلقه فهم بين معطل ومشبه فالواجب على المسلم ان لا يقول بنفي الصفات راسا ولا باثباتها
على وجه التشبيه قوله هو الله الثابت الموجود اشارة الى نفي البطلان وقوله تعالى الله عما يصفه
الواصفون اشارة الى نفي التشبيه ولا تعدوا القران اى لا تجاوزوا ما فيه كا محمد بن ابي عبد الله عن محمد
بن اسمعيل عن الحسين بن الحسن عن بكر بن صالح عن الحسن بن سعيد عن ابرهيم بن محمد الخزاز ومحمد بن الحسين
قالا دخلنا على ابي الحسن الرضا عليه السلام فحكينا له ان محمدا راى ربه في صورة الشاب الموفق في سن
ابناء ثلثين سنة وقلنا ان هشام بن سالم وصاحب الطاق والميثمي يقولون انه اجوف الى السرة والبقية
صمد فخر ساجدا لله ثم قال سبحانك ما عرفوك ولا وحدوك فمن اجل ذلك وصفوك سبحانك لو عرفوك
لوصفوك بما وصفت به نفسك سبحانك كيف طاوعتهم انفسهم ان يشبهوك بغيرك اللهم لا اصفك الا بما
وصفت به نفسك ولا اشبهك بخلقك انت اهل لكل خير فلا تجعلني مع القوم الظالمين ثم التفت
الينا فقال ما توهمتم من شيء فتوهموا الله غيره ثم قال نحن ال محمد النمط الاوسط الذي لا يدركنا الغالي و
لا يسبقنا التالي يا محمد ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم حين نظر الى عظمة ربه كان في هيئة
الشاب الموفق وسن ابناء ثلثين سنة يا محمد عظم ربي وجل ان يكون في صفة المخلوقين قال قلت جعلت

فذلك من كانت رجلاه فى خضرة قال ذلك محمد كان اذا نظر الى ربه بقلبه جعله فى نور مثل نور الحجب حتى
يستبين له ما فى الحجب ان نور الله منه اخضر ومنه احمر ومنه ابيض ومنه غير ذلك يا محمد ما شهد له
الكتاب والسنة فنحن القائلون به بيان الموفق الذي وصل فى الشباب الى الكمال وجمع بين تمام الخلقة و
كمال المعنى فى الجمال والذي هيئت له اسباب الطاعة والعبادة وصاحب الطاق هو ابو جعفر محمد بن
النعمان الاحول المعروف بمؤمن الطاق والميثمي هو احمد بن الحسن والصمد يقابل الاجوف يعنى به المصمت
وتوجيه كلامهم انهم زعموا ان العالم كله شخص واحد وذات واحدة له جسم وروح فجسمه جسم الكل
اعنى الفلك الاقصى بما فيه وروحه روح الكل والمجموع صورة الحق الاله فقسمه الاسفل الجسماني اجوف
لما فيه من معنى القوة الامكانيه والظلمة الهيولوية الشبيهة بالخلاء والعدم وقسمه الاعلى الروحاني
صمد لان الروح العقلي موجود فيه بالفعل بلا جهة امكان استعدادي ومادة ظلمانيه تعالى الله عن التشبيه
والتمثيل ولما سمع عليه السلام مقالتهم الناشئة عن عدم العرفان وجراتهم فى حق الله الصادرة عن الجهل
والعصيان سقط ساجدا لله تعظيما له واستبعادا عما وقع منهم من الاجتراء والافتراء فى حقه تعالى
وتحاشيا عن ذلك ثم سبحه تعالى تنزيها له وتقديسا ثم تعجب من انسلاخ نفوسهم عما فطرهم الله عليه
من التوحيد ثم خاطب الله وناداه ببراءة نفسه القدسية عن مثل ما يصفه المشبهون ثم مهد قاعدة كلية
بقوله كل ما توهمتم من شئ فتوهموا الله غيره وهو ما مر مرارا وفى كلامهم عليهم السلام وسياتى فى غير موضع
موافقا لما روى عن جده ابي جعفر الباقر عليه السلام كل ما ميزتموه باوهامكم فى ادق معانيه مخلوق
مصنوع مثلكم مردود اليكم ولعل النمل الصغار يتوهم ان لله زبانيين فان ذلك كمالها ويتوهم ان عدمهما
نقصان لمن لم يتصف بهما وهكذا حال العقلاء فيما يصفون الله تعالى به والزباني القرن والنمط الطريقة
والنوع من الشئ والجماعة من الناس امرهم واحد اراد عليه السلام نحن على الطريقة الوسطى من امر الدين و
على النوع الوسط منه والجماعة الاوسط فيه القائمون بالقسط والعدل لا نفرط ولا نفرط لا نغلو ولا نقصر اما
الغالي فقد جاوزنا بغيا وعدوا ولا يدركنا الا ان يرجع الينا واما التالي فلم يصل بعد الينا وليس له ان
يسبقنا قال الله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس وفى الحديث النبوي خير هذه الامة

النمط

النمط الاوسط يلحق بهم التالي ويرجع اليهم الغالي ثم انه عليه السلام اول الحديث النبوي الذي رواه العامة
فى ذلك وصدقه وكذا التصديق فى اخر الحديث بقوله ما شهد له الكتاب والسنة فنحن القائلون به قال
السيد الداماد تغمده الله بغفرانه الحجب من ضروب ملئكة الله هى جواهر قدسية وانوار عقلية بهم حجاب شعشعة
جمال نور الانوار ووسائط النفوس الكاملة فى الاتصال بجناب رب الارباب جل سلطانه وبهر برهانه وفى
الحديث ان لله سبعا وسبعين حجابا من نور لو كشف عن وجهه لاحرقت سبحات وجهه ما ادركه بصره
وفى رواية سبعمائة حجاب وفى اخرى سبعين الف حجاب وفى اخرى حجابه النور لو كشفه لاحرقت سبحات
وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقه قال والنفس الانسانيه اذا استكملت ذاتها الملكوتية ونفضت جلبابها
الهيولاني ناسبت نوريتها نورية تلك الانوار وشابهت جوهريتها فاستحقت الاتصال والانخراط فى زمرتها
والاستفادة منها ومشاهدة اضوائها ومطالعة ما فى ذواتها من صور الحقائق المنطبعة فيها والى ذلك
الاشارة بقوله عليه السلام جعله فى نور مثل نور الحجب حتى يستبين له ما فى الحجب والنور الاخضر هو النور
الموكل على اقاليم الارواح الحيوانية التى هي ينابيع عيون الحيوة ومنابع خضرتها والاحمر هو النور العامل على
ولايات المنة والقوة والقهر والنور الابيض هو النور المستولى لامور افاضة المعارف والعلوم والصناعات
وقال استادنا اسكنه الله الفردوس الحجب النورانيه متفاوتة النورية بعضها اخضر ومنه احمر وابيض و
منه غير ذلك فالنور الابيض ما هو اقرب من نور الانوار والاخضر ما هو ابعد منه فكانه ممتزج بضرب من
الظلمة لقربه من ليالي حجب الاجرام الفلكية وغيرها والاحمر هو المتوسط بينهما وما بين كل اثنين من الثلثة
من الانوار ما يناسبهما فاعتبر بانوار الصبح والشفق المختلفة فى الالوان لقربها وبعدها من نور الانوار الحسية
اعنى نور الشمس فالقريب من النهار هو الابيض والبعيد منه الممتزج بظلمة الليل هو الاخضر والمتوسط
بينهما هو الاحمر ثم ما بين كل اثنين الوان اخرى مناسبة كالصفرة ما بين الحمرة والبياض والبنفسجية ما بين
الخضرة والحمرة فتلك انوار الهية واقعة فى طريق الذاهب الى الله بقدمي الصدق والعرفان لا بد من مروره
عليها حتى يصل اليه تعالى وربما يتمثل لبعض السلاك فى كسوة الامثلة الحسية وربما لا يتمثل
كا علي بن محمد و
محمد بن الحسن عن سهل عن احمد بن بشير البرقي عن عباس بن عامر القصباني عن هرون بن الجهم عن ابي حمزة عن علي بن الحسين

المنة بالضم القوة

عليهما السلام قال لو اجتمع اهل السماء والارض ان يصفوا الله بعظمته لم يقدروا بيان يعني ان يصفوه على ما هو
عليه من العظمة كا سهل عن محمد بن عيسى عن ابرهيم عن محمد بن حكيم قال كتب ابو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام
الى ابي ان الله اعلى واجل واعظم من ان يبلغ كنه صفته فصفوه بما وصف به نفسه وكفوا عما سوى ذلك
كا عنه عن السندي بن الربيع عن ابن ابي عمير عن حفص اخي مرازم عن المفضل قال سالت ابا الحسن عليه السلام
عن شيء من الصفة قال لا تجاوز ما في القران كا عنه عن محمد بن علي القاساني قال كتبت اليه ان من قبلنا
قد اختلفوا في التوحيد قال فكتب سبحان من لا يحد ولا يوصف ليس كمثله شيء وهو السميع البصير كا
علي بن ابرهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابرهيم بن عبد الحميد عن ابي حمزة قال قال لي علي بن الحسين عليهما السلام
يا ابا حمزة ان الله لا يوصف بالمحدودية عظم ربنا عن الصفه وكيف يوصف بمحدودية من لا يحد
ولا يدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير كا عنهما عن حماد بن عيسى عن ربعي عن الفضيل
بن يسار قال سمعت ابا عبدالله عليه السلام يقول ان الله لا يوصف وكيف يوصف وقد قال في كتابه
وما قدروا الله حق قدره فلا يوصف بقدر الا كان اعظم من ذلك كا علي بن محمد عن سهل وغيره عن محمد
بن سليمن عن علي بن ابرهيم عن عبد الله بن سنان عن ابي عبدالله عليه السلام قال قال ان الله عظيم
رفيع لا يقدر العباد على صفته ولا يبلغون كنه عظمته لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير
الحديث وقد مر باب تاويل ما يوهم التشبيه كا علي بن محمد ومحمد بن الحسن عن سهل عن الخشاب عن
بعض رجاله عن ابي عبدالله عليه السلام انه سئل عن قول الله عز وجل الرحمن على العرش استوى فقال
استوى على كل شيء فليس شيء اقرب اليه من شيء كا بهذا الاسناد عن سهل عن السراد عن محمد بن مارد ان ابا عبدالله
عليه السلام سئل عن قول الله عز وجل الرحمن على العرش استوى فقال استوى من كل شيء فليس شيء اقرب
اليه من شيء كا عنه عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن صفوان بن يحيى عن البجلي قال سالت ابا عبدالله
عليه السلام عن قول الله تعالى الرحمن على العرش استوى فقال استوى في كل شيء فليس شيء اقرب اليه
من شيء لم يبعد منه بعيد ولم يقرب منه قريب استوى في كل شيء بيان فسر عليه السلام الاستواء
باستواء النسبة والعرش بمجموع الاشياء اذ هو عبارة عن الجسم المحيط بجميع الاجسام مع كل ما فيه كما

تمام الحديث سبق في الباب [illegible] نفي الزمان والمكان والكيف عنه [illegible]

ياتي تفسيره وضمن الاستواء ما يتعدى بعلى كالاستيلاء والاشراف ونحوهما لموافقة الاية فيصير
المعنى استوى نسبته الى كل شيء حال كونه مستوليا على الكل ففي الاية دلالة على نفي المكان الخاص عنه سبحانه
خلاف ما يفهمه الجمهور منها من دلالتها على اثبات المكان وفيها ايضا اشارة الى معيته القيومية واتصاله
المعنوي بكل شيء على السواء على الوجه الذي لا ينافي احديته وقدس جلاله وافاضته الرحمة على الجميع على نسبة
واحدة واحاطة علمه بالكل بنحو واحد وقربه من كل شيء على نهج سواء واتى بلفظة من في الحديث الثاني تحقيقا
لمعنى الاستواء في القرب والبعد وبلفظة في في الثالث تحقيقا لمعنى ما يستوي فيه واما اختلاف المقربين
كالانبياء والاولياء مع البعداء كالشياطين والكفار في القرب والبعد فليس ذلك من قبله سبحانه بل من جهة
تفاوت نفوسهم في ذواتها وانما نسب الاستواء الى الرحمن لانه انما استوى بالنسبة الى الكل بالرحمة العامة الشاملة
المدلول عليها بهذه اللفظة دون غيرها كا عنه عن محمد عن ابن عيسى عن الحسين عن النضر عن عاصم بن حميد
عن ابي بصير عن ابي عبدالله عليه السلام قال من زعم ان الله من شيء او في شيء او على شيء فقد كفر فقلت فسر
لي قال اعني بالحواية من الشيء له او بامساك له او من شيء سبقه كا وفي رواية اخرى من زعم ان الله من شيء
فقد جعله محدثا ومن زعم انه في شيء فقد جعله محصورا ومن زعم انه على شيء فقد جعله محمولا بيان
الباء في بالحواية وبامساك متعلق بمحذوف تقديره اعني بقولي في شيء كونه بالحواية من الشيء له وبقولي
على شيء كونه بامساك من الشيء له وبقولي من شيء كونه من شيء سبقه فالحواية تفسير لفي والامساك لعلى
والسبق لمن واللف والنشر على غير ترتيب اللف كا العدة عن البرقي عن ابيه عن عبدالله بن بحر عن الخزاز عن محمد قال
سالت ابا جعفر عليه السلام عما يروون ان الله خلق ادم على صورته فقال هي صورة محدثة مخلوقة
اصطفاها الله تعالى واختارها على سائر الصور المختلفة فاضافها الى نفسه كما اضاف الكعبة الى
نفسه والروح الى نفسه فقال بيتي ونفخت فيه من روحي بيان لما كان في اضافة الصورة والروح ونحوهما
الى الله سبحانه ما يوهم كون الله سبحانه جسما ذا صورة وروح وكون الصورة غير مخلوقة بل قديمة انه دفع
السائل الى مثل هذا السؤال في هذا الخبر وما بعده واجيب بما اجيب وحاصل الجواب ان الصورة المضافة
الى الله سبحانه ليست صورته عز وجل بل هي صورة مخلوقة له سبحانه اصطفاها الله على سائر الصور ثم اضافها

الى نفسه وكذا الكلام في الروح كا العدة عن ابن عيسى عن ابن ابي عمير عن ابن اذينه عن مومن الطاق قال سالت ابا
عبدالله عليه السلام عن الروح التي في ادم عليه السلام قوله فاذا سويته ونفخت فيه من روحي قال هذه روح
مخلوقة والروح التي في عيسى مخلوقة كا العدة عن ابن عيسى عن الحجال عن ثعلبة بن حمران قال سالت اباجعفر عليه السلام
عن قول الله تعالى وروح منه قال هي روح الله مخلوقة خلقها في ادم وعيسى كا محمد عن احمد عن محمد بن خالد عن القسم بن
عروة عن عبدالحميد الطائي عن محمد قال سالت اباعبدالله عليه السلام عن قول الله تعالى ونفخت فيه من
روحي كيف هذا النفخ فقال ان الروح متحرك كالريح وانما سمي روحا لانه اشتق اسمه من الريح وانما اخرجه
على لفظة الريح لان الارواح مجانس للريح وانما اضافه الى نفسه لانه اصطفاه على سائر الارواح كما قال لبيت من
البيوت بيتي ولرسول من الرسل خليلي واشباه ذلك وكل ذلك مخلوق مصنوع محدث مربوب مدبر بيان
الروح وان لم يكن في اصل جوهره من هذا العالم الا ان له مظاهر ومجالي في الجسد واول مظهر له فيه بخار
لطيف دخاني شبيه في لطافته واعتداله بالجرم السماوي ويقال له الروح الحيواني وهو مستوى
الروح الامري الرباني ومركبه ومطية قواه فعبر عليه السلام عن الروح بمظهره تقريبا له الى الافهام لانها قاصرة
عن فهم حقيقته كما اشير اليه بقوله تعالى قل الروح من امر ربي وما اوتيتم من العلم الا قليلا ولان مظهره
هذا هو المنفوخ حقيقة دون اصله كا محمد عن ابن عيسى عن علي بن النعمن عن سيف بن عميرة عمن ذكره — من النوادر لاهل الباب منه
عن الحارث بن المغيرة النصري قال سئل ابوعبدالله عليه السلام عن قول الله تعالى كل شيء هالك الا وجهه
فقال ما يقولون فيه قلت يقولون يهلك كل شيء الا وجه الله فقال سبحان الله لقد قالوا قولا عظيما انما عنى بذلك
وجه الله الذي يؤتى منه بيان انما تعجب عليه السلم من قولهم واستعظمه لان اطلاق الوجه بظاهره عليه تشبيه
له سبحانه وتجسيم اياه ويعني بوجه الله الذي يؤتى منه الذي يهدي العباد الى الله والى معرفته من نبي
او وصي او عقل كامل بذلك وفي فانه وجه الله الذي يؤتى الله منه وذلك لان الوجه ما يواجه به و
الله سبحانه انما يواجه عباده ويخاطبهم بواسطة نبي او وصي او عقل كامل وفي حديث اخر جعل الضمير في
وجهه راجعا الى الشيء ووجه الشيء ما يقابل منه الى الله تعالى وهو روحه وحقيقته وملكوته ومحل معرفة
الله منه التي تبقى بعد فناء جسمه وشخصه والمعنيان متقاربان وربما يفسر الوجه بالذات كا العدة عن

البرقي عن البزنطي عن صفوان الجمال عن ابي عبدالله عليه السلام في قول الله تعالى كل شيء هالك الا وجهه قال
من اتى الله بما امر به من طاعة محمد صلى الله عليه واله وسلم فهو الوجه الذي لا يهلك وكذلك قال من يطع
الرسول فقد اطاع الله بيان يعني كل مطيع لله ولرسوله متوجه الى الله فهو باق في الجنان ابد الابدين وهو وجه
الله في خلقه يواجه الله تعالى به عباده ومن هو بخلافه فهو في النيران مع الهالكين قوله وكذلك قال اشارة
الى ان اطاعته للرسول توجه منه الى الله سبحانه والى وجهه وتوجه من الله تعالى به الى خلقه وهو السبب
في تسميته وجه الله واضافته اليه كا محمد عن ابن عيسى عن محمد بن سنان عن ابي سلام النخاس عن بعض
اصحابنا عن ابي جعفر عليه السلام قال نحن المثاني التي اعطاها الله نبينا محمدا صلى الله عليه واله وسلم
ونحن وجه الله نتقلب في الارض بين اظهركم ونحن عين الله في خلقه ويده المبسوطة بالرحمة على عباده عرفنا
من عرفنا وجهلنا من جهلنا وامامة المتقين بيان نحن المثاني اشارة الى قوله تعالى ولقد اتيناك سبعا من المثاني
والقران العظيم والمثاني جمع مثناة من التثنيه او جمع مثنية من الثناء قال الشيخ الصدوق رحمه الله معنى قوله — هذا الكلام قاله الصدوق في التوحيد في باب تفسير قول الله كل شيء هالك الا وجهه
نحن المثاني اي نحن الذين قرننا النبي صلى الله عليه واله الى القران واوصى بالتمسك بالقران وبنا واخبر امته
انا لا نفترق حتى نرد عليه حوضه واقول لعلهم عليهم السلام انما عدوا سبعا باعتبار اسمائهم فانها سبعة
وعلى هذا فيجوز ان يجعل المثاني من الثناء وان يجعل من التثنية باعتبار تثنيتهم مع القران او يجعل كناية عن عددهم
الاربعة عشر بان يجعل نفسه واحدا منهم بالتغاير الاعتباري بين المعطي والمعطى له والظهر كناية عن الذات كما
يقال للمراة انت علي كظهر امي اي كذات امي وانما كانوا عليهم السلام عين الله لان الله تعالى بهم ينظر الى عباده
نظر الرحمة ويده لانه بهم يربيهم وامامة المتقين عطف على المنصوب في جهلنا كا محمد بن ابي عبدالله عن محمد بن
اسمعيل عن الحسين بن الحسن عن بكر بن صالح عن الحسن بن سعيد عن الهيثم بن عبدالله عن مروان بن صباح
قال قال ابوعبدالله عليه السلام ان الله خلقنا فاحسن خلقنا وصورنا فاحسن صورنا وجعلنا عينه
في عباده ولسانه الناطق في خلقه ويده المبسوطة على عباده بالرافة والرحمة ووجهه الذي يؤتى منه
وبابه الذي يدل عليه وخزانه في سمائه وارضه بنا اثمرت الاشجار واينعت الثمار وجرت الانهار وبنا ينزل
غيث السماء وينبت عشب الارض وبعبادتنا عبدالله ولولا نحن ما عبدالله بيان احسن الخلق عبارة عن اعتدالهم

المزاج واستواء اجزائه وحسن الصورة عبارة عن تناسب الاعضاء والاشكال والهيات وهما في الاكثر
يكونان على حسب شرافة الروح وذكائها وحسن اخلاقها واتصافها بالملكات الفاضلة وسلامتها
من الامراض الباطنة والرذايل النفسانيه فالروح الاكمل انما يكون للمزاج الاعدل وانهم عين الله من حيث
كونهم واسطة في رؤيته تعالى للمخلوقات باعتبار وباعتبار اخر بالعكس ولسان الله من حيث كونهم
واسطة في انشاء الكلام وتبليغه الى العباد ويد الله من حيث كونهم واسطة في تصريف الاشياء ووجه الله
من حيث انهم يتوجه الله الى الخلايق وبهم يتوجه العباد الى الله وباب الله من حيث انهم يدلون
الى دار رحمته ومنازل كرامته وخزان الله من حيث ان عندهم العلم بحقايق الاشياء على الاجمال واما ان
بهم اثمرت الاشجار الى اخر ما قال فلكونهم المقصود من الوجود والايجاد واما ان بعبادتهم عبد الله فلان
العبادة انما تصح على المعرفة الكاملة وليست الا لهم كما قال تعالى وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون
وينع الثمر بتقديم المثناة التحتانيه على النون نضجه وادراكه اى صارت نضيجة والعشب بالتسكين الكلا الرطب
كا محمد عن محمد بن الحسين عن ابن بزيع عن عمه حمزة بن بزيع عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله
تعالى فلما اسفونا انتقمنا منهم فقال ان الله تعالى لا ياسف كاسفنا ولكنه خلق اولياء لنفسه ياسفون
ويرضون وهم مخلوقون مربوبون فجعل رضاهم رضا نفسه وسخطهم سخط نفسه لانه جعلهم الدعاة
اليه والادلاء عليه فلذلك صاروا كذلك وليس ان ذلك يصل الى الله كما يصل الى خلقه لكن هذا معنى
ما قال من ذلك وقد قال من اهان لي وليا فقد بارزني بالمحاربة ودعاني اليها وقال من يطع الرسول فقد
اطاع الله وقال ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم فكل هذا وشبهه على ما
ذكرت لك وهكذا الرضا والغضب وغيرهما من الاشياء مما يشاكل ذلك ولو كان يصل الى الله الاسف
والضجر وهو الذي خلقهما وانشاهما لجاز لقائل هذا ان يقول ان الخالق يبيد يوما ما لانه اذا دخله
الغضب والضجر دخله التغيير واذا دخله التغيير لم يؤمن عليه بالابادة ثم لم يعرف المكون من المكون و
لا القادر من المقدور عليه ولا الخالق من المخلوق تعالى الله عن هذا القول علوا كبيرا بل هو الخالق للاشياء
لا لحاجة فاذا كان لا لحاجة استحال الحد والكيف فيه فافهم ان شاء الله تعالى بيان اسفونا اغضبونا بسببه

يهلك والابادة الاهلاك اعلم ان الولي الكامل المؤيد بقوة ذاته بحيث وسع قلبه وانشرح صدره و
صار جالسا في مقام التمكين على الحد المشترك بين الحق والخلق غير محتجب باحدهما عن الاخر فحينئذ كلما
يصدر عنه من الاعمال والافعال والمجاهدات والمخاصمات وغيرها كان لله وبالله ومن الله وفي الله
فان غضب كان غضبه بالله ولله وان رضي كان رضاه كذلك فهكذا في جميع ما يفعل ويفعل الا ان
صفات الوجود يختلف بحسب المواطن والمقامات انما يكون في كل بحسبه فالغضب مثلا في الجسم جسماني
يظهر بثوران الدم وحرارة الجلد وحمرة الوجه وفي النفس نفساني ادراكي يظهر بارادة الانتقام والتشفي
عن الغيظ وفي العقل عقلي يظهر بالحكم الشرعي بتعذيب طائفة او حربهم لاعداء دين الله وفي الله سبحانه
ما يليق بمفهومات صفاته الموجودة بوجود ذاته وكذا الشهوة فانها في النبات الميل الى جذب الغذاء
والنمو وفي بدن الحيوان انتفاخ العضو وامتلاء اوعية المني وجذب الرحم الاحليل وفي نفس الحيوان
التلذذ النفساني بالمباشرة وفي النفس الانسانية محبة الاخوان والمؤالفة والصداقة والعشق العفيف
الذي منشاؤه تناسب الاعضاء والشمايل الحسنة لحسان الوجوه والسير لا غلبة الشهوة واستيلاء القوة
الحيوانية البهيمية وفي العقل الابتهاج بمعرفة الله وصفاته وافعاله وكيفية ترتيب الوجود في سلسلتي
البدو والنهاية والخلق والامر والملك والملكوت وفي الله سبحانه كون ذاته تعالى مبدا الخيرات كلها و
غايتها وعلى هذا القياس ساير الصفات وهو سبحانه بحسب كل صفة ونعت هو له ليس كمثله شيء في
تلك الصفة لان المخلوق لا يكون ابدا مثل خالقه في شيء من الاشياء لانه محتاج وخالقه غير محتاج فلا حد
لصفة الله ولا كيف لانهما من خواص الحاجة ولدقة هذه المسئلة وغموضها امر السائل بالفهم وعلقه بمشية
الله اذ ليس له فيه اختيار كما في افعال الجوارح كا العدة عن احمد عن البرنطي عن محمد بن حمران عن اسود
بن سعيد قال كنت عند ابي جعفر عليه السلام فانشا يقول ابتداء منه من غير ان اساله نحن حجة
الله ونحن باب الله ونحن لسان الله ونحن وجه الله ونحن عين الله في خلقه ونحن ولاة امر الله في عباده
كا محمد عن محمد بن الحسين عن البزنطي عن حسان الجمال عن هاشم بن ابي عمار الجنبي قال سمعت امير المؤمنين
عليه السلام يقول انا عين الله وانا يد الله وانا جنب الله وانا باب الله كا عنه عن محمد بن الحسين عن ابن بزيع عن

الحيوان الميل الى ما يوافق طبعه وشهيه و
في النفس الانسانية الميل الى ما يلايم الناطقة
من كرائم الملكات

عنه حمزة بن بزيع عن علي بن سويد عن ابي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام في قول الله تعالى يا حسرتى على
ما فرّطت في جنب الله قال جنب الله امير المؤمنين وكذلك ما كان بعده من الاوصياء بالمكان الرفيع الى
ان ينتهي الامر الى اخرهم كا الاثنان عن محمد بن جمهور عن علي بن الصلت عن الحكم واسمعيل ابني حبيب عن العجلي
قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول بنا عبد الله وبنا عرف الله وبنا وحد الله ومحمد حجاب الله
بيان يعني بسبب تعليمنا وارشادنا للناس وكوننا بينهم وبين الله يعبدون الله ويعرفونه ويوحدونه
او المراد ان غيرنا لا يعبد الله حق عبادته ولا يعرفه حق معرفته ولا يوحده حق توحيده لان توحيده ناقص
مخلوط بالشرك كما مضى في الحديث السابق ومحمد حجاب الله يعني انه متوسط بينه وبين عباده به
يصل الفيض والرحمة والهداية والتوفيق من الله الى عباده كا العدة عن محمد بن عبد الله عن عبد الوهاب بن
بشر عن موسى بن قادم عن سليمان عن زرارة عن ابي جعفر عليه السلام قال سألته عن قول الله تعالى
وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون قال ان الله تعالى اعظم واعز واجل وامنع من ان يظلم ولكنه خلطنا
بنفسه وجعل ظلمنا ظلمه وولايتنا ولايته حيث يقول انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا يعني الائمة
منا ثم قال في موضع اخر وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون ثم ذكر مثله بيان وجعل ظلمنا ظلمه يعني في
قوله وما ظلمونا ثم قال في موضع اخر يعني قال الله ذلك في موضع اخر وكرره للتاكيد ومعناه معناه وقد
مضى في باب الاحاطة ما يناسب هذا الباب من تاويل ما يوهم التشبيه باب جوامع التوحيد كا
محمد ومحمد بن ابي عبد الله رفعاه الى ابي عبد الله عليه السلام ان امير المؤمنين عليه السلام استنهض
الناس في حرب معوية في المرة الثانية فلما احتشد الناس قام خطيبا فقال الحمد لله الواحد الاحد الصمد
المتفرد الذي لا من شيء كان ولا من شيء خلق ما كان قدرة بان بها من الاشياء وبانت الاشياء منه فليست
له صفة تنال ولا حد يضرب له فيه الامثال كلّ دون صفاته تحبير اللغات وضلّ هناك تصاريف الصفات
وحار في ملكوته عميقات مذاهب التفكير وانقطع دون الرسوخ في علمه جوامع التفسير وحال دون غيبه
المكنون حجب من الغيوب تاهت في ادنى ادانيها طامحات العقول في لطيفات الامور فتبارك الذي لا يبلغه
بعد الهمم ولا يناله غوص الفطن وتعالى الذي ليس له وقت معدود ولا اجل ممدود ولا نعت محدود سبحان

الذي

الذي ليس له اول مبتدا ولا غاية منتهى ولا اخر يفنى سبحانه هو كما وصف نفسه والواصفون لا يبلغون
نعته حدّ الاشياء كلها عند خلقه ابانة لها من شبهه وابانة له من شبهها فلم يحلل فيها فيقال هو فيها
كائن ولم ينأ عنها فيقال هو منها باين ولم يخل منها فيقال له اين لكنه سبحانه احاط بها علمه واتقنها صنعه
واحصاها حفظه لم يعزب عنه خفيات غيوب الهواء ولا غوامض مكنون ظلم الدجى ولا ما في السموات العلى
الى الارضين السفلى لكل شيء منها حافظ ورقيب وكل شيء منها بشيء محيط والمحيط بما احاط منها الواحد الاحد
الصمد الذي لا تغيره صروف الازمان ولا يتكاءده صنع شيء كان انما قال لما شاء كن فكان ابتدع ما خلق
بلا مثال سبق ولا تعب ولا نصب وكل صانع شيء فمن شيء صنع والله لا من شيء صنع ما خلق وكل عالم فمن بعد
جهل تعلم والله لم يجهل ولم يتعلم احاط بالاشياء علما قبل كونها فلم يزدد بكونها علما علمه بها قبل ان يكونها
كعلمه بعد تكوينها لم يكونها لتشديد سلطان ولا خوف من زوال ولا نقصان ولا استعانة على ضد مناو
ولا ند مكاثر ولا شريك مكابر لكن خلايق مربوبون وعباد داخرون فسبحان الذي لا يؤده خلق ما ابتدأ
ولا تدبير ما برأ ولا من عجز ولا من فترة بما خلق اكتفى علم ما خلق وخلق ما علم لا بالتفكير في علم حادث اصاب
ما خلق ولا شبهة دخلت عليه فيما لم يخلق لكن قضاء مبرم وعلم محكم وامر متقن توحد بالربوبية وخص
نفسه بالوحدانية واستخلص بالمجد والثناء وتفرد بالتوحيد والمجد والسناء وتوحد بالتحميد وتمجد بالتمجيد
وعلا عن اتخاذ الابناء وتطهر وتقدس عن ملامسة النساء وعز وجل عن مجاورة الشركاء فليس له فيما خلق
ضد ولا له فيما ملك ند ولم يشركه في ملكه احد الواحد الاحد الصمد المبيد للابد والوارث للامد الذي
لم يزل ولا يزال وحدانيا ازليا قبل بدو الدهور وبعد صروف الامور الذي لا يبيد ولا ينفد بذلك اصف
ربي فلا اله الا الله من عظيم ما اعظمه ومن جليل ما اجله ومن عزيز ما اعزه وتعالى عما يقول الظالمون
علوا كبيرا بيان النهوض القيام حشد القوم حفوا في التعاون او دعوا فاجابوا مسرعين او اجتمعوا على
امر واحد لا من شيء كان كما يكون الكائن من عنصره ومادته او المركب من اجزائه العينية او الشيء من جوهرياته
المحمولة ومقوماته الذاتية او الشيء من جاعل ذاته وفاعل وجوده ولا من شيء خلق ما كان تحقيق لمعنى الابداع الذي
هو تاييس الايس من الليس المطلق لا من مادة ولا بمدة وهذا في كل الوجود او على ما هو التحقيق عند العارفين ولمكان

من تجرد الانسان

اي الموجود من جسمه حق

المأتية

في الكائنات تكوين من موادها المخلوقة ابداعاً لا من شيء عند الجماهير قدرة منصوب على التمييز او نزع الخافض
يعني ولكن خلق الاشياء قدرة او بقدرة او مرفوع اي له قدرة او هو قدرة فان صفته عين ذاته. كل
ومن دون صفاته اي قبل الوصول اليها والتحبير التزيين والحبرة المبالغة فيما وصف بالجميل وضل هناك
تصاريف الصفات اي لم يهتد اليه وصف الواصفين باغاء تصاريفهم الصفات في علمه متعلق بالقطع
او الرسوخ والضمير البارز راجع الى الله سبحانه وهذا كقول الله تعالى ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء
دون غيبه اي قبل الوصول الى غيبه والتيه الحيرة والضمير في ادانيها راجع الى الحجب والطامح المرتفع و
طامحات العقول العقول المرتفعة لا يبلغه بعد الهمم اي الهمم البعيدة والهمة العزم الجازم وبعدها تعلقها
بالامور العلية دون محققاتها اي لا يبلغه النفوس ذوات الهمم البعيدة وان امعنت في الطلب كنه حقيقته
وقدم الصفة للعناية بها غوص الفطن اي الفطن الغائصة استعار وصف الغوص لتعمق الافهام الثاقبة
في مجاري صفات جلاله التي لا قرار لها ولا غاية واعتبار نعوت كماله التي لا تقف عند حد ونهاية
وقت معدود اي دخل في العد وذلك لتقدسه تعالى عن احاطة الزمان ولا اجل ممدود لكونه واجب
الوجود دائماً ولا نعت محدود اي ليس لما يعتبره عقولنا من الصفات نهاية معقولة يكون حداً
لها عند خلقه اي عند تقديره وايجاده من شبهه من ان يشبهه فلم يحلل فيها كيف وهو غني عنها
ولم ينأ عنها كيف وهو معها اينما كانت ولم يخل منها كيف وهو قيومها لم يعزب لم يغب والدجى الظلمة
لكل شيء منها حافظ ورقيب اشارة الى ان لكل ظاهر باطناً ولكل ملك ملكوتاً ولكل شهادة غيباً وكل شيء
منها بشيء محيط اشارة الى ترتب الموجودات وكون بعضها سبباً للبعض وانه سبحانه مسبب الاسباب
ولا يتكاده اي لا يثقله فلم يزدد بكونها علماً لانه لا يعلم الاشياء من الاشياء ولا في الازمنة لتنزهه
عن الزمان واتصافه بالعلم في مرتبة ذاته كما مر تحقيقه لتشديد سلطان اي تقويته مناوٍ معاد
وفي توحيد الصدوق مثاور اي مواثب داخرون صاغرون لا يؤده لا يثقله والبرء الخلق ولا من عجز
اي ليس اكتفاؤه بما خلق من عجز ولا من فتور بل انما هو لعدم امكان الزايد عليه ونقص قابلية ما خلق لا يزيد
فالنقصان في جانب القابل لا من جهة الفاعل تعالى شانه المبيد للابدان تابعه بالموحدة على المثناة

التحتانية من الابادة بمعنى الاهلاك اي الجاور عنه او بتاخيرها عن الهمزة من التابيد اي هو الذي ابد الابد
حتى صار الابد ابداً قال صاحب الكافي رحمه الله وهذه الخطبة من مشهورات خطبه عليه السلام حتى لقد
ابتذلها العامة وهي كافية لمن طلب علم التوحيد اذا تدبرها وفهم ما فيها فلو اجتمع السنة الجن والانس
ليس فيها لسان نبي على ان يبينوا التوحيد بمثل ما اتى به بابي وامي ما قدروا عليه ولولا ابانته عليه السلام
ما علم الناس كيف يسلكون سبيل التوحيد الا ترون الى قوله لا من شيء كان ولا من شيء خلق ما كان فنفى
بقوله لا من شيء كان معنى الحدوث وكيف اوقع على ما احدثه صفة الخلق والاختراع بلا اصل ولا مثال نفياً
لقول من قال ان الاشياء كلها محدثة بعضها من بعض وابطالاً لقول الثنوية الذين زعموا انه لا يحدث شيئاً
الا من اصل ولا يدبر الا باحتذاء مثال فدفع عليه السلام بقوله لا من شيء خلق ما كان جميع حجج الثنوية وشبههم
لان اكثر ما يعتمد الثنوية في حدوث العالم ان يقولوا لا يخلو من ان يكون الخالق خلق الاشياء من شيء او من لا شيء
فقولهم من شيء خطأ وقولهم من لا شيء مناقضة واحالة لان من يوجب شيئاً ولا شيء ينفيه فاخرج امير المؤمنين
عليه السلام هذه اللفظة على ابلغ الالفاظ واصحها فقال عليه السلام لا من شيء خلق ما كان فنفى من اذ كانت
توجب شيئاً ونفى الشيء اذ كان كل شيء مخلوقاً محدثاً لا من اصل احدثه الخالق كما قالت الثنوية انه خلق من
اصل قديم فلا يكون تدبير الا باحتذاء مثال ثم قوله عليه السلام ليست له صفة تنال ولا حد يضرب له فيه
الامثال كل دون صفاته تحبير اللغات فنفى عليه السلام اقاويل المشبهة حين شبهوه بالسبيكة والبلورة
وغير ذلك من اقاويلهم من الطول والاستواء وقولهم متى ما لم يعقد القلوب منه على كيفية ولم ترجع الى اثبات
هيئة لم يعقل شيئاً فلم تثبت صانعاً ففسر امير المؤمنين عليه السلام انه واحد بلا كيفية وان القلوب تعرفه
بلا تصوير ولا احاطة ثم قوله عليه السلام الذي لا يبلغه بعد الهمم ولا يناله غوص الفطن وتعالى الذي
ليس له وقت معدود ولا اجل ممدود ولا نعت محدود ثم قوله عليه السلام لم يحلل في الاشياء فيقال هو فيها
كائن ولم ينأ عنها فيقال هو منها باين فنفى عليه السلام بهاتين الكلمتين صفة الاعراض والاجسام
لان من صفة الاجسام التباعد والمباينة ومن صفة الاعراض الكون في الاجسام بالحلول على غير مماسة
ومباينة الاجسام على تراخي المسافة ثم قال عليه السلام لكن احاط بها علمه واتقنها صنعه اي هو في الاشياء

بالاحاطة والتدبير وعلى غير ملامسة كا علي بن محمد عن صالح بن ابي حماد عن الحسين بن يزيد عن ابي حمزة عن ابرهيم عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله تبارك اسمه وتعالى ذكره وجل ثناؤه سبحانه وتقدس وتفرد وتوحد ولم يزل ولا يزال وهو الاول والاخر والظاهر والباطن فلا اول لاوليته رفيعًا في اعلى علوه شامخ الاركان رفيع البنيان عظيم السلطان منيف الالاء سني العليا الذي يعجز الواصفون عن كنه صفته ولا يطيقون حمل معرفة الهيته ولا يحدون حدوده لانه بالكيفية لا يتناهى اليه بيان ابرهيم هذا يحتمل الصيقل والكوخي والبصري والشامخ العالي والانافة الزيادة والاشراف على الشيء والسنا العلو كا علي عن المختار بن محمد بن المختار ومحمد بن الحسن عن عبد الله بن الحسن العلوي جميعًا عن الفتح بن يزيد الجرجاني قال ضمني وابا الحسن عليه السلام الطريق في منصرفي من مكة الى خراسان وهو ساير الى العراق فسمعته يقول من اتقى الله يتقى ومن اطاع الله يطاع فلطفت في الوصول اليه فوصلت فسلمت عليه فرد علي السلام ثم قال يا فتح من ارضى الخالق لم يبال بسخط المخلوق ومن اسخط الخالق فقمن ان يسلط الله عليه سخط المخلوق وان الخالق لا يوصف الا بما وصف به نفسه وانى يوصف الذي يعجز الحواس ان تدركه والاوهام ان تناله والخطرات ان تحده والابصار عن الاحاطة به جل عما وصفه الواصفون وتعالى عما ينعته الناعتون نأى في قربه وقرب في نأيه فهو في نأيه قريب وفي قربه بعيد كيف الكيف فلا يقال كيف واين الاين فلا يقال اين اذ هو منقطع الكيفوفية والاينونية بيان له كذا في التوحيد يعني بابي الحسن الرضا عليه السلام كما يستفاد من كتاب عيون اخباره فلطفت في الوصول اليه اي ذهبت اليه بحيث لم يشعر به احد يقال لطف فلان في مذهبه اي لم يدر احد مذهبه لغموضه والقمين الخليق والجدير وكذا القمن بكسر الميم كما في بعض النسخ والناي البعد كا محمد بن ابي عبد الله رفعه عن ابي عبد الله عليه السلام قال بينا امير المؤمنين عليه السلام يخطب على منبر الكوفة اذ قام اليه رجل يقال له ذعلب ذو لسان بليغ في الخطب شجاع القلب فقال يا امير المؤمنين هل رايت ربك فقال ويلك يا ذعلب ما كنت اعبد ربًّا لم اره فقال يا امير المؤمنين كيف رايته قال ويلك يا ذعلب لم تره العيون بمشاهدة الابصار ولكن راته القلوب بحقايق الايمان ويلك يا ذعلب ان ربي لطيف اللطافة لا يوصف باللطف عظيم العظمة لا يوصف بالعظم كبير الكبرياء لا يوصف بالكبر جليل الجلالة لا يوصف بالغلظ قبل كل شيء لا يقال شيء قبله وبعد كل شيء لا يقال

له بعد شاء الاشياء لا بهمة دراك لا بخديعة في الاشياء كلها غير متمازج بها ولا باين منها ظاهر لا بتاويل المباشرة متجل لا باستهلال رؤية ناء لا بمسافة قريب لا بمداناة لطيف لا بتجسم موجود لا بعد عدم فاعل لا باضطرار مقدر لا بحركة مريد لا بهمامة سميع لا بالة بصير لا باداة لا تحويه الاماكن ولا تضمنه الاوقات ولا تحده الصفات ولا تاخذه السنات سبق الاوقات كونه والعدم وجوده والابتداء ازله بتشعيره المشاعر عرف ان لا مشعر له وبتجهيره الجواهر عرف ان لا جوهر له وبمضادته بين الاشياء عرف ان لا ضد له وبمقارنته بين الاشياء عرف ان لا قرين له ضاد النور بالظلمة واليبس بالبلل والخشن باللين والصرد بالحرور مؤلف بين متعادياتها مفرق بين متدانياتها دالة بتفريقها على مفرقها وبتاليفها على مؤلفها وذلك قول الله تعالى ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون ففرق بين قبل وبعد ليعلم ان لا قبل له ولا بعد شاهدة بغرايزها ان لا غريزة لمغرزها مخبرة بتوقيتها ان لا وقت لموقتها حجب بعضها عن بعض ليعلم ان لا حجاب بينه وبين خلقه كان ربًّا اذ لا مربوب والهًا اذ لا مالوه وعالمًا اذ لا معلوم وسميعًا اذ لا مسموع بيان هذا الحديث مشهور بين الخاصة والعامة بالفاظ مختلفة متقاربة واسناد متعددة بينا ظرف زمان بمعنى المفاجاة ايضًا اصله بين بمعنى الوسط اشبعت الفتحة فصارت الفًا وربما زيدت عليه ما كما في بعض النسخ هنا والمعنى واحد تقديره بين اوقات وهو من حروف الابتداء وما بعده مبتدا وذعلب بكسر المعجمة واسكان المهملة بعدها ثم اللام المكسورة قبل الموحدة واضافة المشاهدة الى الابصار بكسر الهمزة بيانية او تخصيصية والقلوب الالباب الزكية والعقول النقية لطيف اللطافة اللطيف النافذ في الاشياء الممتنع من ان يدرك كما ياتي في كلام الرضا عليه السلام واللطيف ايضًا العالم بدقايق المصالح وغوامضها السالك في ايصالها الى المستصلح سبيل الرفق دون العنف واضافته الى اللطافة مبالغة في اللطف لا يوصف باللطف اي اللطف الذي من صفات الاجسام وهو الصغر والدقة والقلة والنحافة ورقة القوام ونحوها وكذا العظم المنفي ونظايره شاء الاشياء على صيغة الفاعل المنون ونصب الاشياء ويحتمل الماضي وفي بعض النسخ شيأ على صيغة الماضي والهمة يقال للارادة الساحة الزايدة على الذات دراك لا بخديعة كانه اراد به انه سبحانه عالم بما في الضماير والمكامن من غير مكر وحيلة يتوسل بهما الى الوصول الى ذلك كما قد يفعله بعض

الناس لا باستهلال رؤية اي لا بابصاره للابن الاثير اهل واستهل اذا ابصر واهللته اذا ابصرته نائي بعيد
لطيف لا بتجسم اي برقة قوامه فانه معنى اللطف في الجسم سبق الاوقات كونه تقديم المفعول في الفقرات
الثلث لعله لرعاية السجع بتشعيره المشاعر عرف ان لا مشعر له انما عرف بتشعيره المشاعر انتفاء المشعر عنه تعالى
لانه بتشعيره عز وجل اياها عرف ان المشاعر محتاجة الى مشعر يشعرها فلو كان له عز وجل مشعر لكان محتاجا
الى من يشعر له اذ لا يجوز ان يفيض على نفسه المشعر من حيث هو فاقد له فيكون محتاجا بذاته وليعلم
ان افاضة الله سبحانه الكمالات على عباده دليل على انه عز وجل متصف بها على الوجه الاتم الخالي من
شوب النقصان اما دلالتها على اتصافه بها فلان المفيض للكمال لا يجوز ان يكون ممنوعا في ذاته عن ذلك
الكمال واما دلالتها على ان ذلك له من حيث لا نقصان فيه فلان النقصان دليل الافتقار المنافي للالوهية
والربوبية والغناء الحقيقي ووجوب الوجود فكما ان لنا ان نستدل بافاضة الله سبحانه العلم والقدرة
والادراك علينا بانه تعالى متصف بها فكذلك لنا ان نستدل بتعلمنا بعد الجهل واكتسابنا صفة القدرة
بعد العجز وادراكنا المحسوسات باستعانة المشاعر وافتقارنا اليها في ذلك على ان الله عز وجل منزه
في علمه وقدرته وادراكه عن التعلم والاكتساب والمشاعر بل عن الصفة الزائدة على الذات مطلقا لان
حصول هذه الصفات لنا على النحو الذي اتصفنا بها انما هو من الغير فلو كان الله سبحانه اتصف بها على
هذا النحو لافتقر هو ايضا الى الغير كما افتقرنا وكذلك نقول في نظايره من التجمير والمضادة والمقارنة وغيرها
والتصرد البرد فارسي معرب دالة اي هي دالة بغرايزها بطبايعها كا علي بن محمد عن سهل عن شباب الصيرفي
واسمه محمد بن الوليد عن علي بن سيف بن عميرة عن اسمعيل بن قتيبة قال دخلت انا وعيسى شلقان على
ابي عبد الله عليه السلام فابتدأنا فقال عجبا لاقوام يدعون على امير المؤمنين عليه السلام ما لم يتكلم
به قط خطب امير المؤمنين عليه السلام الناس بالكوفة فقال الحمد لله الملهم عباده حمده وفاطرهم على
معرفة ربوبيته الدال على وجوده بخلقه وبحدوث خلقه على ازله وباشتباههم على ان لا شبه له المستشهد
باياته على قدرته الممتنعة من الصفات ذاته ومن الابصار رؤيته ومن الاوهام الاحاطة به لا امد لكونه
ولا غاية لبقائه لا تشمله المشاعر ولا تحجبه الحجب والحجاب بينه وبين خلقه خلقه اياهم لامتناعه مما

يمكن في ذواتهم ولامكانٍ مما يمتنع منه ولافتراق الصانع من المصنوع والحاد والمحدود والرب
المربوب الواحد بلا تاويل عدد والخالق لا بمعنى حركة والسميع لا بتفريق آلة والشاهد
لا بمماسة والباطن لا باجتنان والظاهر البائن لا بتراخي مسافة ازله نهية لمجاول الافكار ودوامه ردع
لطامحات العقول قد حسر كنهه نوافذ الابصار وقمع وجوده جوائل الاوهام فمن وصف الله فقد
حده ومن حده فقد عده ومن عده فقد ابطل ازله ومن قال اين فقد غياه ومن قال على ما فقد اخلا
منه ومن قال فيم فقد ضمنه بيان شلقان بفتح المعجمة واللام ثم القاف لقب عيسى بن ابي منصور
ما لم يتكلم به قط كانه اراد عليه السلام بذلك شيئا من الغلو وبحدوث خلقه على ازله قد مضى
في الحديث السابق ما يصلح ان يكون تفسيرا له ولما بعده لا امد لكونه لان كونه وجود صرف متعال عن
الليالي والايام والشهور والاعوام والحدود والانات والاوقات والساعات ولا غاية لبقائه لان
بقاءه بقاء حقيقي متقدس عن الاستمرار الامتدادي والكون الزماني وقال عليه السلام في خطبة
الوسيلة التي ياتي ذكرها في الروضة ان قيل كان فعلى تاويل ازلية الوجود وان قيل لم يزل فعلى
تاويل نفي العدم ولامكانٍ بالتنوين بحذف المضاف اليه اي ولامكان ذواتهم وفي توحيد الصدوق
هكذا ولامكان ذواتهم مما يمتنع منه ذاته وهو الصواب وكان اللفظتين سقطتا من قلم الناسخ
بلا تاويل عدد اذ الوحدة العددية انما يتقوم بتكرارها الكثرة العددية ويصح عليها ان يقال ان
المتصف بها احد اعداد الوجود او احد احاد الموجودات وعز مجده سبحانه ان يكون كذلك بل الوحدة
العددية والكثرة العددية التي هي في مقابلتها جميعا من صنع وحدته المحضة الحقيقية التي هي
نفس ذاته القيومية وهي وحدة حقة صرفة وجوبية قائمة بالذات لا مقابل لها ومن لوازمها نفي
الكثرة وقد مضت الاشارة اليه في كلام له عليه السلام نقلناه في باب الدليل على انه واحد
تمام تحقيقه من الغوامض واما ما ورد في بعض الادعية السجادية من قوله عليه السلام لك يا الهي وحدانية
العدد فانما اراد بذلك جهة وحدة الكثرات واحدية جمعها لا اثبات الوحدة العددية له فافهم لا
بمعنى حركة بل بمعنى ابداع واختراع وصنع وافاضة من دون تدريج وتدرج وتعاقب وتغير بالنسبة اليه

لا يشغله خلق عن خلق ولا صنع عن صنع لا بتفريق آلة اى لا بآلة مغايرة لذاته وهي من لوازم كون الاله
آلة باجتنان باستتار ازله نهية منع من نهاه ينهاه صدّ أمره والحجا ولجمع محوّل وهو محل الجولان
جوائل الاوهام بالجيم الاوهام الجائلة فقد حدّه فقد ره حدّا معقولاً من حيث ذلك الوصف لا يتعداه ومن
جعله محدوداً فقد عدّه وادخله في الكثرة العددية بوجه فاخرجه من ازله الذاتى اى وجوب الوجود
الصرف الحق بالذات فقد اخلا منه اى ذلك الشيء الذي قال انه عليه ضرورة ان المحمول يكون خاصاً
عن حامله نا ورواه محمد بن الحسين عن صالح بن حمزة عن فتح بن عبد الله مولى بنى هاشم قال كتبت
الى ابي ابرهيم عليه السلام اساله عن شيء من التوحيد فكتب الىّ بخطه الحمد لله الملهم عباده حمده
وذكر مثل ما رواه سهل الى قوله وقمع وجوده جوائل الاوهام ثم زاد فيه اول الديانة به معرفته و
كمال معرفته توحيده وكمال توحيده نفي الصفات عنه لشهادة كل صفة انها غير الموصوف و
شهادة الموصوف انه غير الصفة وشهادتهما جميعاً بالتثنية الممتنع منه الازل فمن وصف الله
فقد حدّه ومن حدّه فقد عدّه ومن عدّه فقد ابطل ازله ومن قال كيف فقد استوصفه ومن قال
فيما فقد ضمّنه ومن قال علي ما فقد جهله ومن قال اين فقد اخلا منه ومن قال ما هو فقد
نعته ومن قال الى ما فقد غاياه عالم اذ لا معلوم وخالق اذ لا مخلوق ورب اذ لا مربوب و
كذلك يوصف ربنا وفوق ما يصفه الواصفون بيان بالتثنية الممتنع منه الازل اى من التثنية و
في بعض النسخ الممتنعة من الازل ويحتمل التخفيف فقد جهله بالتشديد وفي بعض النسخ فقد حمّله ومن قال
الى ما فقد غاياه ومن طريق الصدوق طاب ثراه ومن قال الى م فقد وقّته كا العدة عن البرقي عن ابيه
عن احمد بن النضر وغيره عمن ذكره عن عمرو بن ثابت عن رجل سمّاه عن ابى اسحق السبيعي عن الحارث
الاعور قال خطب امير المؤمنين عليه السلم يوماً خطبة بعد العصر فعجب الناس من حسن صفته و
ما ذكره من تعظيم الله تعالى قال ابو اسحق فقلت للحارث اوما حفظتها قال قد كتبتها فاملاها
علينا من كتابه الحمد لله الذي لا يموت ولا تنقضي عجائبه لانه كل يوم في شان من احداث بديع لم
يكن الذي لم يلد فيكون في العز مشاركاً ولم يولد فيكون موروثاً هالكاً ولم يقع عليه الاوهام فتقدره

شبحاً ماثلاً ولم تدركه الابصار فيكون بعد انتقالها حائلاً الذي ليست في اوليته نهاية ولا لآخريته
حدّ ولا غاية الذي لم يسبقه وقت ولم يتقدمه زمان ولم يتغاوره زيادة ولا نقصان ولم يوصف
باين ولا بم ولا مكان الذي بطن من خفيات الامور فظهر في العقول بما يرى في خلقه من علامات التدبير
الذي سئلت الانبياء عنه فلم تصفه بحدّ ولا ببعض بل وصفته بفعاله ودلت عليه باياته لا تستطيع عقول
المتفكرين جحده لان من كانت السموات والارض فطرته وما فيهن وما بينهن وهو الصانع لهن فلا مدفع لقدرته
الذي نأى من الخلق فلا شيء كمثله الذي خلق خلقه لعبادته واقدرهم على طاعته بما جعل فيهم وقطع عذرهم
بالحجج فعن بينة هلك من هلك وبمنّه نجى من نجى ولله الفضل مبدئاً ومعيداً ثم ان الله وله الحمد افتتح
الحمد لنفسه وختم امر الدنيا ومحلّ الآخرة بالحمد لنفسه فقال وقضى بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين
الحمد لله اللابس الكبرياء بلا تجسيد والمرتدي بالجلال بلا تمثيل والمستوي على العرش بلا زوال والمتعالي على
الخلق بلا تباعد منهم ولا ملامسة منه لهم ليس له حدّ ينتهى الى حدّه ولا له مثل فيعرف بمثله ذلّ من تجبّر غيره و
صغر من تكبّر دونه وتواضعت الاشياء لعظمته وانقادت لسلطانه وعزّته وكلّت عن ادراكه طروف
العيون وقصرت دون بلوغ صفته اوهام الخلايق الاول قبل كل شيء ولا قبل له والآخر بعد كل شيء ولا بعد
له الظاهر على كل شيء بالقهر له والمشاهد لجميع الاماكن بلا انتقال اليها لا تلمسه لامسة ولا تحسه حاسة
هو الذي في السماء اله وفي الارض اله وهو الحكيم العليم اتقن ما اراد من خلقه من الاشباح كلها لا بمثال سبق
اليه ولا لغوب دخل عليه في خلق ما خلق لديه ابتدأ ما اراد ابتداءه وانشأ ما اراد انشاءه على ما اراد من
الثقلين الجن والانس ليعرفوا بذلك ربوبيته ومكّن فيهم طاعته نحمده بجميع محامده كلها على جميع نعمائه
كلها ونستهديه لمراشد امورنا ونعوذ به من سيئات اعمالنا ونستغفره للذنوب التي سبقت منّا
ونشهد ان لا اله الا الله وان محمداً عبده ورسوله بعثه بالحق نبيّاً دالاً عليه وهادياً اليه فهدانا به
عن الضلالة واستنقذنا به من الجهالة من يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً ونال ثواباً جزيلاً
ومن يعص الله ورسوله فقد خسر خسراناً مبيناً واستحق عذاباً اليماً فانجعوا بما يحق عليكم من السمع والطاعة
واخلاص النصيحة وحسن الموازرة واعينوا على انفسكم بلزوم الطريقة المستقيمة وهجر الامور المكروهة و

اسنا نهاية د
وظهر د العقول د
تجسيد د
كرياد

بهجر الامور المكروهة وتعاطوا الحق بينكم وتعاونوا به دوني وخذوا على يد الظالم السفيه ومروا بالمعروف
انهوا عن المنكر واعرفوا لذوي الفضل فضلهم عصمنا الله واياكم بالهدى وثبتنا واياكم على التقوى واستغفر
الله لي ولكم بيان حايلا من حال الشيء حولا اذا تغير عن حاله ولا يزال اي لا يوصف بما هو بل وصفته بفعاله كما قال
الخليل ربي الذي يحيي ويميت وكما قال الكليم رب السموات والارض وما بينهما وعلى الاخرة مصدر ميمي اي
حلولها ومن الناس من صحف وتكلف وتعسف بغير واحد من انواعها والاخرة عبارة عن القرار في الجنة
او النار وحلولها انما يكون عند الفراغ من القضاء بين الخلايق الذي هو من امر الدنيا فختم امر الدنيا وحلول
الاخرة كلاهما انما يكونان بالحمد المقول بعد الفراغ من القضاء بينهم ولهذا فرع عليه السلام عليه ذكر الاية
فقال طروف العيون الطرف تحريك الجفن بالنظر لغوب اعياء وتعب فابخعوا بالباء الموحدة ثم الخاء المعجمة
ثم العين المهملة اي فبالغوا في اداء ما يجب عليكم قال ابن الاثير في الحديث اتاكم اهل اليمن ارق قلوبا وابخع طاعة
اي ابلغ وانصح في الطاعة من غيرهم كانهم بالغوا في بخع انفسهم اي قهرها واذلالها بالطاعة وقال الجوهري
بخع بالحق اي خضع له واقر به ومثله في القاموس والموازرة المعاونة دوني من غير مراجعة الي في كل امر
كا محمد بن الحسن عن سهل عن ابن بزيع عن محمد بن زيد قال جئت الى الرضا عليه السلام اساله عن التوحيد فاملى
علي الحمد لله فاطر الاشياء انشاء ومبتدعها ابتداء بقدرته وحكمته لا من شيء فيبطل الاختراع ولا
لعلة فلا يصح الابتداع خلق ما شاء كيف شاء متوحدا بذلك لاظهار حكمته وحقيقة ربوبيته لا تضبطه
العقول ولا تبلغه الاوهام ولا تدركه الابصار ولا يحيط به مقدار عجزت دونه العبارة وكلت دونه
الابصار وضل فيه تصاريف الصفات احتجب بغير حجاب محجوب واستتر بغير ستر مستور عرف بغير رؤية
ووصف بغير صورة ونعت بغير جسم لا اله الا الله الكبير المتعال بيان املى علي انشا وقد مضى تفسير ما يحتاج
الى التفسير من هذا الحديث آخر ابواب معرفة الله سبحانه والحمد لله اولا واخرا ابواب معرفة
صفاته واسمائه سبحانه الايات قال الله سبحانه سبحان ربك رب العزة عما يصفون وقال
الله تعالى سبحان الله عما يصفون وقال جل اسمه ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها باب صفات الذات كا
علي عن الطيالسي عن صفوان بن يحيى عن ابن مسكان عن ابي بصير قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول

بقوله

اورده في باب النهي عن الجسم منه

لم يزل

لم يزل الله تعالى ربنا والعلم ذاته ولا معلوم والسمع ذاته ولا مسموع والبصر ذاته ولا مبصر والقدرة
ذاته ولا مقدور فلما احدث الاشياء وكان المعلوم وقع العلم منه على المعلوم والسمع على المسموع والبصر
على المبصر والقدرة على المقدور قال قلت فلم يزل الله متحركا قال فقال تعالى الله ان الحركة صفة محدثة بالفعل
قال قلت فلم يزل الله متكلما قال فقال ان الكلام صفة محدثة ليست بازلية كان الله عز وجل ولا متكلم
بيان اعلم ان من صفات الله سبحانه ما هو ثابت له جل وعز في الازل وهو كمال في نفسه وعلى الاطلاق
وضده نقص ويسمى بصفة الذات وهو على قسمين قسم لا اضافة له الى غيره جل ذكره اصلا بل له وجه
واحد كالحيوة والبقاء وقسم له اضافة الى غيره ولكن يتاخر اضافته عنه كالعلم والسمع والبصر فانها
عبارة عن انكشاف الاشياء له في الازل كلياتها وجزئياتها كل في وقته وبحسب مرتبته وعلى ما هو عليه
فيما لا يزال مع حصول الاوقات والمراتب له سبحانه في الازل مجتمعة وان لم يحصل بعد لانفسها وبقياس
بعضها الى بعض متفرقة على ما مضى تحقيقه في باب نفي الزمان وهذا الانكشاف حاصل له بذاته من ذاته
قبل خلق الاشياء بل هو عين ذاته كما اشار اليه الامام عليه السلام بقوله لم يزل الله ربنا والعلم ذاته
ولا معلوم والسمع ذاته ولا مسموع والبصر ذاته ولا مبصر وان تاخرت اضافتها الى الاشياء على حسب تاخرها
وتفرقها في انفسها وبقياس بعضها الى بعض كما اشار اليه عليه السلام بقوله فلما احدث الاشياء وكان
المعلوم وقع العلم منه على المعلوم والسمع على المسموع والبصر على المبصر وكالقدرة فانها عبارة عن كونه
ذاته بذاته في الازل بحيث يصح عنها خلق الاشياء فيما لا يزال على وفق علمه بها وهذا المعنى ايضا ثابت له
بذاته كما قال عليه السلام والقدرة ذاته ولا مقدور وان تاخرت الاضافة عنه كما قال عليه السلام
والقدرة على المقدور ومن الصفات ما يحدث بحدوث الخلق بحسب المصالح وهو ما يكون كمالا من
وجه دون وجه وقد يكون ضده كمالا ويسمى بصفة الفعل وهو ايضا على قسمين قسم هو اضافة
محضة خارجة عن ذاته سبحانه ليس لها معنى في ذاته زايد على العلم والقدرة والارادة والمشية كالخالقية
والرازقية والتكلم ونحوها وقسم له معنى سوى الاضافة الا انه لا ينفك عنه الاضافة والمضاف اليه
كالمشية والارادة فانهما في الله سبحانه لا يتخلف عنهما المشي والمراد بوجه بل انما امره اذا اراد شيئا ان يقول

بذاته من ذاته قبل ان يخلق شيئا بل هو عين ذاته

لكن فيكون وما شاء الله كان فلا يوجد الصفتان الا بوجود متعلقيهما الا ان الارادة جزئية ومقارنة
والمشية كلية ومتقدمة وهذان القسمان انما يكونان كمالا اذا تعلقا بالخير وبما ينبغي كما ينبغي لا مطلقا ولهذا
قد يخلق وقد لا يخلق وقد يريد وقد لا يريد الى غير ذلك كما قال عز وجل يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر فان
قيل ان كانت الصفات الحادثة المتعلقة بالخير كمالا لله سبحانه فما بالها لم يثبت لله عز وجل في الازل قلنا
ان لها مبدأ ومنشأ في ذاته تعالى هو كمال في الحقيقة وهو كون ذاته بذاته في الازل بحيث يخلق ما يخلق و
يرزق ما يرزق ويتكلم مع من يتكلم ويريد ما يريد ويشاء كما يشاء فيما لا يزال وهو من صفات الذات ثابت
له في الازل واما هذه الاضافات فروع لها مترتبة عليها فيما لا يزال على وفق المصلحة وبحسب ما يسعه الامكان
فلا باس بتاخرها عن الذات اذ كان مبدؤها الذاتي ومنشاؤها الكمالي قديما بل نقول ان الارادة والمشية
ايضا لهما معنى ثابت في الازل من وجه زائد على ما ذكرناه وهو كون ذاته تعالى بذاته في الازل بحيث يكون علمه
بالخير في خلقه اياه على حسب القدرة والاختيار فيما لا يزال وهو من صفات الذات فان قيل فما الفرق
بين الارادة والمشية بل ساير ما يعد من صفات الفعل وبين نحو العلم والقدرة مما يعد في صفات الذات
حيث جعل الاول محدثا فعليا والثاني ازليا ذاتيا مع اشتراك الكل في كونه صفة ثابتة ذات اضافة لها
وجه ازلي واخر حادث قلنا لما كان العلم والقدرة والسمع والبصر جهة الثبات فيها ادل على المجد و
الكمال من جهة التجدد واظهر حيث لا يقدح تخلف متعلقاتها عنها في كماليتها بل يزيد عدت من صفات
الذات بخلاف الارادة والمشية ونحوهما فان جهة التجدد في امثالها ادل على العز والجلال واظهر من جهة
الثبات حيث لا يتخلف متعلقاتها عنها ولذا عدت من صفات الفعل وذلك لان خطاب الشارع مع
الجماهير وينبغي ان يذكر معهم في نعته سبحانه ما هو ادل على الكمال واظهر في العز والجلال والا فلا فرق
بين هذه الصفات في هذا المعنى بحسب التحقيق ان قيل ما معنى قوله عليه السلام والعلم ذاته وكيف
يكون العلم عين الذات مع ان مفهومه غير ما يفهم من الذات وكذلك القول في نظايره وايضا فان مفهوم
كل صفة غير مفهوم صفة اخرى فكيف يكون الكل متحدة مع الذات قلنا قد تكون المفهومات المتعددة موجودة
بوجود واحد فالصفات بحسب المفهوم وان كانت غير الذات وبعضها يغاير البعض الا انها بحسب الوجود ليست

امرا وراء الذات اعني ان ذاته الاحدية تعالى مجده هي بعينها صفاته الذاتية بمعنى ان ذاته بذاته وجود و
علم وقدرة وحيوة وارادة وسمع وبصر وهي ايضا موجود عالم قادر حي مريد سميع بصير يترتب عليها
اثار جميع الكمالات ويكون هو من حيث ذاته مبدا لها من غير افتقار الى معان اخر قائمة به تسمى صفات تكون
مصدرا للاثار لمنافاته الوحدة والغناء الذاتيين والاختصاص بالقدم فذاته صفاته وصفاته ذاته
فان قيل الموجود ما قام به الوجود والعالم ما قام به العلم وكذا في ساير المشتقات قلنا ليس كذلك بل
الموجود ما ثبت له الوجود والعالم ما ثبت له العلم والابيض ما ثبت له البياض سواء كان بثبوت عينه
او بثبوت غيره فانا لو فرضنا بياضا قائما بنفسه لقلنا انه مفرق للبصر وانه ابيض وكذا الحال فيما سواه
فان قيل ذاته مجهول الكنه لنا ومفهوم العلم معلوم لنا فكيف يكون احدهما عين الاخر قلنا المعلوم من العلم
مفهومه الكلي المشترك المقول بالتشكيك على افراده الموجود بوجودات مختلفة والذي هو ذات الباري فرد من
منه وذلك الفرد لشدة نوريته وفرط ظهوره مجهول لنا محجوب عن عقولنا وابصارنا وكذا الكلام في ساير
الصفات واما ما ورد في كلام امير المؤمنين عليه السلام وكمال الاخلاص له نفي الصفات عنه فالمراد به نفي
الصفة الموجودة بوجود غير وجود الذات كالبياض في الابيض لا كالناطق للانسان ولما كان اكثر
ما يطلق عليه اسم الصفة هو الذي يكون امرا عارضا ولا يقال للمعاني الذاتية للشيء انها صفات له
نفي عنه الصفة الا ترى الى قوله عليه السلام بعد ذلك فمن وصف الله سبحانه فقد قرنه ومن قرنه
فقد ثناه فعلم انه اراد بالصفة ما قارن الذات الموجب للاثنينية فيهما فالعلم في غيره سبحانه صفة
زايدة وفيه نفسه سبحانه فهو علم باعتبار وعالم باعتبار وهكذا في ساير الصفات وهذه الاعتبارات
العقلية لا يوجب تكثرا في ذاته بوجه من الوجوه ولا تخل بوحدانيته الصرفة الخالصة بل تزيده وحدة لانه لو
فرض انه لم يكن في ذاته شيء منها لما كان واحدا حقيقيا مثلا لو فرض انه علم وليس بقدرة او انه علم وليس
بعالم لكان فيه جهة غير جهة الوجوب وهي جهة الامكان والعدم فيلزم تركبه من جهتين وهو محال
كا محمد عن محمد بن الحسين عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن محمد عن ابي جعفر عليه السلام قال سمعته يقول
كان الله ولا شيء غيره ولم يزل عالما بما يكون فعلمه به قبل كونه كعلمه به بعد كونه بيان شرح ذلك ان الله تعالى

ادرك الاشياء جميعًا ادراكًا تامًّا واحاط بها احاطة كاملة فهو عالم بان ايّ حادث يوجد في ايّ زمان
من الازمنة وكم يكون بينه وبين الحادث الذي بعده او قبله من المدة ولا يحكم بالعدم على شيء من ذلك
بل بدل ما نحكم بان الماضي ليس بموجود في الحال يحكم هو بان كل موجود في زمان معين لا يكون موجودًا في غير
ذلك الزمان من الازمنة التي تكون قبله او بعده وهو عالم بان كل شخص في اي جزء يوجد من المكان وايّ نسبة
يكون بينه وبين ما عداه مما يقع في جميع جهاته وكم الابعاد بينهما على الوجه المطابق للحكم ولا يحكم على شيء بانه
موجود الآن او معدوم او موجود هناك او معدوم او حاضر او غايب لانه عزّ وجل ليس بزماني ولا مكاني بل
هو بكل شيء محيط ازلًا وابدًا يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء واليه
اشار امير المؤمنين عليه السلام بقوله لم يسبق له حال حالًا فيكون اوّلًا قبل ان يكون اخرًا ويكون ظاهرًا
قبل ان يكون باطنًا وقال عليه السلام علمه بالاموات الماضين كعلمه بالاحياء الباقين وعلمه بما في السموات
العلى كعلمه بما في الارضين السفلى كا محمد عن سعد عن محمد بن عيسى عن النخعي انه كتب الى ابي الحسن عليه السلام
يسأله عن الله تعالى كان يعلم الاشياء قبل ان خلق الاشياء وكونها او لم يعلم ذلك حتى خلقها واراد خلقها وتكوينها
فعلم ما خلق عند ما خلق وما كون عند ما كون فوقع بخطه عليه السلام لم يزل الله تعالى عالمًا بالاشياء قبل
ان يخلق الاشياء كعلمه بالاشياء بعد ما خلق الاشياء كا علي بن محمد عن سهل عن جعفر بن محمد بن حمزة
قال كتبت الى الرجل عليه السلام اسأله ان مواليك اختلفوا في العلم فقال بعضهم لم يزل الله عالمًا قبل فعل الاشياء
وقال بعضهم لا نقول لم يزل الله عالمًا لان معنى يعلم يفعل فان اثبتنا العلم فقد اثبتنا معه في الازل شيئًا
فان رايت جعلني الله فداك ان تعلمني من ذلك ما اقف عليه ولا اجوزه فكتب بخطه عليه السلام
لم يزل الله عالمًا تعالى ذكره كا محمد عن احمد عن الحسين عن القاسم بن محمد عن عبد الصمد بن بشير عن فضيل بن
سكرة قال قلت لابي جعفر عليه السلام جعلت فداك ان رايت ان تعلمني هل كان الله جل وجهه يعلم قبل ان
يخلق الخلق انه وحده فقد اختلف مواليك فقال بعضهم قد كان يعلم قبل ان يخلق شيئًا من خلقه وقال بعضهم
انما معنى يعلم يفعل فهو اليوم يعلم انه لا غيره قبل فعل الاشياء فقالوا ان اثبتنا انه لم يزل عالمًا بانه لا غيره
فقد اثبتنا معه غيره في ازليته فان رايت يا سيدي ان تعلمني ما لا اعدوه الى غيره فكتب ما زال الله عالمًا تبارك وتعالى ذكره

بيان قد اسلفنا تحقيق ذلك وبيانه بما لا مزيد عليه كا علي عن العبيدي عن حماد عن حريز عن محمد عن ابي جعفر عليه السلام
انه قال في صفة القديم انه واحد صمد احدي المعنى ليس بمعاني كثيرة مختلفة قال قلت جعلت فداك يزعم قوم
من اهل العراق انه يسمع بغير الذي يبصر ويبصر بغير الذي يسمع قال فقال كذبوا والحدوا وشبهوا تعالى الله
عن ذلك انه سميع بصير يسمع بما يبصر ويبصر بما يسمع قال قلت يزعمون انه بصير على ما يعقلونه قال فقال
تعالى الله انما يعقل ما كان بصفة المخلوق وليس الله كذلك بيان قد مضى بعض معاني الصمد في باب النسبة
وسياتي له معاني اخر في باب معاني الاسماء ان شاء الله واعاد في الكافي هنا ذكر طائفة من حديث الزنديق
الطويل الذي مر ذكره في باب الدليل على انه تعالى واحد لمناسبتها هذا الموضع ايضا ونحن اقتصرنا على مع اسناده م
ذكرها هناك ومن ارادها فليراجع اليه ومما اورده الصدوق رحمه الله في توحيده من الاخبار المناسبة
لهذا المقام ما رواه باسناده عن الصادق عليه السلام انه قيل له ان رجلا ينتحل موالاتكم اهل البيت يقول
ان الله تبارك وتعالى لم يزل سميعًا بسمع وبصيرًا ببصر وعليمًا بعلم وقادرًا بقدرة فغضب عليه السلام ثم
قال من قال بذلك ودان به فهو مشرك وليس من ولايتنا على شيء ان الله تبارك وتعالى ذات علامة سميعة
بصيرة قادرة وفي رواية اخرى عن الرضا عليه السلام من قال ذلك ودان به فقد اتخذ مع الله آلهة اخرى و
ليس من ولايتنا على شيء ثم قال عليه السلام لم يزل الله عز وجل عليمًا قادرًا حيًّا قديمًا سميعًا بصيرًا لذاته تعالى
عما يقول المشركون والمشبهون علوًا كبيرًا وباسناده عن محمد بن عرفة قال قلت للرضا عليه السلام خلق الله
الاشياء بقدرة ام بغير قدرة فقال لا يجوز ان يكون خلق الاشياء بالقدرة لانك اذا قلت خلق الاشياء بالقدرة
فكانك قد جعلت القدرة شيئًا غيره وجعلتها آلة له بها خلق الاشياء وهذا شرك واذا قلت خلق الاشياء بقدرة
فانما تصفه انه جعلها باقتدار عليها وقدرة ولكن ليس هو بضعيف ولا عاجز ولا محتاج الى غيره وزاد في العيون
بل هو سبحانه قادر بذاته لا بالقدرة وباسناده عن هشام بن سالم قال دخلت على ابي عبد الله عليه السلام فقال
لي اتنعت الله قلت نعم قال هات فقلت هو السميع البصير قال هذه صفة يشترك فيها المخلوقون قلت فكيف تنعته
فقال هو نور لا ظلمة فيه وحيوة لا موت فيه وعلم لا جهل فيه وحق لا باطل فيه فخرجت من عنده وانا اعلم الناس
بالتوحيد وباسناده عن الصادق عليه السلام قال هو نور ليس فيه ظلمة وصدق ليس فيه كذب وعدل ليس فيه جور

كذلك في نسخة

جور وحق ليس فيه باطل كذلك لم يزل ولا يزال ابد الابدين وكان اذ لم يكن ارض ولا سماء ولا ليل ولا نهار ولا شمس
ولا قمر ولا نجوم ولا سحاب ولا مطر ولا رياح وفي نهج البلاغة عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال وكمال الاخلاص
له نفي الصفات عنه لشهادة كل صفة انها غير الموصوف وشهادة كل موصوف انه غير الصفة فمن وصف
الله سبحانه فقد قرنه ومن قرنه فقد ثناه ومن ثناه فقد جزاه ومن جزاه فقد جهله الحديث كا محمد
عن محمد بن الحسين عن صفوان عن الكاهلي قال كتبت الى ابي الحسن عليه السلام في دعاء الحمد لله منتهى علمه فكتب
الي لا تقولن منتهى علمه ولكن قل منتهى رضاه باب صفات الفعل كا محمد عن ابن عيسى عن الحسين عن النضر
عن عاصم بن حميد عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت لم يزل الله تعالى مريدا قال ان المريد لا يكون الا
المراد معه لم يزل عالما قادرا ثم اراد بيان المراد بالارادة ههنا الاحداث كما نص عليه في الخبر الاتي التي هي عين ذاته
الاصية بيان المراد بالارادة ههنا الاحداث كما نص عليه في الخبر الاتي لا التي هي عينه كا القميان عن صفوان
قال قلت لابي الحسن عليه السلام اخبرني عن الارادة من الله ومن الخلق قال فقال الارادة من الخلق الضمير وما
يبدو لهم بعد ذلك من الفعل واما من الله فارادته احداثه لا غير ذلك لانه لا يروي ولا يهم ولا يتفكر
وهذه الصفات منفية عنه وهي صفات الخلق فارادة الله تعالى الفعل لا غير ذلك يقول له كن فيكون
بلا لفظ ولا نطق بلسان ولا همة ولا تفكر ولا كيف لذلك كما انه لا كيف له بيان الضمير هو تصور
الفعل وما يبدو لهم بعد ذلك اي مع ما يبدو وهو اعتقاد النفع فيه ثم الروية ثم الهمة ثم انبعاث الشوق
منه ثم تاكده الى ان يصير اجماعا باعثا على الفعل وذلك كله ارادة فينا متوسطة بين ذاتنا وبين الفعل وقوله
عليه السلام من الفعل اي من اسباب الفعل ويحتمل ان يكون الضمير عبارة عن مجموع ما يتوسط وما
يبدو عبارة عن الفعل بمعنى المصدر ويكون من بيانا لما وهذا اوفق باللفظ ويؤيده قوله لا غير
وفي الجناب القدسي يترتب الفعل الذي هو ارادة باعتبار على نفس ذاته الاحدية التي هي الارادة باعتبار اخر
من غير ان يتوسط بين الذات وبين افعاله الاختيارية شيء من الصفات والاحوال العارضة للذات اصلا
فنفس ذاته القيوم الواحد الاحد ارادة لما يريد ويفعل كما انها علم بالاشياء ومشية لافعاله الاختيارية
ولا ارادة ولا مشية هناك وراء نفس الذات الا نفس الفعل والاحداث الذين هما عبارة عن ارادته بالمعنى

فليس لعلمه منتهى م ح

١

الاخر

الاخر كا محمد بن ابي عبد الله عن محمد بن اسمعيل عن الحسين بن الحسن عن بكر بن صالح عن ابن اسباط عن
الحسن بن الجهم عن بكير بن اعين قال قلت لابي عبد الله عليه السلام علم الله ومشيته هما مختلفان او
متفقان فقال العلم ليس هو المشية الا تدري انك تقول سافعل كذا ان شاء الله تعالى ولا تقول سافعل
كذا ان علم الله فقولك ان شاء الله دليل على انه لم يشأ فاذا شاء كان الذي شاء كما شاء وعلم الله
السابق للمشية بيان مختلفان او متفقان اي معنيان متغايران او عبارتان عن معنى واحد دليل
على انه لم يشأ اي لم يشأ بعد والمراد بالمشية هنا الاحداث والايجاد ومغايرتها للعلم واضحة واما المشية
بمعنى كون ذاته تعالى بحيث يختار ما يختار فمغايرتها للعلم بالاعتبار وعلم الله السابق للمشية اي علمه
سابق على مشيته فعلم الله والسابق للمشية خبره وهذا كما يقال زيد حسن الوجه كا الثلثه عن ابن اذينة
عن ابي عبد الله عليه السلام قال خلق الله المشية بنفسها ثم خلق الاشياء بالمشية بيان قال السيد الداماد
رحمه الله المراد بالمشية ههنا مشية العباد لافعالهم الاختيارية لتقدسه سبحانه عن مشية مخلوقة
زايدة على ذاته عز وجل وبالاشياء افاعيلهم المترتب وجودها على تلك المشية وبذلك ينحل شبهة
ربما اوردت ههنا انه لو كانت افعال العباد مسبوقة بارادتهم لكانت الارادة مسبوقة بارادة اخرى
وتسلسلت الارادات لا الى نهاية اقول ما ذكره خلاف الظاهر من الحديث وكيف لا يكون له مشية
مخلوقة وحديث ابن مسلم الاتي نص في ذلك لا يحتمل التاويل بمشية العبد لظهور حدوث مشية العبد
فلا معنى لافادة ذلك مع ان المقام موضع ذكر صفات الله سبحانه والباب موضوع لذلك كما هو ظاهر
فالصواب ان يقال ان للمشية معنيين احدهما متعلق بالشائي وهي صفة كمالية قديمة هي نفس ذاته
سبحانه بحيث يختار ما هو الخير والصلاح والاخر يتعلق بالمشي وهو حادث بحدوث المخلوقات
لا يتخلف المخلوقات عنه وهو ايجاده سبحانه اياها بحسب اختياره وليست صفة زايدة على ذاته تعالى
وعلى المخلوقات بل هي نسبة بينهما تحدث بحدوث المخلوقات لفرعيتها المنتسبين معا وقد عرفت
تحقيق ذلك فيما اسلفناه اذا تمهد هذا فنقول في شرح الحديث وبيان معناه مستعينا بالله تعالى
انه لما كان ههنا مظنة شبهة هي انه ان كان الله عز وجل خلق الاشياء بالمشية فبم خلق المشية ابمشية

مبتدا م

وهي كونه ذاته سبحانه م ح

اخرى فيلزم ان يكون قبل كل مشية مشية الى ما لا نهاية له فافاد الامام عليه السلام ان الاشياء مخلوقة بالمشية
واما المشية نفسها فلا يحتاج خلقها الى مشية اخرى بل هي مخلوقة بنفسها لانها نسبة واضافة بين الشائي
والمشي تتحصل بوجوديهما العيني والعلمي ولذا اضاف خلقها الى الله سبحانه لان كلا الوجودين له ومنه وفيه
وفي قوله عليه السلم بنفسها دون ان يقول بنفسه اشارة لطيفة الى ذلك نظير ذلك ما يقال ان الاشياء انما
توجد بالوجود فاما الوجود نفسه فلا يفتقر الى وجود اخر بل انما يوجد بنفسه فافهم راشدا كا العدة عن البرقي
عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابن اذينه عن محمد عن ابي عبد الله عليه السلام قال المشية محدثة بيان اراد بهذه
المشية الاصابة والايجاد لا كون ذاته بحيث يختار ما يختار كا العدة عن البرقي عن محمد بن عيسى عن المشرقي
حمزة بن المرتفع عن بعض اصحابنا قال كنت في مجلس ابي جعفر عليه السلام اذ دخل عليه عمرو بن عبيد فقال له
جعلت فداك قول الله تعالى ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى ما ذلك الغضب فقال ابو جعفر عليه السلم
هو العقاب يا عمرو انه من زعم ان الله قد زال من شيء الى شيء فقد وصفه صفة مخلوق ان الله تعالى
لا يستفزه شيء فيغيره بيان سند الحديث في توحيد الصدوق رحمه الله هكذا احمد بن ادريس عن احمد بن
ابي عبد الله عن محمد بن عيسى اليقطيني عن المشرقي عن حمزة بن الربيع عمن ذكره قال كنت الحديث والمشرقي
بالفاء وقيل بالقاف هو هشام بن ابرهيم العباسي وحمزة بن الربيع هو ابن الربيع المصلوب على الشيع
وفي رواية الصدوق لا يستفزه شيء ولا يغيره تقول استفزني اذا ازعجه وافزعه وهزت سره و
حيرت فؤاده واستفزه الخوف استخفه كا علي عن ابيه عن العباس بن عمرو عن هشام بن الحكم في حديث
الزنديق الذي سال ابا عبد الله عليه السلام فكان من سؤاله ان قال له فله رضا وسخط فقال ابو عبد الله
عليه السلام نعم ولكن ليس ذلك على ما يوجد من المخلوقين وذلك ان الرضا حال يدخل عليه فينقله من حال
الى حال لان المخلوق اجوف معتمل مركب للاشياء فيه مدخل وخالقنا لا مدخل للاشياء فيه لانه واحد واحدي
الذات واحدي المعنى فرضاه ثوابه وسخطه عقابه من غير شيء يتداخله فيهيجه وينقله من حال الى حال لان
ذلك من صفة المخلوقين العاجزين المحتاجين بيان في توحيد الصدوق ان الرضا دخال واحدي الذات احدي
المعنى بدون الواوين وانما كان المخلوق اجوف لانه مزدوج الحقيقة فيه تركيب من الوجود والعدم كما مضى بيانه

في باب النسبة واليه الاشارة بقوله عليه السلام مركب وفيه اشارة الى جواز اطلاق الصمد على الله سبحانه
بمعنى ما لا جوف له والمعتمل الذي عمل فيه غيره وزاد الصدوق بعد قوله عليه السلم المحتاجين وهو تبارك و
تعالى القوي العزيز الذي لا حاجة به الى شيء مما خلق وخلقه جميعا محتاجون اليه انما خلق الاشياء من
غير حاجة وسبب بل اختراعا وابتداعا قيل في قوله عليه السلام من غير حاجة نفي لمبادي الافعال
الاختيارية التي فينا عنه سبحانه وعن افعاله الاختيارية وقوله ولا سبب تصريح بان السبب الغائي
الحقيقي الذي هو غاية الغايات لافعاله سبحانه نفس ذاته لا امر وراء ذاته انتهى والاختراع مطلق
الانشاء والابتداع الانشاء من غير مثال قال ابو جعفر محمد بن يعقوب الكليني رحمه الله في اخر هذا
الباب جملة القول في صفات الذات وصفات الفعل ان كل شيئين وصفت الله بهما وكانا جميعا في
الوجود فذلك صفة فعل وتفسير هذه الجملة انك تثبت في الوجود ما يريد وما لا يريد وما يرضاه
وما يسخطه وما يحب وما يبغض فلو كانت الارادة من صفات الذات مثل العلم والقدرة كان
ما لا يريد ناقضا لتلك الصفة ولو كان ما يحب من صفات الذات كان ما يبغض ناقضا لتلك
الصفة الا ترى انا لا نجد في الوجود ما لا يعلم وما لا يقدر عليه وكذلك صفات ذاته الازلي الى
اخر ما قاله مما لا مدخل لبقيته في زيادة التبيين وملخصه ان ما يختلف من صفاته سبحانه بالنسبة
الى المخلوقات فهو من صفات الفعل وما لا يختلف بالاضافة اليها بل يشملها كلها على نسق واحد
فهو من صفات الذات وقد حققنا ذلك في اول الابواب بما لا مزيد عليه باب حدوث الاسماء كا
علي بن محمد عن صالح بن ابي حماد عن الحسين بن يزيد عن ابن ابي حمزة عن ابرهيم بن عمر عن ابي عبد الله
عليه السلام قال ان الله تعالى خلق اسما بالحروف غير متصوت وباللفظ غير منطق وبالشخص غير
مجسد وبالتشبيه غير موصوف وباللون غير مصبوغ منفي عنه الاقطار مبعد عنه الحدود
محجوب عنه حس كل متوهم مستتر غير مستتر فجعله كلمة تامة على اربعة اجزاء معا ليس منها واحد قبل
الاخر فاظهر منها ثلثة اسماء لفاقة الخلق اليها وحجب واحدا منها وهو الاسم المكنون المخزون فهذه
الاسماء التي ظهرت فالظاهر هو الله تعالى وسخر سبحانه لكل اسم من هذه الاسماء اربعة اركان فذلك

فيما ذكره في الكافي نظر من وجوه يطلع عليها من يتدبر فيه منه سلمه الله تعالى

اثنا عشر ركنا ثم خلق لكل ركن منها ثلثين اسما فعلا منسوبا اليها فهو الرحمن الرحيم الملك القدوس الخالق البارئ المصور الحي

القيوم لا تاخذه سنة ولا نوم العليم الخبير السميع البصير الحكيم العزيز الجبار المتكبر العلي العظيم المقتدر القادر

السلام المؤمن المهيمن البارئ المنشئ البديع الرفيع الجليل الكريم الرازق المحيي المميت الباعث الوارث فهذه الاسماء

وما كان من الاسماء الحسنى حتى يتم ثلثمائة وستين اسما فهي نسبة لهذه الاسماء الثلثه وهذه الاسماء الثلثه

اركان وحجب للاسم الواحد المكنون المخزون بهذه الاسماء الثلثة وذلك قوله تعالى قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن

ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى بيان الاسم ما دل على الذات الموصوفة بصفة معينة سواء كان لفظا او حقيقة

من الحقايق الموجودة في الاعيان فان الدلالة كما تكون بالالفاظ كذلك تكون بالذوات من غير فرق بينهما

فيما يؤل الى المعنى بل كل موجود بمنزلة كلام صادر عنه تعالى دال على توحيده وتمجيده بل كل منها عند اولي البصائر

لسان ناطق بوحدانيته يسبح بحمده ويقدسه عما لا يليق بجنابه كما قال تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده بل كل من

الموجودات ذكر وتسبيح له تعالى اذ يفهم منه وحدانيته وعلمه واتصافه بساير صفات الكمال وتقدسه

عن صفات النقص والزوال قوله عليه السلام مستتر من الاستتار غير مستتر من التستير على البناء للمفعول اشارة

الى ان خفاءه وعدم نيله انما هو لضعف البصائر والابصار لا انه جعل عليه ستر اخفاه وكان الاسم الموصوف

بالصفات المذكورة اشارة الى اول ما خلق الله الذي مر ذكره في باب العقل اعني النور المحمدي والروح الاحمدي

والعقل الكلي واجزاؤه الاربعة اشارة الى جهاته الالهية والعوالم الثلثة التي يشتمل عليها اعني عالم العقول

المجردة عن المواد والصور وعالم الخيال المجرد عن المواد دون الصور وعالم الاجسام المقارنة للمواد وبعبارة اخرى

الى الحس والخيال والعقل والسر وبثالثة الى الشهادة والغيب وغيب الغيب وغيب الغيوب وبرابعة الى

الملك والملكوت والجبروت واللاهوت ومعية الاجزاء عبارة عن لزوم كل منها الاخر وتوقفه عليه في

تمامية الكلمة وحجزه المكنون السر الالهي والغيب اللاهوتي قوله فهذه الاسماء التي ظهرت كذا وجدت فيما رأينا

من نسخ الكافي والصواب بهذه الاسماء بالباء كما رواه الصدوق طاب ثراه في كتاب توحيده ويدل عليه اخر

الحديث حيث قال وحجب الاسم الواحد المكنون المخزون بهذه الاسماء الثلثه فالظاهر هو الله بمعنى ان الظاهر

بهذه الاسماء الثلثه هو الله فان المسمى يظهر بالاسم ويعرف به والاركان الاربعة الحيوة والموت والرزق والعلم

التي وكل بها اربعة املاك هي اسرافيل وعزرائيل وميكائيل وجبرائيل وفعل الاول نفخ الصور والارواح في

قوالب المواد والاجساد واعطاء قوة الحس والحركة لانبعاث الشوق والطلب وله ارتباط مع المفكرة ولو لم يكن

هو لم ينبعث الشوق والحركة لتحصيل الكمال في احد وفعل الثاني تجريد الارواح والصور عن الاجساد والمواد و

اخراج النفوس من الابدان وله ارتباط مع المصورة ولو لم يكن هو لم يكن الاستحالات والانقلابات في الاجسام

ولا الاستكمالات والانتقالات الفكرية في النفوس ولا الخروج من الدنيا والقيام عند الله للارواح بل كانت الاشياء

كلها واقفة في منزل واحد ومقام اول وفعل الثالث اعطاء الغذاء والانماء على قدر لايق وميزان معلوم لكل شيء

بحسبه وله ارتباط مع الحفظ والامساك ولو لم يكن هو لم يحصل النشو والنماء في الابدان ولا التطور في

اطوار الملكوت في الارواح ولا العلوم الجمة للفطرة وفعل الرابع الوحي والتعليم وتادية الكلام من الله

سبحانه الى عباده وله ارتباط مع القوة النطقية ولو لم يكن هو لم يستفد احد معنى من المعاني بالبيان و

القول ولم يقبل قلب احد الهام الحق والقاءه في الروع وههنا اسرار لا يحتملها المقام كا القمي عن الحسين بن

عبد الله عن محمد بن عبد الله وموسى بن عمر والحسن بن علي بن عثمان عن ابن سنان قال سألت ابا

الحسن الرضا عليه السلام هل كان الله تعالى عارفا بنفسه قبل ان يخلق الخلق قال نعم قلت يراها و

يسمعها قال ما كان محتاجا الى ذلك لانه لم يكن يسألها ولا يطلب منها هو نفسه ونفسه هو قدرته

نافذة فليس يحتاج الى ان يسمي نفسه ولكنه اختار لنفسه اسماء لغيره يدعوه بها لانه اذا لم يدع باسمه

لم يعرف فاول ما اختار لنفسه العلي العظيم لانه اعلى الاشياء كلها فمعناه الله واسمه العلي العظيم هو

اول اسمائه علا على كل شيء بيان لله سبحانه العلو الحقيقي كما ان له العلو الاضافي والاول من خواصه سبحانه

لا يشاركه فيه غيره ولهذا قال اختار لنفسه العلي العظيم وجعل اول اسمائه لعدم توقف تعقله على تعقل

الغير وجعل الله المعنى لانه بازاء الذات غير مفهوم المعنى للخلق فهو المسمى والعلي العظيم الاسم لانه وسيلة

الى فهم المعنى كا بهذا الاسناد عن محمد بن سنان قال سألته عن الاسم ما هو قال صفة لموصوف بيان

في هذا اشارة الى ما ذكرنا من معنى الاسم كا محمد بن ابي عبد الله عن محمد بن اسمعيل عن بعض اصحابه عن بكر بن

صالح عن علي بن صالح عن الحسن بن محمد بن خالد بن يزيد عن عبد الاعلى عن ابي عبد الله عليه السلام قال اسم الله

غير الله وكل شيء وقع عليه اسم شيء فهو مخلوق ما خلا الله فاما ما عبرته الالسن او عملت الايدي فهو مخلوق
والله غاية من غاياته والمغني غير الغاية والغاية موصوفة وكل موصوف مصنوع وصانع الاشياء غير موصوف
بحد مسمى لم يتكون فيعرف كينونيته بصنع غيره ولم يتناه الى غاية الا كانت غيره لا يذل من فهم هذا
الحكم ابدا وهو التوحيد الخالص فارعوه وصدقوه وتفهموه باذن الله من زعم انه يعرف الله بحجاب او
بصورة او بمثال فهو مشرك لان حجابه ومثاله وصورته غيره وانما هو واحد موحد فكيف يوحده من زعم
انه عرفه بغيره وانما عرف الله من عرفه بالله فمن لم يعرفه به فليس يعرفه انما يعرف غيره ليس بين الخالق
والمخلوق شيء والله خالق الاشياء لا من شيء كان والله يسمى باسمائه وهو غير اسمائه والاسماء غيره بيان
اسم الله غير الله سواء اريد به اللفظ او الكتابة او المفهوم الذي يفتقر في وجوده وتعقله الى غيره
وهذا الحكم ظاهر ما خلا الله اي ما خلا ذاته ومعناه المسمى بالاسم الله ما عبرته الالسن بالتخفيف من العبارة
اشارة الى الاسماء الملفوظة او عملت الايدي اشارة الى الاسماء المكتوبة فهو مخلوق فيه اشارة الى رد
مذهب من زعم ان القران قديم او الكلام عين المتكلم او الاسم عين المسمى والله غاية من غاياته اي المفهوم
من اسم الله صدر من صدوره ما عبرته الالسن او عملته الايدي ينتهيان اليه والمغني ان كانت بالمعجمة و
التحتانية كما يوجد في النسخ التي رايناها بمعنى ذي الغاية فالمراد بقوله عليه السلام والمغني غير الغاية ان
ما عبرته الالسن او عملته الايدي غير المفهوم منهما والمفهوم منهما موصوف بهما وكل موصوف مصنوع لانه
يصفه الواصف في ذهنه وان كانت بالمهملة والنون كما هو الاظهر فالمراد المقصود باسم الله
يعني ذاته سبحانه وتعالى غير الغاية اي الاسم ولم يتناه الى غاية اي لم يحد بحد ومفهوم وعلامة لا يذل
الحكم اي الحكمة او القضاء والحكم جاء بالمعنيين فارعوه اما بالوصل من الرعاية بمعنى الحفظ واما بالقطع
من الارعاء بمعنى الاصغاء وتمام الحديث قد مضى بيانه باب معاني الاسماء كا العدة عن البرقي عن
القسم عن جده عن عبد الله بن سنان قال سالت ابا عبد الله عليه السلام عن تفسير بسم الله الرحمن الرحيم
قال الباء بهاء الله والسين سناء الله والميم مجد الله وروى بعضهم الميم ملك الله والله اله كل شيء الرحمن
بجميع خلقه والرحيم بالمؤمنين خاصة بيان اشير بهذا التفسير الى علم الحروف فانه علم شريف يمكن ان

يستنبط

يستنبط منه جميع العلوم والمعارف كلياتها وجزئياتها الا انه مكنون عند اهله وكان الرحمن انما هو
من الرحمة التي وسعت كل شيء والرحيم من الرحمة التي يختص بها من يشاء من عباده قال استادنا قدس الله سره
بعد تحقيق معنى الرحمة على ما يفهمه الجمهور واذا اطلق بعض هذه الصفات على الله فلا بد ان يكون هناك
على وجه اعلى واشرف لان صفات كل موجود على حسب وجوده فصفات الجسم كوجوده جسمانية وصفات
النفس نفسانية وصفات العقل عقلانية وصفات الله الهية لا كما عليه كثير من اهل التميز من ان ينكر
هذه الصفات في حق الله راسا ويقال ان اسماء الله انما يطلق باعتبار الغايات التي هي الافعال دون
المبادي التي يكون انفعالات وهذا من قصور العلم وضيق الصدر وعدم سعة التعقل حيث لم يدركوا
مقامات الوجود ومواطنه ومعارجه ومنازله واطواره في كل موطن ومقام فوقعوا في مثل هذا
التعطيل الخالي عن التحصيل وبالجملة العوالم متطابقة فما وجد من الصفات الكمالية في الادنى يكون في
الاعلى على وجه ارفع واشرف وابسط قال فافهم هذا التحقيق واغتنم فانه عزيز جدا كا بهذا الاسناد عن
الحسن بن راشد عن ابي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام قال سئل عن معنى الله فقال استولى على ما
دق وجل بيان لما كان الله اسما للذات الاحدية القيومية فسرها بما يختص به الذات وهو استيلاؤها
على الدقيق والجليل كا علي بن محمد عن سهل عن يعقوب بن يزيد عن العباس بن هلال قال سالت الرضا عليه
السلام عن قول الله الله نور السموات والارض فقال هاد لاهل السماء وهاد لاهل الارض كا وفي رواية البرقي
هادي من في السماء وهادي من في الارض بيان في بعض النسخ هدى بدل هادي في المواضع الاربعة كا القميان عن
صفوان عن فضيل بن عثمان عن ابن ابي يعفور قال سالت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله تعالى هو الاول
والاخر وقلت اما الاول فقد عرفناه واما الاخر فبين لنا تفسيره فقال انه ليس شيء الا يبيد او يتغير او يدخله
التغير والزوال او ينتقل من لون الى لون ومن هيئة الى هيئة ومن صفة الى صفة ومن زيادة الى نقصان ومن
نقصان الى زيادة الا رب العالمين فانه لم يزل ولا يزال بحالة واحدة هو الاول قبل كل شيء وهو الاخر على ما
لم يزل ولا يختلف عليه الصفات والاسماء كما يختلف على غيره مثل الانسان الذي يكون ترابا مرة ومرة لحما
ودما ومرة رفاتا ورميما وكالبسر الذي يكون مرة بلحا ومرة بسرا ومرة رطبا ومرة تمرا فيتبدل عليه الاسماء والصفات

والله تعالى بخلاف ذلك بيان يبيد يهلك والرفات مادق وكسر وتفتت كالفتات والرميم ما بلي من العظام
والبسر بضم الموحدة والمهملتين ما لم ينضج بعد من الرطب واول ما يبدو من النخلة يقال له طلع ثم خلال ثم
بلح بالموحدة والمهملة وفتح اللام ثم بسر ثم رطب ثم تمر ثم زاد عليه السلام ان الله سبحانه لم يستفد من خلقه العلم
كما لا كان فاقداله قبل الخلق بل انه كما كان في الازل يكون في الابد من غير تغير فيه فهو الاول وهو بعينه الآخر
يكون كما كان بخلاف غيره من الاشياء فانها انما خلقت لغايات وكمالات تستفيدها الى نهاية آجالها
فالاول منها غير الآخر كا الثلثة عن ابن اذينة عن محمد بن حكيم عن ميمون البان قال سمعت اباعبدالله
عليه السلام وقد سئل عن الاول والآخر فقال الاول لا عن اول قبله ولا عن بدئ سبقه وآخر لا عن نهاية
كما يعقل من صفة المخلوقين ولكن قديم اول آخر لم يزل ولا يزول بلا بدئ ولا نهاية لا يقع عليه الحدوث ولا يحول
من حال الى حال خالق كل شئ بيان في قوله عليه السلام اول آخر بدون العطف اشارة الى ان اوليته عين آخريته
ليدل على ان كونه قديما ليس بمعنى القدم الزماني اي الامتداد الكمي بلا نهاية اذ وجوده ليس بزماني بل هو فوق الزمان
والدهر نسبته الى الازل كنسبته الى الابد فهو بما هو ازلي ابدي وبما هو ابدي ازلي فهو وان كان مع الازل والابد
لكن ليس في الازل ولا في الابد حتى يتغير واليه الاشارة بقوله لا يقع عليه الحدوث كا محمد بن ابي عبدالله رفعه الى ابي
هاشم الجعفري قال كنت عند ابي جعفر الثاني عليه السلام فسأله رجل فقال اخبرني عن الرب تبارك وتعالى له
اسماء وصفات في كتابه واسماؤه وصفاته هي هو فقال ابو جعفر عليه السلام ان لهذا الكلام وجهين ان
كنت تقول هي هو اي انه ذو عدد وكثرة فتعالى الله عن ذلك وان كنت تقول هذه الصفات والاسماء لم تزل فان
لم تزل محتمل معنيين فان قلت لم تزل عنده في علمه وهو مستحقها فنعم وان كنت تقول لم يزل تصويرها و
هجاها وتقطيع حروفها فمعاذ الله ان يكون معه شئ غيره بل كان الله ولا خلق ثم خلقها وسيلة بينه
وبين خلقه يتضرعون بها اليه ويعبدونه وهي ذكره وكان الله ولا ذكر والمذكور بالذكر هو الله القديم الذي
لم يزل والاسماء والصفات مخلوقات والمعاني والمعني بها هو الله الذي لا يليق به الاختلاف ولا الائتلاف
وانما يختلف ويأتلف المتجزي فلا يقال الله مؤتلف ولا الله قليل ولا كثير ولكنه القديم في ذاته لان ما سوى
الواحد متجزي والله واحد لا متجزي ولا متوهم بالقلة والكثرة وكل متجزي او متوهم بالقلة والكثرة فهو

مخلوق دال على خالق له فقولك ان الله قدير خبرت انه لا يعجزه شئ فنفيت بالكلمة العجز وجعلت العجز
سواه وكذلك قولك عالم انما نفيت بالكلمة الجهل وجعلت الجهل سواه واذا افنى الله الاشياء افنى الصورة
والهجاء والتقطيع ولا يزال من لم يزل عالما فقال الرجل فكيف سمينا ربنا سميعا فقال لانه لا يخفى عليه ما يدرك
بالاسماع ولم نصفه بالسمع المعقول في الرأس وكذلك سميناه بصيرا لانه لا يخفى عليه ما يدرك بالابصار
من لون او شخص او غير ذلك ولم نصفه ببصر لحظة العين وكذلك سميناه لطيفا لعلمه بالشئ اللطيف مثل
البعوضة واخفى من ذلك وموضع النشو منها والعقل والشهوة للسفاد والحدب على نسلها واقام بعضها
على بعض ونقلها الطعام والشراب الى اولادها في الجبال والمفاوز والاودية والقفار فعلمنا ان خالقها لطيف
بلا كيف وانما الكيفية للمخلوق المكيف وكذلك سمينا ربنا قويا لا بقوة البطش المعروف من المخلوق ولو كانت
قوته قوة البطش المعروف من المخلوق لوقع التشبيه ولاحتمل الزيادة وما احتمل الزيادة احتمل النقصان وما كان
ناقصا كان غير قديم وما كان غير قديم كان عاجزا فربنا تبارك وتعالى لا شبه له ولا ضد ولا ند ولا كيف ولا نهاية
ولا تبصار بصر ومحرم على القلوب ان تمثله وعلى الاوهام ان تحده وعلى الضماير ان تكونه جل وعز عن ادات خلقه
وسمات بريته وتعالى عن ذلك علوا كبيرا بيان في توحيد الصدوق رفع رفعه محمد بن بشر قوله وهي ذكره ربما
يجعل الضمير فيه تاء بمعنى التذكرة وارادة ما به التذكر وفيه تكلف لفقد التاء فيما بعد قيل قوله والمعاني
محذوف الخبر يعني مخلوقات والاولى ان يجعل مبتدأ ويجعل المعني بها عطف تفسير له بارجاع الضمير المجرور
الى الاسماء والصفات وفي بعض النسخ مخلوقات المعاني بدون الواو ولا يزال من لم يزل عالما اي ولا يزال عالما
يعني به ان عالميته وساير صفاته الذاتية انما هي بنفس ذاته الاحدية الحقة القديمة لا بالاسماء والصفات
بالسمع المعقول اي المحسوس وموضع النشو منها اي لعلمه بموضع النشو منها من نشا ينشا بمعنى انما وقيل
بل هو بالواو والتاء بمعنى السكر لاقترانه بالعقل وفيه تكلف مع ان اقتران الجسد بالعقل بمعنى الروح اشمل
والسفاد بكسر السين قبل الفاء نزو الذكر على الانثى والحدب على القوم باهمال الحاء والدال وبالتحريك العطف
والشفقة عليهم واقام بعضها بكسر الهمزة اي كونه مقيما قواما قويا عليه قائما بامره حافظا لاحواله
واصله اقامة وفي توحيد الصدوق وافهام بعضها عن بعض موافقا للخبر الآتي في الباب التالي لهذا الباب

وقيل معنى اللطيف فاعل اللطف وهو ما يقرب العبد الى الطاعة ويبعده عن المعصية ويمكن الجمع
بين المعنيين بان يقال اللطيف من يعلم دقايق المصالح وغوامضها وما دق منها ولطف ثم يسلك في
ايصالها الى المستصلح سبيل الرفق دون العنف فاذا اجتمع الرفق في الفعل واللطف في الادراك تم معنى اللطف
ولكفر بتقديم القاف المفازة التي لا نبات فيها ولا ماء والتبصار تفعال من البصر عن ذات خلقه اما
بفتح الهمزة بمعنى لا له اى عن نيلها اياه ولم يكتب بالتاء المدورة لانها ليست بمحل وقف او بكسرها بمعنى المعونة
او جمع الاة بمعنى النقل وفيهما تكلف ارتكبه متكلف الذكرة والنشوه والتسمه بالكسر العلامة كا على بن محمد
عن سهل عن السراد عمن ذكره عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رجل عنده الله اكبر فقال الله اكبر من اي
شيء فقال من كل شيء فقال ابو عبد الله عليه السلام حددته فقال الرجل كيف اقول قال قل الله اكبر من
ان يوصف كا ورواه محمد عن ابن عيسى عن مروك بن عبيد عن جميع بن عمير قال قال ابو عبد الله عليه السلام
اي شيء الله اكبر فقلت الله اكبر من كل شيء فقال وكان ثم شيء فيكون اكبر منه فقلت فما هو قال الله اكبر
من ان يوصف بيان حددته بالتشديد من التحديد اى جعلت له حدا محدودا وذلك لانه جعله
في مقابلة الاشياء ووضعه في حدود الاشياء في صادق ولزم بينهما مع ان الله محيط بكل شيء لا يخرج من
معيته وقيوميته شيء كما اشار اليه بقوله عليه السلام وكان ثم شيء يعني مع ملاحظة ذاته الواسعة
احاطته بكل شيء ومعيته للكل لم يبق شيء ينسب اليه بالاكبرية بل كل شيء هالك عند وجهه الكريم وكل وجود
وكمال وجود مضمحل في مرتبة ذاته ووجوده القديم كا علي عن العبيدي عن يونس عن هشام بن الحكم قال
سالت ابا عبد الله عليه السلام عن سبحان الله فقال انفة لله بيان يعني تنزيه للذات الاحدية عن كل ما لا يليق
بجنابه يقال انف من الشيء اذا استنكف عنه وكرهه وشرف نفسه عنه وسبحان مصدر منصوب
بفعل مضمر كا احمد بن مهران عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني عن ابن اسباط عن سليمان مولى طربال عن هشام
الجواليقي قال سالت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله سبحانه سبحان الله ما يعنى به قال تنزيهه كا علي بن
محمد ومحمد بن الحسن عن سهل ومحمد عن ابن عيسى جميعا عن ابي هاشم الجعفري قال سالت ابا جعفر الثاني عليه
السلام ما معنى الواحد فقال اجماع الالسن عليه بالوحدانية كقوله ولئن سالتهم من خلقهم ليقولن الله بيان يعني كما ان

الكبر

الغرايز الانسانية مجبولة بحسب الفطرة الاولى على الاعتراف بان الله واحد لا شريك له ولولا الاغراض النفسانية
لما اختلف فيه اثنان ولهذا لما سالهم الست بربكم قالوا بلى بالاتفاق كذلك في الفطرة الثانية لو خلوا وطباعهم
ولم يكن لهم غرض آخر وسئلوا من الخالق لقالوا باجمعهم ليقولن الله روي ان زنديقا دخل على الصادق عليه السلام فساله
عن الدليل على اثبات الصانع فاعرض عليه السلام عنه ثم التفت اليه وساله من اين اقبلت وما قصتك فقال
الزنديق اني كنت مسافرا في البحر فعصفت علينا الريح وتقلبت بنا الامواج فانكسرت سفينتنا فتعلقت بساحة
منها ولم يزل الموج يقلبها حتى قذفت بي الى الساحل فنجوت عليها فقال عليه السلام ارايت الذي كان قلبك
اذا انكسرت السفينة وتلاطمت عليكم الامواج فزعا عليه مخلصا له في التضرع طالبا منه النجاة فهو الهك
فاعترف الزنديق بذلك وحسن اعتقاده وذلك من قوله عز وجل واذا مسكم الضر في البحر ضل من تدعون الا
اياه كا علي بن محمد ومحمد بن الحسن عن سهل عن محمد بن الوليد ولقبه شباب الصيرفي عن داود بن القاسم
الجعفري قال قلت لابي جعفر الثاني عليه السلام جعلت فداك ما الصمد قال السيد المصمود اليه في القليل والكثير
بيان المصمود اليه المقصود كا العدة عن البرقي عن العبيدي عن يونس عن الحسن بن السري عن جابر بن
يزيد الجعفي قال سالت ابا جعفر عليه السلام عن شيء من التوحيد فقال ان الله تبارك وتعالى اسماؤه
التي يدعى بها وتعالى في علو كنهه واحد توحد بالتوحيد في توحده ثم اجراه على خلقه فهو واحد صمد قدوس
يعبده كل شيء ويصمد اليه كل شيء ووسع كل شيء علما بيان توحد بالتوحيد في توحده يعني ان كل واحد من الله
غير متوحد في توحده اذ قد وجدت له في توحده امثال موجودة او مفروضة فهو سبحانه كما لا شريك له
في الهيته لا شريك له في احديته وذلك لان وحدته ليست من جنس الوحدة العددية التي تدخل في باب الاعداد
ولا الوحدة للبهيمة التي توصف بها الانواع والاجناس ثم اجراه على خلقه يعني اجرى ظل التوحد على الخلق كما
اجرى فيض الوجود عليهم اذ الوحدة في كل شيء هي عين وجوده بالذات وغيره بالاعتبار وهي فيه متشابكة بالكثرة
ولذلك قال فهو واحد صمد اى فهو فقط واحد لانه الواحد الصمد في وجوده لا فرجة فيه قدوس في وحدته
لا تمازجه كثرة فلذلك يعبده كل شيء طلبا لتتميم كماله الوجودي ويصمد اليه كل شيء تخلصا عن عالم التفرقة
والكثرة الى عالم الجمعية والوحدة وقوله ووسع كل شيء علما اشارة الى ان وحدته الذاتية كعلمه الذي هو نفس ذاته

تبارك اسماؤه التي

وسعت كل شيء لانه مع كل شيء لا بممازجة وغيره لا بمباينة كما ورد عن امير المؤمنين عليه السلام كذا افاد
استادنا قدس سره في معنى هذا الحديث قال محمد بن يعقوب الكليني طاب ثراه بعد نقل هذا الحديث والذي قبله
فهذا هو المعنى الصحيح في تاويل الصمد لا ما ذهب اليه المشبهة ان تاويل الصمد المصمت الذي لا جوف له لان ذلك
لا يكون الا من صفة الجسم والله جل ذكره متعالى عن ذلك هو اعظم واجل من ان يقع الاوهام على
صفته او تدرك كنه عظمته ولو كان تاويل الصمد في صفة الله تعالى المصمت لكان مخالفا لقوله تعالى
ليس كمثله شيء لان ذلك من صفة الاجسام المصمتة التي لا اجواف لها مثل الحجر والحديد وسائر الاشياء
المصمتة التي لا اجواف لها تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا فاما ما جاء في الاخبار من ذلك فالعالم عليه السلام
اعلم بما قال وهذا الذي قال عليه السلام ان الصمد هو السيد المصمود اليه هو معنى صحيح موافق لقول الله
تعالى ليس كمثله شيء والمصمود اليه المقصود في اللغة قال ابو طالب في بعض ما كان يمدح به النبي صلى
الله عليه وآله وسلم من شعره وبالجمرة القصوى اذا صمدوا لها يؤمون قذفا راسها بالجنادل يعني
قصدوا نحوها يرمونها بالجنادل يعني الحصا الصغار التي تسمى بالجمار وقال بعض شعراء الجاهلية
ما كنت احسب ان بيتا ظاهرا لله في اكناف مكة يصمد يعني يقصد وقال ابن الزبرقان ولا رهيبة
الا سيد صمد وقال شداد بن معوية في حذيفة بن بدر علوته بحسام ثم قلت له خذها حذيف
فانت السيد الصمد ومثل هذا كثير والله تعالى هو السيد الصمد الذي جميع الخلق من الجن و
الانس اليه يصمدون في الحوائج واليه يلجأون عند الشدائد ومنه يرجون الرخاء ودوام النعماء
ليدفع عنهم الشدائد انتهى كلامه اقول وانت قد علمت ان تاويل الصمد بمعنى ما لا جوف له ايضا
صحيح لما ادريناك من قبل في باب النسبة وعلمت انه قد جاء به روايات عن اهل العصمة سلام الله
عليهم كما اعترف به شيخنا ابو جعفر الكليني رحمه الله ولا ينافيه صحة المعنى الذي ذكره بل المعنيان
اخر ايضا كلها صحيحة موافقة لاقوال ائمة اللغة قال ابن الاثير في النهاية في اسماء الله تعالى الصمد
هو السيد الذي انتهى اليه السودد وقيل هو الدائم الباقي وقيل الذي لا جوف له وقيل هو الذي
يصمد اليه في الحوائج اي يقصد باب فرق ما بين المعاني التي تحت اسماء الله تعالى واسماء المخلوقين

كا علي عن المختار بن محمد بن المختار الهمداني ومحمد بن الحسن عن عبد الله بن الحسن العلوي جميعا
عن الفتح بن يزيد الجرجاني عن ابي الحسن عليه السلام قال سمعته يقول وهو اللطيف الخبير السميع
السميع البصير الواحد الاحد الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد لم يعرف الخالق من المخلوق ولا المنشئ
من المنشى لكنه المنشئ فرق بين من جسمه وصوره وانشاه اذ كان لا يشبهه شيء ولا يشبه هو شيئا قلت اجل
جعلني الله فداك لكنك قلت الاحد الصمد وقلت لا يشبهه شيء والله واحد والانسان واحد اليس قد تشابهت
الوحدانية قال يا فتح احلت ثبتك الله انما التشبيه في المعاني فاما في الاسماء فهي واحدة وهي دالة على المسمى
وذلك ان الانسان وان قيل واحد فانه يخبر انه جثة واحدة وليس باثنين والانسان بنفسه ليس بواحد لان
اعضاءه مختلفة والوانه مختلفة غير واحد وهو اجزاء مجزى ليست بسواء دمه غير لحمه ولحمه غير دمه وعصبه ومن الوانه مختلفة
غير عروقه وشعره غير بشرته وسواده غير بياضه وكذلك سائر جميع الخلق فالانسان واحد في الاسم ولا
واحد في المعنى والله تعالى هو واحد لا واحد غيره ولا اختلاف فيه ولا تفاوت ولا زيادة ولا نقصان فاما
الانسان المخلوق المصنوع المؤلف من اجزاء مختلفة وجواهر شتى غير انه بالاجتماع شيء واحد قلت جعلت
فداك فرجت عني فرج الله عنك فقولك اللطيف الخبير فسره لي كما فسرت الواحد فاني اعلم ان لطفه على خلاف
لطف خلقه للفصل غير اني احب ان تشرح ذلك لي فقال يا فتح انما قلنا اللطيف للخلق اللطيف لعلمه بالشيء اللطيف
او لا ترى وفقك الله وثبتك الى اثر صنعه في النبات اللطيف وغير اللطيف ومن الخلق اللطيف ومن الحيوان
الصغار ومن البعوض والجرجس وما هو اصغر منها ما لا يكاد تستبينه العيون بل لا يكاد يستبان لصغره
الذكر من الانثى والحدث المولود من القديم فلما راينا صغر ذلك في لطفه واهتدائه للسفاد والهرب من الموت
والجمع لما يصلحه وما في لجج البحار وما في لحاء الاشجار والمفاوز والقفار وافهام بعضها عن بعض منطقها وما
يفهم به اولادها عنها ونقلها الغذاء اليها ثم تاليف الوانها حمرة مع صفرة وبياض مع حمرة وانه ما لا يكاد
عيوننا تستبينه لدمامة خلقها لا تراه عيوننا ولا تلمسه ايدينا علمنا ان خالق هذا الخلق لطيف لطف بخلق
ما سميناه بلا علاج ولا اداة ولا آلة وان كل صانع شيء فمن شيء صنع والله الخالق اللطيف الجليل خلق وصنع لا من ولا آلة
شيء بيان عن ابي الحسن يعني الرضا عليه السلام كما يشهد له ايراده الصدوق طاب ثراه في كتاب عيون اخباره

عليه السلام وفيه وفي كتاب توحيده بعد قوله كفواً احد منشئ الاشياء ومجسم الاجسام ومصور الصور ولو
كان كما يقولون لم يعرف الخالق من المخلوق وكان هذه الزيادة سقطت من قلم صاحب الكافي قوله كما يقولون
يعني المشبهة وربما يوجد في بعض نسخ الكافي ولو كان كما يقول المشبهة لم يعرف لكنه المنشئ اما كلام تام
وما بعده كلام اخر او المنشئ بدل من الضمير وما بعده خبره فرق اما فعل ماض او منون بين من جسمه اي بينه
وبين من جسمه اذ هو مثل نعم الا انه احسن منه في التصديق ونعم احسن منه في الاستفهام امل حاليه ابت
بالمحال تبتك الله يعني على الحق انما التشبيه في المعاني قيل يعني ليس في الحقيقة والذات تشبيه اصلاً وانما التشبيه
في المفهومات المدلول عليها بلفظ واحد اقول بل المراد ان التشبيه الممنوع منه ما يكون في المعاني يعني ما
اذا شبه ذاته بشيء من خلقه لا ما يكون في الاسماء باطلاق لفظ واحد عليه وعلى خلقه مع تعدد المعنى المراد
بذلك اللفظ وكذلك ساير جميع الخلق يعني وان كان كل منها واحداً بسيطاً في الخارج فانه متعدد مركب
ذو اجزاء ولو من جنس وفصل ومهية وانية متغايرتين فالوحدانية الخالصة ليست الا لله سبحانه
من اجزاء مختلفة هذا الظرف خبر للانسان او المؤلف خبر او المصنوع للخلق اللطيف الخلق هنا بمعنى
المصدر لعلمه بالشيء اللطيف بدل للخلق او تعليل له وفي بعض نسخ الكتاب وكتابي الشيخ الصدوق وفي
لعلمه بالواو وهو الاصوب لا اوضح ليكون تعليلاً ثانياً لتسميته سبحانه لطيفاً والجرجس بكسر الجيمين
بينهما الراء واهمال السين البعوض الصغار ويسمى بالقرقس ايضاً وما في لجج البحار اي من ذلك وفي
بعض النسخ ثمار بيانا لما يصلحه وهو اوضح والنحاء بكسر اللام واهمال الحاء والمد قشر الشجر وبياض في نسخ
العيون بالنصب وهو اظهر لدمامة خلقها بفتح الدال المهملة حقارته بلا علاج مزاولة ومباشرة كاعلي
بن محمد مرسلاً عن ابي الحسن الرضا عليه السلام قال قال اعلم علمك الله الخير ان الله تبارك وتعالى
قديم والقدم صفته التي دلت العاقل على انه لا شيء قبله ولا شيء معه في ديموميته فقد بان لنا باقرار
العامة معجزة الصفة انه لا شيء قبل الله ولا شيء مع الله في بقائه وبطل قول من زعم انه كان
قبله او كان معه شيء وذلك انه لو كان معه شيء في بقائه لم يجز ان يكون خالقاً له لانه لم يزل معه فكيف
يكون خالقاً لمن لم يزل معه ولو كان قبله شيء كان الاول ذلك الشيء لا هذا وكان الاول اولى بان يكون خالقاً

للاول

للاول ثم وصف نفسه تبارك وتعالى باسماء دعا الخلق اذ خلقهم وتعبدهم وابتلاهم الى ان يدعوه بها
فسمى نفسه سميعاً بصيراً قادراً قائماً ناطقاً ظاهراً باطناً لطيفاً خبيراً قوياً عزيزاً حكيماً حليماً عليماً وما
اشبه هذه الاسماء فلما راى ذلك من اسمائه الغالون المكذبون وقد سمعونا نحدث عن الله انه
لا شيء مثله ولا شيء من الخلق في حاله قالوا اخبرونا اذ زعمتم انه لا مثل لله ولا شبه له كيف شاركتموه
في اسمائه الحسنى فتسميتم جميعها فان في ذلك دليلاً على انكم مثله في حالاته كلها او بعضها دون
بعض اذ جمعتم الاسماء الطيبة قيل لهم ان الله تعالى الزم العباد اسماء من اسمائه على اختلاف المعاني
ذلك كما يجمع الاسم الواحد معنيين مختلفين والدليل على ذلك قول الناس الجائز عندهم الشائع وهو
الذي خاطب الله به الخلق فكلمهم بما يعقلون ليكون عليهم حجة في تضييع ما ضيعوا فقد يقال للرجل كلب
وحمار وثور وسكرة وعلقمة واسد كل ذلك على خلافه وحالاته لم يقع الاسامي على معانيها التي كانت
بنيت عليه لان الانسان ليس باسد ولا كلب فافهم ذلك رحمك الله وانما سمي الله بالعالم لغير علم حادث
علم به الاشياء استعان به على حفظ ما يستقبل من امره والروية فيما يخلق من خلقه ويفسد ما
مضى مما افنى من خلقه مما لو لم يحضره ذلك العلم ويعينه كان جاهلاً ضعيفاً كما انا لو راينا علماء الخلق
انما سموا بالعلم لعلم حادث اذ كانوا فيه جهلة وربما فارقهم العلم بالاشياء فعادوا الى الجهل وانما سمي
الله عالماً لانه لا يجهل شيئاً فقد جمع الخالق والمخلوق اسم العالم واختلف المعنى على ما رايت وسمي ربنا
سميعاً لا بجزء فيه يسمع به الصوت ولا يبصر به كما ان جزءنا الذي به نسمع لا نقوى به على البصر
لكنه اخبر انه لا يخفى عليه شيء من الاصوات ليس على حد ما سمينا نحن فقد جمعنا الاسم بالسمع واختلف
المعنى وهكذا البصر لا بجزء منه ابصر كما انا نبصر بجزء منا لا ننتفع به في غيره ولكن الله بصير لا يجهل
شخصاً منظوراً اليه فقد جمعنا الاسم واختلف المعنى وهو قائم ليس على معنى انتصاب وقيام على
ساق في كبد كما قامت الاشياء ولكن قائم يخبر انه حافظ كقول الرجل القائم بامرنا فلان والله هو
القائم على كل نفس بما كسبت والقائم ايضاً في كلام الناس الباقي والقائم ايضاً يخبر عن الكفاية كقولك
للرجل قم بامر بني فلان اي اكفهم والقائم منا قائم على ساق فقد جمعنا الاسم ولم يجمع المعنى واما اللطيف فليس على

قلّة وقضافة وصغر ولكن ذلك على النفاذ في الاشياء والامتناع من ان يدرك كقولك للرجل لطف عنّي هذا الامر ولطف فلان في مذهبه وقوله يخبرك انه غمض فيه العقل وفات الطلب وعاد متعمقا متلطفا لا يدركه الوهم فكذلك لطف الله تعالى عن ان يدرك بحدّ او يحدّ بوصف واللطافة منا الصغر والقلّة فقد جمعنا الاسم واختلف المعنى واما الخبير فالذي لا يعزب عنه شيء ولا يفوته ليس للتجربة ولا للاعتبار بالاشياء فعند التجربة والاعتبار علمان ولولاهما ما علم لان من كان كذلك كان جاهلاً والله لم يزل خبيرا بما يخلق والخبير من الناس المستخبر عن جهل المتعلم فقد جمعنا الاسم واختلف المعنى واما الظاهر فليس من اجل انه علا الاشياء بركوب فوقها وقعود عليها وتسنّم لذراها ولكن ذلك لقهره ولغلبته الاشياء وقدرته عليها كقول الرجل ظهرت على اعدائي واظهرني الله على خصمي يخبر عن الفلج والغلبة فهكذا ظهور الله على الاشياء ووجه آخر انه الظاهر لمن اراده ولا يخفى عليه شيء وانه مدبر لكل ما يرى فاي ظاهر اظهر واوضح من الله تعالى لانك لا تعدم صنعته حيث ما توجهت وفيك من آثاره ما يغنيك والظاهر منا البارز بنفسه والمعلوم بحدّه فقد جمعنا الاسم ولم يجمعنا المعنى واما الباطن فليس على معنى الاستبطان بالاشياء بان يغور فيها ولكن ذلك على استبطانه للاشياء علماً وحفظا وتدبيرا كقول القائل ابطنته يعني خبّرته وعلمت مكتوم سرّه والباطن منا الغائب في الشيء المستتر فقد جمعنا الاسم واختلف المعنى واما القاهر فليس على معنى علاج ونصب واحتيال ومداراة ومكر كما يقهر العباد بعضهم بعضا والمقهور منهم يعود قاهرا والقاهر يعود مقهورا ولكن ذلك من الله تعالى على ان جميع ما خلق ملبس به الذل لفاعله وقلّة الامتناع لما اراد به لم يخرج منه طرفة عين ان يقول له كن فيكون والقاهر منا على ما ذكرت ووصفت فقد جمعنا الاسم واختلف المعنى وهكذا جميع الاسماء وان كنا لم نستجمعها كلها فقد يكتفي الاعتبار بما القينا اليك والله عونك وعوننا في ارشادنا وتوفيقنا بيان هذا الخبر رواه الشيخ الصدوق طاب ثراه في العيون والتوحيد مسندا هكذا احمد بن محمد بن عمران الدقاق عن محمد بن يعقوب الكليني عن علي بن محمد المعروف بعلّان عن محمد بن عيسى عن الحسين بن خالد عن ابي الحسن الرضا عليه السلم الحديث قوله عليه السلام تجزة الصفه في العيون مع معجزة الصفة وهو الصواب وكانه سقط من قلم نساخ الكافي

ولمتكلف ان يتكلف في توجيه ما فيه بان يقرا معجزة الصفة بفتح الجيم والجرّ صفة للعامّة اي الذين اعجزتهم الصفة عن نيلها او بكسر الجيم والرفع ليكون فاعلاً لبان وما بعدها يكون بدلاً عنها يعني بان لنا باقرار العامّة بان الله قديم معجزة هذه الصفة اي اعجازها لمن زعم ان شيئا قبله تعالى او معه بان يكون خالقا للاول في العيون بان يكون خالقا للثاني وهو اوضح واصوب قائما ناطقا في العيون مكان اللفظين قاهرا حيّا قيوما وهو الذي خاطب الله به الخلق حيث مثّل اليهود بالحمار لبلادتهم وبلعم بالكلب لعدم تأثير الهداية فيه وعبّر عن القدرة باليد لجريانها عليها في الغالب الى غير ذلك وعلقمة العلقمة بحرّ مرّ ويقال علقمة للحنظل وكل شيء مرّ بينت عليه في العيون عليها وهو اظهر ويعينه بالمهملة من الاعانة وهكذا وجد في النسخ بدون الجزم وفي العيون ويعنه مجزوما وهو الصحيح ومن الناس من تكلّف فيه فجعله تغيّبه بالمعجمة والباء الموحدة فعل ماض من باب التفعّل من الغيبة على الحذف والايصال اي تغيّب عنه وفي بعض نسخ العيون والرواية فيما يخلق من خلقه وتقفيته ما مضى مما افنى من خلقه مما لو لم يحضره ذلك العلم ويقفيه كان جاهلا ضعيفا من القفية بخرت بضم الخاء المعجمة والراء صماخ الاذن وثقب الابرة وغوامض في كبد اي شدة وتعب وقضافه بالقاف والضاد المعجمة ثم الفاء الدقة والنحافة وقوله بالجرّ عطف على مذهبه يخبرك خبر مبتدا محذوف اي هذا القول وفي نسخة وقوله يخبرك غمض فيه العقل بفتح الميم وضمه بمعنى خفي واشتد غوره والغامض من الكلام خلاف الواضح وفي كتابي الصدوق غمض فهي العقل وهو الاصح من بهره اذا غلبه معلوما ومجهولا فعند التجربة في كتابي الصدوق فيفيده التجربة والاعتبار علما المستخبر عن جهل اي المتصف بالعلم بعد جهل سابق المتعلم يعني من غيره وتسنم لذراها ارتقاءها لاعلا وكل شيء علا شيئا فقد تسنمه وتسنمه عن الفلج اي الظفر ولا يخفى عليه شيء قيل هذا وجه آخر لظاهريته جلّ سلطانه ومراده انه الظاهر لمن اراده فان ظهور كل شيء لله سبحانه انما هو بنفس ظهور ذاته سبحانه اذ ذاته اقول تعدد الوجه بعيد عن العبارة والاولى ان يقال المكان سبحانه محيطا بالاشياء وله المعية مع كل شيء فعدم خفاء شيء عليه يستلزم ظهوره للاشياء وكذا تدبيره لها يستلزم ظهوره لديهم فكانه اكد ظهوره لمن اراده بالامرين قال سيد الشهداء صلوات الله عليه في دعاء عرفه كيف يستدل عليك بما هو في وجوده مفتقر

اليك أيكون لغيرك من الظهور ما ليس لك حتى يكون هو المظهر لك متى غبت حتى تحتاج الى دليل يدل
عليك ومتى بعدت حتى تكون الآثار هي التي توصل اليك عميت عين لا تراك ولا تزال عليها رقيبا وخسرت
صفقة عبد لم تجعل له من حبك نصيبا ابطنته لعله بمعنى بطنته او الهمزة للاستفهام قال الجوهري
بطنت الامر اذا عرفت باطنه ومنه الباطن في اسماء الله تعالى والباطن منا الغائب في الشيء في العيون
الغائر في الشيء وهو اوفق بما قبله وقلة الامتناع لما اراد بالقلة العدم قال ابن الاثير في الحديث انه عليه السلام به المراد
كان يقل اللغو اي لا يلغو اصلا وهذا اللفظ يستعمل في نفي اصل الشيء كقوله تعالى فقليلا ما يؤمنون ويحتمل
منه طرفة عين لان الذات الممكنة هالكة في حد نفسها باطلة عن جوهرها في الآزال والآباد جميعا
فما دام الحق سبحانه يفيض عليها الوجود ويقول لجوهرها كن فيكون ويتحقق فاذا امسك عن افاضته وقول
كن لجوهرها رجعت نفسها الى هلاكها الذاتي وعادت ذاتها الى بطلانها السرمدي ولئن زالتا ان امسكهما
من احد من بعده باب النوادر كا الحسين بن محمد ومحمد جميعا عن احمد بن اسحق عن سعدان بن مسلم
عن ابن عمار عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها قال
نحن والله الاسماء الحسنى التي لا يقبل الله من العباد عملا الا بمعرفتنا بيان قد سلف منا ما يصلح شرحا
لهذا الحديث ونزيد فنقول كما ان الاسم يدل على المسمى ويكون علامة له كذلك هم عليهم السلام ادلاء على الله
يدلون الناس عليه سبحانه وهم علامة لمحاسن صفاته وافعاله وآثاره فادعوه بها اي فادعوا الله و
اطلبوا التقرب اليه بسبب معرفتها فان معرفته تعالى منوطة بمعرفتهم عليهم السلام والعبادة غير مقبولة
الا بمعرفة المعبود المتوقفة على معرفتهم آخر ابواب معرفة صفاته سبحانه واسمائه والحمد لله ابواب
اولا واخرا
معرفة مخلوقاته وافعاله سبحانه الآيات قال الله سبحانه الرحمن على العرش استوى له
ما في السموات وما في الارض وما بينهما وما تحت الثرى وقال عز وجل وسع كرسيه السموات والارض
ولا يؤده حفظهما وقال تعالى وهو القاهر فوق عباده وقال ما من دابة الا هو آخذ بناصيتها وقال
جل وعز الا له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين بيان سيأتي في هذه الابواب ما يصلح شرحا لهذه الآيات
باب العرش والكرسي كا العدة عن البرقي رفعه قال سأل الجاثليق امير المؤمنين عليه السلام فقال له

اخبرني

اخبرني عن الله تعالى يحمل العرش ام العرش يحمله فقال امير المؤمنين عليه السلام الله تعالى حامل
العرش والسموات والارض وما فيهما وما بينهما وذلك قوله ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا ولئن
زالتا ان امسكهما من احد من بعده انه كان حليما غفورا قال فاخبرني عن قوله ويحمل عرش ربك فوقهم
يومئذ ثمانية فكيف قال ذاك وقلت انه يحمل العرش والسموات والارض فقال امير المؤمنين عليه السلام
ان العرش خلقه الله تعالى من انوار اربعة نور احمر منه احمرت الحمرة ونور اخضر منه اخضرت الخضرة
ونور اصفر منه اصفرت الصفرة ونور ابيض منه البياض وهو العلم الذي حمله الله الحملة وذلك نور
من عظمته فبعظمته ونوره ابصر قلوب المؤمنين وبعظمته ونوره عاداه الجاهلون وبعظمته و
نوره ابتغى من في السماء والارض من جميع خلايقه اليه الوسيلة بالاعمال المختلفة والاديان المتشتتة
فكل محمول يحمله الله بنوره وعظمته وقدرته لا يستطيع لنفسه ضرا ولا نفعا ولا موتا ولا حيوة
ولا نشورا فكل شيء محمول والله تبارك وتعالى الممسك لهما ان تزولا والمحيط بهما من شيء وهو حيوة كل شيء
ونور كل شيء سبحانه وتعالى عما يقولون علوا كبيرا قال له فاخبرني عن الله عز وجل اين هو فقال امير المؤمنين
عليه السلام هو هيهنا وهيهنا وفوق وتحت ومحيط بنا ومعنا وهو قوله ما يكون من نجوى ثلثة الا
هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اينما كانوا فالكرسي محيط بالسموات
والارض وما بينهما وما تحت الثرى وان تجهر بالقول فانه يعلم السر واخفى وذلك قوله وسع كرسيه السموات
والارض ولا يؤده حفظهما وهو العلي العظيم فالذين يحملون العرش هم العلماء الذين حملهم الله علمه و
ليس يخرج عن هذه الاربعة شيء خلق الله في ملكوته وهو الملكوت الذي اراه الله اصفياءه واراه خليله
صلى الله عليه وعلى نبينا وآله فقال وكذلك نري ابرهيم ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين
وكيف يحمل حملة العرش الله وبحياته حييت قلوبهم وبنوره اهتدوا الى معرفته بيان قد يراد بالعرش الجسم
المحيط بجميع الاجسام وقد يراد به ذلك الجسم اعني العالم الجسماني بتمامه وقد يراد به ذلك المجموع مع جميع ما فيه من الاجسام
مع جميع ما يتوسط بينه وبين الله سبحانه من الارواح والعقول التي لا تتقوم الاجسام الا بها اعني العوالم
كلها بملكها وملكوتها وجبروتها وبالجملة ما سوى الله عز وجل وقد يراد به علم الله تعالى المتعلق

بماسواه وقد يراد به علم الله تعالى الذي اطلع عليه انبياءه ورسله وحججه صلوات الله عليهم فا[صة]
وهو الذي فسر به في هذا الحديث وما بعده وقد وقعت الاشارة الى كل منهما في كلامهم عليهم السلام
وعن الصادق عليه السلام انه سئل عن العرش والكرسي ما هما فقال العرش في وجه اخر العرش هو العلم
الذي اطلع الله عليه انبياءه ورسله وحججه عليهم السلام والكرسي هو العلم الذي لم يطلع عليه احدا
من انبيائه ورسله وحججه عليهم السلام وكان جملة الخلق عبارة عن مجموع العالم الجسماني ووعاؤه
عن عالمي الملكوت والجبروت لاستقراره عليهما وقيامه بهما وسياتي تمام الكلام في الكرسي ان شاء [الله]
وقد ثبت ان العلم والمعلوم متحدان بالذات متغايران بالاعتبار فمعاني العرش كلها متقاربة وقوا[ئمه]
عبارة عن اركان العالم اعني ما كان بناء الخلق عليه وقد مر منا الاشارة اليها والى الموكلين بها في
باب حدوث الاسماء وحملته عبارة عن الارواح الموكله بتدبيره على المعاني الاول وعن حملة العلم
على الاخيرين وياتي شرحها ان شاء الله تعالى والانوار الاربعة هي الجواهر القدسية العقلية التي [هي]
وسايط جوده تعالى والوانها كناية عن اختلاف انواعها الذي هو سبب اختلاف الانواع الربا[عية]
في هذا العالم الحسي كالعناصر والاخلاط واجناس الحيوانات اعني الانسان والبهايم والسباع والطيو[ر]
ومراتب الانسان اعني الطبع والنفس الحساسة والنفس المتخيله والعقل واجناس المولدات كالمعد[ن]
والنبات والحيوان والانسان وضمير هو في قوله عليه السلام وهو العلم راجع الى العرش لا النور الابيض
كما ظن فبعظمته ونوره ابصر قلوب المؤمنين لان بنور العقل يكون ابصار القلوب وبما
عاداه الجاهلون لان الجهل منشاؤه الظلمة التي هي ضد النور والمعاداة انما تكون بين الضدين
وبهما يبتغي الوسيلة الى الله لان كل شيء يرجع الى اصله وغايته اللذين منهما نشا ويطلبهما ويتوسل
بهما ومنشا كل شيء النور المخلوق اولا من نور العظمه كما مر بيانه مرارا وضمير التثنيه المجرور في
الممسك لهما راجع الى السموات والارض والمحيط اما بالجر عطفا عليه واما بالرفع على الممسك
والاول انسب بقوله من شيء اذ على الثاني لابد من اضمار متعلق له بان يقال والمحيط بهما بما حوياه
من شيء واما ما يتوهم من استلزام الاول العطف على الضمير المجرور بلا اعادة الخافض وانه مما لا يجوز

هو جملة الخلق والكرسي وعاءه وفي وجه

فيدفعه

فيدفعه انه لم يثبت عدم الجواز بل هو مما يقع في كلام المعصومين عليهم السلام قوله وكيف
حمل حملة العرش الله رد لما لزم من قول السائل ام العرش يحمله من كون حملته حملة الله واما تبد[يل]
التاء في حمله بالضمير وجعله المفعول المطلق كما فعله بعض الشراح فتحريف لا يساعده النسخ ولا
الفصاحة ولا ضمائر الجمع فيما بعده كا الغميان عن صفوان قال سالني ابو قرة المحدث ان ادخله
على ابي الحسن الرضا عليه السلام فاستاذنته فاذن لي فدخل فساله عن الحلال والحرام ثم قال
له افتقر ان الله محمول فقال ابو الحسن عليه السلام كل محمول مفعول به مضاف الى غيره محتاج
والمحمول اسم نقص في اللفظ والحامل فاعل وهو في اللفظ مدحه وكذلك قول القائل فوق و
تحت واعلى واسفل وقد قال الله له الاسماء الحسنى فادعوه بها ولم يقل في كتبه انه المحمول بل
قال انه الحامل في البر والبحر والممسك للسموات والارض ان تزولا والمحمول ما سوى الله ولم يسمع
احد امن بالله وعظمته قط قال في دعائه يا محمول قال ابو قرة فانه قال ويحمل عرش ربك فوقهم
يومئذ ثمانية وقال الذين يحملون العرش فقال ابو الحسن عليه السلام العرش ليس هو الله والعرش
اسم علم وقدرة وعرش فيه كل شيء ثم اضاف الحمل الى غيره خلق من خلقه لانه استعبد خلقه
بحمل عرشه وهم حملة علمه وخلقا يسبحون حول عرشه وهم يعملون بعلمه وملئكة يكتبون اعمال
عباده واستعبد اهل الارض بالطواف حول بيته والله على العرش استوى كما قال العرش ومن يحمله
ومن حول العرش والله الحامل لهم الحافظ لهم الممسك القائم على كل نفس وفوق كل شيء وعلى كل
شيء ولا يقال محمول ولا اسفل قولا مفردا لا يوصل بشيء فيفسد اللفظ والمعنى قال ابو قرة فتكذب
بالرواية التي جاءت ان الله اذا غضب انما يعرف غضبه ان الملئكة الذين يحملون العرش يجدون
ثقله على كواهلهم فيخرون سجدا فاذا ذهب الغضب خف ورجعوا الى مواقفهم فقال ابو الحسن عليه السلام
اخبرني عن الله تعالى منذ لعن ابليس الى يومك هذا هو غضبان عليه فمتى رضي وهو في صفتك لم
يزل غضبانا عليه وعلى اوليائه وعلى اتباعه كيف تجتري ان تصف ربك بالتغير من حال الى حال و
انه يجري عليه ما يجري على المخلوقين سبحانه لم يزل مع الزائلين ولم يتغير مع المتغيرين ولم يتبدل

وتصحيف

يعلمه

مع المتبدلين ومن دونه في يده وتدبيره وكلهم اليه محتاج وهو غني عمن سواه بيان المحمول اسم نقص
اعلم ان كل لفظ ليس هو من الالفاظ الكمالية فيما نعقله ونتصوره فانه لا يجوز اطلاقه عليه سبحانه
بوجه من الوجوه اصلاً واما الالفاظ الكمالية فان لم يرد فيه من جهة الشرع اذن بالتسمية كواجب
الوجود فذلك انما يجوز اطلاقه عليه سبحانه توصيفاً لا تسمية وان ورد فيه الاذن بالتسمية
ساغ الاطلاق توصيفاً وتسمية كالحي والعالم وكذلك قول القائل يعني ان فوق واعلى مدحة كالحامل
وتحت واسفل اسم نقص كالمحمول وعرش فيه كل شيء بالجر عطفاً على علم وقدرة اي اسم عرش جسماني
وخلقا عطف على خلقه وكذا ملكه اي استعبد خلقاً وملكه وكان الخلق الاول كناية عن الملئكة
المقربين والنفوس الكاملين ولهذا اضافهم الى الله والثاني عن الملئكة المدبرين والنفوس السماوية
ولهذا نسبهم الى حول العرش والى العمل على ما في بعض النسخ من تقديم الميم على اللام وملئكه كناية
عن الموكلين على بني ادم والنفوس الارضيه واهل الارض عن اجساد بني ادم العرش ومن عمله ومن
حول العرش يعني استوى على الجميع فوقا مفردا متعلق باسفل خاصة يعني من دون ان يقال معه
واعلى فمتى رضي يعني اذا كان حال غضبه غير حال رضاه وقد ثبت غضبه على ابليس في هذه المدة
المديدة بزعمك فلا يكون له سبحانه حال رضى في هذه المدة عن احد اصلا لم يزل بضم الزاي من
الزوال كا محمد بن الحسن عن سهل عن السراد عن عبد الرحمن بن كثير عن داود الرقي قال سالت ابا عبد الله
عليه السلام عن قول الله تعالى وكان عرشه على الماء فقال ما يقولون قلت يقولون ان العرش كان
على الماء والرب فوقه فقال كذبوا من زعم هذا فقد صير الله محمولا ووصفه بصفة المخلوق ولزمه ان
الشيء الذي يحمله اقوى منه قلت بين لي جعلت فداك فقال ان الله حمل دينه وعلمه الماء قبل
ان يكون ارض او سماء او جن او انس او شمس او قمر فلما اراد ان يخلق الخلق نثرهم بين يديه
فقال لهم من ربكم فاول من نطق رسول الله وامير المؤمنين والائمة صلوات الله عليهم فقالوا
انت ربنا فحملهم العلم والدين ثم قال للملئكة هؤلاء حملة ديني وعلمي وامنائي في خلقي وهم المسئولون وامنائي نـ ل
ثم قال لبني ادم اقروا لله بالربوبية ولهؤلاء النفر بالولاية والطاعة فقالوا نعم ربنا اقررنا فقال الله

للملئكة اشهدوا فقالت الملئكة شهدنا على ان لا يقولوا غدا انا كنا عن هذا غافلين او يقولوا انما
اشرك اباؤنا من قبل وكنا ذرية من بعدهم افتهلكنا بما فعل المبطلون يا داود ولايتنا مؤكدة عليهم
في الميثاق بيان قد يراد بالماء المادة الجسمانية التي خلق منها الجهل وجنوده والنار ويوصف بالاجاج كما
مر في حديث العقل والجهل وكما ياتي في باب طينة المؤمن والكافر وقد يراد به ما خلق منه الاصفياء
والجنة باعتبار قبوله الكمالات من الله سبحانه بافاضته عليه ويوصف بالعذب كما ياتي في باب الطينة و
هو المراد به ههنا وقبلية حمل الدين والعلم اياه على الموجودات المذكورة قبلية بالذات والمرتبة لا بالزمان
وهي اقوى واشد لانها بعلاقة ذاتية نثرهم اي نثر ماهياتهم وحقايقهم بين يدي علمه فاستنطق الحقايق
بالسنة قابليات جواهرها والسن استعدادات ذواتها وفيه اشارة الى قوله سبحانه واذ اخذ ربك من
بني ادم من ظهورهم ذرياتهم اي عند كون نفوسهم في اصلاب ابائهم العقلية ومعادنهم الاصلية يعني شاهدهم
وهم رقايق في تلك الحقايق وعبر عن تلك الاباء بالظهور لان كل واحد منهم ظهر او مظهر لطايفة من النفوس
او هي ظاهرة عنده لكونها هناك صوراً عقلية نورية ظاهرة بذواتها واشهدهم على انفسهم اي اعطاهم في
تلك النشاة الادراكية العقلية شهود ذواتهم العقلية وهوياتهم النورية فكانوا بتلك القوى العقلية
يسمعون خطاب الست بربكم كما يسمعون الخطاب في دار الدنيا بهذه القوى البدنية وقالوا بالسنة تلك
العقول بلى انت ربنا الذي اعطيتنا وجودا قدسيا ربانيا سمعنا كلامك واجبنا خطابك وعن الصادق
عليه السلام انه سئل كيف اجابوا وهم ذر فقال عليه السلام جعل فيهم ما اذا سالهم اجابوه يعني في
الميثاق ولعله عليه السلام اراد انه نصب لهم دلايل ربوبيته وركب في عقولهم ما يدعوهم الى الاقرار بها
حتى صاروا بمنزلة من قيل لهم الست بربكم قالوا بلى فنزل تمكينهم من العلم بها وتمكنهم منه بمنزلة الاشهاد و
الاعتراف على طريقة التمثيل نظير ذلك قوله عز وجل انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون
وقوله جل وعلا فقال لها وللارض ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين ومعلوم انه لا قول ثمة وانما
هو تمثيل وتصوير للمعنى وياتي ذكر هذا الحديث في باب اخذ الميثاق بولايتهم عليهم السلام مسندا ان شاء الله
تعالى ولا يبعد ايضا ان يكون ذلك النطق باللسان الملكوتي في العالم المثالي الذي دون عالم العقل فانه

فان لكل شيء ملكوتا فيه كما قال سبحانه فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء والملكوت باطن الملك
وهو كله حيوة كما قال عز وجل وان الدار الاخرة لهي الحيوان لان الدار الاخرة من جنس الملكوت فلكل ذرة لسان
ملكوتي ناطق بالتسبيح والتحميد والتمجيد وبهذا اللسان نطق الحصى في كف النبي صلى الله عليه واله وبه تنطق
الارض يوم القيمة يومئذ تحدث اخبارها وبه تنطق الجوارح انطقنا الله الذي انطق كل شيء كا محمد عن
ابن عيسى عن البزنطي عن محمد بن الفضيل عن ابي حمزة عن ابي عبد الله عليه السلام قال حملة العرش والعرش
العلم ثمانية اربعة منا واربعة ممن شاء الله بيان منا اي من اهل البيت عليهم السلام ممن شاء الله
كني به عمن تقدمهم من الانبياء عليهم السلام وعن الكاظم عليه السلام قال اذا كان يوم القيمة كان حملة
العرش ثمانية اربعة من الاولين نوح وابرهيم وموسى وعيسى واربعة من الاخرين محمد وعلي والحسن والحسين
وفي اعتقادات الشيخ الصدوق رحمه الله فاما العرش الذي هو جملة الخلق فحملته اربعة من الملئكة
لكل واحد منهم ثماني اعين كل عين طباق الدنيا واحد منهم على صورة بني ادم يسترزق الله لولد ادم والاخر
على صورة الثور يسترزق الله للبهايم كلها والاخر على صورة الاسد يسترزق الله للسباع والاخر على صورة
الديك يسترزق الله للطيور فهم اليوم هؤلاء الاربعة واذا كان يوم القيمة صاروا ثمانية واما العرش الذي هو
العلم فحملته اربعة من الاولين واربعة من الاخرين فاما الاربعة من الاولين فنوح وابرهيم وموسى وعيسى
واما الاربعة من الاخرين فمحمد وعلي والحسن والحسين عليهم السلام هكذا روي بالاسانيد الصحيحة عن الائمة
عليهم السلام في العرش وحملته انتهى كلام الشيخ الصدوق رحمه الله ويشبه ان يكون الملئكة كناية عن
ارباب الانواع العقلية على ما راه طائفة من الحكماء ويكون اربعة في جانب البدو والنشاة الاولى وهي
التي ذكر تفصيلها وانها على صور تلك الانواع تربيها ويفيض عليها ما تحتاج اليه وتصير ثمانية في جانب
العود والنشاة الاخرى التي يصير اليها الانواع بعد تحصيل كمالاتها في هذه النشاة وهي هناك حملة العلم و
اعينها كناية عن اصناف علومها بما تحتاج اليه في تربية الانواع فان بالعلم يبصر العالم كما ان بالعين يبصر
الرائي وعددها مطابق لعدد حملة العلم كانها يبصر بعلومهم اذ لكل منهم علم وكمال خاص تقتضيها المزاج الخاص
وطباقها الدنيا عبارة عن شمول علمها وتدبيرها جميع جزئيات تلك الانواع كا البيسا بوريان عن حماد بن عيسى عن

والتوحيد

كان هذا الجزء او ورد في الروضة منه

بعي

بعي عن الفضيل بن يسار قال سالت اباعبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل وسع كرسيه السموات
والارض فقال يا فضيل كل شيء في الكرسي السموات والارض وكل شيء في الكرسي بيان كان المراد بالكرسي في هذا
الحديث وما بعده هو العلم ويؤيد هذا ما رواه الصدوق طاب ثراه في توحيده باسناده عن حفص بن
غياث قال سالت اباعبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل وسع كرسيه السموات والارض
قال علمه وقد يراد بالكرسي الجسم الذي تحت العرش بالمعنى الاول الذي دونه السموات والارض لاحتوائه
على العالم الجسماني كانه مستقره والعرش فوقه كانه سقفه وفي الحديث ما السموات والارضون
السبع مع الكرسي الا كحلقة ملقاة في فلاة وفضل العرش على الكرسي كفضل تلك الفلاة على تلك الحلقة
وقد يراد به وعاء العرش كما مر في الحديث وكانه اشير به الى العلم او الى عالمي الملكوت والجبروت لاستقرار
مجموع العالم الجسماني الذي يعبر عنه بالعرش عليهما وقيامه بهما وقد يراد به العلم الذي لم يطلع
عليه سوى الله سبحانه وقد مضى ايضا في الحديث وانما يقال ان كون العرش في الكرسي لا ينافي كون
الكرسي في العرش لان احد الكونين بنحو والاخر بنحو اخر لان احدهما كون عقلي اجمالي والاخر كون نفساني
تفصيلي وقد يجعل الكرسي كناية عن الملك لانه مستقر الملك وقد يقال انه تصوير لعظمته تعالى وتخييل
بتمثيل حسي ولا كرسي ولا قعود ولا قاعد كقوله سبحانه والارض جميعا قبضته يوم القيمة والسموات
مطويات بيمينه وهذا مسلك الظاهريين وما قلناه اولا مسلك الراسخين في العلم كا محمد عن ابن عيسى
عن الحجال عن ثعلبة عن زرارة قال سالت اباعبد الله عليه السلام عن قول الله تعالى وسع كرسيه
السموات والارض السموات والارض وسعن الكرسي ام الكرسي وسع السموات والارض فقال بل الكرسي
وسع السموات والارض والعرش وكل شيء وسع الكرسي بيان وسع الكرسي اي وسعه الكرسي يعني العلم او
العالمين المجردين عن المادة الجسمانية كا محمد عن احمد عن الحسين عن فضالة عن ابن بكير عن زرارة قال
سالت اباعبد الله عليه السلام عن قول الله جل وعز وسع كرسيه السموات والارض السموات والارض
وسعن الكرسي ام الكرسي وسع السموات والارض فقال ان كل شيء في الكرسي باب البداء كا محمد عن ابن عيسى عن
الحجال عن ثعلبة عن زرارة عن احدهما عليهما السلام قال ما عبد الله بشيء مثل البداء كا وفي رواية ابن ابي عمير

عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلام ما عُظِّم الله بمثل البدا بيان بداله في هذا الامر بدا و
اي نشأ له فيه امر وانّما لم يُعبد الله ولم يُعظَّم بشيء مثل البدالات مدار استجابة الدعاء والرغبة اليه
سبحانه والرهبة منه وتفويض الامور اليه والتعلق بين الخوف والرجاء وامثال ذلك من اركان العبودية
عليه فان قيل كيف يصح نسبة البدا الى الله تعالى مع احاطة علمه بكل شيء ازلاً وابداً على ما هو عليه في
نفس الامر وتقدّسه عما يوجب التغير والسنوح ونحوهما فاعلم ان القوى المنطبعة الفلكية لم تحط بتفاصيل
ما سيقع من الامور دفعة واحدة لعدم تناهي تلك الامور بل انّما ينتقش فيها الحوادث شيئاً فشيئاً وجملة
فجملة مع اسبابها وعللها على نهج مستمر ونظام مستقر فان ما يحدث في عالم الكون والفساد انما هو من
لوازم حركات الافلاك المسخرة لله ونتايج بركاتها فهي تعلم انه كلما كان كذا كان كذا فمهما حصل لها العلم باسباب
حدوث امر ما في هذا العالم حكمت بوقوعه فيه فينتقش فيها ذلك الحكم وربما تاخر بعض الاسباب الموجب
لوقوع الحادث على خلاف ما يوجبه بقية الاسباب لولا ذلك السبب ولم يحصل لها العلم بذلك بعد
لعدم اطلاعها على سبب ذلك السبب ثم لما جاء اوانه واطلعت عليه حكمت بخلاف الحكم الاول فيمحي عنها
نقش الحكم السابق ويثبت الحكم الآخر مثلاً لما حصل لها العلم بموت زيد بمرض كذا في ليلة كذا لاسباب
تقتضي ذلك ولم يحصل لها العلم بتصدقه الذي سيأتي به قبيل ذلك الوقت لعدم اطلاعها على اسباب
التصدق بعد ثم علمت به وكان موته بتلك الاسباب مشروطاً بان لا يتصدق فيحكم اولاً بالموت
وثانياً بالبرء واذا كانت الاسباب لوقوع امر ولا وقوعه متكافية ولم يحصل لها العلم برجحان احدهما
بعد لعدم مجيء اوان سبب ذلك الرجحان بعد كان لها التردد في وقوع ذلك الامر ولا وقوعه فينتقش
فيها الوقوع تارة واللاوقوع اخرى فهذا هو السبب في البدا والمحو والاثبات والتردد وامثال ذلك
في امور العالم واما نسبة ذلك كله الى الله تعالى فلان كل ما يجري في العالم الملكوتي انما يجري بارادة
الله تعالى بل فعلهم بعينه فعل الله سبحانه حيث انهم لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون
اذ لا داعي لهم على الفعل الا ارادة الله عز وجل لاستهلاك ارادتهم في ارادته تعالى ومثلهم كمثل الحواس
للانسان كلما همّ بامر محسوس امتثلت الحاسة لما همّ به وارادته دفعة فكل كتابة يكون في هذه الالواح

والصحف فهو ايضاً مكتوب الله عز وجل بعد قضائه السابق المكتوب بقلمه الاول فيصح ان يوصف
الله عز وجل نفسه بامثال ذلك بهذا الاعتبار وان كان مثل هذه الامور يشعر بالتغير والسنوح وهو
تعالى منزّه عنه فان كل ما وجد او سيوجد فهو خارج عن عالم ربوبيته نظير ذلك ما مضى في الحديث
في باب تاويل ما يوهم التشبيه من ان نسبة الاسف والمظلومية ونحوهما الى نفسه تعالى انما هو باعتبار
خلطه بعض عباده بنفسه ولله الحمد على ما فهمنا من غوامض علمه كا الثلثه عن هشام بن سالم
وحفص بن البختري وغيرهما عن ابي عبد الله عليه السلام قال في هذه الاية يمحو الله ما يشاء ويثبت قال فقال
وهل يمحي الا ما كان ثابتاً وهل يثبت الا ما لم يكن بيان يعني ان في هذه الاية دلالة على ثبوت البدا لله سبحانه
فلا وجه لانكار المخالفين علينا بذلك لان القول بالبدا لله تعالى من خواص مذهب اهل البيت عليهم السلام
كا الثلثه عن هشام بن سالم عن محمد عن ابي عبد الله عليه السلام قال ما بعث الله نبياً حتى ياخذ عليه
ثلث خصال الاقرار له بالعبودية وخلع الانداد وان الله يقدم ما يشاء ويؤخر ما يشاء كا سهل عن الريان
بن الصلت عن يونس رفعه قال قال ابو عبد الله عليه السلام ان الله تعالى لم يبعث نبياً قط الا صاحب
مرة سوداء صافية وما بعث الله نبياً قط حتى يقر له بالبداء كا العدة عن البرقي عن بعض اصحابنا عن
محمد بن عمرو الكوفي اخي يحيى عن مرازم بن حكيم قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ما تنبأ نبي قط
حتى يقر لله بخمس بالبدا والمشية والسجود والعبودية والطاعة بيان يعني بالمشية ان كل شيء يقع في
هذا العالم فانما يقع بمشية الله سبحانه كا علي عن ابيه عن الريان بن الصلت قال سمعت الرضا عليه السلام
يقول ما بعث الله نبياً قط الا بتحريم الخمر وان يقر لله بالبدا بيان هذا الحديث نقله في التهذيب عن
محمد بن يعقوب وزاد في آخره وان الله يفعل ما يشاء وان يكون في تراثه الكندر كا علي عن العبيدي
عن يونس عن مالك الجهني قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول لو علم الناس ما في القول بالبداء
من الاجر ما فتروا عن الكلام فيه بيان وذلك لان اكثر مصالح العباد موقوف على القول بالبدا اذ لو اعتقدوا
ان كل ما قدر في الازل فلا بد من وقوعه حتماً لما دعوا الله في شيء من مطالبهم وما تضرعوا اليه وما
استكانوا لديه ولا خافوا منه ولا رجوا اليه الى غير ذلك من نظايره واما عدم المنافاة بين الامرين فلانه

من الف الف الا واحد وسره ان هذه الامور من جملة الاسباب وقد قدر في الازل ان يتحقق بما لابد منها كا محمد عن احمد عن ابن فضال عن ابن بكير عن زرارة عن حمران عن ابي جعفر عليه السلام قال سالته عن قول الله تعالى قضى اجلا واجل مسمى عنده قال هما اجلان اجل محتوم واجل موقوف كا النيسابوريان عن حماد بن عيسى عن ربعي عن الفضيل بن يسار قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول العلم علمان فعلم عند الله مخزون لم يطلع عليه احدا من خلقه وعلم علمه ملئكته ورسله فما علمه ملئكته ورسله فانه سيكون لا يكذب نفسه ولا ملئكته ولا رسله وعلم عنده مخزون يقدم منه ما يشاء ويوخر منه ما يشاء ويثبت ما يشاء بيان وذلك لان صور الكائنات كلها منتقشة في ام الكتاب المسمى باللوح المحفوظ تارة وهو العالم العقلي والخلق الاول وفي كتاب المحو والاثبات اخرى وهو العالم النفسي والخلق الثاني واكثر اطلاع الانبياء والرسل عليهم السلام على الاول وهو محفوظ من المحو والاثبات وحكمه محتوم جل فالثاني فانه موقوف وفي الاول اثبات المحو في الثاني واثبات الاثبات فيه ومحو الاثبات عند وقوع الحكم وانشاء امر اخر فهو مقدس عن المحو حكيم بالامور باختلاف الامور وعواقبها مفصلة مسطرة بتقدير العزيز العليم كا بهذا الاسناد عن الفضيل قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول من الامور امور موقوفة عند الله يقدم منها ما يشاء ويوخر منها ما يشاء كا العدة عن ابن عيسى عن ابن ابي عمير عن جعفر بن عثمان عن سماعة عن ابي بصير ووهب بن حفص عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان لله علمين علم مكنون مخزون لا يعلمه الا هو من ذلك يكون البداء وعلم علمه ملئكته ورسله وانبياءه فنحن نعلمه كا محمد عن بنان عن السراد عن ابن رئاب عن سدير الصيرفي قال سمعت حمران بن اعين يسال ابا جعفر عليه السلام عن قول الله تعالى بديع السموات والارض قال ابو جعفر عليه السلام ان الله ابتدع الاشياء كلها بعلمه على غير مثال كان قبله فابتدع السموات والارضين ولم يكن قبلهن سموات ولا ارضون اما تسمع لقوله تعالى وكان عرشه على الماء فقال له حمران ارايت قوله تعالى عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا فقال ابو جعفر عليه السلام الا من ارتضى من رسول وكان والله محمد ممن ارتضاه واما قوله عالم الغيب فان الله تعالى عالم بما غاب عن خلقه فيما يقدر من شيء

باقي في باب انهم يعلمون جميع العلم من كتاب الحجة راوي الحسني

هذا الخبر رواه في كتاب الحجة

ويقضيه

ويقضيه في علمه قبل ان يخلقه وقبل ان يقضيه الى الملئكة فذلك يا حمران علم موقوف عنده اليه فيه المشية فيقضيه اذا اراد ويبدو له فيه فلا يمضيه فاما العلم الذي يقدره الله تعالى ويقضيه ويمضيه فهو العلم الذي انتهى الى رسول الله صلى الله عليه واله ثم الينا كا محمد عن احمد عن الحسين عن السراد عن ابن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام قال ما بدا لله في شيء الا كان في علمه قبل ان يبدو له بيان وذلك لان البدايس منشاوه من عنده بل ولا من عند الخلق الاول بل انما ينشا في الخلق الثاني كما علمت كا عنه عن احمد عن ابن فضال عن داود بن فرقد عن عمرو بن عثمان الجهني عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله لم يبد له من جهل بيان وذلك لاحاطة علمه بما كان كما كان وبما سيكون كما سيكون ازلا وابدا وانما البداء ينشا من الوسايط لمصالح يرجع الى الخلق كا علي عن العبيدي عن منصور بن حازم قال سالت ابا عبد الله عليه السلام هل يكون اليوم شيء لم يكن في علم الله بالامس قال لا من قال هذا فاخزاه الله قلت ارايت ما كان وما هو كائن الى يوم القيمة اليس في علم الله قال بلى قبل ان يخلق الخلق كا العدة عن احمد عن جعفر بن محمد عن يونس عن جهم بن ابي جهمة عمن حدثه عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله تعالى اخبر محمدا صلى الله عليه واله وسلم بما كان منذ كانت الدنيا وبما يكون الى انقضاء الدنيا واخبره بالمحتوم من ذلك واستثنى عليه فيما سواه باب اسباب الفعل كا الاثنان قال سئل العالم عليه السلام كيف علم الله قال علم وشاء واراد وقدر وقضى وامضى فامضى ما قضى وقضى ما قدر وقدر ما اراد فبعلمه كانت المشية وبمشيته كانت الارادة وبارادته كان التقدير وبتقديره كان القضاء وبقضائه كان الامضاء والعلم متقدم للمشية والمشية ثانية والارادة ثالثة والتقدير واقع على القضاء بالامضاء فلله تعالى البداء فيما علم متى شاء وفيما اراد لتقدير الاشياء فاذا وقع القضاء بالامضاء فلا بداء فالعلم بالمعلوم قبل كونه والمشية في المنشا قبل عينه والارادة في المراد قبل قيامه والتقدير لهذه المعلومات قبل تفصيلها وتوصيلها عيانا ووقتا والقضاء بالامضاء هو المبرم من المفعولات ذوات الاجسام المدركات بالحواس من ذي لون وريح ووزن وكيل وما دب ودرج من انس وجن وطير وسباع وغير ذلك مما يدرك بالحواس فلله تعالى فيه البداء مما لا عين له فاذا وقع العين المفهوم المدرك فلا

عن يونس

من باب البداء سنه

بداء والله يفعل ما يشاء فبالعلم علم الاشياء قبل كونها وبالمشية عرف صفاتها وحدودها وانشاها
قبل اظهارها وبالارادة ميز انفسها في الوانها وصفاتها وبالتقدير قدر اقواتها وعرف اولها واخرها
وبالقضاء ابان للناس اماكنها ودلهم عليها وبالامضاء شرح عللها وابان امرها وذلك تقدير العزيز العليم
بيان الفرق بين المشية والارادة بالكلية والجزئية والتقدم والمقارنة وكذا الفرق بين القضاء والقدر
على المشهور ولما في الاخبار فالقضاء بمعنى الحكم والايجاب فيتاخر عن القدر والامضاء هو الايجاد في الخارج
قوله فامضى ما قضى الى اخره اشارة الى الترتب الذاتي بين هذه الامور وقوله فبعلمه كانت المشية
اشارة الى سببية بعضها لبعض وقوله والعلم يتقدم المشية اشارة الى التصريح بالعلية والمعلولية
وقوله فلله البدا اشارة الى تعيين محل البداء من هذه المراتب وهو ما وقع في الوسط دون الطرفين
وقوله فالعلم بالمعلوم قبل كونه الى اخره اشارة الى ان لهذه الموجودات الواقعة في الاكوان المادية لها ضرب
من الوجود والتحقق في العلم الالهى قبل تحققها في العالم الكوني قبل تفصيلها اى تفريق بعضها من بعض
وتوصيلها اى تركيب بعضها مع بعض وما دب ودرج اى تحرك ومشى كا العدة عن البرقي عن ابيه
ومحمد عن ابن عيسى عن الحسين ومحمد بن خالد جميعا عن فضالة عن محمد بن عمارة كا على عن ابيه عن
محمد بن حفص عن محمد بن عماره عن حريز وابن مسكان جميعا عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال لا
يكون شيء في الارض ولا في السماء الا بهذه الخصال السبع بمشية وارادة وقدر وقضاء واذن وكتاب
واجل فمن زعم انه يقدر على نقض واحدة فقد كفر كا على عن ابيه عن محمد بن خالد عن زكريا بن
عمران عن ابى الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام قال لا يكون شيء في السموات ولا في الارض الا
بسبع بقضاء وقدر وارادة ومشية وكتاب واجل واذن فمن زعم غير هذا فقد كذب على الله او
رد على الله بيان الاذن هو الامضاء والكتاب ثبته في الالواح والاجل تعيين الوقت كا على بن محمد
بن عبد الله عن البرقي عن ابيه عن الديلمى عن على بن ابرهيم الهاشمى قال سمعت ابا الحسن موسى بن جعفر
عليه السلام يقول لا يكون شيء الا ما شاء الله واراد وقدر وقضى قلت ما معنى شاء قال ابتداء الفعل
قلت ما معنى اراد قال الثبوت عليه قلت ما معنى قدر قال تقدير الشيء من طوله وعرضه قلت ما معنى

صح

قضى قال اذا قضاه امضاه فذلك الذي لا مرد له بيان قراءة ابتداء الفعل على المصدر ليوافق نظيره
اولى ولم نجد في نسخ الكافي السؤال عن معنى الارادة وجوابه وانما كتبنا ذلك من الاحتجاج اذا قضاه امضاه
يعنى ان القضاء ما يتفرع عليه الامضاء وهو الحكم والايجاب كا على عن العبيدى عن يونس عن ابان
عن ابي بصير قال قلت لابى عبد الله عليه السلام شاء واراد وقدر وقضى قال نعم قلت واحب قال لا
قلت وكيف شاء واراد وقدر وقضى ولم يحب قال هكذا خرج الينا بيان لعل الامام عليه السلام انما اعرض
عن جواب السائل وابهم الامر فيه لدقة الجواب وكونه بحيث لا يناله فهم الاكثرين ويمكن الاشارة الى لمعة
منه لمن كان اهله في هذا الزمان الذي يوجد فيه اقوام متعمقون كما اشير اليه في حديث عاصم بن
حميد في باب النسبة بان يقال ان المشية والارادة والتقدير والقضاء كلها من فعل الله سبحانه و
هي حكم الله في الاشياء على حد علمه بها واما الشيء المراد المقدر المقضى الذي يقع في الوجود فانه ربما يكون
من فعل العبد الذي يطلبه من الله تعالى باستعداده وهو قد يكون محبوبا مرضيا كالايمان والطاعات و
قد يكون مبغوضا مسخوطا كالكفر والمعاصي ولا شك ان الحكم غير المحكوم به والمحكوم عليه لكونه نسبة ثمة قائمة
بهما فلا يلزم من كون الحكم الذي من طرف الحق خيرا ان يكون المحكوم به الذي من جهة العبد خيرا و
محبوبا وهذا هو التحقيق في التفصى عن شبهة مشهورة هي انه قد ثبت وجوب الرضا بالقضا وعدم
جواز الرضا بالكفر والمعاصي فاذا كان الكفر والمعاصى بالقضاء فكيف التوفيق وفي هذا المقام اسرار
طوبى لمن فاز بها كا على عن ابيه عن على بن معبد عن واصل بن سليمان عن عبد الله بن سنان عن
ابي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول امر الله ولم يشا وشاء ولم يامر امر ابليس ان يسجد لادم
وشاء ان لا يسجد ولو شاء لسجد ونهى ادم عليه السلام عن اكل الشجرة وشاء ان ياكل منها ولو لم يشا
لم ياكل بيان سر هذا الكلام ان لله سبحانه بالنسبة الى عباده امرين امر ارادى ايجادى وامر
تكليفي ايجابي والاول بلا واسطة الانبياء عليهم السلام ولا يحتمل العصيان والمطلوب منه وقوع
المامور به ويوافق مشيته تعالى طردا وعكسا لا يتخلف عنها البتة فيقع المامور به لا محالة واليه يشير
بقوله عز وجل انما امرنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون والثاني يكون بواسطة الانبياء عليهم السلام

والمطلوب منه قد يكون وقوع المامور به فيوافق مشيته تعالى ويقع المامور به من غير معصية فيه كالاوامر التي كلف الله بها الطائعين وقد يكون نفس الامر من دون وقوع المامور به لحكم ومصالح يرجع الى العباد فهذا الامر الذي لا يوافق المشية ولا الارادة يعني لم يشا الله به وقوع المامور به ولا اراده وان شاء الامر به واراده وامر ولذلك لم يقع المامور به كا علي عن المختار بن محمد الهمداني ومحمد بن الحسن عن عبد الله بن الحسن العلوي جميعا عن الفتح بن يزيد الجرجاني عن ابي الحسن عليه السلام قال ان لله ارادتين ومشيتين ارادة حتم وارادة عزم ينهى وهو يشاء ويامر وهو لا يشاء او ما رايت انه نهى ادم وزوجته ان ياكلا من الشجرة وشاء ذلك ولو لم يشا ان ياكلا لما غلبت مشيتهما مشية الله وامر ابرهيم ان يذبح اسحق ولم يشا ان يذبحه ولو شاء لما غلبت مشية ابرهيم مشية الله بيان لما غلبت مشية ابرهيم مشية الله يعني محبته الطبيعية لبقاء ولده وذلك لا ينافي ارادة الطاعة منه والتسليم لامر الله المشار اليه بقوله سبحانه فلما اسلما وتله للجبين حاشا الخليل ان يشاء ما لا يشاء الله كا علي عن ابيه عن علي بن معبد عن درست عن فضيل بن يسار قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول شاء واراد ولم يحب ولم يرض شاء ان لا يكون شيء الا بعلمه واراد مثل ذلك ولم يحب ان يقال ثالث ثلثة ولم يرض لعباده الكفر كا علي عن العبيدي عن يونس عن حمزة بن محمد الطيار عن ابي عبد الله عليه السلام قال ما من قبض ولا بسط الا ولله فيه مشية وقضاء وابتلاء كا العدة عن البرقي عن ابيه عن فضالة عن حمزة بن محمد الطيار عن ابي عبد الله عليه السلام قال انه ليس شيء فيه قبض وبسط مما امر الله به او نهى عنه الا وفيه لله تعالى ابتلاء وقضاء بيان الابتلاء من الله سبحانه اظهار ما كتب لنا او علينا في القدر وابراز ما اودع فينا وغرز في طباعنا بالقوة بحيث يترتب عليه الثواب والعقاب فانه ما لم يخرج من القوة الى الفعل لم يوجد بعد وان كان معلوما لله سبحانه فلا يحصل ثمرته وتبعته الا ومنتان ولهذا قال عز وجل ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلوا اخباركم و امثال ذلك اي نعلمهم موصوفين بهذه الصفة بحيث يترتب عليها الجزاء واما قبل ذلك الابتلاء فانه علمهم مستعدين للمجاهدة والصبر صائرين اليهما بعد حين كا محمد عن احمد عن البزنطي قال قال ابو الحسن

ان يذبحه

الرضا

الرضا عليه السلام قال الله ابن ادم بمشيتي كنت انت الذي تشاء لنفسك ما تشاء وبقوتي اديت فرايضي وبنعمتي قويت على معصيتي جعلتك سميعا بصيرا قويا ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك وذلك اني اولى بحسناتك منك وانت اولى بسيئاتك مني وذاك انني لا اسئل عما افعل وهم يسئلون صدق الله كا محمد بن ابي عبد الله وغيره عن سهل عن البزنطي قال قلت لابي الحسن الرضا عليه السلام ان بعض اصحابنا يقول بالجبر وبعضهم يقول بالاستطاعة قال فقال لي اكتب بسم الله الرحمن الرحيم قال علي بن الحسين عليهما السلام قال الله تعالى يا ابن ادم الحديث قال في اخره قد نظمت لك كل شيء تريد بيان انما كان الله اولى بحسنات العبد منه لان القوة القاهرة المباينة لا تمكن الوسائط في استقلال التاثير وانما كان العبد اولى بسيئاته من الله لان النقايص والشرور من لوازم الماهيات المتنزلة في عالم التضاد واما انه لا يسئل عما يفعل فلان الغاية في فعله سبحانه غير زايدة على ذاته وعلمه بذاته اذ لا يتصور ان يكون امر اولى بالغني المطلق ان يقصده و الا لكان نفيا في حصول ما هو الاولى له الى ذلك الشيء وتحقيق هذا يحتاج الى بسط من الكلام ليس ههنا محله فليطلب من كتبنا التي الفناها في اصول الدين وسياتي ما يصلح ان يكون زيادة شرح لهذا الحديث واما ما في اخر الرواية الثانية من الزيادة فيحتمل ان يكون من كلام الله ويكون معناها قد نظمت اسباب معاشك ومعادك وسهلت عليك سبيل الخير واوضحت لك طريقي السعادة والشقاوة من غير جبر و ضيق عليك ولا منع وصد مني اياك فان اطعت وسلكت سبيل الخير والسعادة فلك الاجر والثواب و لي عليك الفضل والمنة وان عصيت وسلكت سبيل الشقاوة فلزمك العذاب وتبعك الحساب والعقاب ولي عليك الحجة والعتاب ويحتمل ان يكون من كلام ابي الحسن الرضا عليه السلام او علي بن الحسين عليهما السلام ويكون معناها قد بينت لك ما في هذه المسئلة من الابهام والاشتباه باب السعادة والشقاوة كا النيسابوريان عن صفوان عن منصور بن حازم عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله خلق السعادة والشقا قبل ان يخلق خلقه فمن خلقه الله سعيدا لم يبغضه ابدا وان عمل شرا ابغض عمله ولم يبغضه و ان كان شقيا لم يحبه ابدا وان عمل صالحا احب عمله وابغضه لما يصير اليه فاذا احب الله شيا لم يبغضه

هذا الخبر اورده في باب الجبر والقدر منه

ابداً واذا ابغض شيئاً لم يحبه ابداً بيان السر في تفاوت النفوس في الخير والشر واختلافها في السعادة
والشقاوة وهو اختلاف الاستعدادات وتنوع الحقايق فان المواد السفليه بحسب الخلقة والماهية
متباينة في اللطافة والكثافة وامزجتها مختلفة في القرب والبعد من الاعتدال الحقيقي والارواح
الانسية التي بازائها مختلفة بحسب الفطرة الاولى في الصفاء والكدورة والقوة والضعف مترتبة
في درجات القرب والبعد من الله تعالى لما تقرر وتحقق ان بازاء كل مادة ما يناسبها من الصور فاجود
الكمالات لاتم الاستعدادات واخسها لانقصها كما اشير اليه بقوله عليه السلام الناس معادن كمعادن الذهب
والفضة خيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام فلا يمكن لشيء من المخلوقات ان يظهر في الوجود ذاتاً وصفة
وفعلاً الا بقدر خصوصيته وقابليته واستعداده الذاتي ووجه اخر وهو انه قد ثبت ان لله عز وجل
صفات واسماء متقابلة هي من اوصاف الكمال ونعوت الجلال ولها مظاهر متباينة بها يظهر اثر تلك
الاسماء فكل من الاسماء يوجب تعلق ارادته سبحانه وقدرته الى ايجاد مخلوق يدل عليه من حيث اتصافه
بتلك الصفة فلذلك اقتضت رحمة الله عز وجل ايجاد المخلوقات كلها لتكون مظاهر لاسمائه الحسنى و
مجالي لصفاته العليا مثلاً لما كان قهاراً اوجد المظاهر القهرية التي لا يترتب عليها الا اثر القهر من الجحيم وكينه سا
والزقوم ومتناوليه ولما كان عفواً غفوراً اوجد مجالي للعفو والغفران يظهر فيها اثار رحمته وقس على
هذا فالملئكة ومن ضاهاهم من الاخيار واهل الجنة مظاهر اللطف والشياطين ومن والاهم من الاشرار
واهل النار مظاهر القهر ومنهما يظهر السعادة والشقاوة فمنهم شقي وسعيد فظهر ان لا وجه لاسناد الظلم
القبايح الى الله سبحانه لان هذا الترتيب والتميز من وقوع زيق في طريق اللطف واخر في طريق القهر من
ضروريات الوجود والايجاد ومن مقتضيات الحكمة والعدالة ومن هنا قال بعض العلماء ليت شعري لم
لا ينسب الظلم الى الملك المجازي حيث يجعل بعض من تحت تصرفه وزيراً قريباً وبعضهم كناساً بعيداً لان
كلا منهما من ضروريات مملكته وينسب الظلم الى الله تعالى في تخصيص كل من عبيده بما خصص مع ان كلاً
منهما ضروري في مقامه كا علي بن محمد رفعه عن العقرقوفي عن ابي بصير قال كنت بين يدي ابي عبد الله
عليه السلام جالساً وقد سأله سائل فقال جعلت فداك يا ابن رسول الله من اين لحق الشقاء اهل المعصية

حتى

حتى حكم لهم في علمه بالعذاب على عملهم فقال ابو عبد الله عليه السلام ايها السائل حكم الله تعالى لا يقوم له
احد من خلقه بحقه فلما حكم بذلك وهب لاهل محبته القوة على معرفته ووضع عنهم ثقل العمل بحقيقة ما
هم اهله ووهب لاهل المعصية القوة على معصيته لسبق علمه فيهم ومنعهم اطاقة القبول منه فواقعوا
ما سبق لهم في علمه ولم يقدروا ان يأتوا حالاً تنجيهم من عذابه لان علمه اولى بحقيقة التصديق وهو معنى
شاء ما شاء وهو سره بيان يمكن الاشارة الى سر ذلك لاهله من المتعمقين وان كان الظاهريون بمعزل عن
فهمه ونيله بان يقال الممكنات الخلق هم المعلومون لله سبحانه وهو العالم بهم والمعلوم يعطي العالم ويجعله
بحيث يدرك ما هو عليه في نفسه ولا اثر للعلم في المعلوم بان يحدث فيه ما لا يكون له في حد ذاته بل
هو تابع للمعلوم والحكم على المعلوم تابع له فلا حكم من العالم على المعلوم الا بالمعلوم وبما يقتضيه بحسب
استعداده الكلي والجزئي ~~والحق سبحانه وان كان علمه بالخلق على ما هم عليه غير مستفاد مما هم عليه في~~
~~انفسهم ما كانوا عليه في علمه لحكم ثانياً بما اقتضوه بحسب علمه~~ فما قدر الله سبحانه على الخلق الكفر
والعصيان من نفسه بل باقتضاء اعيانهم وطلبهم بالسنة استعداداتهم ان يجعلهم كافراً وعاصياً كما
يطلب عين الصورة الكلبية الحكم عليها بالنجاسة العينية فما كانوا في علم الله سبحانه ظهروا به في وجوداتهم
العينية فليس للحق الا افاضة الوجود عليهم والحكم لهم وعليهم فلا يحمدوا الا انفسهم ولا يذموا الا انفسهم
وما يبقى للحق الا حمد افاضة الوجود لان ذلك له لا لهم ولذلك قال ما يبدل القول لدي وما انا بظلام
للعبيد اي ما قدرت عليهم الكفر الذي يشقيهم ثم طلبتهم بما ليس في وسعهم ان ياتوا به بل ما عاملناهم الا
بما علمناهم وما علمناهم الا بما اعطونا من نفوسهم مما هم عليه فان كان ظلماً فهم الظالمون ولذلك
قال ولكن كانوا انفسهم يظلمون وفي الحديث من وجد خيراً فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الا
نفسه كذا قيل فان قلت لو كانت المعلومات اعطت الحق سبحانه العلم من نفسها فقد توقف حصول
العلم له على المعلومات ومن توقف وصفه على شيء كان مفتقراً الى ذلك الشيء ووصف العلم له سبحانه
وصف نفسي ذاتي فكان يلزم من هذا ان يكون في نفسه مفتقراً الى شيء تعالى الله عن ذلك علواً
كبيراً قلنا ليس الامر كذلك بل الله سبحانه انما علم المخلوقات بعلم اصلي ذاتي منه تعالى غير مستفاد مما هي عليه

بما اقتضته حسب ذواتها غير انها اقتضت في نفسها ما كانت عليه في علمه سبحانه فحكم لها ثانيا
بما اقتضته حسب علمه ولاجل ذلك قيل انها اعطته العلم من نفسها فان قلت فما فائدة قوله سبحانه
ولو شاء لهديكم اجمعين قلنا لو حرف امتناع لامتناع فما شاء الا ما هو الامر عليه ولكن عين الممكن
قابل للشيء ونقيضه في حكم دليل العقل واي الحكمين المعقولين وقع فهو الذي عليه الممكن في حال ثبوته
في العلم فمشيته احدية التعلق وهي نسبة تابعة للعلم والعلم نسبة تابعة للمعلوم والمعلوم انت و
احوالك فعدم المشية معلل بعدم اعطاء اعيانهم هداية الجميع لتفاوت استعداداتهم وعدم قبول
بعضها الهداية وذلك لان الاختيار في حق الحق تعارضه وحدانية المشية فنسبته الى الحق من حيث ما
هو الممكن عليه لا من حيث ما هو الحق عليه قال تعالى ولكن حق القول مني وقال افمن حقت عليه كلمة
العذاب وقال ما يبدل القول لدي فهذا هو الذي يليق بجناب الحق والذي يرجع الى الكون ولو شئنا لآتينا
كل نفس هداها فما شاء فان الممكن قابل للهداية والضلال من حيث ما هو قابل فهو موضع الانقسام
وفي نفس الامر ليس للحق فيه الا امر واحد فان قلت حقايق المخلوقات واستعداداتها فايضة من الحق
سبحانه فهو جعلها كذلك قلنا الحقايق غير مجعولة بل هي صور علمية للاسماء الالهية وانما المجعول
وجوداتها في الاعيان والوجودات تابعة للحقايق ولنقبض عنان القلم عن امثال هذه الاسرار فانها
من جملة اسرار القدر المنهي عن افشائها ولله الحمد كا العدة عن البرقي عن ابيه عن النضر عن يحيى بن عمران
الحلبي عن معلى ابي عثمن عن علي بن حنظلة عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال يسلك بالسعيد في
طريق الاشقياء حتى يقول الناس ما اشبهه بهم بل هو منهم ثم يتداركه السعادة وقد يسلك بالشقي طريق
السعداء حتى يقول الناس ما اشبهه بهم بل هو منهم ثم يتداركه الشقاء ان من كتبه الله سعيدا وان
لم يبق من الدنيا الا فواق ناقة ختم له بالسعادة بيان الفواق ما بين الحلبتين من الوقت لانها تحلب
ثم تترك سويعة يرضعها الفصيل لتدر ثم تحلب يقال ما اقام عنده الا فواقا وفي الحديث العيادة
قدر فواق ناقة باب الخير والشر كا العدة عن البرقي عن السراد وعلي بن الحكم عن ابن وهب قال سمعت
ابا عبد الله عليه السلام يقول ان مما اوحى الله الى موسى عليه السلام وانزل عليه في التورية اني انا الله

لا اله الا انا خلقت الخلق وخلقت الخير واجريته على يدي من احب فطوبى لمن اجريته على يديه وانا الله
لا اله الا انا خلقت الخلق وخلقت الشر واجريته على يدي من اريده فويل لمن اجريته على يديه كا العدة عن
البرقي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن محمد بن حكيم عن محمد قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول ان في
بعض ما انزل الله من كتبه اني انا الله لا اله الا انا خلقت الخير وخلقت الشر فطوبى لمن اجريت على يديه
الخير وويل لمن اجريت على يديه الشر وويل لمن يقول كيف ذا وكيف ذا كا علي عن العبيدي عن يونس عن بكار
بن كردم عن مفضل بن عمر وعبد المؤمن الانصاري عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال الله تعالى انا
الله لا اله الا انا خالق الخير والشر وطوبى لمن اجريت على يديه الخير وويل لمن اجريت على يديه الشر و
ويل لمن يقول كيف هذا قال يونس يعني من ينكر هذا الامر يتفقه فيه بيان بكار بفتح الموحدة والتشديد
وكردم معناه في اللغة الرجل القصير الضخم ثم جعل علما وشاعت به التسمية قوله يتفقه فيه اي يجتهد
بعقله ويقول برايه وقد مضى منا ما يصلح شرحا لهذه الاخبار باب الجبر والقدر والامر بين
الامرين كا علي بن محمد عن سهل واسحق بن محمد وغيرهما رفعوه قال كان امير المؤمنين عليه السلم
جالسا بالكوفة بعد منصرفه من صفين اذ اقبل شيخ فجثا بين يديه ثم قال له يا امير المؤمنين اخبرنا
عن مسيرنا الى اهل الشام ابقضاء من الله وقدر فقال له امير المؤمنين عليه السلام اجل يا شيخ ما
علوتم تلعة ولا هبطتم بطن واد الا بقضاء من الله وقدر فقال له الشيخ عند الله احتسب عنائي يا امير المؤمنين
فقال له مه يا شيخ فوالله لقد عظم الله لكم الاجر في مسيركم وانتم سائرون وفي مقامكم وانتم مقيمون
وفي منصرفكم وانتم منصرفون ولم تكونوا في شيء من حالاتكم مكرهين ولا اليه مضطرين فقال له الشيخ
وكيف لم نكن في شيء من حالاتنا مكرهين ولا اليه مضطرين وكان بالقضاء والقدر مسيرنا ومنقلبنا
ومنصرفنا فقال له وتظن انه كان قضاء حتما وقدرا لازما انه لو كان كذلك لبطل الثواب و
العقاب والامر والنهي والزجر من الله عز وجل وسقط معنى الوعد والوعيد فلم تكن لائمة للمذنب
ولا محمدة للمحسن ولكان المذنب اولى بالاحسان من المحسن ولكان المحسن اولى بالعقوبة من المذنب تلك
مقالة اخوان عبدة الاوثان وخصماء الرحمن وحزب الشيطان وقدرية هذه الامة ومجوسها ان الله

تعالى كلف تخييرًا ونهى تحذيرًا واعطى على القليل كثيرًا ولم يُعصَ مغلوبًا ولم يُطَع مكرهًا ولم يملك
مفوّضًا ولم يخلق السموات والارض وما بينهما باطلًا ولم يبعث النبيين مبشّرين ومنذرين عبثًا
ذلك ظنّ الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار فانشا الشيخ يقول انت الامام الذي نرجو بطاعته يوم
النجاة من الرحمن غفرانًا اوضحت من امرنا ما كان ملتبسًا جزاك ربك بالاحسان احسانًا بيان اسناد هذا
الحديث في توحيد الشيخ الصدوق رحمه الله متصل غير مرفوع هكذا احمد بن عمران الدقاق عن محمد بن الحسن الطائي
عن سهل عن علي بن جعفر الكوفي قال سمعت سيدي علي بن محمد عليه السلام يقول حدثني ابي محمد بن علي
عن ابيه الرضا عن ابيه عن ابيه عن ابيه عن ابيه عن ابيه الحسين عليهم السلام ورواه بسند اخر ايضا
الصفين كسجين موضع قرب الرقة بشاطئ الفرات كانت به الوقعة العظمى بين امير المؤمنين عليه السلام
ومعوية بن ابي سفيان وجثى يجثو جثوًّا وجُثيًّا بضمّهما جلس على ركبتيه واقام على اطراف اصابعه و
التلعة ما ارتفع من الارض عند الله احتسب عنائي امه اطلب اجرًا مشقتي في هذا السفر مع وقوع ذلك
بقضائه وقدره كانه استبعد ذلك وزعم ان فيه تضادًّا وزيد في بعض الروايات فلا ارى لي في ذلك
اجرًا فردعه عليه السلام وذكر انه ليس حتما يبلغ حدّ الاكراه والاضطرار وذلك لانه انما وقع بالاسباب التي
من جملتها اختيار العبد وسعيه وان كان ذلك ايضا مقضيا ثم بين ذلك ببيان مفاسد الجبر وانما
كان المذنب اولى بالاحسان لانه لا يرضى بالذنب كما يدل لجبره عليه فجبره عليه يستدعي احسانًا في
مقابلته والمحسن اولى بالعقوبة لانه لا يرضى بالاحسان لدلالة الجبر عليه ومن لا يرضى بالاحسان اولى
بالعقوبة من الذي يرضى به قوله ومجوسها اشارة الى الحديث النبوي المشهور القدرية مجوس هذه الامة
ووجه تسميتهم بالمجوس مشاركتهما في سلب الفعل عن العبد فان المجوس يسندون الخيرات الى الله تعالى
والشرور الى ابليس وتحقيق هذا المقام يحتاج الى بسط من الكلام فنقول وبالله التوفيق اعلم ان القدر في
الافعال وخلق الاعمال من الاسرار والغوامض التي تحيرت فيها الافهام واضطربت فيها اراء الانام ولم يرخص
في افشائها بالكلام فلا يذكرون الا مرموزًا ولا يعلم الا مكنونًا لما في اظهاره من افساد العامة وهلاكهم
ولهذا لم يرد في بيانه الا مجملات وترى ائمتنا عليهم السلام تارة يقولون في مثله هكذا خرج الينا كامرة

عليه م

اخرى

اخرى يقولون لا جبر ولا قدر ولكن منزلة بينهما فيها الحق التي بينهما لا يعلمها الا العالم او من علمها اياه
العالم كما ياتي وعن النبي صلى الله عليه واله وسلم القدر سر الله فلا تظهروا سر الله وفي معناه اخبار اخر
فيه ممنوع منه الا انه يمكن الاشارة الى لمعة منه لمن كان اهلا بنقل المذاهب وبيانها فان الاراء اربعة
اثنان فاسدان وهما الجبر والتفويض اللذان هلك بهما كثير من الناس واثنان دايران حول التحقيق و
مرجعهما الى الامر بين الامرين احدهما اقرب الى الحق الى الحق والنقول وابعد من الافهام والعقول وهو
طريقة اهل الشهود العارفين باسرار الاخبار والاخر بالعكس وهو طريقة اهل العقول والانظار وبيان
الاول عسير لغموضه جدًّا فلنطوها طيًّا ونكتفي ببيان الثاني وان لم نرتضه لتضمنه اكثر ما يترتب على
الجبر من المفاسد في بادي النظر وعند النظر القاصر الا انه يخرج عقول الخواص من بعض اسباب الحيرة و
لهذا مال اليه فحول العلماء ولنذكر في بيانه ما ذكره بعض المحققين موافقًا لما حققه المحقق الطوسي نصير
الملة والدين قدس سره في بعض رسائله المعمولة في ذلك قال قد ثبت ان ما يوجد في هذا العالم فقد قدّر
بهيئته وزمانه في عالم اخر فوق هذا العالم قبل وجوده وقد ثبت ان الله عز وجل قادر على جميع الممكنات
ولم يخرج شيء من الاشياء عن مصلحته وعلمه وقدرته وايجاده بواسطة او بغير واسطة والا لم يصلح لمبدئية
الكل فالهداية والضلالة والايمان والكفر والخير والشر والنفع والضر وسائر المتقابلات كلها منتهية الى قدرته
وتاثيره وعلمه وارادته ومشيته اما بالذات او بالعرض فاعمالنا وافعالنا كسائر الموجودات وافاعيلها
بقضائه وقدره وهي واجبة الصدور منا بذلك ولكن بتوسط اسباب وعلل من ادراكاتنا وارادتنا
وحركاتنا وسكناتنا وغير ذلك من الاسباب العالية الغايبة عن علمنا وتدبيرنا الخارجة عن قدرتنا
وتاثيرنا فاجتماع تلك الامور التي هي الاسباب والشرائط مع ارتفاع الموانع علة تامة يجب عندها
وجود ذلك الامر المدبر والمقضي المقدر وعند تخلف شيء منها او حصول مانع بقي وجوده
في حيز الامتناع ويكون ممكنًا وقوعيًّا بالقياس الى كل واحد من الاسباب الكونية ولما كان من
جملة الاسباب وخصوصًا القريبة منا ارادتنا وتفكرنا وتخيلنا وبالجملة ما نختار به احد
طرفي الفعل والترك فالفعل اختياري لنا فان الله اعطانا القوة والقدرة والاستطاعة ليبلونا

ايئنا احسن عملاً مع احاطة علمه فوجوبه لاينافى امكانه واضطراريته لاتدافع كونه اختياريًّا
كيف وانه ماوجب الّا بالاختيار ولا شكّ انّ القدرة والاختيار كساير الاسباب من الادراك والعلم
والارادة والتفكّر والتخيّل وقواها والاتها كلّها بفعل الله تعالى لا بفعلنا واختيارنا والّا لتسلسلت
القدر والارادات الى غير النّهاية وذلك لانّا وان كنّا بحيث ان شئنا فعلنا وان لم نشأ لم نفعل لكنّا
لسنا بحيث ان شئنا شئنا وان لم نشأ لم نشأ بل اذا شئنا فلم يتعلّق مشيّتنا بمشيّتنا بل بغير مشيّتنا فليست
المشيّة الينا اذ لو كانت الينا لاحتجنا الى مشيّة اخرى سابقة وتسلسل الامر الى غير النّهاية ومع قطع
النّظر عن استحالة التّسلسل نقول جملة مشيّاتنا الغير المتناهية بحيث لا يشذّ عنها مشيّة لا تخلو
امّا ان يكون وقوعها بسبب امر خارج عن مشيّتنا او بسبب مشيّتنا والثاني باطل لعدم امكان مشيّة
اخرى خارجة عن تلك الجملة والاول هو المطلوب فقد ظهر انّ مشيّتنا ليست تحت قدرتنا كما قال
الله تعالى وما تشاؤن الّا ان يشاء الله فاذن نحن في مشيّتنا مضطرّون وانّما يحدث المشيّة
عقيب الدّاعي وهو تصوّر الشيء الملايم تصوّرًا ظنّيًّا او تخيّليًّا او علميًّا فانّا اذا ادركنا شيئًا فان
وجدنا ملائمته او منافرته لنا دفعة بالوهم او ببديهة العقل انبعث منّا شوق الى جذبه او دفعه
وتأكّد هذا الشّوق هو العزم الجازم المسمّى بالارادة واذا انضمّت الى القدرة التي هي هيئة للقوّة الفاعلة
انبعثت تلك القوّة لتحريك الاعضاء الأدويّة من العضلات وغيرها فيحصل الفعل فاذن اذا تحقّق
الدّاعي للفعل الذي تنبعث منه المشيّة تحقّقت المشيّة واذا تحقّقت المشيّة التي تصرف القدرة
الى مقدورها انصرفت القدرة لامحالة ولم يكن لها سبيل الى المخالفة فالحركة لازمة ضرورة بالقدرة
والقدرة محرّكة ضرورة عند انجزام المشيّة والمشيّة تحدث ضرورة في القلب عقيب الداعي فهذه
ضروريّات يترتّب بعضها على بعض وليس لنا ان ندفع وجود شيء منها عند تحقّق سابقه فليس
يمكن لنا ان ندفع المشيّة عند تحقّق الداعي للفعل ولا انصراف القدرة الى المقدور بعدها فنحن
مضطرّون في الجميع فنحن في عين الاختيار مجبورون فنحن اذن مجبورون على الاختيار هذا ملخّص ما
ذكره والحقّ فيه امر آخر لا يصل اليه الّا من هو اهله وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم

كا الاثنان عن الوشا عن حمّاد بن عثمان عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السّلام قال من زعم انّ الله
يأمر بالفحشاء فقد كذب على الله ومن زعم انّ الخير والشرّ اليه فقد كذب على الله بيان اليه يعني الى (نفسه)
انّما كذبا على الله تعالى لانّ الاول قصر نظره على السّبب الاوّل وقطع النّظر عن الاسباب القريبة للفعل يكون
مطلقًا ولم يفرق بين اعمال الانسان واعمال الجمادات والله تعالى اعدل من ان يجبر خلقه ثمّ يعذّبهم
واكرم من ان يكلّف النّاس ما لا يطيقون والثاني قصر نظره على الاسباب القريبة وقطع النظر عن
السّبب والله احكم من ان يهمل عبده ويكله الى نفسه واعزّ من ان يكون في سلطانه ما لا يريد كا الاولى
عليّ عن العبيدي عن يونس عن حفص بن قرط عن ابي عبد الله عليه السّلام قال قال رسول الله
صلّى الله عليه وآله من زعم انّ الله يأمر بالسوء والفحشاء فقد كذب على الله ومن زعم انّ الخير والشرّ
بغير مشيّة الله فقد اخرج الله من سلطانه ومن زعم انّ المعاصي بغير قوّة الله فقد كذب على (الله)
ومن كذب على الله ادخله الله النّار كا العدّة عن البرقي عن علي بن الحكم عن هشام بن سالم عن ابي عبد (الله)
عليه السّلام قال الله اكرم من ان يكلّف النّاس ما لا يطيقون والله اعزّ من ان يكون في سلطانه ما لا (يريد)
كا العدّة عن البرقي عن عثمان عن اسمعيل بن جابر قال كان في مسجد المدينة رجل يتكلّم في القدر والنّاس
مجتمعون قال فقلت يا هذا اسألك قال سل قلت قد يكون في ملك الله تعالى ما لا يريد قال فاطرق طويلًا
ثمّ رفع رأسه اليّ فقال يا هذا لئن قلت انّه يكون في ملكه ما لا يريد انّه لمقهور ولئن قلت لا يكون في ملكه
الّا ما يريد اقررت لك بالمعاصي قال فقلت لابي عبد الله عليه السّلام سألت هذا القدريّ فكان من
جوابه كذا وكذا فقال لنفسه نظر اما لو قال غير ما قال لهلك بيان بالمعاصي يعني بانه يريدها كا الاثنان عن
الوشا عن ابي الحسن الرّضا عليه السلام قال سألته فقلت الله فوّض الامر الى العباد قال الله اعزّ من
ذلك قلت فجبرهم على المعاصي قال الله اعدل واحكم من ذلك قال ثمّ قال قال الله تعالى يا ابن آدم انا
اولى بحسناتك منك وانت اولى بسيّئاتك منّي عملت المعاصي بقوّتي التي جعلتها فيك بيان امّا
اولويّة الله عزّ وجلّ بالحسنات فلانّه سبحانه امر بها ووهب القوّة عليها ووفّق لها وامّا اولويّة العبد
بالسيّئات فلانّ الله عزّ وجلّ نهى عنها واوعد عليها ووهب القوّة ليصرفها العبد في الطاعات فصرفها في

المعاصي وفيه وجه آخر بعيد عن افهام الجماهير وقد مضى كا علي عن ابيه عن ابن مرار عن يونس بن عبد
الرحمن قال قال لي ابو الحسن الرضا عليه السلام يا يونس لا تقل بقول القدرية فان القدرية لم يقولوا بقول
اهل الجنة ولا بقول اهل النار ولا بقول ابليس فان اهل الجنة قالوا الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا
لنهتدي لولا ان هدانا الله وقال اهل النار ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوما ضالين وقال ابليس رب
بما اغويتني فقلت والله ما اقول بقولهم ولكني اقول لا يكون الا بما شاء الله واراد وقدر وقضى فقال يا يونس
ليس هكذا لا يكون الا ما شاء الله واراد وقدر وقضى يا يونس تعلم ما المشية قلت لا قال هي الذكر الاول فتعلم
ما الارادة قلت لا قال هي العزيمة على ما يشاء فتعلم ما القدر قلت لا قال هو الهندسة ووضع الحدود من
البقاء والفناء قال ثم قال والقضاء هو الابرام واقامة العين قال فاستاذنته ان اقبل راسه وقلت فتحت
لي شيئا كنت عنه في غفلة بيان المراد بالقدرية في هذا الحديث المفوضة القائلون بقدرة العبد
استقلالا فان اهل الجنة سلبوا الفعل عنهم باسناد الهداية الى الله واهل النار سلبوه عنهم باسناده
الى غلبة الشقوة عليهم وابليس سلبه عنه باسناد الاغواء الى الله والفرق بين قول يونس بما شاء الله
وقول الامام عليه السلام ما شاء الله ان الاول جبر محض ولهذا نهاه عنه والثاني اعم منه ومن
الامر بين الامرين ولهذا اثبته وانما يصح انا اريد به ما لا يكون جبرا والذكر الاول هو اللوح المحفوظ وانما
سماه مشية لانه مرتبة تعين العلم بالنظام الاوفق المعني بالمشية كما اشرنا اليه في اوائل ابواب
الصفات واريد بالبقاء والفناء مدد اعمار الاشياء وآجالها كا الينا بورياني عن حماد بن عيسى عن
اليماني عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله خلق الخلق فعلم ما هم صائرون اليه وامرهم ونهاهم
فما امرهم به من شيء فقد جعل لهم السبيل الى تركه ولا يكونون آخذين ولا تاركين الا باذن الله بيان
في توحيد الصدوق والاحتجاج هكذا فما امرهم به من شيء فقد جعل لهم السبيل الى اخذه وما نهاهم
عنه من شيء فقد جعل لهم السبيل الى تركه وهو الصواب كا محمد عن احمد بن محمد بن الحسن زعلان
عن ابي طالب القمي عن رجل عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت اجبر الله تعالى العباد على المعاصي
قال لا قلت ففوض اليهم الامر قال لا قال قلت فماذا قال لطف من ربك بين ذلك بيان يعني هو معنى

دقيق غامض من صنع الله يلطف ادراكه عن العقول والاوهام وهو امر بين الجبر والتفويض كا علي عن العبدي
عن يونس عن غير واحد عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام قالا ان الله تعالى ارحم بخلقه من ان
يجبر خلقه على الذنوب ثم يعذبهم عليها والله اعز من ان يريد امرا فلا يكون قال فسئلا عليهما السلام
هل بين الجبر والقدر منزلة ثالثة قالا نعم اوسع ما بين السماء والارض كا بهذا الاسناد عن يونس عن صالح
بن سهل عن بعض اصحابه عن ابي عبد الله عليه السلام قال سئل عن الجبر والقدر فقال لا جبر ولا قدر و
لكن منزلة بينهما فيها الحق التي بينهما لا يعلمها الا العالم او من علمها اياه العالم كا بهذا الاسناد
عن يونس عن عدة عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال له رجل جعلت فداك اجبر الله العباد على
المعاصي قال الله اعدل من ان يجبرهم على المعاصي ثم يعذبهم عليها فقال له جعلت فداك ففوض الله الى
العباد قال فقال لو فوض اليهم لم يحصرهم بالامر والنهي فقال له جعلت فداك فبينهما منزلة قال فقال
نعم اوسع ما بين السماء والارض كا محمد بن ابي عبد الله عن الحسين بن محمد عن محمد بن يحيى عمن حدثه
عن ابي عبد الله عليه السلام قال لا جبر ولا تفويض ولكن امر بين امرين قال قلت وما امر بين امرين قال
مثل ذلك رجل رايته على معصية فنهيته فلم ينته فتركته ففعل تلك المعصية فليس حيث لم يقبل منك
فتركته ففعل تلك المعصية فليس حيث لم يقبل منك فتركته كنت انت الذي امرته بالمعصية بيان هذا
مثال حسن لمخاطبة العامي الضعيف الذي قصر فهمه عن درك كيفية الامر بين الامرين تقريبا لفهمه
وحفظا لاعتقاده في افعال العباد حتى لا يعتقد كون العبد مجبورا في فعله ولا مفوضا اليه اختياره
باب ... ... كا علي عن الحسن بن محمد عن القاساني عن ابن اسباط قال سالت ابا الحسن الرضا
عليه السلام عن الاستطاعة فقال يستطيع العبد بعد اربع خصال ان يكون مخلى السرب صحيح الجسم سليم
الجوارح له سبب وارد من الله قال قلت جعلت فداك فسر لي هذا قال ان يكون العبد مخلى السرب صحيح الجسم
سليم الجوارح يريد ان يزني فلا يجد امراة ثم يجدها فاما ان يعصم نفسه فيمتنع كما امتنع يوسف عليه السلام
او يخلى بينه وبين ارادته فيزني فيسمى زانيا ولم يطع الله باكراه ولم يعصه بغلبة بيان السرب بالفتح الطريق
وفلان آمن في سربه بالكسر اي في نفسه وفلان واسع السرب اي رخي البال وقد قدمنا ما يصلح ان يكون شرحا

لهذا الحديث ومابعده كا محمد وعلى عن احمد عن على بن الحكم وعبدالله بن يزيد جميعًا عن رجل من اهل
البصرة قال سالت اباعبدالله عليه السلام عن الاستطاعة فقال ابوعبدالله عليه السلام اتستطيع ان
تعمل مالم يكون قال لا قال فتستطيع ان تنتهى عما قد كون قال لا فقال له ابوعبدالله عليه السلم فمتى انت
مستطيع قال لاادري قال فقال ابوعبدالله عليه السلام ان الله خلق خلقًا فجعل فيهم آلة الاستطاعة
ثم لم يفوض اليهم فهم مستطيعون للفعل وقت الفعل مع الفعل اذا فعلوا ذلك الفعل فاذا لم يفعلوه
لم يكونوا مستطيعين ان يفعلوا فعلا لم يفعلوه لان الله تعالى اعز من ان يضاده فى ملكه احد قال
البصرى فالناس مجبورون قال لو كانوا مجبورين كانوا معذورين قال ففوض اليهم قال لا قال فما هم
قال علم منهم فعلا فجعل فيهم آلة الفعل فاذا فعلوا كانوا مع الفعل مستطيعين قال البصري اشهد انه
الحق وانكم اهل بيت النبوة والرسالة بيان ظاهر هذا الحديث يدل على نفى الاستطاعة وظاهر الحديث
السابق يدل على اثباتها والجمع بينهما بان يقال ان الاستطاعة فى الحال الاثنافى عدمها فى الاستقبال
لا العكس فنجيب عن قول القائل اتستطيع ان تؤثر حال عدم الاثر او اتؤثر حال وجوده نعم نستطيع لكن معنى
استطاعتنا انا نتمكن من الفعل والترك فى ثانى الحال بمعنى عدم تمكننا من التاثير فى وجود الاثر حال عدمه فلا ينافيه عدم استطاعتنا فى الحال
ولا فى عدمه حال وجوده ولا فى وجوده حال وجوده ولا فى عدمه حال عدمه لان فى الاولين تناقضًا
وفى الاخرين تحصيلا للحاصل ومعنى قوله عليه السلام فجعل فيهم آلة الاستطاعة الى قوله فى ملكه احد
ان العبد لا يفعل الا ما اراد الله منه فهو مستطيع فى وقت الفعل للفعل لا للترك ومستطيع فى وقت الترك
للترك لا للفعل فلا يستطيع فى كل وقت الا لما جعل الله فيه آلة الاستطاعة لاجله ثم اشار عليه السلم
الى ان الناس مع ذلك ليسوا مجبورين ولا مفوضًا اليهم ايضا كا محمد وعلى عن احمد ومحمد بن ابي عبدالله
عن سهل جميعًا عن على بن الحكم عن صالح النيلى قال سالت اباعبدالله عليه السلام هل للعباد من الاستطاعة
شئ قال فقال لي اذا فعلوا الفعل كانوا مستطيعين بالاستطاعة التى جعلها الله فيهم قال قلت وما هي
قال الآلة مثل الزنا اذا زنى كان مستطيعا للزنا حين زنى ولو انه ترك الزنا ولم يزن كان مستطيعا لتركه
اذا ترك قال ثم قال ليس له من الاستطاعة قبل الفعل قليل ولا كثير ولكن مع الفعل والترك كان مستطيعا

قلت فعلى ماذا يعذبه قال بالحجة البالغة والآلة التى ركبها فيهم ان الله لم يجبر احدا على معصيته و
لا اراد ارادة حتم الكفر من احد ولكن حين كفر كان فى ارادة الله ان يكفر وهم فى ارادة الله وفى علمه ان
لا يصيروا الى شئ من الخير قلت اراد منهم ان يكفروا قال ليس هكذا اقول ولكني اقول علم انهم سيكفرون فاراد
الكفر لعلمه فيهم وليست ارادة حتم انما هى ارادة اختيار بيان قوله ليس له من الاستطاعة قبل الفعل قليل ولا
كثير اشارة الى نفى وقوع الفعل بالاولوية وتقريره انه مالم يجب لم يوجد وقول السائل فعلى ماذا يعذبه
يعنى اذا كان جميع ما يتوقف عليه فعل العبد من قدرته واستطاعته بخلق الله وجعله فيه فلماذا يعذب
الكافر ويعاقب العاصى فاجاب عليه السلام بان تعذيب الله لعباده ليس من جهة غرض له فيه لانه
سبحانه برئ من الغرض غنى عما سواه بل لانساقت حجته البالغة وحكمته الكاملة الى تعذيب فريق
وتنعيم فريق بما ركب فى كل واحد منهم من الآلات وخلق لهم من الدواعي والارادات وغيرها من اسباب
المعاصى والطاعات والشرور والخيرات فانقسمت افعال الله الى ما ينساق الى الغاية المطلوبة بالذات و
الى ما ينساق الى غاية اخرى مرادة بالعرض فاطلق على الاول اسم المحبوب وعلى الثانى اسم المكروه وانقسم
عباده الذين هم ايضا من فعله واختراعه الى من سبقت لهم العناية بالحسنى بتسليط الدواعي والبواعث
عليه لسياقتهم الى غاية الحكمة والى من سبقت لهم المشية بالردى لسياقتهم الى غاية الحكمة فلكل منهما نسبة
الى المشية الربانية اما قوله ان الله لم يجبر احدا على معصية فالوجه فيه ان المجبور هو الذي لم يترتب فعله على
قدرته وفعله وارادته وههنا يتوقف المعصية على تلك الامور كما دريت كا محمد عن ابن عيسى عن الحسين عن
بعض اصحابنا عن عبيد بن زرارة عن حمزة بن حمران قال سالت اباعبدالله عليه السلام عن الاستطاعة
فلم يجبني فدخلت عليه دخلة اخرى فقلت اصلحك الله انه قد وقع فى قلبى منها شئ لا يخرجه الا شئ
اسمعه منك قال فانه لا يضرك ما كان فى قلبك قلت اصلحك الله انى اقول ان الله تبارك وتعالى
لم يكلف العباد ما لا يستطيعون ولم يكلفهم الا ما يطيقون وانهم لا يصنعون شيئا من ذلك الا بارادة الله
ومشيته وقضائه وقدره قال فقال هذا دين الله الذي انا عليه وآبائي او كما قال بيان ياتى فى باب
نوادر الابواب الاول من كتاب الحج ما يناسب هذا الباب ان شاء الله تعالى باب البيان والتعريف ولزوم الحجة كا

محمد وغيره عن ابن عيسى عن الحسين عن ابن ابي عمير كا النيسابوريان عن ابن ابي عمير عن جميل بن دراج عن
ابن الطيار عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله احتج على الناس بما اتاهم وعرفهم بيان يعني بما اتاهم من
العقل والفهم وعرفهم من الخير والشر دون ما لم يؤتهم ولم يعرفهم من ذلك ولا ينافي هذا لزوم بذل الجهد
بالقدر المقدور فانه ايضا من الاسباب الآن ترتب حصول المعرفة على السعي في حيز الامكان وبحسب
مشية الله وعلى اختلاف درجات الناس في الهمة والاستعداد وليس عليهم الا التعرض لها بتحصيل
مقدماتها كما ورد في الحديث النبوي ان لربكم في ايام دهركم نفحات الا فتعرضوا لها وكل ميسر لما خلق
له فالعبد انما يستحق العذاب والعقوبة في ترك واجب او فعل محرم اذا كان قد اوتي له التكليف و
عرف المكلف به وبالجملة كان في ذاته استعداد فضيلة او داعية ثم تكاسل في تحصيله او تخرج
عن قصد سبيله بقدر ما قصر في ذلك وبحسبه كا محمد عن محمد بن الحسين عن ابن بقاح عن
سيف بن عميرة عن اليماني قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ان امر الله كله عجيب الا انه
قد احتج عليكم بما عرفكم من نفسه بيان يعني ان في صفات الله سبحانه وافعاله عجايب وغرايب
لا يدرك اسرارها ولا يصل الى اغوارها الا الاقلون ولكن الله سبحانه لم يطلب منكم البلوغ اليها ولم
يطلب ممن لم يبلغ اليها ان يعبده عنها بل بحسب ما بلغ اليه منها وعرفه الله تعالى من نفسه فحسب
وانما احتج عليكم بقدر معرفتكم التي اعطاكم لا ازيد منه كا العدة عن البرقي عن ابن فضال عن ثعلبة بن ميمون
عن حمزة بن محمد الطيار عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله وما كان الله ليضل قوما بعد
اذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون قال حتى يعرفهم ما يرضيه وما يسخطه وقال فالهمها فجورها وتقواها
قال بين لها ما تاتي وما تترك وقال انا هديناه السبيل اما شاكرا واما كفورا قال عرفناه اما اخذ واما
تارك وعن قوله واما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى وهم يعرفون كا وفي رواية بيناهم بيان
ليضل قوما بالمعاصي والكفر بعد اذ هداهم سبيل الايمان كا علي عن العبيدي عن يونس عن ابن بكير عن حمزة
بن محمد عن ابي عبد الله عليه السلام قال سالته عن قول الله عز وجل وهديناه النجدين قال نجد الخير و
الشر بيان النجد الطريق الواضح كا بهذا الاسناد عن يونس عن حماد عن عبد الاعلى قال قلت لابي عبد الله عليه السلام

قال عرفناهم فاستحبوا العمى على الهدى

اصلحك

اصلحك الله هل جعل في الناس اداة ينالون بها المعرفة قال فقال لا قلت فهل كلفوا المعرفة قال لا على الله البيان
لا يكلف الله نفسا الا وسعها ولا يكلف الله نفسا الا ما اتاها قال وسالته عن قوله وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هداهم حتى يبين
لهم ما يتقون قال حتى يعرفهم ما يرضيه وما يسخطه بيان اداة ينالون بها اي في انفسهم من دون استعانة
برسول منه او وحي من عنده فهل كلفوا المعرفة اي من قبل ارسال الرسل والزام الحجة الا وسعها اي دون
طاقتها كا بهذا الاسناد عن يونس عن سعدان رفعه عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله لم ينعم
على عبد نعمة الا وقد الزمه فيها الحجة من الله فمن من الله عليه فجعله قويا فحجته عليه القيام بما كلفه
واحتمال من هو دونه ممن هو اضعف منه ومن من الله عليه فجعله موسعا عليه فحجته عليه ماله
ثم تعاهده الفقراء بعد بنوافله ومن من الله عليه فجعله شريفا في بيته جميلا في صورته فحجته عليه ان
يحمد الله على ذلك ولا يتطاول على غيره فيمنع حقوق الضعفاء لحال شرفه وجماله بيان وقد الزمه
فيها الحجة يعني اوجب عليه شكره عليها بان يصرفها فيما خلقت لاجله القيام بما كلفه اي يقول له عند
الاحتجاج عليه هل قمت بما كلفتك او على حذف المضاف اي قدرة القيام من هو دونه اي مؤنة من
هو دونه والقوة تشمل الصورية والمعنوية اعني الجاه والمنزلة عند الناس فحجته عليه ماله ثم
تعاهده الفقراء بعد بنوافله اي حجته اعطاؤه اياه المال وتمكينه له من ان يتعاهد الفقراء و
يصرف اليهم ما يزيد عن مؤنة نفسه كا محمد بن ابي عبد الله عن سهل عن ابن اسباط عن الحسين بن زيد
عن درست عمن حدثه عن ابي عبد الله عليه السلام قال ستة اشياء ليس للعباد فيها صنع المعرفة و
الجهل والرضا والغضب والنوم واليقظة بيان ليس ذكر العدد للحصر لوجود اشياء اخر كثيرة من هذا القبيل
كالمرض والصحة والبكاء والضحك وغير ذلك وادخال غير المذكور في المذكور لا يخلو من تكلف وانما ليس
لهم فيها صنع بعد حصول الاسباب وارتفاع الموانع او في تحصيل جميع الاسباب ورفع الموانع اما في
تحصيل بعضها الذي من جملته السعي والكسب لبعض ما يتوقف عليه فلهم فيه مدخل وان لم يكف في
حصول المطلوب ولهذا نفى عنهم الصنع راسا فان قيل كيف يصح التكليف بمعرفة الله والرضا عن الله قلنا
التكليف انما يتوجه الى مقدماتها فان المعرفة نور من الله سبحانه انما يفيضه على قلب من يتهيا له بالحركات

النفسانية والانتقالات الذهنية او بالرياضات البدنية والتهذيبات النفسانية فان كان بواسطة
معلم بشري فهو انما يلقي عليه الالفاظ والعبارات حتى يستعد المتعلم بما يعلمه بنفسه او يسمعه من
استاده لان يفيض عليه من الله صورة علمية او ملكة نورية يحصل بها المعرفة فليس له فيها صنع الا
بالتهيئة والاعداد دون الافاضة والايجاد فلا تكليف عليه الا بالاعداد وتحصيل الاستعداد وكذلك الرضا
عن الله تعالى انما يحصل بمعرفة ان ما يفعله سبحانه بعبده المؤمن هو خير له وفيه صلاحه وهذه
المعرفة انما يحصل بالتهيؤ لها واعداد النفس لحصولها اللذين هما من المقدمات كا محمد عن احمد عن
صفوان عن ابان عن الفضيل قال قلت لابي عبد الله عليه السلام اولئك كتب في قلوبهم الايمان هل
لهم فيما كتب في قلوبهم صنع قال لا كا محمد وغيره عن ابن عيسى عن ابن ابي عمير عن محمد بن حكيم قال قلت لابي عبد الله
عليه السلام المعرفة من صنع من هي قال من صنع الله ليس للعباد فيها صنع كا محمد عن محمد بن الحسين
عن ابي شعيب المحاملي عن درست عن العجلي عن ابي عبد الله عليه السلام قال ليس لله على خلقه ان
يعرفوا وللخلق على الله ان يعرفهم ولله على الخلق اذا عرفهم ان يقبلوا بيان ليس لله على خلقه ان يعرفوا
يعني من قبل ان يخلق فيهم الآت الاستطاعة للمعرفة من العقل والفهم وارسال الرسل وللخلق على
الله ان يعرفهم لانه من داب العناية الالهية ان لا يهمل امرا ضروريا يحتاج اليه كل نوع في وجوده وبقائه
ولاسيما نوع الانسان المخلوق للابد ان يقبلوا اي من القبول اي يتلقوا بالقبول ويتعرفوا منه او
من الاقبال اي يتوجهوا بكنههم اليه ويرغبوا فيما عنده ويزهدوا فيما يبعدهم عن ذكر امنه كا العدة
عن ابن عيسى عن الحجال عن ثعلبة بن ميمون عن عبد الاعلى بن اعين قال سالت ابا عبد الله عليه السلام
من لم يعرف شيئا هل عليه شيء قال لا كا محمد عن ابن عيسى عن ابن فضال عن داود بن فرقد عن ابي الحسن
زكريا بن يحيى عن ابي عبد الله عليه السلام قال ما حجب الله عن العباد فهو موضوع عنهم كا العدة عن البرقي
عن علي بن الحكم عن ابان عن ابن الطيار عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال لي اكتب فاملى علي ان من قولنا
ان الله يحتج على العباد بما اتاهم وعرفهم ثم ارسل اليهم رسولا وانزل عليهم الكتاب فامر فيه ونهى امر فيه بالصلوة
والصيام فنام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن الصلوة فقال انا انيمك وانا اوقظك فاذا قمت فصل

ليعلموا اذا اصابهم ذلك كيف يصنعون ليس كما يقولون اذا نام عنها هلك وكذلك الصيام انا امرضك
وانا اصحك فاذا شفيتك فاقضه ثم قال ابو عبد الله عليه السلام وكذلك اذا نظرت في جميع الاشياء
لم تجد احدا في ضيق ولم تجد احدا الا ولله عليه الحجة ولله فيه المشية ولا اقول انهم ما شاءوا صنعوا ثم قال
ثم قال ان الله يهدي ويضل وقال وما امروا الا بدون سعتهم وكل شيء امر الناس به فهم يسعون له وكل شيء
لا يسعون له فهو موضوع عنهم ولكن الناس لا خير فيهم ثم تلا عليه السلام ليس على الضعفاء ولا على المرضى
ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج فوضع عنهم ما على المحسنين من سبيل والله غفور رحيم ولا
على الذين اذا ما اتوك لتحملهم قال فوضع عنهم لانهم لا يجدون بيان ولا اقول انهم ما شاءوا صنعوا هذا بيان
لقوله ولله فيه المشية وازاحة لما يتوهم من قوله عليه السلام ولله عليه الحجة من شبهة التفويض
وقوله عليه السلام ان الله يهدي ويضل تاكيد لهذا البيان والازاحة بدون سعتهم فضلا عن طاقتهم
فهم يسعون له يطيقون فوقه لا خير فيهم لضلالهم عن الطاعة بعد الهداية فالبيان والاقدار ولسائهم بالعصيان
بعد الاحسان اليهم بالتعريف والانذار لا يجدون ما ينفقون اي في الجهاد حرج ضيق وذنب فوضع
عنهم يعني الجهاد ما على المحسنين بنية الخير وارادة الطاعة من سبيل فانما يثيب الله عباده بالنيات
لتحملهم اي على الرواحل للجهاد وتمام الاية قلت لا اجد ما احملكم عليه تولوا واعينهم تفيض من الدمع حزنا
الا يجدوا ما ينفقون يب التيملي عن محمد بن الربيع الاقرع عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلام
قال سمعته يقول ما يكلف الله العباد فوق ما يطيقون فذكر الفرايض وقال انما كلفهم صيام شهر من السنة
وهم يطيقون اكثر من ذلك باب ان الهداية من الله كا العدة عن ابن عيسى عن ابن بزيع عن ابي اسمعيل
السراج عن ابن مسكان عن ثابت بن ابي سعيد قال قال ابو عبد الله عليه السلام يا ثابت ما لكم وللناس
كفوا عن الناس ولا تدعوا احدا الى امركم فوالله لو ان اهل السموات واهل الارضين اجتمعوا على ان يهدوا
عبدا يريد الله ضلالته ما استطاعوا على ان يهدوه ولو ان اهل السموات واهل الارضين اجتمعوا على
ان يضلوا عبدا يريد الله هداه ما استطاعوا ان يضلوه كفوا عن الناس ولا يقول احد عمي واخي وابن
عمي وجاري فان الله اذا اراد بعبد خيرا طيب روحه فلا يسمع معروفا الا عرفه ولا منكرا الا انكره ثم يقذف

الله في قلبه كلمة يجمع بها امره بيان الى امركم يعني الى التشيع والدين الحق ولا يقول احد عمي اي لا يتاسف على ضلالة
اقربائه وجيرانه كا الثلثة عن محمد بن حمران عن سليمن بن خالد عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله اذا اراد
بعبد خيرا نكت في قلبه نكتة من نور وفتح مسامع قلبه ووكل به ملكا يسدده واذا اراد بعبد سوءا نكت
في قلبه نكتة سوداء وسد مسامع قلبه ووكل به شيطانا يضله ثم تلا هذه الاية فمن يرد الله ان يهديه يشرح
صدره للاسلام ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا كانما يصعد في السماء كا الثلثة عن محمد بن حمران
عن محمد عن ابي عبد الله عليه السلام مثله الى قوله يضله الا انه قال نكتة بيضاء بدل قوله نكتة من نور بيان
ان الله اذا اراد بعبد خيرا اي قدره في عالم التقدير من اهل السعادة الاخروية وجعل روحه من جنس ارواح
الملئكة الاخيار نكت في قلبه نكتة من نور القى في قلبه نية صالحة او خاطر خير تؤثر فيه من فعل فعل او
قول يسمع والنكت ان تضرب في الارض بقضيب ونحوه فيؤثر فيها وفتح مسامع قلبه بتكرير الادراكات النورية
الناشئة من تكرير الاعمال الصالحة وسماع الاقوال النافعة من جنس ما يتاثر منه قلبه اولا فيتقوى بها استعداده
لان يصير لها ملكة نفسانية ويخرج بها من الضعف الى الكمال ومن القوة الى الفعل فيستعد ان يصير ذاتا جوهرية
نورانية قائمة بذاتها فاعلة للخير والهداية واليها اشار بقوله ووكل به ملكا يسدده فهذا الملك خلقه
الله من مادة تلك النية الصالحة بالحالة النفسانية واستعدادها بتكرار النيات والادراكات التي بها
ويتولد هذا الملك في عالم المعنى من تلك النية مايتقوى به في رحم النفس كتولد الحيوان في عالم الصورة
من ماء مهين يتغذى ويتقوى مدة بدم الحيض في رحم الام حتى يصير شخصا حيوانيا مستقلا بذاته و
قس عليه معنى ارادة السوء والنكتة السوداء وسد المسامع وتوكيل الشيطان واضلاله اياه كا الثلثة
عن عبد الحميد بن ابي العلاء عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله تعالى اذا اراد بعبد خيرا نكت في قلبه
نكتة من نور فاضاء لها سمعه وقلبه حتى يكون احرص على ما في ايديكم منكم واذا اراد بعبد سوءا نكت في قلبه
نكتة سوداء فاظلم لها سمعه وقلبه ثم تلا هذه الاية فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام ومن
يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا كانما يصعد في السماء كا الثلثة عن كليب بن معوية الصيداوي قال قال
لي ابو عبد الله عليه السلام اياكم والناس ان الله تعالى اذا اراد بعبد خيرا نكت في قلبه نكتة فتركه وهو يجول

نور قلبه

لذلك ويطلبه ثم قال لو انكم اذا كلمتم الناس قلتم ذهبنا حيث ذهب الله واخترنا من اختار الله اختار الله محمدا
واخترنا ال محمد صلى الله عليهم كا علي عن ابيه عن عثمن عن ابن اذينة عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله تعالى خلق قوما للحق
فاذا مر بهم الباب من الحق قبلته قلوبهم وان كانوا لا يعرفونه واذا مر بهم الباطل انكرته قلوبهم وان كانوا لا يعرفونه وخلق قوما لغير ذلك
فاذا مر بهم الباب من الحق انكرته قلوبهم وان كانوا لا يعرفونه واذا مر بهم الباب من الباطل قبلته قلوبهم وان كانوا لا يعرفونه
كا العدة عن ابن عيسى كا محمد عن ابن عيسى عن ابن فضال عن علي بن عقبة عن ابيه قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول
اجعلوا امركم لله ولا تجعلوه للناس فانه ما كان لله فهو لله وما كان للناس فلا يصعد الى الله ولا تخاصموا الناس لدينكم فان
المخاصمة ممرضة للقلب ان الله تبارك وتعالى قال لنبيه صلى الله عليه واله وسلم انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي
من يشاء وقال افانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين ذروا الناس فان الناس اخذوا عن الناس وانكم اخذتم عن رسول الله
صلى الله عليه واله اني سمعت ابي عليه السلام يقول ان الله عز وجل اذا كتب على عبد ان يدخل في هذا الامر كان اسرع اليه من الطير الى وكره
بيان زاد في الاسناد الثاني وعلي عليه السلام ولا سواء بعد قوله عن رسول الله صلى الله عليه واله اجعلوا امركم لله اي اخلصوا
دينكم وانقيادكم لمن امركم الله بانقياده لله تعالى ولا تجعلوه للناس ولا تراءوا به فان الرياء شرك خفي مردود الى صاحبه
ممرضة للقلب اما بضم الميم اسم فاعل او بكسرها اسم الة والوكر عش الطائر وان لم يكن فيه كا القميان عن صفوان عن محمد
بن مروان عن فضيل بن يسار قال قلت لابي عبد الله عليه السلام ندعو الناس الى هذا الامر فقال لا يا فضيل ان الله اذا
اراد بعبد خيرا امر ملكا فاخذ بعنقه فادخله في هذا الامر طائعا او كارها باب النوادر كا احمد بن مهران عن عبد العظيم
بن عبد الله الحسني عن ابن اسباط عن خلف بن حماد عن ابن مسكان عن مالك الجهني قال سالت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله تعالى
اولم ير الانسان انا خلقناه من قبل ولم يك شيئا قال فقال لا مقدرا ولا مكونا قال وسالته عن قوله تعالى هل اتى على الانسان
حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا فقال كان مقدورا غير مذكور بيان اريد بقوله سبحانه من قبل القبلية الذاتية وذلك حيث
كان الله ولم يكن معه شيء ولهذا قال ولم يك شيئا واريد بالخلق التقدير في العلم وبقوله تعالى حين من الدهر
ما بعد خلق السموات والارضين وتقدير الاشياء وتدبيرها ولهذا قال لم يكن شيئا مذكورا والمذكور ما حصل
في الذكر اي في الخاطر هذا اخر ابواب معرفة مخلوقاته وافعاله سبحانه وبتمامه قد تم الجزء الاول من كتاب الوافي وهو كتاب العقل
والعلم والتوحيد ويتلوه في الجزء الثاني كتاب الحجة ان شاء الله والحمد لله اولا واخرا وظاهرا وباطنا تم

وقف

بسم الله الرحمن الرحيم هذه فهرس ما في هذا المجلد كتبته لتسهيل الاطلاع على موضع كل باب كتاب العقل والعلم والتوحيد
ابواب العقل والعلم باب العقل والجهل باب فرض طلب العلم والحث عليه باب صفة العلم باب فضل العلماء
باب فقد العلماء باب اصناف الناس باب ثواب العالم والمتعلم باب صفة العلماء باب حق العالم باب
مجالسة العلماء وصحبتهم باب سؤال العلماء وتذاكرهم باب بذل العلم باب النهي عن القول بغير علم باب
من عمل بغير علم باب استعمال العلم باب المستاكل بعلمه والمباهي به باب لزوم الحجة على العالم وتشديد الامر عليه
باب انه لا علم الا ما يوخذ عن اهله باب رواية الحديث باب فضل الكتابة والتمسك بالكتب باب التقليد
باب البدع والراي والمقاييس باب انه ليس شيء مما يحتاج اليه الناس الا وقد جاء فيه كتاب او سنة باب
اختلاف الحديث باب الاخذ بالسنة وشواهد الكتاب باب النوادر ابواب معرفة الله سبحانه
باب حدوث العالم واثبات المحدث باب الدليل على انه واحد واطلاق القول بانه شيء باب انه لا يعرف الا به
باب ادنى المعرفة باب المعبود باب نفي الزمان والمكان والكيف عنه تعالى باب النسبة
وتفسير سورة التوحيد باب النهي عن الكلام في ذاته تعالى باب ابطال الرؤية باب نفي احاطة
الاوهام والقلوب باب نفي الجسم والصورة والتحديد عنه تعالى باب نفي الحركة والانتقال باب
احاطته بكل شيء باب النهي عن الصفة بغير ما وصف نفسه تعالى باب تاويل ما يوهم التشبيه باب
جوامع التوحيد ابواب معرفة صفاته سبحانه واسمائه باب صفات الذات
باب صفات الفعل باب حدوث الاسماء باب معاني الاسماء باب فرق بين المعاني
التي تحت اسماء الله تعالى واسماء المخلوقين باب النوادر ابواب معرفة الله مخلوقاته و
افعاله سبحانه باب العرش والكرسي باب البدا باب اسباب الفعل باب
السعادة والشقاوة باب الخير والشر باب الجبر والقدر والامر بين الامرين باب
الاستطاعة باب البيان والتعريف ولزوم الحجة باب ان الهداية من الله
باب النوادر

والحمد لله اولا واخرا







